

البيان في تحریف العربی لقرآن

تُولیہ کارکردش الانباری

تحتی
دکتور طه علی میرزا

راجعته
صطفیٰ الیسا



البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف

أبوالبركات بن الأنباري

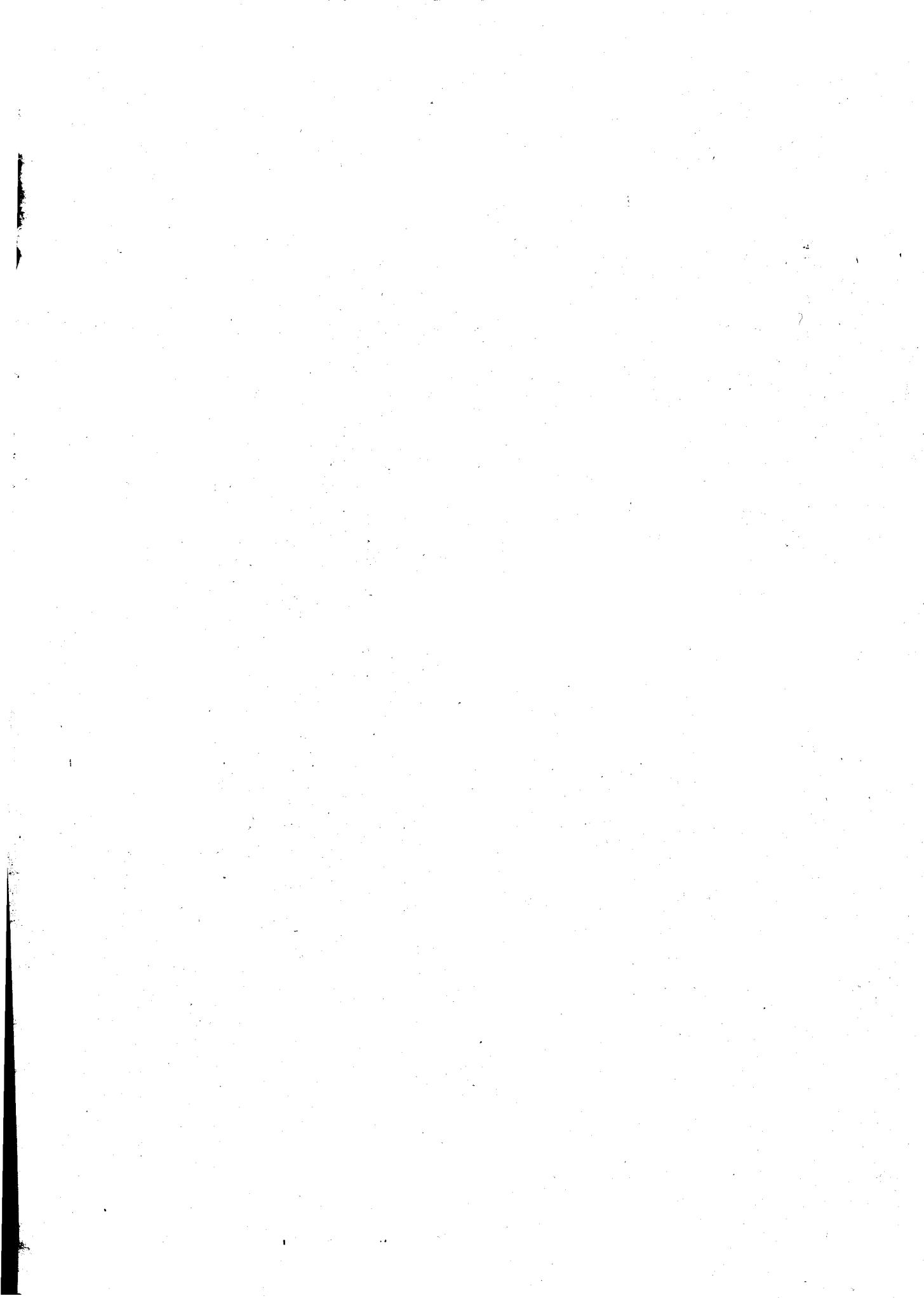
مراجعة تحقيق
مصطفى السيفي دكتور طه عبد محمد طه

الجزء الأول



الهيئة المستورية المسئولة عن الكتاب

١٤٠٥ - ١٩٨٠ م



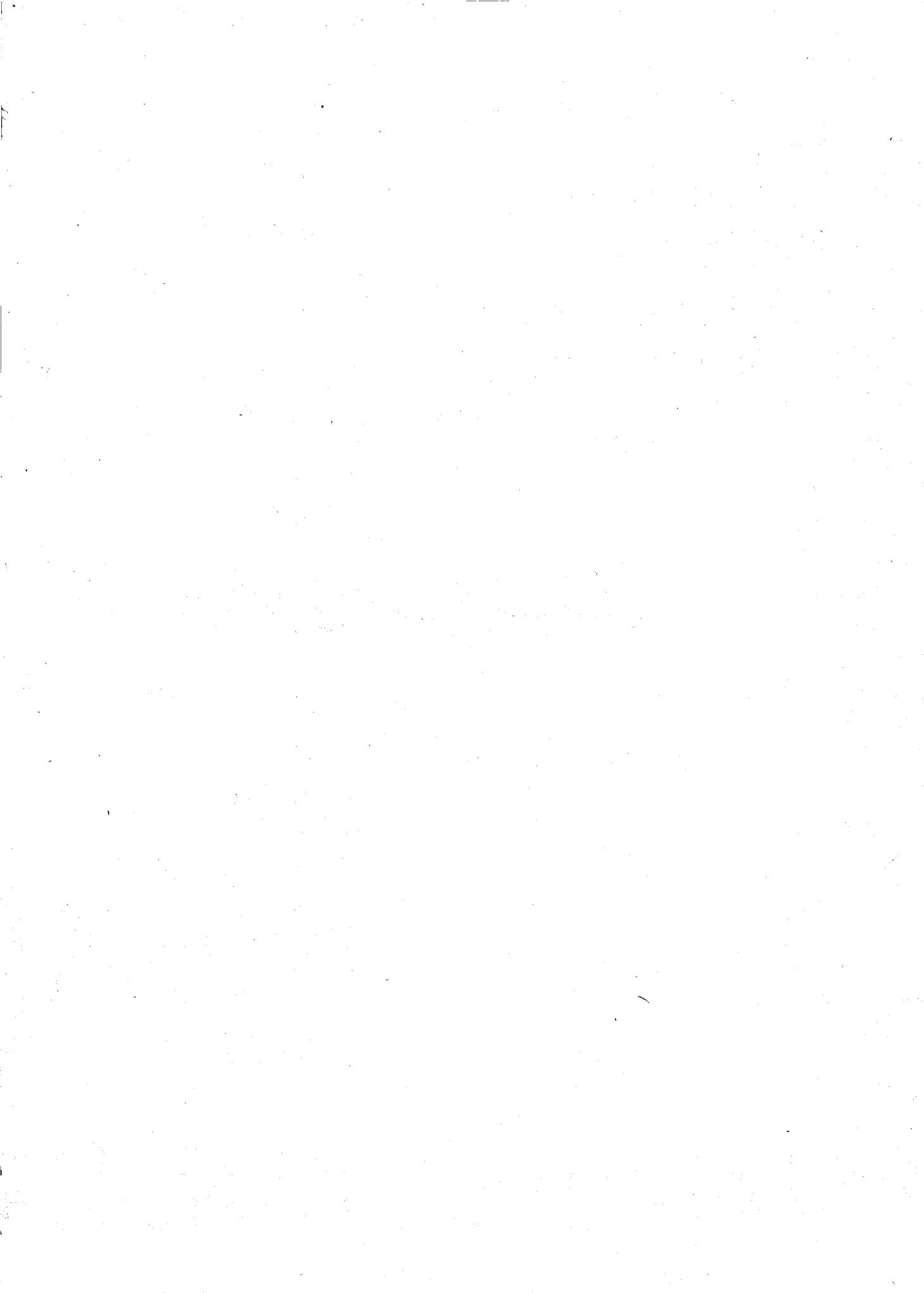
البيان في غريب اعراب القرآن

وقف لله تعالى



مَكْتَبَةٌ
لِسَانُ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com



المقدمة

ابن الأنباري

هو (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد) كمال الدين أبو البركات بن الأنباري (١) وقد اختلفت كتب الطبقات اختلافاً يسيراً في تسميته ، ولم يذكر جده الثاني (مصعب) إلا صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، ويدرك القبطي جده (عبيد الله) والزيادة والنقص بعد ذلك تتصل بكنيته أو وصفه (٢) .

كان مولده في شهر ~~سبعين~~^{٥٧٥} الآخر من سنة ثلات عشرة وخمسين ، وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسين ، ودفن يوم الجمعة بباب (أبرز) (٣) بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٤) .

حياته :

لم تسعفنا المصادر بأخبار شافية عن ذلك الرجل الذي انتهت إليه زعامة العلم في العراق ، وكان قبلة الأنظار بين أساتذة (النظمية) يرحل إليه العلماء من جميع

(١) طبقات الشافعية للسبكي .

(٢) (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبو البركات النحوى المعروف بابن الأنباري) تاريخ الكامل .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري) بغية الوعاء السيوطي .

(أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأنباري) فوات الوفيات .

(أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري ، الملقب كمال الدين) وفيات الأعيان .

(الكمال ابن الأنباري النحوى ، العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعى) شذرات الذهب .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري أبو البركات الملقب بالكمال . النحوى) إنباه الرواة .

(٣) اسم المقبرة التي دفن فيها (باب أبرز) هي إحدى مقابر بغداد .

(٤) إنباه الرواة ٢-١٧١ .

الأقطار ، وقد تناطط الطلاب والأدباء تصانيفه ، وطلب بالتأليف في مختلف علوم اللغة ، فلم يرد طلب المشتغلين عليه ، وألف لهم ، حتى ذاعت تصانيفه وانتشرت شهرته ، وكان خليقاً بهذا العالم الفذ أن يكون له تاريخ حافل بالأخبار . يحكي تفاصيل حياته ويروى دقائق طفولته وشبابه وكهولته .

ولعل القصور في ذلك يرجع إلى أنه عاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة ، وعلى ذلك لم توجده له أخبار مثيرة ، وإن كان يشير بنفسه إلى اختلاطه حين يذكر بعض المسائل التي كان يجاج بها أساتذته ، منهم (الحواليق وابن الشجري) .

وحين يشير إلى ردوده على بعض المسائل التي سئل عنها من أولاد الخليفة والتي ضمنها كتابه (السائل الخراسانية) . ومن أن المستضيء(١) حمل إليه خمسةمائة دينار فردها فقيل له : « اجعلها لولدك » فقال : « إن كنت خلقته فأنا أرزقه (٢) » .

وتروى المصادر أيضاً أنه تزوج وله ولد ، وأنه أخذ العلم عن أبيه الذي لم تذكر المصادر أى شيء يدل على مكانة ذلك الوالد من الناحية الاجتماعية أو العلمية .

وهكذا تحمل الكتب حياته إجمالاً عجيبةً وتکاد المصادر تجمع على أقوال واحدة تتردد فيها جمیعاً ، ثم تذكر كتب التراجم أن له كتاباً يسمى (تاريخ الأنبار (٣)) فإذا قيض لهذا الكتاب أن يظهر ، فإني أعتقد أنه سوف يلقى ضوءاً على حياة رجلنا وغيره من الرجال الذين يتسبون لهذا البلد .

ومهما يكن من أمر ، فهو الفقيه المتفنن ، صاحب التصانيف المقيدة ، والورع والزهد ، كان إماماً صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً زاهداً تقيناً عفيفاً تحشى

(١) الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجيد ... توفى ثان ذى القعدة ٥٧٥ هـ . تاريخ الكامل ١١-١٨٧ .

(٢) شذرات الذهب ٤-٣٥٩ .

(٣) الأنبار : بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ (نحو ٦٥ كم) غرب بغداد عاصمة كثيرة التخليل والزروع والثار الحسنة ، ولزماها هذا الاسم الفارسي ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام ، ومن كثرة مخازن الحنطة والشعير فيها ، والتاريخ يعرفها أولى عاصمة لدولة بني العباس ، فقد اتخذها أول خلفائهم أبوالعباس السفاح مقراً له بعد الخيرة ، وبقيت كذلك أيام المنصور حتى بني بغداد فانتقل إليها . انظر (الأنبار) في معجم البلدان لياقوت ، وكتاب البلدان لليعقوب ، ووفيات الأعيان ومفرد الأنبار (نبر) بكسر النون وسكون الباء .

العيش والملابس ، داخل الأندلس ، وقد ذكر ذلك ابن الزبير في الصلة ، وكان من الأئمة المشار إليهم في علوم النحو ، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات ، وسمع بالأنبار عن أبيه وتفقه على مذهب الشافعى بالنظامية على ابن الرزاز ، وأعاد بها الدرس وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجوالىق ، وقرأ النحو على التقيب أبي السعادات بن الشجراوى ، ولم يكن يتنمى في النحو إلا إليه ، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته ، وصار شيخ العراق في الأدب غير مدافع ، ودرس في المدرسة الناظامية النحو مدة ، ثم انقطع في منزله منشغلًا بالعلم والعبادة ؛ وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمحايدة والنسلك ، وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته وتعدد الطلبة إليه واستفادوا منه ، وكان مقيمًا برباط له شرق بغداد في الخاتونية الخارجية (١) .

قال الموفق عبد اللطيف : « لم أر في العباد والمنتفعين أقوى في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه ، جد مغض ، لا يعتريه تصنُّع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم ، وكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجراهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشرى منه ورقاً . وكان لا يوقن عليه ضوءاً ، وتحته حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا لل الجمعة ، ويلبس في بيته ثوباً خلقاً ، وكان من قعد في الخلوة عند الشيخ أبي العجيب (٢) » .

قلت (٣) : « سمع الحديث عن أبي منصور بن محمد بن عبد الملك بن خيرون (٥٥٣٩) ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاوى (٥٥٣٨) ، وأبي نصر أحمد بن نظام الملك (٥٦١) وغيرهم ، وحدث باليسر ، روى عنه الحافظ أبي بكر الحازمى (٥٨٤) ، وأبن الديشى وطائفة ، ومن تصانيفه في المذهب (هدایة الذاهب في معرفة المذاهب ، وبداية البداية) وفي الأصول (الداعى إلى الإسلام في أصول الكلام) والتور اللاحى في اعتقاد السلف الصالح ، والباب ، وغير

(١) طبقات الشافية ٤-٤ - بغية الوعاء ٣٠١ .

(٢) عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقة بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ أبو العجيب السهروى ، الصوف الزايد الفقيه الإمام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة ... روى عنه ابن عساكر وزين الأئمة أبو البركات وخلق ... توفى سنة ٥٦٣ - طبقات الشافية ٣ - ٢٥٦ .

(٣) القائل : السبكى صاحب طبقات الشافية .

ذلك ، وفي اللغة والنحو ما يزيد على الخمسين مصنفاً ، وله شعر حسن (١) ذكره
أن له شعراً ، فروى له ابن شاكر الكتبى هذه المقطوعة :

العلم أوف حلية ولباسن والعقل أوف جستة الأكياس
كن طالباً للعلم تحى وإنما
جهل الغنى كالموت في الأرماس
لترى بأن العلم عز الباس
ومنام الإنسان كالأنسas
والعلم ثوب والعفاف طرازه
والعلم نور يهدي بضيائه
وبه يسود الناس فوق الناس (٢)

وأورد له القبطى مقطوعتين هذه إحداهما :

تدرع يجلباب القناعة والباس
وصنه عن الأطماء فى أكرم الناس
وكن راضياً بالله تحى منعما
ونجسو من الضراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيته من وصيـة أخرى ، وأى الناس من ليس بالناس

وقد صور هذا الشعر حياة ابن الأنبارى العالم الزاهى المتتصوف ، ولو تم لم يعجبنا
هذا الشعر من الناحية الفنية ، وهذا ملحوظ على كل ما يصدر عن العلماء من شعر ،
ولكن صدقه ودلالته القلبية واضحة .

إن كتب الترجم ، وواقع الكتب التي ألفها الأنبارى يشيران إلى براعته في
النحو ، فقد تخصص فيه وبيع في سن مبكرة في هذا العلم ، وذلك لأننا إذا رجعنا
إلى تاريخ وفاة أساتذته في اللغة والحديث والنحو ، نجد أن آخرهم وهو ابن الشجري
(توف ٥٤٢ هـ) ولم يتللمد على أحد بعده إلا على الشيخ أبي النجيب ، وكانت
تلذته عليه في التصوف ، وتأثر به في العبادة والزهد والانقطاع ، وعلى هذا يكون
قد استوعب علم النحو وبرز فيه وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، فقد ناظر
وجادل أستاذيه الجواوى وابن الشجرى كما أثبت ذلك في ترجمته لهما في كتابه (نرها
الألاـ).

(١) طبقات الشافية ٤-٢٤٨ .

(٢) وفيات الأعيان ٣٢٠-٤ - وذكر صاحب الوفيات (ابن علkan) أنه لقى جماعة من تلاميذه .

مذهب النحوى :

المطلع على كتب ابن الأبارى فى النحو ، لا يداخله شك فى انتهاء الرجل إلى المذهب البصرى ، ولستنا فى مجال مناقشة السبب فى ذلك ، لأن ابن الأبارى حين يتكلم عن أستاذة الشريف بن الشجري يسلسل أساتذته السابقين وكل منهم بصرى معروف ، فيقول : « وكان الشريف بن الشجري أنجى من رأينا من علماء العربية وأخر من شاهدنا من حذاهم وأكابرهم ، وتوفى سنة اثنين وأربعين وخمسماه ، وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن ابن عيسى الرباعى عن أبي علي الفارسى ، وأخذه أبو على عن أبي بكر بن السراج وأخذه ابن السراج عن أبي العباس البرد ، وأخذه البرد عن أبي عثمان المازفى وأبى عمر الجومى ، وأخذه عن أبي الحسن الأخفش ، وأخذ الأخفش عن سيبويه وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى ابن عمر عن أبي إسحاق ، وأخذه ابن أبي إسحاق عن ميمون الأقرن عن عنبرة الفيل ، وأخذه عنبرة الفيل عن أبي الأسود ، وأخذه أبو الأسود الدؤلى عن أمير المؤمنين عليه السلام »^(١) .

مذهب الفقهي :

ولا جدال أيضاً أنه شافعى المذهب فقد قرن اسمه (بالشافعى) والمدرسة التى تخرج فيها (النظمية) قامت لإحياء المذهب الشافعى ، ولا يتصدر للتعليم فيها إلا من نبغ من علماء هذا المذهب ، وقد أخلص لمذهبة ومدرسته لأنه درس فيها مدة طويلة وكانت أخصب أيام حياته فى التأليف ، فطالما صدر كتابه بأنه ألفها حين طلب منه المشتغلون عليه بالمدرسة النظمية أن يؤلف لهم ، ووضع إنتاجه خدمة للعلم وال المتعلمين ، ولكن الشيخ لم يستطع فى آخريات أيامه أن يصبر على قيود الوظيفة ، فاعتزلها وتفرغ لإكمال تأليفه ، ولعقد حلقات الوعظ والدرس ، واقترب اقتراباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبي النجيب الصوفى ، وإن أخلاقه وطبيعته لتجبب إليه هذا المذهب الصوفى ، فقد اشتهر فى حياته كلها بالورع والزهد .

رحلاته :

ليس هناك دليل قاطع على أن ابن الأبارى غادر بغداد ، فلم يظهر أثر ذلك فى

(١) نزهة الألباء ٤٨٥ .

كتاب من كتبه ، ولم يشر أية إشارة إلى ذلك في تصانيفه ، وكان لا بد أن أشير إلى هذا الموضوع لأن السيوطي نقل عن ابن الزبير في الصلة أنه رحل إلى الأندلس ، ومكث فيها مدة . ورد على ذلك ابن مكتوم ، فقال : « ذكر الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم الزبير الثقفي العاصمي في تاريخه للأندلس الذي وصل به صلة أبي القاسم ابن بشكوال أن أبي الرزقات عبد الرحمن بن الأنباري الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس ووصل إلى أشبيلية وأقام بها زماناً . ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ، وهو مستغرب يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

ثقافته :

إن المطلع على ثبتت الكتب التي ألفها ابن الأنباري يعلم أن الرجل قد ألم بجميع الفنون العربية التي عرفت في القرن السادس الهجري ، ولقد كان لسمة العصر وجود المدارس أثر ظاهر في ذلك ، لأن علماء ذلك العصر كانوا يتلقون في مرحلة التعليم بين حلقات المدرس ويختلفون إلى العلماء الذين يتصدرون للتدريس في كل موضوع ، فيأخذون أطراضاً من علوم العربية وعلوم الفقه وغير ذلك ، وهكذا فعل ابن الأنباري ، فإنه جلس إلى العلماء واستمع منهم ، وأعجب بهم وأخذ عنهم ، وأثر في أحدهم تأثيراً كبيراً جعله يتخصص في مادة النحو ، ذلك العالم هو ابن الشجيري الذي ترجم له واعترف بفضله وبتأثيره عليه ، ولقد ظهرت هذه النتيجة واضحة جلية في كتابه وبخاصة المطول منها ، وهي نحوية خالصة ، وكثير من رسائله التي أشار إليها في كتابه وذكر أسماءها ، وكذلك الرسائل التي ذكرتها كتب الترجم ، فهي جميعاً يغلب عليها صفة النحو ، ولا يتحقق أنه نسب إلى النحو ، فقيل النحو (كما ذكرنا ذلك في تسمياته في أول البحث) وهكذا برع وظهرت مواهبه في ذلك الفن حتى استوعبه حفظاً وفهمآ ، وساعدته على ذلك ما امتاز به من عقلية رياضية ساعدته على فهم المناظرات والحدال النحوي ، حتى أسهם في ذلك حين كان يناقش أستاذيه الجوالبي وابن الشجيري.

حقاً لم يضع ابن الأنباري نحوآ جديداً ، وما كان ذلك يصعب عليه لو نشده ، والذين ألفوا في النحو بعد سيبويه لم يخرجوا عن النطاق المضروب ، ولم يبتدعوا قواعد جديدة ، ولكن ابن الأنباري ألف في النحو بطريقة خاصة ، أخذ المادة القديمة وبنها بناءً جديداً ، وألبسها ثوباً عجيبةً جميلاً لم يشهده الناس من قبل ، لذلك كان له من عبقريته وذكائه وعقليته خير معين في ابتكار علم جديد هو (علم أصول النحو) ،

كذلك وضع طريقة واضحة ومبادئ في أدب المناورة والحدل في كتابه (الإغراب في جدل الإعراب) .

مؤلفاته :

كانت الحقبة التي عمل فيها مدرساً بالنظامية من أخصب الحقب إنتاجاً في حياته ، ففيها ألف أول كتاب في نوّعه ، وهو كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والковفين) وقد ألفه لكتار المشتغلين عليه ، جمع فيه جل مسائل الخلاف ، وصورها على نمط جديد في التأليف لم يألفه الناس من قبل ، فراح ذلك الكتاب وشغف به المتعلمون وكثير الانتفاع به ، وقد أثبت ذلك في مقدمة الكتاب إذ قال : « وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقين المشتغلين على بعلم العربية بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها ورحم بانيها - سألوني أن أخلص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوى البصرة وال珂فة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعى وأبى حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب ، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من الخلف ، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم ، وتحريت إسعافهم ل لتحقيق طلبهم ، وفتحت في ذلك الطريق ، ذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التغصب والإسراف » (١) .

وألف الشيخ كتاباً آخر في النحو ، سار في ترتيبه على النمط المعروف ، فبوب النحو في صورة أسئلة يلقاها ويجيب عليها ، ولكنه اتبع منهجه الخاص به الفريد في نوّعه ، حيث أخذ يعلن الظواهر التحوية وبين وجوه الخلاف ويلخصها تلخيصاً موجزاً لا يمل منه القارئ ، ثم يحيل التفصيل في الخلاف على كتابه (الإنصاف) . لقد تعمق ابن الأباري في فلسفة النحو في (الإنصاف) ، وقرب هذه الفلسفة للأذهان ووضاحتها في (أسرار العربية) متوكلاً التسهيل والإيجاز ، يقول في مقدمة أسرار العربية :

« وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم (أسرار العربية) كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتاخرين من البصريين وال Kovfines وصحّحت ما ذهبت إليه منها

(١) مقلبة الإنصاف ١-٣ .

ما يحصل به شفاء الغليل ، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيته من الإسهاب والتطويل ، وسهلته على المتعلم غاية التسهيل » (١) .

ثم وجد ابن الأبارى أن فن المناظرة والحدال والمحاورة يسمُّ ذلك العصر ، فقد شفف به المتعلمون والفقهاء والتأدبو ، وبرعوا في هذا فيما يتصل بأصول الفقه والنحو ، فالتسوا من الأستاذ الذي انتهت إليه زعامة الأدب والنحو في بغداد أن يضع لهم قوانين يسرون عليها حين يتجادلون ، وقواعد يتبعونها حين يتنازرون ، على أن تقوم هذه القواعد على أساس سليمة وقواعد متباعدة لا يجدون عنها حتى لا يصبح الحدال العلمي مجرد ترددات وأباطيل ، ويسلك المناظر سبيل الخطأ لمجرد المناقشة ، فيولف ابن الأبارى لهم كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) وفي مقدمته يبين الغرض منه ويشرح المقصود من تأليفه فيقول : « وبعد ، فإن جماعة من الأصحاب افتضوا بعد تلخيص كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) تلخيص كتاب في جدل الإعراب مُعرِّيًّا عن الإسهاب ، مجردًا عن الإطناب ، ليكون أول ما صنف لهذه الصناعة في قوانين الحدل والأداب ، ليسلکوا به عند المحادلة والمحاورة والمناظرة سبيل الحق والصواب ، ويتأدبوا به عند المحاوره والمذاكرة والمضاجرة في الخطاب . فأجبتهم على وقق طلبتهم ، طلباً للثواب ، وفصلته اثنى عشر فصلاً على غاية من الاختصار تقريباً على الطلاب فالله تعالى ينفع به إنه كريم وهاب » (٢) .

ويخرج لنا بعد ذلك كتابه في (علم أصول النحو) ولم يكتب له مقدمة تبين الغرض منه ولكنه أشار إليه في كتابه (نزهة الألب) حيث قال : « إن علوم الأدب ثمانية : النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم . وألحظنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما : الحدل في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد إلى غير ذلك على حد أصول الفقه ، فإن بينهما من المناسبة مالا يتحقق لأن النحو معقول من منقول كما أن الفقه معقول من منقول » (٣) .

وهكذا حق ابن الأبارى الأمينة التي طالما داعت أذهان علماء النحو من القديم .

(١) مقدمة أسرار العربية . ٢

(٢) الإغراب في جدل الإعراب . ٣٥

(٣) نزهة الألب . ١١٧

أما مؤلفه (نرفة الألبا في طبقات الأدب) فهو كتاب صغير الحجم ولكنه جمع فيه ترجم المقدمين والمؤخرین ، في تركيز عجيب يفيد الطالب والأستاذ معاً ، مع صفاء الأسلوب وتحقيق الأخبار وسرعة الإدراك لخصائص الرجال .

وأخيراً يؤلف لنا الأستاذ الشيخ كتابه الجامع الذي تعرض فيه إلى إعراب غريب القرآن الكريم ، والذي اعتقد أنه ختم به مؤلفاته وبخاصة المطول منها وهو الكتاب الذي حققناه . وقد جمعنا أسماء مؤلفاته من كتب الترجم ، فزاد عددها على السبعين ، وفي اعتقادى أن معظمها رسائل صغيرة . وهكذا أسماء كتبه مرتبة حسب المعرف .

١ - « الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار » .

٢ - « أخف الأوزان » .

٣ - « أسرار العربية » طبع في ليدن ١٨٨٦ م ، ١٣٠٣ هـ - وطبع في دمشق مطبعة الترقى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م . وأشار إليه المؤلف في (البيان) .

٤ - « الأسمى في شرح الأسماء » هكذا في (الواف) للصفدي - وفي الواف بالوفيات (الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى) . وذكره في (أسرار العربية) ص ٤٦ باسم (الأسماء في شرح الأسماء) . وورد في (البيان) لفظ (الأسمى) .

٥ - « أصول الفصول في التصوف » .

٦ - « الأصداد » .

٧ - « الإغراب في جدل الإعراب » حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ، وطبع بطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م - وأشار إليه مؤلفه في كتابه (نرفة الألبا) ص ١١٧ باسم علم الجدل . وجاء في (الواف) باسم (الإغراب في علم الإعراب) .

٨ - « الإنصال في مسائل الخلاف بين البصريين والковفين » طبع في ليدن ١٩١٣ م . وطبع بمصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م - وأشار إليه المؤلف في (أسرار العربية) في ثمانية مواضع . وفي (البيان) في ثلاثين موضعاً .

٩ - « بداية المداية » في المذهب ، طبقات الشافعية ٤ / ٢٤٨ ، ويعني بالذهب (علم الأصول) .

- ١٠ - « البلغة في أساليب اللغة » .
- ١١ - « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » .
- ١٢ - « البيان في جمع أ فعل أخف الأوزان » هكذا في أكثر المصادر . ولكن السيوطي جعل كلا من (أخف الأوزان) و (البيان في جمع أ فعل) كتاباً مستقلاً .
- ١٣ - « تاريخ الأنبار » الذي نود الوقوع عليه ليجلى لنا تاريخ بلد آخر علماء ينتسبون إليه .
- ١٤ - « تصرفات لو » . وجاء في (الواقي) باسم (كتاب لو) . ويقول المؤلف في (البيان) : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » .
- ١٥ - « تفسير غريب المقامات الحريرية » .
- ١٦ - « التفرييد في كلمة التوحيد » .
- ١٧ - « التقبيح في مسلك الترجيح » (في الخلاف) زيادة في كشف الظنون وورد باسم (مسلسل التقبيح في مسألة الترجيح) و (التقبيح في مسألة الترجيح) . وقال المؤلف في البيان في ثنايا كلامه عن الخلاف الفقهي : « وقد بينما ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم (بالتقبيح في مسائل الترجيح بين الشافعى وأبى حنيفة) رحمة الله عليهما » .
- ١٨ - « جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام) » ويقول عنه في البيان : « ليلة منصوب على الظرف بأحل ، وقد أفردنا في ذلك كتاباً » .
- ١٩ - « الجمل في علم الجدل » .
- ٢٠ - « الجواهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة » .
- ٢١ - « الحض على تعلم العربية » .
- ٢٢ - « حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود » .
- ٢٣ - « حواشى الإيضاح » .

- ٢٥ - « الداعي إلى الإسلام في علم الكلام » في الأصول .
- ٢٦ - « ديوان اللغة » .
- ٢٧ - « رتبة الإنسانية في المسائل الخرسانية » .
- ٢٨ - « الزهرة » في اللغة .
- ٢٩ - « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » .
- ٣٠ - « شرح الحماسة » .
- ٣١ - « شرح ديوان التبني » .
- ٣٢ - « شرح السبع الطوال » . جاء في (أسرار العربية) ص ٣٠٣ : « وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بالمرجع في شرح السبع الطوال » .
- ٣٣ - « شرح المقوض في العروض » .
- ٣٤ - « شرح مقصورة ابن دريد » . يقول المؤلف في (البيان) : « وقد بیناها في كتاب الإشارة في شرح المقصورة » .
- ٣٥ - « شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل » وذكره في البيان باسم (شفاء السائل عن رتبة الفاعل) في موضع ، وفي آخر باسم (شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل) .
- ٣٦ - « عقود الإعراب » .
- ٣٧ - « عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء » أهميته كتب التراجم ، وذكره صاحب (قاموس الأعلام) محلا على (بغية الوعاة) و (وفيات الأعيان) و (فوات الوفيات) وهو ليس فيها جميماً . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « أوله الحمد لله على توالي الآباء .. » .
- ٣٨ - « غريب إعراب القرآن» (هكذا في جميع كتب التراجم ، وصحته (بيان في غريب إعراب القرآن) .
- ٣٩ - « الفائق في أسماء المائتة » يقول المؤلف في (نرفة الألبان) ص ٣٨ : « واللغوب الأحمق ، وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم بالفائق في أسماء المائة » .

٤٠ - « الفصول في معرفة الأصول » في النحو ، وذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه ، وذكره في (الإغراط) ص ١٤ .

٤١ - « فعلت وأفعلت » .

٤٢ - « قبسة الأديب في أسماء الذئب » يقول في البيان : « والمعلم الذئب ، وقد أفردنا في أسمائه كتاباً » .

٤٣ - « قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب » .

٤٤ - « كتاب الألف واللام » ورد الاسم في (أسرار العربية) ص ٣٤٥
٤٠١ - وفي (البيان) .

٤٥ - « كتاب حيص بيص » . الحيص بيص : معناهما الشدة والاختلاط ، وقد لقب بهما الشاعر سعد بن محمد بن سعد بن صيف (ت ٥٥٤ هـ) « كان يلقب بالحicus بيص ... قيل : إنه رأى الناس في شدة وحركة ، فقال : ما للناس في حicus بيص ، فلزمه ذلك لقباً ... » قال بعضهم : كان صدراً في كل علم ، مناظراً محاججاً ، ينصر مذهب الجمهور ، ويتكلّم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليناً ، يتبارى في لغته ، ويلبس زى أمراء العرب ، ويقتله بسيفين ، ويعقد القاف ، وله ديوان شعر مشهور » طبقات الشافعية ٤ / ٢٢١ - تاريخ الكامل ١٨٥ / ١١ .

٤٦ - « كتاب في يعفون » وفي البغية (معفون) . ويقول المؤلف في البيان : « وقد أفردنا في الكلام على (يعفون) كتاباً » .

٤٧ - « كتاب كلا وكلنا » .

٤٨ - « كتاب كيف » وجاء في البيان : « وفي (كيف) كلام طويل ، وقد أفردنا فيه كتاباً » .

٤٩ - « كتاب لو » . يقول في البيان : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » ، وجاء في بغية الوعاة (تصرفات لو) .

٥٠ - « كتاب ما » يقول المؤلف في البيان : « وما تأنى في كلامهم على وجوه كثيرة ، وقد أفردنا فيها كتاباً » .

- ٥١ - «الباب المختصر». وفي بغية الوعاة (الباب . المختصر) . وفي الوفي (الباب) (المختصر) وكأنهما كتابان .
- ٥٢ - «لم الأدلة» في أصول النحو . حقه الأستاذ سعيد الأفغاني مع كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) في مجلد واحد . مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ - ١٩٥٧ م .
- ٥٣ - «اللمعة في صنعة الشعر» رسالة حرقها الأستاذ السيد عبد الهادي هاشم . وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة . ونشرت في مجلة الجمع العلمي بدمشق (م . ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .
- ٥٤ - «المرتجل في إبطال تعريف الجمل» .
- ٥٥ - «مسألة دخول الشرط على الشرط» .
- ٥٦ - «المعتر في الفرق بين الوصف والخبر» .
- ٥٧ - «مفتاح المذاكرة» .
- ٥٨ - «المقبرض في علم العروض» .
- ٥٩ - «مقترح السائل في (ويل أمه)» .
- ٦٠ - «منثور العقود في تجريد الحدود» . جاء في بغية الوعاة (منشور) .
- ٦١ - «منثور القوائد» .
- ٦٢ - «الموجز في القوافي» الرسالة الثانية التي نشرها الأستاذ عبد الهادي هاشم . في ثمانى صفحات . مجلة الجمع العلمي بدمشق (م ٣١ ص ٤٨) .
- ٦٣ - «ميزان العربية» . جاء في شذرات الذهب ص ٤ / ٢٥٨ (كتاب الميزان في النحو) .
- ٦٤ - «نجدية السؤال في عمدة السؤال» هكذا في كتب الترجم . يقول المؤلف في البيان : «وقد بينما ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم : (عدة السؤال في عمدة السؤال)» .
- ٦٥ - «نزهة الأنبياء في طبقات الأدب» مطبوع مصر ١٢٩٤ هـ .
- ٦٦ - «نسمة العبير في التعبير» .
- ٦٧ - «نفحة الوارد» جاء في بغية الوعاة باسم (بغية الوارد) .

- ٦٨ - « نقد الوقت » .
- ٦٩ - « نكت الحالس » في الوعظ .
- ٧٠ - « التوادر » .
- ٧١ - « النور اللائحة في اعتقاد السلف الصالح » في الأصول .
- ٧٢ - « الوجيز » في التصريف . يقول في البيان : « وكتاب الوجيز في علم التصريف » .
- ٧٣ - « هداية المذاهب في معرفة المذاهب » في المذهب .

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

عرف هذا الكتاب في كتب التراجم باسم : غريب إعراب القرآن - أو - إعراب القرآن . وذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون) أن لابن الأنباري كتاباً سماه (البيان) . ثم جاء القول الفصل في هذا بعد عشرى على النص المخطوط الذى حفظه وقدمت له بدراسة وافية . والذى وجدت بأوله : « كتاب البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف الإمام العالم الأوحد الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوى » .

وقدم المؤلف لكتابه مقدمة موجزة قال فيها : « فقد نحصر في هذا المختصر غريب إعراب القرآن على غاية من البيان توخيًّا للتعميم لعل الله ينفع به إنه هو البر الرحيم » .

وهذه أبرز السمات التي توضح لنا منهج ابن الأنباري في كتابه :

١ - كتاب (البيان) خالص في إعراب القرآن الكريم ، مبين للوجوه المختلفة في إعراب كثير من كلمات الآيات ، ولكنه لا يخلط شرحة النحوى بأى شرح معنوى أو بلاغى إلا في النادر ، ثم هو يتبع إعراب الكلمات التي تعدد الآراء فيها ، ولذلك نراه يتنقل بين الآيات على حسب ترتيبها متىًّا ما يحتاج إلى إعراب ، تاركًا إعراب ما لا يحتاج إلى إعمال فكر ، ولم تختلف فيه الآراء .

٢ - يبدو أن كتاب (البيان) هو آخر كتب ابن الأنباري التي ألفها ، وعلى وجه من التوكيد هو آخر المطولات من تأليفه ، وذلك لأنَّه :

أولاً : رجع في كثير من مسائله إلى كتابه المشهور (الإنصاف) فقد أحال عليه كثيراً من شرح الخلافات النحوية التي تحتاج إلى إسهاب وإطناب . وقد أورد اسم (الإنصاف) في أكثر من ثلاثة مواضع في (البيان) . كذلك أحال الكثير من المسائل على (أسرار العربية) ويمكننا بعد هذا أن نرتب هذه المطولات حسب اعتماد اللاحق على السابق ، فنجد أن الإنصاف أسبقها ، ثم الأسرار ، ثم البيان .

ثانياً : جاء في أول ورقة من (البيان) : « قرأ على كتاب البيان في غريب

إعراب القرآن العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... (١) بن العيني
نفعه الله بالعلم ، قراءة تصحيح وتهذيب ودرایة ، وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة »
وهي السنة التي توفى فيها ابن الأبارى بغير خلاف ، ويغلب على ظني أن الذى قرئ
عليه الكتاب هو ابن الأبارى نفسه في آخر أيامه في الحياة .

٣ - كتاب (البيان) هو الصورة الأخيرة التي أودع فيها ابن الأبارى خبرته
ال نحوية ، كما كان سجلاً للكتب والرسائل النحوية التي ألفها ، وذلك حين أحال الإفاضة
في المسائل على هذه الكتب التي أثبت منها أربعة عشر كتاباً .

٤ - على الرغم من أن السمة الغالبة على الكتاب هي العناية بالنحوية
الخالصة ، إلا أنه استعان أحياناً بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الإعراب الذي
يفضله وفساد الإعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح ، ويمكن أن نرجع في ذلك إلى
إعرابه لقوله تعالى : « وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجَدُ الْحَرَامُ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ
مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢) وفي إعراب قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا يَنْجِزُونَ نَفْسَهُمْ » عن
نفسِ شيئاً (٣) وفي إعراب قوله تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْمَفْ » (٤) .

٥ - كما تلمع علمه بالفقه ، وبخاصة الفقه الشافعى الذى تفقه فيه في النظمية ، وإلى
ذلك يشير عند ما يتكلم عن - قوله تعالى : « حَتَّىٰ يَطْهُرُنَّ » (٥) .

٦ - ويتبع ابن الأبارى القراءات ، ويدركها مفصلاً ثم يعود فيوجه كل قراءة
التوجيه التحوى المعروف به ، « فَالقراءة سنة متبعة ». على حد قوله وإن خرجت عن
القياس ، فكلمة (استحوذ) مستعملة متداولة ، والقياس فيها (استحاذ) ، فإن شئت
مثلاً فارجع إلى إعرابه قوله تعالى : « وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا » (٦) و « جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشْ » (٧) .

٧ - ومع أن الكلمة قد أخذت صورة واحدة في النطق ، إلا أنها قد تقع موقع

(١) بياض في الأصل .

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) ٤٨ .

(٤) ٨٨ .

(٥) ٢٢٢ .

(٦) ٨٣ البقرة .

(٧) الأعراف ١٠ .

نحوية مختلفة ولا يغير ذلك من شكلها ، لذلك يذكر المؤلف موقع إعراب الكلمة ، ثم يعود موجها كل موقع ، رادا العجز على الصدر ، وارجع في ذلك إلى إعرابه قوله تعالى : « واتبعوا ما تلوا الشياطين على مُلْك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملائكة ببابل » (١) .

٨ - القرآن الكريم هو المادة العربية الأولى التي يعتمد عليها ابن الأبارى في الاستشهاد والتشيل لأقواله ، وهذا أمر طبيعي لأن القرآن هو مدار الدراسات العربية جميما ، لذلك نرى المؤلف يستشهد به كثيراً ويمثل بآياته في مجال تأييد صحة إعرابه الآية من الآيات .

٩ - وكان لاهتمامه بالخلاف النحوي أثر واضح ظاهر في كتابه ، فهو يذكر وجوه الخلاف في إيجاز في كتابه (البيان) ولكنه لإيجاز لا يخل ، ثم يحمل التطويل والإسهاب على كتابه (الإنصاف) وإن شئت مثلاً لذلك ، فاقرأ إعرابه قوله تعالى : « تظاهرون عليهم » (٢) .

١٠ - استشهد ابن الأبارى بشواهد كثيرة من الشعر ، ولم يستندها لأصحابها إلا في القليل النادر ، ولذلك تتبع هذه الشواهد في مواطنها من كتب النحو والدواوين وأسندتها إلى أصحابها .

١١ - ضمن ابن الأبارى كتابه كثيراً من القواعد النحوية العامة فيذكرها للمراجعة والتذكرة ، ونرى مثلاً لذلك في إعرابه قوله تعالى : « إِلَّا مَا يَتْلُى عَلَيْكُمْ غَيْر مَحْلِي الصِّدْقِ » (٣) فإنه يبين إعراب (ما) ويذكر حالاتها المتعددة .

١٢ - جاء كتاب (البيان) متاخراً ، لذلك نرى ابن الأبارى قد بلور فيه تجاربه ومعلوماته النحوية كما جمع فيه آراءه المتقدمة بإشارات سريعة ، ثم إنه نقل نصوصاً من كتبه السابقة وبخاصة (الإنصاف) و(أسرار العربية) ، ومن التطويل أن ذكر النص في (البيان) وما يقابلها في كتاب سابق ، ولكن يمكن العودة إلى قوله في إعراب « قولهوا حطة نغفر لكم خطاياكم » (٤) ونرى كيف عالج كلمة (خطاياكم) ثم نقارن ذلك بما جاء في

(١) البقرة ١٠٢ .

(٢) هـ ٨٥ .

(٣) المائدة ١ .

(٤) البقرة ٥٨ .

(الإنصاف) في المسألة السادسة عشرة بعد المائة^(١) ، ثم ما جاء في (أسرار العربية)^(٢) . وسنجد بعد المقارنة كيف نقل من كتبه السابقة نقاً مباشراً ، وهذا ما جعلنا نجزم بتأخر تأليف (البيان) ، وأنه جاء خلاصة أفكاره التي طبقها على إعراب القرآن الكريم .

وبعد ، فلعل في هذه العجلة ما يبين السمات الدالة على منهج الشيخ في كتابه ، وكيف تناول موضوع إعراب غريب القرآن ، وكيف ضمته معلوماته التحوية ، كما أظهر فيه درايته وعلو كعبه في التفسير والفقه وسائل فروع اللغة العربية .

أما عن أسلوبه ، فقد تفرد بأسلوب واضح غاية الوضوح ، حيث أدب النحو وأضفى عليه سهولة حببية ، تستهوي القارئ الذي لا يسيطر عليه ملل ولا سأم حين يقرأ له ، فهو يعرض نحوه عرضاً يتونخي فيه التسهيل ، ويعمد إلى الترتيب والتنظيم .

وإن أسلوب ابن الأثري بالرياضة المنطقية في كتبه جميعاً فهذا في بيانه أظهر وأوضح حيث تجده يرتب النتائج على الأسباب ولا يترك أحتمالاً أو شكّاً إلا وضمه وبيئته وفسره ، وقدّم كل ما قيل فيه ، ويدرك وجهات النظر المختلفة المتعددة ، ثم يتبعها وجهاً وجهاً في ترتيب مريح ، ذاكراً كل ما قيل من آراء ، ثم تتدخل شخصيته فنراه يؤيد وجهة نظر ويبعد أخرى ، أو يعطي رأيه الخاص ، كل ذلك يقدمه مدعماً بالدليل النقلي والعقلي .

(١) الإنصاف ٢-٢٧٤ .

(٢) أسرار العربية ٥ .

خطة النشر

اعتمدت في تحقيق كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) على مخطوطتين ، ورمزت لهما بالرمزين (أ ، ب) كما استعنت بكتب التفسير وبخاصة ما اهتم منها بالناحية اللغوية وال نحوية ، وكذلك استعنت بكتب النحو المختلفة ، وبكل المراجع التي أثبتها والتي تخدم الموضوع . وهذا وصف المخطوطتين .

المخطوطة أ :

وهي المخطوطة الكاملة التي اعتبرتها أمّاً ، واعتمدت عليها ، ثم راجعت ماعملته على المخطوطة الثانية (ب) . والأولى مصورة بالجامعة العربية . وهذه أهم الملاحظات عليها :

١ - الصفحة $\frac{1}{7}$ من الورقة الأولى خالية إلا ما يأق (٢٤٠ ق ٢٣ س) وهذا يعني أن عدد ورقات الكتاب ٢٤٠ ورقة وعدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً ، ثم كتابة بخط فارسي غير معجم وهي : (من كتب الفقير السيد فيض الله المقفي في السلطنة العلية العثمانية عن عنه) ثم إمضاء (فيض الله) تحت ذلك خاتم واضح بخط نسخ فيه (وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله افندي غفر الله له ولوالديه ، بشرط لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣) ثم رقم المخطوطة في مكتبة فيض الله (٢١٢) :

٢ - الصفحة المقابلة $\frac{1}{7}$ كلام مطموس معظمه وقد استخلصت منه الكلمات الآتية :

(... هذا سكن بيغداد من صباه .. بن الشجري وغيره .. على أبي منصور الجوالبي .. في الأدب .. وفن وله شعر ، وكان مولده سنة .. وخمسة وتوفى سنة سبع وسبعين وخمسة) واضحة أن هذه ترجمة موجزة لحياة ابن الأنباري ، تحت هذا جملتان غير واضحتين ، ويبدو أن ناسخا واحدا كتب هذا .

٣ - بعد هذا وفي نفس الصفحة عنوان الكتاب بخط نسخ كبير ، على النحو التالي :

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف الإمام العالم الأوحد الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي قرأ على كتاب البيان في غريب إعراب القرآن الوليد العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... بن عبد الله نفعه بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب ودرائية وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآلها وملائكتها ، وصار ملكاً للشيخ الإمام العالم الأوحد المحقق سيد القراء .. (بعد ذلك سطران غير وأضحين).
ملاحظات عامة :

- ١ - كتب الناسخ عناوين السور في سياق النص وبين الكلمات في السطر ، وبخط نسخ يكبر عن خط باق النص .
- ٢ - في أعلى الورقة الثانية كلمة (وقف) صورت بشكل ملاً السطر الأول .
- ٣ - عرض الكتابة في الصفحة يتراوح بين ١٠,٥ سم ، و ١١ سم - وطولها ١٥ سم . وعدد أسطرها ٢٣ سطراً .
- ٤ - المخطوطة (أ) غير مجزأة - المخطوطة (ب) مكونة من جزئين .
- ٥ - اللحق كثير في هذه النسخة ، وهو أن يغفل الناسخ عن جزء من النص ثم يشير إلى مكانه بخط صغير ويثبت ماسها عنه في الهاشم .
- ٦ - الخط نسخ جميل معجم مشكول وإن بدا الإعجام والشكل غريبي في بعض المواطن .
- ٧ - في إعراب (غريب سورة الحن) كرر الناسخ سبعة أسطر ونصف سطر ، حيث أعادها من ص ٢٢٣ - ١ ، ٢ - بخط جديد ونظام جديد ، فجاء عناوين السور مكتوبة على سطر بمفردها ، وطول الكتابة في الصفحة ١٢ سم وعرضها ٩,٥ سم وعدد الأسطر ٢١ سطراً . وهكذا سار النظام حتى آخر المخطوطة . وهذا يدل على أن هذا الجزء أعيدت كتابته بعناية وفي وقت متاخر عن وقت النسخ الأول .
- ٨ - في أعلى الصفحة الأخيرة كلمة (وقف) كالصفحة الأولى ، وفي نهاية الصفحة الأخيرة :

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآلته أجمعين
صلاة دائمة إلى يوم الدين)

٩ - بلغ عدد ورقات الكتاب ٢٤٤ ورقة برغم أنه أثبت في أنه ٢٤٠ ورقة ،
وقد حدث هذا في اعتقادى من إعادة كتابة الورقات الأخيرة بخط ونظام جديدين .

وصف المخطوطة (ب) :

- ١ - هذه المخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤٤ تفسير .
- ٢ - سقطت الأوراق الأولى من الكتاب وهى تشمل المقدمة وفيها جزء من (غريب إعراب سورة الفاتحة) وكتب عنوان الكتاب بقلم من الرصاص كما يلى :
(البيان في غريب إعراب القرآن للأبنارى) .
- ٣ - خط المخطوطة نسخ معجم مشكول .
- ٤ - طول الكتابة في الصفحة ١٨ سم أو ١٩ سم - وعرضها ١١ سم أو ١٢ سم .
- ٥ - هناك خرم كثير في صفحات كثيرة ، تجدها واضحة على سبيل المثال في الورقات ١ ، ٢ - ومن ٣٦ إلى ٤٥ . ويبعد أنه كان هناك محاولات لإصلاح بعض الكلمات بالإعادة عليها أو كتابتها في الهامش أو بين السطور ، لاحظ ذلك على سبيل المثال في الورقات ٦ ، ١١ ، ١٢ .
- ٦ - نسى الناسخ بعض الكلمات أو الجمل ، فأشار إليها وأثبتها في الهامش .
- ٧ - يبدو أن الكتاب تفرقت أوراقه ثم جمعت وأعيدت ترتيبها ، لأن المرتب كتب في نهاية الصفحة الكلمة التي بدأ بها الصفحة التالية بخط مغاير للخط الأصلي .
- ٨ - نقل هذا الكتاب عن الأصل أو قورن به . في نهاية كل عشر ورقات تجد العبارة التالية (بلغ الغرض) أو (بلغ العرض على الأصل) .
- ٩ - وجدت تعليقات نادرة بخط جديد بالنسبة للخط الأصلي . في الورقة ١ / ٢٧ يعقب في الهامش على معنى البيت :

ضعيف النكبة أعداءه يحال الفرار برانحى الأجل

في الهامش تجد العبارة الآتية (معناه يحسب أن فراره يزيد في عمره) .

١٠ - توجد بقع كبيرة في الصفحات من ١٧٦ إلى ١٨٣ وغيرها طمس نصف

الخمسة الأسطر الأولى من كل صفحة .

١١ - في آخر الصفحة ١٩٦ / ١ جاء الآتي (يتلوه في الجزء الثاني غريب إعراب سورة هود) .

١٢ - صفحة ١٩٧ / ١ خصصت لعنوان الجزء الثاني وفيها :

(الجزء الثاني من إعراب القرآن تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل الورع الزاهد نسيج وحده وفريد عصره أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوى قدس الله روحه ونور ضريحه) وفي الصفحة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم . غريب إعراب سورة هود) .

١٣ - نلاحظ تغير الخط ولون المداد من الورقة ٣٧١ .

١٤ - لا يوجد إعراب سور (الانقطاع ، المطففين ، البروج ، الطارق ، الأعلى ، الغاشية) .

١٥ - الورقة ٤٠٦ مكتوبة بخط مغایر للخطوط السابقة وفيها (إعراب سورة الصبح والليل وعنوان : غريب إعراب سورة القلم) ويلاحظ غلام الترتيب . بل يبدو أن هذه الورقة أقحمت بين الورقتين ٤٠٥ ، ٤٠٧ لأن في الأولى إعراب سورة الشمس وفي الأخيرة بقية إعراب هذه السورة .

١٦ - الورقتان ٤١٤ ، ٤١٥ ، مكتوبتان بخط نسخ حديث جميل فيه تأنيق ، وفي نهاية الورقة الأخيرة جاء ما يلى :

(تم كتاب البيان في غريب إعراب القرآن بعون الله ومنه وتوفيقه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

١٧ - في الصفحة المقابلة الأخيرة خاتم منقوش فيه (الكتبخانة الخديوية المصرية) .

منهج النشر :

لما كانت الغاية من تحقيق النصوص إنما هي إخراجها صحيحة سليمة نستطيع قراءتها بسهولة ونستوعب مادتها في يسر ، لذلك بذلت الجهد في إخراج النص صحيحاً سليماً وخدمته بالتعليق والشرح على الرغم من كبر حجمه وصعوبة مادته ، وقد

رأت ما تستوجبه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيث وحر ودقة وأمانة مع صحة المعنى وفهم العبارة ، وكانت خبرى في دراسة اللغويات فى كلية الآداب جامعة عين شمس مدة تزيد على عشر سنوات خير معين في ذلك .

لقد عبر الحافظ في كتابه (الحيوان) عن صعوبة إعادة النص ، ووجد أن مشكلة الكتابة الجديدة أيسر وأسهل من التصحيف والتتفريح فيقول: «لربما أراد مؤلف أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعانى أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام ». .

ومهما يكن من الأمر فقد وفقى الله إلى إخراج هذا السفر العظيم ، وكانت مراحل عمل على الوجه التالي :

١- نقلت من المخطوطة (أ) نقاً مباشراً صحيحاً معتمداً في إعادة النص على خبرى اللغوية في فهم المعنى ، فلم يكن الأمر مجرد رسم حروف تخل بالمعنى وتذهب بالمقصود . ثم وضعت العلامات :

(١) علمات الترقيم.

(ب) الآيات الكريمة بين علامي التنصيص . ورقمت هذه الآيات من واتع
أرقامها في المصحف الشريف .

(ج) وضعت اللحق - وهو ما سها عنه الناسخ وكان مثبتا في الهامش - في مكانه الصحيح من النص .

(د) اعتنيت بشكل الآيات القرآنية الكريمة وكتبتها على حسب رسم المصحف الشريف .

(٥) كتبت الكلمات على حسب قواعد الإملاء المعروفة والطرق السائدة في اللغة المشتركة ، وأعجمت ما أهمله الناسخ ، من ذلك على سبيل المثال ، كتب (هابد ، غايط ، فعایل ، الدناء – وأصلحتها : هائد وغائب وفعلن والدناعة) وقد أهمل الناسخ كثيراً من النقط وبخاصة في حروف المضارعة (النون والياء والتاء) .

وكان يكتب (لان أو لain ويعنى بها لئن - ومستوفا بدل مستوف) ويهمل
الألف أمام الواو الحمع ، وقد يثبتها أمام جمع المذكر المرفوع المضاف - وقد

يضع الناسخ نقطا تحت السين نحو (فسر ، وعلى السعة) وكثيراً ما ينهى الناسخ السطر بجزء من الكلمة ثم يكتب النصف الثاني منها في السطر التالي ، وهذا غير متبع الآن في الكتابة الصحيحة .

هذه هي أهم الأوضاع الإملائية التي راعت أن تكون مطابقة للأوضاع الحالية ، وهكذا كانت في المخطوطة (ب) ولعل ناسخها نقلها عن (أ) بنفس الوضع وفي زمن قريب من زمن نسخ المخطوطة (أ) .

(و) قمت باستخراج الشواهد والأمثلة من آيات قرآنية وأشعار عربية ، وبيّنت مكان الآية في سوريتها ورقمها ، وأسندت الأشعار بعد تتبعها في مظانها من الدواوين وكتب اللغة والمعاجم ، فقد أهمل المؤلف والناسخ هذا الإسناد .

٢ - راجعت النص (أ) على النص (ب) في دار الكتب كلمة كلمة ، وأثبتت في الحاشية الاختلاف بين النسختين ، كما رجعت في استيصالح كثير من النصوص إلى كتب اللغة المختلفة التي أثبتهما في مواطنها .

٣ - قمت بعمل الفهارس المختلفة المثبتة في نهاية ذلك الكتاب .

وبعد فهذا المجهود الذي قمت به في إخراج كتاب البيان في غريب إعراب القرآن وفي دراسة حياة مؤلفه والعناية بدراسته كتابه هذا أقدمه إلى القارئ العربي المعنى بالدراسات اللغوية ، ولا أدعى أني عملت الكمال في هذا فهي خطوة أدعوه الله أن يوفقني في متابعة أمثلها . فما عملنا هذا إلا خدمة لغتنا العربية الحالدة ، وخاصة إذا كان الكتاب يعرض لناحية من كتاب الله الكريم ، دستور الدين الحنيف ورمز الصحة اللغوية وعنوان البلاغة العربية في أعلى درجاتها .

وأشكر كل من عاونني في عمل هذا ، وقد أبى الجميع أن أذكر أسماءهم ، فلهم جزاء العلماء المخلصين ، والله الموفق والمعين .

دكتور

طه عبد الحميد طه

مدرس اللغويات

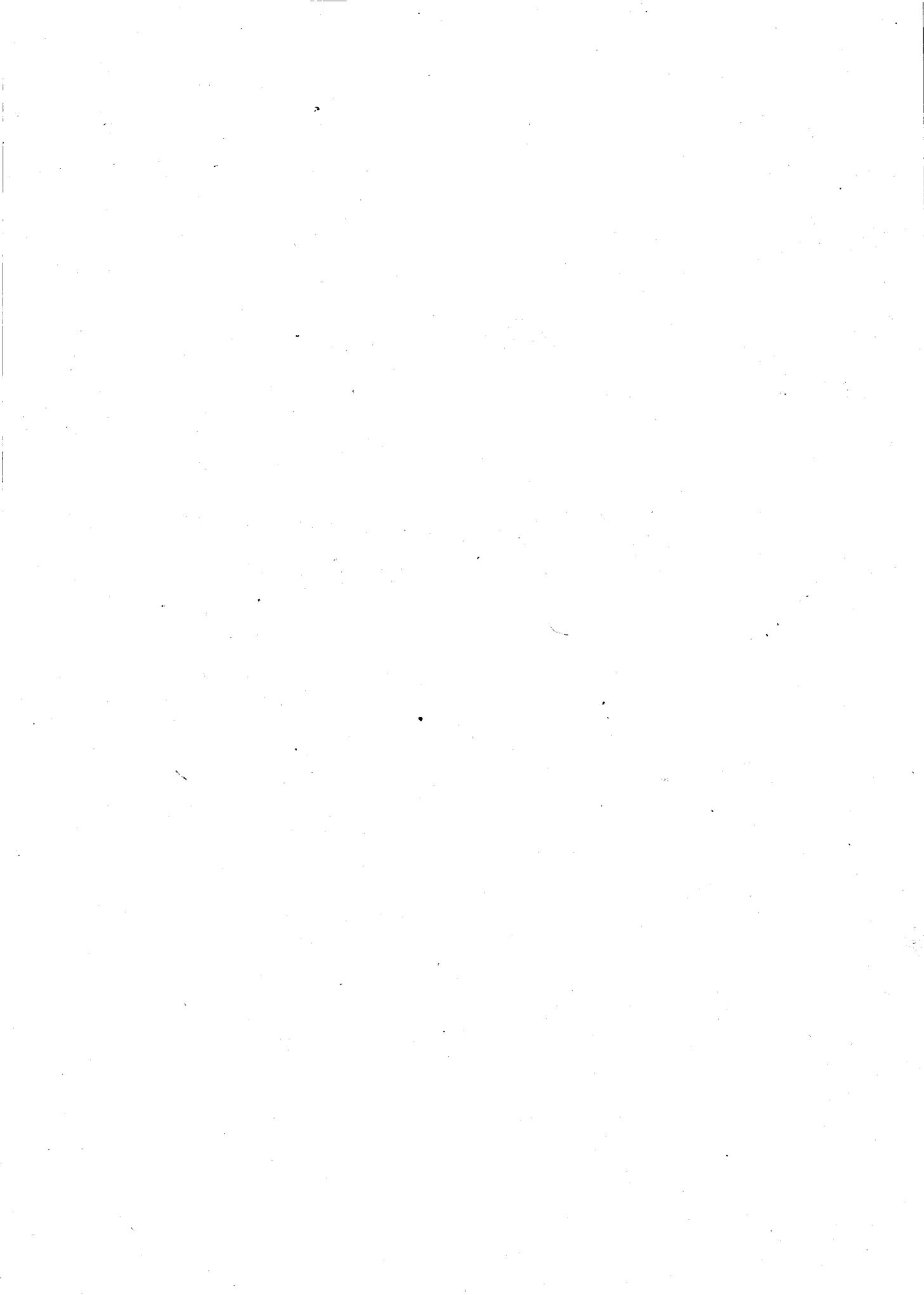
بكلية الآداب جامعة عين شمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسراً عن ، وسهلاً بلغاً ، وصلى الله على نبيه محمد .

الحمد لله منزل الذكر الحكيم والصلة الدائمة على المصطفى محمد عبده ونبيه الكريم ،
وعلى آله وصحبه أولى النجاح القويم ، ما صدحت الورق بشجوها على شجرها
الوارق العظيم .

وبعد .. فقد لخصتُ في هذا المختصر غريب إعراب القرآن ، على غاية من البيان ،
نوخيًا للتعميم ، والله تعالى ينفع به ، إنه هو البر الرحيم .



غريب إعراب سورة الفاتحة

قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » :
الباء : من (بِسْمِ اللهِ) : زائدة ، ومعناها الإلصاق ، وكُسرت لوجهي :
أحدما : ل تكون حركتها من جنس عملها .

والثاني : فرقا بينها وبين مالا يلزم الجر ؟ فيه كالكاف ، وحذفت الألف من
(بِسْمِ اللهِ) في الخط ، لكثرة الاستعمال ، وطول الباء لمكان حذف الألف ،
ولا تخفى في غير (بِسْمِ اللهِ) ، ولهذا كتب ، اقرأ باسم ربك^(١) ولا تخفى الألف
منه إذا دخلت عليه غير الباء من حروف الجر ، كقولك : لاسم الله حلاوة ،
ولا اسم كاسم الله .

وأختلف النحويون في موضع الجار والمحرر على وجهين :
قد هب البصريون إلى أنه في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ مذوق ، وتقديره ،

(١) في الأصل (بِسْمِ) وجاء في المطالع النصرية . المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢ هـ ص ١٧٠
« أما المهمزة فتحذف في موضعين :

الأول : أن يسبقها همزة الاستفهام كأن يقول : اسمك زيد أم عرو .
الثاني : في البسمة الكريمة الكاملة ، فتحذف منها ألف اسم لكثرة الاستعمال ، بشروط
أن لا يذكر متعلق الباء ، لامتقدما ولا متأخرا ، فإن ذكر متقدما ، نحو : أتبرك باسم الله ،
أو أستعين باسم الله - أو مؤخرا مثل : باسم الله الرحمن الرحيم استفتح ، أو أستعين مثلا ،
لم تحذف ، وكذا لا تخفى إذا اقتصر على الحلة ، ولم يذكر الرحمن الرحيم ، كما في قوله
تعالى : « باسم الله مجرهاها . كما نص عليه في الشافعية . قال : وهو الأصح ، خلافا للقراء .
و جاء في المجمع أن الكسائي جوز حذفها ، ولو أضيف إلى الحلة كالرحمن والقاهر ، ورد
القراء . وقال هذا باطل ولا يجوز أن تخفف ، إلا مع الله ، لأنها كثرت معه ، فإذا عدلت
ذلك ، أثبتت الألف وهو القباس » .

ابتدأ بـنَسْمَ اللَّهِ، أَيْ : كَائِنَ بِاسْمِ اللَّهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعْلِقاً^(١) بِالْمُصْدِرِ، لِلَا يَبْقَى الْمُبْتَدَأُ بِلَا خَبْرٍ .

وذهب الكوفيون إلى أنه في موضع نصب ب فعل مقدر ، وتقديره : ابتدأ بـاسم الله .

وكذلك اختلفوا في اشتقاق الاسم :

فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُّ و هو العُلوُّ .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الْوَسْمِ و هو العلامة .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وقد يُتَّبَعُ مُسْتَوْقِنٌ في كتابنا الموسوم بالإنصاف ، في مسائل الخلاف^(٢) وغيره من كتبنا .

وحذفت ألف من (الله) في الخط ، لكثرة الاستعمال ، ولذلك أيضاً حذفت ألف (الرحان) .

والأصل في الله : (إله)، من أَلَهِ^(٣) إِذَا عَبِدَ ، وهو مصدر بمعنى مألوه : أَيْ معبود ، كقولهم : خَلَقَ اللَّهُ، بِعْنَى مَخْلُوقٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

« هَذَا خَلَقُ اللَّهِ فَارُونَى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^(٤) ».

(١) متعلق (أ) ولعله تصحيف سمعى من الكاتب.

(٢) المسألة رقم (١) الإنفاق ٤/١ .

(٣) والله أصله (إله) على فعل بمعنى مفعول ، لأنَّه مألوه .
(اللسان مادة أَلَهْ).

« ومادته قيل : لام وباء وهاء من (لاه يليه) : ارتفع ...

وقيل : لام وواو وهاء من (لاه يلوه) احتجب . وقيل : الألف زائدة ومادته همزة ولا م من (أله) أى فرع . وقيل : مادته واو ولا م وهاء من (وله) أى طرب . وأبدلت الممزة فيه من الواو » البحر المحيط ١٥٪١

(٤) سورة لقمان ١١

أَيُّ مُخْلوقٌ لِّلَّهِ .

وقيل من (أَلِهْتُ) أَي تَحْيِّرْتُ ، فَسُمِّيَ سَبْحَانَهُ (إِلَهًا) لِتَحْيِّرِ الْعُقُولَ فِي كُلِّهِ
ذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ ، ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَحُذِفَتْ الْهِمْزَةُ ، وَأُلْقِيَتْ حَرْكَتُهَا عَلَى
اللَّامِ الْأُولَى ، فَاجْتَمَعَ حِرْفَانٌ مُتَحْرِكٌ كَانَ مِنْ جَنْسِ وَاحِدٍ ، فَأُسْكِنَتِ اللَّامُ الْأُولَى ،
وَأُدْعِغَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وَأُلْزِمَ التَّفْخِيمُ .

وقيل أصله (ولاه) من الوله ، لأنه يُوله إلية في الحوائج ، فأبدلو من الواو
الملسورة همزة ، كتوهم في وشاح إشاح ، وفي وسادة إسادة ، ثم أدخلوا عليه
الألف واللام ، وحذفوا المهمزة ، وأدغموا ، وفخمو ، على ما بيننا في الوجه الأول .

وقيل هو من (لَا هَتِّ الْعَرُوسُ تَلُوْهُ) : إِذَا احْتَجَبَ ، فَهُوَ سَبَحَانَهُ سُمِّيَ إِلَهًا
لأنه احتجبَ من جهةِ الكيفيةِ عن الأوهامِ .

وقيل : أصله (لأه) والألف فيه منقلبة عن ياء كقوهم : لهي أبوك . يُريدون الله أبوك ، فأخرت اللام إلى موضع العين لكثره الاستعمال ، واللام من (الله) ها هنا مرقة ل مكان السكره قبلها ، فإن العرب تفخّمها إذا كان قبلها ضمة أو فتحة ، وترتفعها إذا كان قبلها كسرة ، فالضمة كقوله تعالى :

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»^(۱).

والفتحة^(٢) كقوله تعالى :

«إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمًا حَكِيمًا»^(٣).

والكسرة كقوله تعالى :

وَيُؤْمِنُ بِاللّٰهِ^(٤)

٢٩) سورة الفتح

(٢) عند هذه العلامة بدأ المخطوط بـ

٢٤ ، ١١ (٣) سورة النساء

(٤) سورة البقرة ٢٣٢ وغيرها

قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلّٰهِ » :

مبتدأ وخبر ، ويجوزُ نصيحة على المصدر ، وكثير اللام في (الله) كاكسيرت الباء في (بسم الله) .

وقيل : الأصل في اللام الفتح بدليل أنها تفتح مع المضمر ، وإنما كسرت مع المظاهر لفرق بينها وبين لام التوكيد .

[١/٣] وقراءةُ من قرأ بـكسر الدالِ من (الْحَمْدِ) إِتْبَاعًا لـكسرة اللامِ من (اللَّهُ)
كقوله في (مُنْتَنِ ، مِنْتَنِ). فـكسرتِ الميمِ إِتْبَاعًا لـكسرة اللاءِ.

وقراءةً من قرأ بضم اللام إثباعاً لضمة المدال كقوفهم : (مُنْتَنٌ) بضم الناء

(١) « هاء » كتبت هذه المقطة في نسخة أ (هاء) وفوقها (معا) يزيد بذلك أنها تقرأ بالمد وبالقص

(۲) « يَا اللَّهُ »

(٣) «الحر فيه» بـ

إتباعاً لضمة الميم ، فقراءاتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال لأن الإتباع إنما جاء في الفاظٍ يسيرة لا يعتمد بها فلا يُقاسُ عليها .

قوله تعالى : « رَبُّ الْعَالَمِينَ » (٢)

محرومٌ على الوصفٍ ويجوز فيه الرفعُ والنصبُ ، فالرَّفعُ على أنه خبرٌ لمبتدأ محدودٍ وتقديره ، هو ربُ العالمين . والنصب على المدح ، وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » (٤)

في علة^(١) الجرٌ والرفعٌ والنصبٌ . ومن قرأ (مالك) لم يجزْ فيه أن يكونَ محوراً على الصفةِ كاذِكَ النَّحَاسُ^(٢) بل على البديل لأنَّ (مالك) اسمٌ فاعلٌ من الملك ، جارٍ على الفعلِ واسمٌ الفاعل إذا كان للحالِ أو الاستقبالِ فإنه لا يكتسبُ التعريفَ من المضاف إليه ، وإذا لم يكتسبُ التعريفَ كان نكرةً والنكرة لا تكونُ صفةً للمعرفةٍ فوجبَ أن يكونَ محوراً على البديلِ ، لا على الصفةِ .

و« يوم الدين » ظرفٌ يجعل مفعولاً على السعةِ فلذلك أضيفَ إليه .

وقد روَى عن أبي عمرو^(٣) أنه قرأ : (مالكِ يوم الدين) بسكون اللام وأصله « مَلِكٌ » بكسر اللام على فعلٍ ، إلا أنه حذفتْ كسرةُ العينِ كما قالوا في كتيفٍ : كنفٌ . وفي فخذٍ . فخذٌ ، وفي مالكِ خمس قراءاتٍ وهي : مالك ، ومالك ، ومالك ، وملك ، ومليلك ، وملك .

وفيها في العربية أحد وثلاثون وجهاً . يقال : مالِكٌ بالجرٌ على البديل ، والرفع على

(١) ب : على .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بالنحاس ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، له كتب مفيدة في القرآن وتفسير أسماء الله . توفي سنة سبع وثلاثمائة .

(٣) أبو عمرو بن العلاء . إمام في اللغة والنحو والشعر . أخذه عن أمتهما : أبو زيد ، أبو عبيدة والأصمي بن عمار بن العريان . توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

تقدير مبتدأ ، والنصب على المدح ، وعلى النداء ، وعلى الحال ، وعلى البدل على قراءة
من قرأ :

رب العالمين

بالنصب . فهذه ستة أوجهٍ وفي « مَلِكٌ » مثلها ، وفي « مَلِيكٌ » مثلها وفي « مَلْكٌ »
مثلها وفي « مَلَكٌ » مثلها . وهذه خمس قراءاتٍ في كل قراءة ستة أوجهٍ ، وخمسة في
ستةٍ ثلاثة ، والأحد والثلاثون قراءةً أبي حيّة (ملك يوم الدين) .

قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٥)

اختلف النحويون في « إِيَّاكَ » فذهب المحققون إلى أنه ضمير منصوب
منفصل ، وأن العامل فيه (نَعْبُدُ) والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب
ولا يَعْمَل فيها إلا ما بعده لاما قبله إلا أن تأتي بحرف الاستثناء نحو ، ما نَعْبُدُ
إِلَّا إِيَّاكَ ، فإن قدّمت الفعل عليه من غير استثناء صار الضمير المنفصل ضميراً
متصلًا فقلت : نَعْبُدُك ، فاما قول الشاعر :

١ - إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ (١)

فلا يقام عليه لأنَّه إما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام .

[٢/٣]

وذهب آخرون إلى أنه ضمير مضاف إلى ما بعده ، ولا يَعْلَمُ ضميرُ أَضيف
إلى غيره .

وذهب آخرون إلى أنه اسم مبهم ، ولا يَعْلَمُ اسم مبهم أَضيف غيره .
وذهب آخرون إلى أنه اسم مُظَهَّرٌ مضاف إلى ما بعده ، ويَحْكُون عن العرب :
إذا بلغ الرجل السُّتُّين فِيَاهُ وَإِيَّاهُ الشَّوَّابُ ، بالجزر .

(١) من شواهد سيبويه (١/٣٨٣) ولم يذكر صاحبه ، ونسبة الأعلم الشتمرى إلى حميد
الأرقط .

وذهب آخرون إلى أن (إياك) عَمَادُ والضمير ما بعده من السكافِ وغيرها، وهي في موضع نصب .

وذهب آخرون إلى أن (إياك) بِكَمَا لِهِ الضميرُ ، والذى اختارهُ الأوّل ، وقد يينا ذلك مُستوفى في كتابنا الموسوم بالإنصاف ، في مسائل الخلاف^(١) . ومن العرب من يُبدل المهمزة في (إياك) هاء ، فيقول : هِيَاك ، قال الشاعر :

٢ - فهِيَاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

موارِدُهُ ضاقتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(٢)

أراد إياك .

وقال آخر :

٣ - يَا خَالٍ هَلَّا قَلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَنِي

هِيَاكَ هِيَاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنْقُ^(٣)

أراد إياك .

وهم مما يفعلون ذلك ، فإنهم يقولون في إبرية ، هبرية وهو الخزاز في الرأس . وفي أَرَحْتُ الدابة ، هَرَحْتُ ، وفي أَرَزَتُ الثوبَ هَنَرْتُهُ . وقالوا : مَهِيْسِنُ وأَصْلَهُ مُؤَيْنِنُ ، إلى غير ذلك .

(١) الإنصاف مسألة ٩٨ ، ٤٠٦/٢

(٢) ديوان الحماسة ٣/٢ واللسان ٣٢٢/٢٠ وبعده :

فِي حَسَنٍ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَذِيرٌ

(٣) (شرح المضمون به على غير أهله) ص ٢٦ لعبد الله بن عبد الكافي - مطبعة السعادة ١٩١٣ -

... والحانة والحنواء من الغنم : التي تلوى عنقها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك من علة . أنسد اللاحيني عن الكساني (البيت) .
(السان : حنا) .

قوله تعالى : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٥)

أصل نستعين : نَسْتَعِينُ : نَسْتَعِلُ من العَوْنَى ، فَنَقْلَتِ الْكَسْرَةُ من الواوِ إلى ما قبلها فَسَكَنَتِ الواوُ ، وَانْكَسَرَ ما قبلها فَقَلِبَتِ ياءُ نَحْوِ ، مِيعادٌ ومِيزانٌ وَمِيقَاتٌ وَأَصْلَاهَا : مِوْعَدٌ وَمِوْزَانٌ وَمِوقَاتٌ لِأَنَّهَا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ وَالْوَقْتِ .
ويجوز أن تَكْسِرِ النونَ والناءُ والألفَ في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب^(١) ولا يجوز ذلك في الياء ، لأنَّ الْكَسْرَةَ مِنْ جَنْسِ الياءِ ، فلو فعلوا ذلك لَأَدَى إِلَى الاستئناف بخلاف غيرها .

قوله تعالى : « اهْدِنَا » (٦)

سُؤَالٌ وَطَلَبٌ ، وَحُكْمُ الْأَمْرِ مَبْنِيٌّ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَعْرَبٌ مَجْزُومٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَأَصْلُهُ ، اهْدِنَا ، فُخَذِفَتِ الياءُ للبناءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلِلْجَزْمِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ هَمْزَةٌ وَصَلٌّ وَأَصْلُهَا الْكَسْرُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَالسُّكُونُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ، وَكُسْرَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ مَا بَعْدَهَا .

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : كُسْرَتْ لِكَسْرِ الثَّالِثِ وَقَدْ بَيَّنَا الْخَلَافَ فِي ذَلِكَ كَمَهُ مُسْتَوْفٌ فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ^(٢) .

[١/٤] (واهْدِنَا) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يَجُوزُ الْاِقْتَصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَهُمَا هَاهُنَا (نَا وَالصَّرَاطُ) وَأَصْلُ الصَّرَاطِ ، السَّرَاطُ . إِلَّا أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ صَادًا لِتُوَافِقَ الطَّاءِ فِي الْإِطْبَاقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْدَلَ مِنْهَا أَيْضًا زَايَاً فَقَالُوا : الزَّرَاطُ لِتُوَافِقَ الزَّايَ فِي الْجَهْرِ لِأَنَّهَا مَهْمُوسَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَشَمَ الصَّادَ شَيْعًا مِنَ الزَّايَ لِأَنَّهُ رَأَى جَهْرَ الطَّاءِ وَإِطْبَاءَ فَأَتَى بِالصَّادِ مُرَاعَاةً لِلْإِطْبَاقِ وَأَشَكَّهَا شَيْئًا مِنَ الزَّايِ مُرَاعَاةً لِلْجَهْرِ .

قوله تعالى : « الْمُسْتَقِيمَ » (٦)

(١) (في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب (١) حرف المضارعة .

(٢) الإنصاف (فعل الأمر مبني أو معرب) المسألة ٧٢ ، ٣٠٣-٢ .

الإنصاف أصل الحركة في همزة (الوصل) المسألة ١٠٧ ، ٤٣٥-٢ .

أصله : مُسْتَقْوِمٌ^(١) . فَنَقْلَتِ السَّكْرَةُ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَّنَتِ الْوَاءُ وَانْسَكَرَ مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ يَاءَ عَلَى مَا بَيْنَاهُ (نَسْتَعِنُ) .

قوله تعالى : « صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »^(٧)
 (صِرَاطٌ) بدل من الصِّرَاطِ الْأُولَى ، والعاملُ فِي الْبَدَلِ غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الْمُبَدَّلِ
 مِنْهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، وهو العاملُ فِي الْبَدَلِ مِنْهُ عِنْدَ الْآخَرِينَ .

و(الَّذِينَ) : اسم «موصول» يقتصرُ إِلَى صِلَةٍ وَعَائِدٍ ، وهو صِيغَةٌ مُرْتَجَّةٌ لِلجمع ،
 وليس بجمع (الَّذِي) عَلَى حد زيد وزَيْدِينَ ، لأنَّه لو كان كذلك لوجبَ أَنْ يَكُونَ
 مُعَرَّبًا ، ويكونُ فِي الرفع بالواو والثُّوْنَ ، وفي الْجَرِ والنَّصْبِ بِالْيَاءِ وَالثُّوْنَ ، وليس
 كذلك بل هو مَبْنَىٰ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَلَا تَخْرُجُ عَلَى لُغَةِ
 مَنْ قَالَ : اللَّوْنُ فِي الرَّفْعِ ، وَاللَّذِينَ فِي الْجَرِ وَالنَّصْبِ ، لِقَلْتُهَا وَشَدَّذَهَا ، وأَصْلُهُ
 أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَمِينِ إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَاهُمْ لِكَثْرَةِ الإِسْتِعْدَادِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ
 فِي الْوَاحِدِ ، لِأَنَّهُ مَبْنَىٰ مِثْلَهُ ، بِخَلَافِ التَّشَيْيِةِ ، فَإِنَّهَا كُتُبَتْ بِالْأَمِينِ عَلَى الْأَصْلِ ،
 كَمَا كَانَتْ بِاقِيَّةً فِي الْإِعْرَابِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ بِاقِيَّةً فِي الْإِعْرَابِ عَلَى الْأَصْلِ ،
 لِأَنَّهَا لَا تَخْتَلِفُ وَلَا تَتَّبِعُ إِلَّا عَلَى مَثَلِ وَاحِدٍ ، وَصَلَةُ (الَّذِينَ) قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ) ، وَالْعَائِدُ مِنْهَا الْهَاءُ وَالْمَيمُ فِي (عَلَيْهِمْ) . وَأَصْلُ عَلَيْهِمْ ، عَلَيْهِمُوهُ . بِضمِّ الْهَاءِ ،
 وَإِثْبَاتِ الْوَاءِ ، حُذِفَتِ الْوَاءُ تَحْفِيظًا ، وَالْمَيمُ وَالْوَاءُ عَلَامَةُ جَمِيعِ الْمَذْكُورِ ، كَمَا كَانَتْ
 الثُّوْنُ الْمَشَدَّدَةُ فِي : (عَلَيْهِنَّ) عَلَامَةُ جَمِيعِ الْمَؤْنَثِ ، فَتَكُونُ عَلَامَةُ الْمَذْكُورِ بِحَرْفَيْنِ ،
 كَمَا كَانَ عَلَامَةُ الْمَوْنَثِ بِحَرْفَيْنِ ، ثُلَاثَةٌ يَكُونُ الْمَذْكُورُ أَنْقَصُ مِنْ الْمَؤْنَثِ ، وَالْمَذْكُورُ
 أَقْوَى مِنْ الْمَؤْنَثِ . وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْوَاءُ فِي الْجَمِيعِ ، دُونَ الْأَلْفِ فِي التَّشَيْيِةِ ، لِأَنَّ الْوَاءُ
 أَثْقَلُ وَالْأَلْفُ أَخْفَثُ ، وَالْحَذْفُ لِلْأَثْقَلِ لَا لِلْأَخْفَثِ .

ويجوزُ أَيْضًا كسرُ الْهَاءِ لِمَكَانِ الْيَاءِ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَجْلِبُ الْإِمَالَةَ فِي الْأَلْفِ ، [٤/٢]
 فَجَعَلُوا السَّكْرَةَ فِي الْهَاءِ بِمِيزَلَةِ الْإِمَالَةِ فِي الْأَلْفِ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُمَا .

(١) (المستقوم) بـ.

ومنهم من قال^(١) : لا ينبغي أن تكسر الماء لأجل الياء ، لأنَّ الأصلَ في (عليهم) علام ، ألا ترى أنك تقول مع المظاهر : على زيدٍ ، فاصلُ هذه الياء ألفٌ وقلبتَ مع المضمرِ ياءً لتفرق بينها وبين الألفِ في الأسماء المستمكنةِ نحو ، رحَام وعَصَام ؛ وإذا كان الأصل فيها الألف ، فينبغي ألا تكسر كلامًا تُكسر في رحَام وعَصَام .

ويجوز أيضًا ، عليهِم ، بإثباتِ الياء معَ كسرِ الماء ، لأنَّهم كَسَرُوا الميم إتباعًا لكسرة الماء ، فانقلبَت الواوُ التي في الأصلِ ياءً ، لسُكُونِها وانكسارِ ما قبلَها ، وموضعُ الجارِ والمجرورِ نصبٌ (بأنعمتَ) ، ولا موضعُ لهذه الجملة من الإعرابِ ، لأنَّها لم تقع موقعَ مفردٍ ، لأنَّها وقعتْ صلةً اسمٍ موصولٍ ، والأسماء الموصولة إنما تُوصل بالجملة ، لا بالفردات .

قوله تعالى : «غَيْرُ الْمَغْضوبِ عَلَيْهِمْ»^(٧) .

«غير» : يجوز فيه الجرُ والنصبُ ، فاما الجرُ ، فمن ثلاثة أوجه :

أحدُها ، أن يكون مجرورًا على البديلِ من الضميرِ في (عليهم) .

والثاني ، أن يكون مجرورًا على البديلِ من (الذين) .

والثالث ، أن يكون مجرورًا على الوصفِ (للذين)^(٢) لأنَّهم لا يقصدُ بهم أشخاصٌ مخصوصة ، فجري بمحرري الفكرةِ يجاز أن يقع وصفًا له ، وإن كانت مضافة إلى معرفة .

وأما النصبُ فمن ثلاثة :

الأولُ ، أن يكونَ منصوبًا على الحالِ من الماء والميم في (عليهم) ، أو من (الذين) .

والثاني ، أن يكونَ منصوبًا بتقديرِ ، أعني .

(١) (لا) أ

(٢) هذا الكلام في أ

والثالث ، أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع ، و « عليهم » الثاني ، في موضع رفع لأنّه مفعول مالم يسمّ فاعله لأنّ معنى المضبوّب عليهم ، الذين غضب عليهم ، وليس فيه ضمير لأنّه لا يتعدى إلا بحرف الجرّ . نحو ، ذهبَ زيدٍ ، وجلسَ إلى عمرو ولهذا لم يُجمع .

قوله تعالى : « ولا الضالّين » (٧)

« لا » زائدة للتوكيد عند البصريين ، وبمعنى غير عند الكوفيين ، وجاز أن يُجمع بين الساكنين في (الضالّين) لأن الثاني منها مشدّد ، وإنما جاز الجمع بين حرف العلة إذا كان ساكسن مع الحرف المشدّد بعده ، لأن المشدّد وإن كان حرفين الأول منها ساكسن والثاني متحرك ، إلا أنها قد صارت بمنزلة الحرف الواحد لأن اللسان يتبع عنهمَا نبواً واحدةً ، فكانه لم يجتمع ساكسنان لـ مكان الحرف المتتحرك بخلاف غير المشدّد ، على أن بعض العرب يبدل من الألف مع المشدّد همزةً . فقد قالوا : (ول حارها من تولّ فآرها) ، لأنّه رام أن يحرّك الألف لالتقاء الساكنين ، فلم يمكن تحريكها ، فأبدل منها الهمزة ، لقربها في الخرج .

وعلى هذه اللغة قرأ في الشوّاذ .

(وترى الشمس إذا طلعت تزوّأ عن كهفهم) (٤) ،

(ولا الضالّين)

بإبدال الألف همزة .

وأما « آمين » فدعاء ، وليس من القرآن وهو اسم من أسماء الأفعال ومعناه ، اللهم استجب ، وفيه لفتان ، القصر والمد . قال الشاعر في القصر :

(١) سورة الكهف ١٧

٤- تباعد مني فطحلُ وابنُ أمهِ

أمينَ فزاد اللهُ ما بَيْنَنَا بُعْدًا ^(١)

وقال آخر في المد :

٥- يارب لا تسلبني حبها أبدا

ويرحم الله عباداً قال آمينا ^(٢)

وأمين بالقصر على وزن فَعِيل ، وأمين بالمد فهو على وزن فَاعِيل ، وهذا البناء ليس من أبنيةِ كلامِ العربِ وإنما هو من أبنيةِ كلامِ العجمِ كَبَيْل وَقَبَيْل .

وذُعمَ بعض التحويين أنَّ الألفَ نشأت عن إشباع الفتحةِ كما نشأت في قراءةِ مَنْ قَرَأَ (لا تخف دركا ولا تخشى) ^(٣) ، والقياس ، ولا تخش لأنَّه مجزوم بالعطف على (لا تخف) إلا أنه أشيع فتحة الشين ^(٤) فنشأت عنها الألفُ وهو ضعيفُ في القياس . والله أعلم .

(١) قال الزجاج في قول القاريٍ بعد الفراغ من فاتحة الكتاب (آمين) : فيه لغتان : تقول العرب (أمين) بقصر الألف ، و (آمين) بالمد ، والمد أكثر . وأنشد في لغة القصر « تباعد مني فطحل » (البيت) - (لسان العرب : أمن) .

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مد (آمين) : يارب لا تسلبني (البيت) (لسان العرب : أمن) .

(٣) سورة طه ٧٧

(٤) « اللام » ب .

غريب إعراب سورة البقرة

قوله تعالى : « الْمُ » (١)

أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الماء في أواخر السور ، وقد تعرَّب إلا أن يُنْجِرَ بها أو عنها ، أو تطفَّ بعضها على بعض ، فالإخبار بها نحو ، أن تقول : هذه ألف ، والإخبار عنها ، نحو ، أن تقول : الألف حسنة ، والعلف ، نحو ، أن تقول : في الكتاب ألف ولا م ، وموضِّعها . من الإعراب نصب ب فعل مُقدَّر ، وتقديره ، أقرأ أم . ويجوز أن يكون رفعاً على تقدير مبتدأ ، والتقدير : هنا أم ، وقد أجاز الفراء^(١) أن يكون « أم » مبتدأ ، « وذلك » خبره ، وأنكره أبو إسحاق الزجاج^(٢) .

قوله تعالى : « ذلِكَ الْكِتَابُ » (٢)

« ذا » اسم إشارة مبني لشبيه الحرف ، ولتضمنه معنى الحرف ، وهو بكلامه^(٣) الاسم عند البصريين .

وأصله (ذى) بالتشديد فخذلت إحدى الياءين وقلبت الياء الأخرى ألفاً ، ولهذا جازَت فيها الإملاء ، وذهب الكوفيون إلى أن الإسم هو الذال وحدها ، وزيدت [٢٥] الألف تكثيراً للكلمة ، وقوية لها . واللام في (ذلك) للتبيه بنزله (ها) في (هذا) ولهذا لا يجوز أن يُقال : ها ذلك . كما يجوز ، ها ذلك لثلا يجمع بين علامتي تنبيه .

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد التراe . أعلم الكوفيين بال نحو توف سنة سبع و مائتين .

(٢) أبو إسحاق بن السرّا بن سهل الزجاج - توف سنة ٣١١ هـ .

وقيل : زَيَّدَتِ اللَّامُ لِتَدْلِي عَلَى بُعْدِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، وَكُسِّرَتِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ،
وقيل : كُسِّرَتِ ثَلَاثَتِ لَتَّسِيسِ بِلَامِ الْمُلْكِ ، فِي قَوْلِمْ : ذَالَّكَ ، أَى فِي مُلْكٍ ،
«وَالْكَافُ» لِلْخُطَابِ ، وَلَا مَوْضِعٌ لَهَا مِنِ الإِعْرَابِ ، لَأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ
لَهَا مَوْضِعٌ مِنِ الإِعْرَابِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا جَرًّا لِلإِضَافَةِ ، وَهِيَ أَيْضًا مَعْدُومَةٌ هَا هُنَا لِعدَمِ
الرَّافِعِ وَالنَّاصِبِ ، لَأَنَّ اسْمَ الإِشَارَةِ لَا يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدِهِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ ، وَإِذَا كَانَ
مَعْرُوفٌ فِي نَفْسِهِ اسْتَغْنَى عَنْ تَعْرِيفٍ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الْكَحْلَ يُغْنِي عَنِ الْكُحْلِ ، وَإِذَا
عَدِمَ الْمُوْجِبُ لِلْجَرِّ كَمَا عَدِمَ الْمُوْجِبُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، عُلِمَ أَنَّهَا لِلْخُطَابِ ، وَلَا مَوْضِعٌ
لَهَا مِنِ الإِعْرَابِ .

وَ «ذَلِكُ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَذَلِكُ مِنْ أُرْبِعَةِ أُوْجِيهٍ .

الْأُولُّ : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدِئًا ، وَ «الْكِتَابُ» خَبْرُهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبْرًا مُبْتَدِئًا مَقْدَرًا ، وَتَقْدِيرُهُ : هُوَذَلِكُ الْكِتَابُ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ «الْكِتَابُ» بَدْلًا مِنْ ذَلِكُ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ عَطْفًا بِيَانٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَأَرِيبَ فِيهِ» (٢)

«لَا» حَرْفٌ نَفِيٌّ يُرَادُ بِنَفْيِهِ نَفْيَ الْجِنْسِ . وَبُنِيَ «رَيْبٌ» مَعَ (لَا) ، لَأَنَّهُ
مَعْهُ بِنَزْلَةٍ (خَسْنَةُ عَشَرَ) ، وَبُنِيَ عَلَى حَرْكَةٍ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى مَا بُنِيَ وَلَيْسَ لَهُ حَالَةٌ
لِإِعْرَابٍ ، وَكَانَتِ الْفَتْحَةُ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَخْفَثُ الْحَرْكَاتِ .

وَفِي «فِيهِ» قِرَاءَتَانِ مُشْهُورَتَانِ «فِيهِ» بَكْسَرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَ «فِيهِ»
بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، فَمِنْ قَرَأَ : فِيهِ ، بَكْسَرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ قَالَ : إِنَّا لَوْ أَثْبَتَنَا الْيَاءَ
السَّاكِنَةَ بَعْدَ الْهَاءِ وَقَبْلَهَا يَاهُ سَاكِنَةُ ، لَكُنَّا قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَذَلِكُ
لَأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ نَحْفِيٌّ ، فَلَا عِبْرَةَ بِحَرْكَتِهَا ، فَكَانَكَمْ لَمْ تَأْتِ بِهَا ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكُ
أَنَّهُ يَحْبُزُ أَنْ تَقُولَ : الْأَمْرُ مِنْ رَدَّ ، يَرْدَدُ : رُدُّ وَرُدُّ وَرُدُّ . بِالضَّمْ وَالْفَتْحِ

والكسر ، فلو وصلته بضمير المذكر ، لقلت : رُدْه . بالضم ، لا يجوز غيره لأنك
كأنك لم تأت بالماء ، كأنك قلت : ردوا .

وكذلك لو وصلته بضمير المؤنث . نحو ، رُدَّهَا ، لما جاز فيه إلا الفتح ، لأنك
كأنك قلت : رُدَّا .

ومن قرأ ، « فيهى » بإثبات الياء ، آتى به على الأصل :

والأصل^(١) في « فيهى » : فيهى . بضم الماء ، وإثبات الواو ، إلا أنه كسرت الماء
لكان الياء ، لأن الياء تجلب الإمالة في الألف ، فجعلوا الكسرة في الماء ، بمنزلة
الإمالة في الألف ، لأنها تُسْبِّحُها ، فلما كسرت الماء اقتربت الواو ياء لسكنها
وانكسار ما قبلها .

وقراءة من قرأ (فيه) أوجها من قراءة من قرأ (فيه) لما يتنا ، وموضع [١٧٦]
(فيه) رفع ، لأنه خبر (لا) وموضع (لاريب فيه) : رفع ، لأنه خبر (ذلك) .

قوله تعالى : « هُدَىٰ لِّلْمُتَّقِينَ » (٢)

« هُدَىٰ » يختتم أن يكون في موضع رفع ونصب ، فالرفع من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون خبرًا مبتدأ مقدّر ، وقديره ، هو هُدَىٰ .

والثاني : أن يكون خبرًا بعد خبر ، فيكون (ذلك) مبتدأ ، و(الكتاب)
عطف بيان ، (ولاريب فيه) خبر أول^(٢) ، (وهُدَىٰ) خبر ثان .

والثالث : أن يكون مبتدأ (وفي) خبره ، والوقف على هذا القول على
(لاريب) .

(١) (والآ) أ

(٢) كذا في ب . وفي أ : (خبر الأول ، وهُدَىٰ خبر ثان) وفيه تحريف .

والرابع : أن يكونَ مرفوعاً بالظرف على قول الأخفش^(١) والكوفيّين .
والنصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب) أو من الضمير في (فيه) فإنْ جعلته حالاً من (ذا) أو من (الكتاب) فالعامل فيه معنى الإشارة ، وإن جعلته حالاً من الضمير في (فيه) فالعامل فيه معنى الفعل المدّر وهو استقرّ .

والتنوين من (هدى) مدغّم في اللام من (للمتقين) ، وهو يُدغمُ في ستة أحرف وهي ، الياء والواو والنون والميم والراء واللام ، وهي حروف (يرمّلون) ، ويظهر مع ستة أحرف ، وهي حروف الحلق ، وهي ، الهمزة والهاء والعين والخاء والغين والخاء ؛ وينحني مع سائر الحروف ، وحكم النون الساكنة حكم التنوين في الإدغام والإظهار والإخفاء ، فيما يُدغم فيه من الحروف ويظهر وينحني .

و «المتقين» أصله ، (مُؤْتَقِين) على وزن مُفْتَعِلِين من (وقَيْتُ) فأبدلَت الواو تاءً ، وأدْعَتْ في تاء الأفعال ، فصارتا تاءً مشددة ، واستُقلّت الكسرة على الياء الأولى التي هي اللام ، فحذفت تخفيناً ، فبقيت الياء التي هي اللام ساكنة ، وباء الجمع ساكنة ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الياء الأولى التي هي اللام لسكونها وسكون باء الجمع بعدها ، لثلا يُجمّع بين ساكنتين ، وكانت الأولى أولى بالحذف من الثانية ، لأن الثانية دخلت لمعنى ، وهو الجمع ، والأولى لم تدخل لمعنى ، فكان حذفها أولى ، ووزنُه بعد الحذف (مُفْتَعِلِين) لحذف اللام منه .

قوله تعالى : «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ»^(٣)

«الذين» يتحمل أن تكون في موضع جرّ ورفع ونصب ، فالجر على أنه صفة (للمتقين) أو بدل منهم ، والرفع على أنه مبتدأ ، وخبره (أولئك على هدى) . أو على أنه خبر مبتدأ مقدّر وتقديره (هم الذين) ، والنصب على تقدير (أعني) . و «يؤمنون» صلته^(٤) [٢/٦]

(١) أبو الحسن الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة المجاشعي توفي سنة خمس عشرة ومائتين (عن طبقات التحاة للزبيدي) . (٢) (صفتها) ب .

وأصله : يُؤمِنُونَ بِهِمْزَتَيْنَ ، فحذفت إحداها استقلالا لاجتماع همزتين ، وكان حذف الأولى أولى لأنها زائدة لمعنى والثانية أصلية ، فلما وجب حذف إحداها ، كان حذف الزائدة أولى من حذف الأصلية ، لأن الزائدة أضعف ، والأصلية أقوى ، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى فبقي (يؤمنون) بهمزة ساكنة .

ويجدر أن تقلب واوا لسكونها ، وإنضمام ماقبلها كما تقلب في (جئنة ، وسول) .

قال الله تعالى :

(قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى)^(١) .

إلا أن هذا القلب مع الياء والتاء والنون جائز نحو ، يُؤمِنُ ، وتومن ، ونؤمن ؟ ومع المهمزة واجب نحو ، أومن ، وذلك لأن أصله : أَأْمِنُ . بثلاث همزات . فاستثنوا اجتماع ثلاث همزات لأنهم إذا استثنوا اجتماع همزتين فلأن يستثنوا اجتماع ثلاث همزات أولى ، فخذلوا الثانية ، وكان حذفها أولى من الأولى والثالثة ، أما الأولى فلايتها أبعد من الطرف ، وأما الثالثة فإنهم لو حذفوها لافتقروا إلى تسكين الثانية وقلبها واوا ، فيؤدي إلى تغييرين . وإذا حذفوا الثانية لم يفتقروا إلا إلى قلبها واوا فقط لأنها ساكنة فيؤدي إلى تغيير واحد ، والمصير إلى ما يؤدى إلى تغيير واحد أولى من المصير إلى ما يؤدى إلى تغييرين ، وإذا جاز القلب في (يؤمن) وما أشبهه وإن لم يجتمع فيه همزتان وجب في نحو (أَأْمِنَ) . لوجود اجتماع ثلاث همزات إذ ليس بعد الجواز إلا الوجوب .

قوله تعالى : « وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ »^(٢)

أصل « يُقِيمُونَ » (يُؤْقِمُونَ) على وزن (يُؤْفَعِلُونَ) فخذلوا المهمزة منه وإن لم يجتمع فيه همزتان ، حملًا على ما اجتمع فيه همزتان ، لا رأى أنك تقول : أقيم . وأصله (أَقْوِم) فخذلت المهمزة الثانية ثلاثة يجمع بين همزتين ، ثم حذفها

(١) سورة طه ٣٦ .

مع الياء والباء والنون . نحو ، يُقْيم وُتُقْيم وَتُقْيم ، حَمَلًا عَلَى أَقْيَم ، لِثَلَاثَ تَخْلِف طُرُق
تَصَارِيفِ الْكَلْمَةِ ، كَمَا قَالُوا : يَعْدُ وَأَصْلُه يَوْعِدُ . خَذَفُوا الْوَاءَ لِوَقْوَعِهَا بَيْنَ يَاءٍ
وَكَسْرَةٍ ، ثُمَّ حَذَفُوهَا مَعَ الْمَهْزَةِ وَالنُّونِ وَالبَاءِ . فِي نَحْوٍ ، أَعِدْ وَنَعِدْ وَتَعِيدْ ، وَإِنْ
لَمْ تَقْعُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ حَمَلًا عَلَى يَعِدْ ، لِثَلَاثَ تَخْلِف طُرُقُ تَصَارِيفِ الْكَلْمَةِ ، فَكَذَلِكَ
هَا هُنَا ، حُذِفَتِ الْمَهْزَةُ فِي (يُؤْقُومُونَ) فَبِقِيْ (يُقُومُونَ) عَلَى وَزْنِ (يُفْعِلُونَ) ، ثُمَّ
نَقْلَتِ الْكَسْرَةُ مِنَ الْوَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنَتِ الْوَاءُ وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، فَقُلِّبَتِ
يَاءُ فَصَارَ (يُقِيمُونَ) عَلَى وَزْنِ (يُفْعِلُونَ) .

[١/٧]

وَ «الصَّلَاةُ» أَصْلُهَا (صَلَوةُ) عَلَى وَزْنِ (فَعَلَةُ) ، فَتَحَرَّكَتِ الْوَاءُ وَانْفَتَحَ
مَا قَبْلَهَا فَقُلِّبَتِ الْفَاءُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاءٍ قَوْلُمُ فِي جَمِيعِهَا (صَلَوَاتُ)
وَكَتُبُوا الصَّلَاةَ^(١) بِالْوَاءِ عَلَى لِغَةِ الْأَعْرَابِ . لَأَنَّهُمْ يَسْتَهِنُونَ بِهَا نَحْوَ الْوَاءِ^(٢) .

قوله تعالى : « يُوقِنُونَ » (٤)

أَصْلُه (يُؤْقِنُونَ) عَلَى وَزْنِ (يُؤْفِعِلُونَ) مِنَ الْيَقِينِ . يُقَالُ : أَيْقَنْ يُوْقِنْ
وَأَصْلُه (يُؤْيِقِنْ) فَحُذِفَتِ الْمَهْزَةُ لِمَا يَتَنَافَى (يُؤْمِنْ) ، فَبِقِيْتِ الْيَاهُ سَاكِنَةً مُضْمُوْمَةً
مَا قَبْلَهَا ، فَقُلِّبَتِ الْوَاءُ ، كَتُولُمُ : مُوْسِرُ . وَأَصْلُه ، مُبِسِّرُ لِأَنَّهُ مِنَ الْيُسْرِ^(٣) إِلَّا أَنَّهُ
لَمَّا وَقَعَتِ الْيَاهُ سَاكِنَةً مُضْمُوْمَةً مَا قَبْلَهَا ، قُلِّبَتِ الْوَاءُ . وَكَذَلِكَ ، مُوْقِنْ ، أَصْلُه ،
مُبِيقِنْ ، فَقُلِّبَتِ الْيَاهُ مِنْ وَاءً^(٤) لِمَا يَتَنَافَى .

وَهَذَا قِيَاسٌ مُطَرَّدٌ فِي كُلِّ يَاهٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا ضَسَّةٌ ، وَنَظَارَهُ كَثِيرَةٌ .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ » (٥)

(١) (الصلوة) بـ .

(٢) (به) أـ .

(٣) (لأنَّه من اليسر) أـ .

(٤) (فَقُلِّبَتِ الْوَاءُ يَاهٍ) أـ

«أولاً»^(۱) اسم إشارة، ويصلح للجاءِ والمذكُور والموْنث ، وهو مبني لأنَّه أشبَّهَ الحرفَ وتضمنَ معناه ، وإنما مبني على حركة لانقاء الساكنين ، وكانت الحركة كسرةً ، لأنَّها الأصلُ في التقاء الساكنين ، وموصعه الرفعُ لوجهين .
أحدُها أنه مبتدأ ، و(على هدى) خبره .

والثاني أن يكون خبر (الذين يؤمنون) إذا جعلَ (الذين) مبتدأ ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب ، واحد (أولاً) إذا كان جماعة المذكُور (ذا) ، وإذا كان جماعة المؤنث (ذى وذه وتي وتنا) .

قوله تعالى : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ»^(۶)

«سواء» مرفوع لوجهين :

أحدُها : أن يكون مبتدأ و(أنذرتهم أم لم تُنذِرْهم) خبره . كقولهم : سواء على أقْمتَ أم قعدَ .

فإن قيل : الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ وجب أن يعود منها ضمير إلى المبتدأ ، وليس في الجملة الواقعية خبراً للمبتدأ هاهُنا ضمير يعود إلى المبتدأ . قلنا : هذا الكلام محول على المعنى ، والتقدير ، سواء عليهم الإنذار وتركه ، سواء على القيام والقعود ، ونظير تزليل الفعل هنا منزلة المصدر . قوله : تسمع بالمعنى خبر من أن ترأه . فإنه متزلل منزلة (سماعك) ، وإذا تَنَزَّلَ الفعل في هذا الكلام منزلة المصدر كان (سواء) خبراً مقدماً في المعنى ، وإن كان مبتدأ في الفظ .

الآتَى أنَّ معنى الخبر متصور فيه وهو الاستواء ، ومعنى المُخبر عنه متصور في الإنذار وتركه ، والقيام والقعود كقولك : الإنذار وتركه مستوىان عليهم ، والقيام والقعود مستوىان على ، والجملة من المبتدأ وخبره في موضع رفع لأنَّه خبر (إن) . والهمزة في (ءأنذرتهم) لفظها لفظ الاستفهام ومعناها الخبر ؛ فإن الاستفهام يردد في كلامِهم والمراد به الخبر ، كما يردد الخبر والمراد به الاستفهام .

(۱) (أولئك) ب

ك قوله تعالى :

(وتلك نعمةٌ تمنَّها عَلَىَّ أَنْ عَبَدْتَ بَنِي اسْرَائِيلَ) ^(١)
وَتُسَمِّي هذه المءزَّةُ هَمْزَةُ التسويةِ ، وَلَا تَكُونُ التسويةُ إِلَّا مُعْلِمٌ (أَمْ) . وَتُحِبِّتْ
هَمْزَةُ التسويةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُ ، فَقَدْ اسْتَوَيْتَ يَا عِنْدَكَ فِي أَنَّكَ
لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا عِنْدَهُ ، مَعَ تَحْقِيقٍ ^(٢) وَجُودِ أَحَدِهِمَا ، وَهَا هُنَا اسْتَوَيْتُ إِلَيْهِمْ إِنْذَارُ وَتَرْكُهُ
فِي حَقٍّ مِنْ سَبَقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ (سَوَاء) ، رَفِيعًا لِأَنَّهُ خَبْرُ (إِنْ) وَمَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ رُفعٍ
بِفَعْلِهِ ، لِأَنْ (سَوَاء) فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا وَقَعَ خَبْرًا عَلَىَّ عَلَمَ
الْفَعْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُسْتَوَى عَلَيْهِمْ إِنْذَارُ وَتَرْكُهُ .
وَيَحُوزُ فِي (أَنْذَرْتُهُمْ) سِتَّةُ أُوْجَهٍ .

الْأُولَى : (أَأَنْذَرْتُهُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ .

وَالثَّانِي : (أَأَنْذَرْتُهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ ، بِجَعْلِهِمَا بَيْنَ بَيْنِهِمَا .

وَالثَّالِثُ : (أَأَنْذَرْتُهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَحْقِيقِهِمَا .

وَالرَّابِعُ : (أَأَنْذَرْتُهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِ
الثَّانِيَةِ بِجَعْلِهِمَا بَيْنَ بَيْنِهِمَا .

وَالخَامِسُ : (عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتُهُمْ) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى ، وَإِلَقاءِ حِرْكَتِهَا عَلَىَّ الْمِيمِ .

وَالسَّادِسُ : (أَنْذَرْتُهُمْ) بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَأَمَّا (أَأَنْذَرْتُهُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ . فَعَلِيُّ الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأُولَى هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ
هَمْزَةُ أَفْلَى . وَهَذَا الْوَجْهُ غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ لِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِنْقَالٍ
الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ ، وَهُوَ صَعْبٌ عَلَى الْأَسَانِ ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

(١) سورة الشعراء ٢١

(٢) (تحقيق) ب

وأما الثاني : وهو تحقيق الأولى وجعل الثانية بينَ بینَ ، فهو قوىٌ في القياس لأنَّ به يزولُ استقالُ الجمِع بينَ الهمزَتَيْنِ ، وجعلُ الثانية بينَ بینَ الأولى من الأولى لأنَّ بها يقعُ الاستقالُ ، وهذا أجمعوا على ذلك في (آمن) وما أشبهه .

وأما الثالث : وهو (أأندرهم) بإدخالِ الألفِ بينَ الهمزَتَيْنِ وتحقيقهما فزادوا الألفَ استقالاً لاجتِماعِ الهمزَتَيْنِ كما زادواها للفصلِ في تأكيد فعل جماعة النسوة نحو ، اضرِ بنانَ يانسُوَ .

[١٨]

وأما الرابع : (أأندرهم) بإدخالِ ألفٍ بينَ الهمزَتَيْنِ وتحقيقِ الأولى ، وتحقيقِ الثانية بجعلِها بینَ بینَ فإنما خففوا الثانية بجعلها بينَ بینَ لأنهم أرادوا التخفيف من جهتينَ .

وأما الخامس : وهو (عليهم اندرهم) بحذف المءمة الأولى وإلقاء حركتها على الميم ، فإنهم حذفوا المءمة الأولى تخفيفاً ، وألقوا حركتها على الساكنِ قبلها ، لأنَّ من عادِهم إذا خففوا المءمة بالحذفِ وقبلها ساكنٌ أن يلقوا حركتها عليه .
كتو لهم : منْ أبُوكَ ، وكمِ إبلُكَ ، وما أشبهه ذلك .

وأما السادس : وهو (أندرهم) بهمة واحدةٍ ، فعلى حذفِ همة الاستفهام ، وهو ضعيفٌ في كلامِهم^(١) وإنما جاء في الشعرِ ، كقولِ الشاعرِ :

٦- شعيبُ بنُ سهمٍ أم شعيبُ بنِ منقرٍ^(٢)
أراد : أشعيبُ ؟
وكقول الآخر :

٧- بسبعِ رَمَيْنَ الْجَمَرَ أم بشمَانِ^(٣)

(١) ب : (القياس)

(٢) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨٥/١ ، وهو للأسود بن يعفر التميمي . وصدره : لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا

(٣) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ٤٨/١ وهو لعمر بن أبي ربيعة . وصدره : لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا

أراد : أيسْبَعِ ؟

قوله تعالى : « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً » (٧)

إنما وَحَدَ « سمعهم » ولم يجتمعه كـ« قلوبهم وأبصارهم » لثلاثة أوجه .

الأول : أن السمع مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير ،
ولا يقتصر على الثنائي والجمع .

والثاني : أن يُقدَّرَ مضارف على لفظ الجمع ، والتقدير ، على مواضع سمعهم .
مُفْدِفُ المضارف ، وأقيمت المضارف إِلَيْهِ مَقَامَةً .

والثالث : أن يكون أكتفى باللفظ المفرد لـ« مما أضافه » إلى الجمع . لأن إضافته إلى
الجمع يُؤْمِنُ بها أن المراد به الجمع وهو كثير في كلامهم وأشعارهم . قال الشاعر :

٨- فِي حَلْقِكُمْ عَظِيمٌ وَقَدْ شَجَيْنَا^(١)
أَيْ : فِي حُلُوقِكُمْ .

وقال الآخر :

٩- كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا^(٢)
أَيْ : فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ .

وَضَعَفَ سِيبُويهُ هذا الوجه وَرَأَى أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَجْعَلُ كَثِيرًا فِي الشِّعْرِ ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ لِيَجْعَلُهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرْفَهُمْ)^(٣)

(١) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ١٠٧ وهو للمسيب بن زيد بن مناة الغنوى . وصدره :
لا تنكِرِ القتل وقد سُبِّينا

(٢) هذا الشطر الأول لبيت من شواهد سيبويه ١٠٨ وهو ينسبه لقائل ، وعجزه :
فَإِنْ زَمَانَكُمْ زَمَانٌ خَمِيصٌ

(٣) سورة إبراهيم ٤٣

وقال تعالى :

(وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرُهُمْ)^(١)

وقال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَّا فِي مَسْكِنِهِمْ)^(٢).

ومن قرأ بـ『أبصارهم』 فـلمسـكـانـكـسـرةـ الرـاءـ ؛ فإنـ الرـاءـ إذا كانتـ مكسورةـ ، جـلـبـتـ الـأـمـالـةـ ، وإنـ إذا كانتـ مـضـمـوـمـةـ أوـ مـفـتوـحـةـ منـعـتـ الـأـمـالـةـ ، وإنـ وجـدـ سـبـبـهاـ . ومنـ قـرـأـ 『غـشاـوةـ』 بالـرـفعـ ؛ فـلـانـهـ مـبـدـأـ وـخـبـرـ الـجـارـ والمـعروـدـ قبلـهـ ، ومنـ قـرـأـ 『غـشاـوةـ』 بالـنـصـبـ ، فعلـ تـقـدـيرـ فعلـ ، والتـقـدـيرـ ، وـجـعـلـ عـلـ أـبـصـارـهـ غـشاـوةـ .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ »^(٨).

إـنـماـ حـرـكـتـ نـوـنـ 『مـنـ』 لـالتـقـاءـ السـاـكـنـيـنـ ، وـكـانـ الفـتـحـ أـوـلـىـ بـهـ مـنـ الـكـسـرـ ، وإنـ كانـ هوـ الـأـصـلـ^(٣) ، لـانـكـسـارـ الـيمـينـ قـبـلـهاـ ، وـكـثـرـةـ الـاستـعمالـ ، الـأـنـزـرـىـ أـنـهـمـ قـالـواـ : عـنـ النـاسـ ، فـكـسـرـواـ النـونـ لـنـتـحـةـ الـعـيـنـ قـبـلـهاـ ، وـجـوزـواـ كـسـرةـ الـنـونـ فـقـولـهـ : مـنـ اـبـنـيـكـ . لـعـدـمـ كـثـرـةـ الـاستـعمالـ ، وإنـ وجـدـتـ الـكـسـرـ قـبـلـهاـ . 『 وـالـنـاسـ』 عـنـ دـيـبـيـوـيـهـ أـصـلـهـ ، أـنـاسـ ؛ لأنـهـ مـنـ الـأـنـسـ أوـ الـإـنـسـ ، فـعـدـدـتـ الـهـمـزـةـ ، وـجـعـلـتـ الـأـلـفـ وـالـلـامـ عـوـضـاـ عـنـهـاـ كـمـاـ جـعـلـتـ عـوـضـاـ عـنـ هـمـزـةـ (إـلهـ) وـوـزـنـ النـاسـ (الـعـالـ) لـذـهـابـ الـفـاءـ مـنـهـ .

وـقـيلـ : أـصـلـهـ (نـوـسـ) عـلـىـ وـزـنـ فـعـلـ ، مـنـ نـاـسـ يـنـوـسـ إـذـاـ اـضـطـربـ . فـتـحـرـكـتـ الـوـاـوـ ، وـانـفـتـحـ ماـ قـبـلـهـاـ فـقـلـبـتـ الـفـاءـ ، وـالـدـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ الـأـلـفـ مـنـقـلـبـةـ عـنـ وـاـوـ ، قـوـلـهـ فـيـ تـصـيـغـيـرـهـ : نـوـسـ .

(١) سورة الأعراف ١٥٧

(٢) سورة سباء ١٥

(٣) (وإنـ كانـ هوـ الـأـصـلـ) بـ فـيـ هـامـشـ الصـفـحةـ

وذهب الكوفيون إلى أن أصله : **تَسْيِي** . على وزن **فَعَلٌ**^(١) من نسیت .
 فقد مَدَ اللام إلى موضع العين فصار نِيَسًا فَتَسْرَحَ كَتِ الْيَاه وانفتح ما قبلها فَقُلْبِت
 أَلْنَا ، وزنه (فَلَع) لِتَقْدِمَ اللام على العين .

و « يقول » أصله (يَقُولُ) على يَقْعُلُ بضم العين ، فُنِقِلتِ الضمة عن الواو
 التي هي العين إلى القاف التي هي الفاء لاعتلاها في الماضي ، وهو (قال) لأنَّه الأصل
 في الإعلال في الكلام^(٢) ، ووحْدُ الضمير في الفعل حلاً على لفظ (من) ولو جُمِعَ
 في الكلام^(٣) حلاً على المعنى لكان جائزًا لأنَّها تارة يُحْمَلُ الضمير في الفعل على
 لفظِها فَيُوَحَّدُ ، وتارة يُحْمَلُ على معناها فِي جمع .

قال الله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)^(٤)

وقال في موضع آخر :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)^(٥)

قوله : « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » ^(٦)

جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (من) ويجوز أن تكون جملة
 مستأنفة فلا يكون لها موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ » ^(٧)
 وقرئ « وَمَا يَخْدِعُونَ » .

(١) (على وزن فَعَلٌ) ب

(٢) (في الكلام) ب

(٣) ولو جمع (الضمير في الفعل) ب

(٤) سورة الأنعام ٢٥

(٥) سورة يونس ٤٢

فَنَّ قِرْأَةً : « يُخَادِعُونَ » بِالْأَلْفِ أَرَادَ بِهِ ازْدِوَاجَ الْكَلَامِ وَالْمَطَايِقِ لِأَنَّ قَبْلَهُ (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) لِيُطَابِقَ لِفَظَ الْمُنْفَى لِفَظَ الْمُشَبَّتِ ، لِأَنَّهُ تَنَقَّى بِقَوْلِهِ : وَمَا يُخَادِعُونَ ، مَا أَنْبَتَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : يُخَادِعُونَ اللَّهَ . وَمَعْنَى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَىٰ ، يَفْلُونَ فِعْلَ الْمُخَادِعَرِ ، وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ . وَقِيلَ : يُخَادِعُونَ اللَّهَ ، أَىٰ ، يُخَادِعُونَ نَبِيَّ اللَّهِ . فَحُذِفَ الْمَضَافُ وَأُقْبِلَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(وَأَشَرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)^(١)

أَىٰ ، حُبَّ الْعِجْلِ . وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(وَأَسْأَلُ الْقَرِيرَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)^(٢)

[١٧٩] أَىٰ ، أَهْلَ الْقَرِيرَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « بِمَا كَانُوا يَكْنِدُونَ » (١٠)

« الْبَاءُ » تَشَعَّلُ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ ، وَالتَّقْدِيرُ ، وَلَهُمْ عِذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَقَرَّ لَمْ بِمَا كَانُوا يَكْنِدُونَ وَ« مَا » مَعَ الْفَعْلِ بَعْدَهَا فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدِرِ ، وَالتَّقْدِيرُ ، بِكَوْنِهِمْ يَكْنِدُونَ . وَ« يَكْنِدُونَ » جُمْلَةُ فِعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لِأَنَّهَا خَبْرٌ كَانَ . وَفِي « يَكْنِدُونَ » . قِرَاءَتَانِ ، التَّسْخِيفُ وَالْتَّشْدِيدُ ، فَالتَّسْخِيفُ مِنْ كَذَبَ ، وَالتَّشْدِيدُ مِنْ كَذَبٍ . وَكَذَبٌ أَبْلَغُ مِنْ كَذَبٍ ، لِأَنَّ مَنْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْ كَذَبَ أَيْضًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ » (١١)

« إِذَا » ظَرْفٌ زَمَانٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَهُوَ مَبْنَىٰ لِثَلَاثَةِ أَوْنَجٍ :

(١) سورة البقرة ٩٣

(٢) سورة يوسف ٨٢

الأول: أنها تضمنت معنى الحرف، لأن كل طرف لا بد فيه من تقدير حرف وهو (ف) ألا ترى أنك إذا قلت: صمت يوماً، وقعت ليلةً أى، صمت في يوم، وقعت في ليلة. فلما لم يجز هاهنا فيه تقدير (ف) فكان أنه قد تضمن معنى الحرف، والاسم إذا تضمن معنى الحرف، وجَب أن يكون مبنياً.

والثاني: أنه لا يفيد مع الكلمة واحدة كأن الحرف لا يفيد مع الكلمة واحدة، والحرف مبني فكذلك ما أشبهه.

والثالث، أنه تضمن معنى حرف الشرط، والاسم متى تضمن معنى الحرف، وجَب أن يكون مبنياً.

واختلفوا في العامل فيه، فعنهم من ذهب إلى أن العامل فيه (قيل)، ومنهم من ذهب إلى أن العامل فيه فعل دل عليه الكلام.

قال: ولم يجز أن يكون العامل فيه (قيل) لأنه مضاد إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف^(١).

ومنهم من ذهب إلى أن العامل فيه (قالوا) وهو جواب (إذا).

و «قيل» أصله (قول) فنُقلت الكسرة من الواو إلى القاف فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها.

وقريء باشام القاف الضمة، تنبية بالاشمام على أصل الكلمة.

ومحكي عن بعض العرب إخلاص ضمة القاف، وحذف كسرة الواو، وإبقاء الواو على حالها.

و «لهم» في موضع رفع بقيل، لأنه مفعول مالم يسم فاعله.

قوله تعالى: «إنما تحزن مصلحون» (١١)

«ما» من «إنما» كافية، وليس لجملة بعدها موضع من الإعراب.

(١) (والمضاف إليه لا يعمل في المضاف) بـ

وزعم ابن السراج أنَّ لها موضعًا من الإعراب وهو الرفعُ بخبرِ (إنَّ) وذلك غلطًا : لأنَّ (ما) كفتْ (إنَّ) عن العمل ، فلا تعلمُ نصباً ولا رفعاً ، لا لفظاً ولا موضعًا ، و «ما» تأتي في كلامِهِ على وجوهٍ كثيرةٍ ، وقد أفرداً فيها كتاباً .

و «نحن» ضمير مرفوع^(۱) منفصلٌ ، وهو مبنيٌ لأنَّه ماضٌ ، وبنيَ على حركةٍ لالتقاء السكينيَّ ، وبينَ على الضمِ لأنَّه يقعُ للجمعِ والواوُ من علاماتِ الجمعِ ، والضمُ أخو الواوِ فكانَ الضمُ أولَى .

وقيل : هوَ مِن علاماتِ المرفوعِ فحرَّكَ بما يُشَبِّهُ الرفعَ وهو الضمُ ، وقد قيل فيه عدة آقاوِيل^(۲) .

قوله تعالى : «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ» (۱۲)
«أَلَا» حرفٌ استفتحٌ ، و «كُسِرَتْ» (إنَّ) لأنَّها مُبتدأةٌ .

ويجوزُ أنْ تُفتحَ إذا جعلتَ (أَلَا) بمعنى ، حقاً . و «هم المفسدون» يجوز أن يكونَ (هم) مبتدأً . و (الْمُفْسِدُونَ) خبراً ، والجملةُ من المبتدأ والخبرِ في موضع رفعٍ لأنَّها خبرٌ (إنَّ) .

ويجوزُ أنْ يَكُونَ (هم) فصلاً لا موضعَ لها من الإعرابِ ، أو تكونَ توكيلاً للهاء والميمِ في (إِنَّهم) ، و «المفسدون» خبرٌ (إنَّ) .

قوله تعالى : «كَمَا آمَنَ النَّاسُ» (۱۳)

«الكافُ» في (كما) في موضعِ نصبٍ لأنَّها وصفٌ لمصدرٍ مَحْذُوفٍ ، وقد يُقْدِرُهُ ، آمِنُوا إيماناً كما آمنَ الناسُ . و «ما» ها هنا مصدريةٌ وقد يُقْدِرُهُ ، كِيَامَانِ الناسِ .

(۱) (ضمير رفع) ب

(۲) (وقد قيل فيه عدة آقاوِيل) أ

وكذا القول في قوله تعالى :

« كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » (١٣)

قوله تعالى : « وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » (١٥)

« يَعْمَهُونَ »^(١) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم^(٢) في (يَمْدُهُمْ) والعامل فيه الفعل، وهو (يَمْدُهُ)، وتقديره : يَمْدُهُمْ عَمَّهُينَ وإن شئت (عَامِهِينَ) فقد قالوا عَمَّهُ فهو عَمَّهُ وعَامِهِ إِذَا تَحَمِّرَ .

قوله تعالى : « أَشْتَرَوْا الصَّلَالَةَ » (٦)

أصل « اشتَرَوا » اشتَرَيوا ، فتَحَرَّكَتِ الياءُ وانفتح ما قبلها فُقِيلَتْ أَلْفًا ، وحُذِفتِ الْأَلْفُ لِسَكُونِهَا وَالْمُسْكُونُ وَالْمُجْمَعُ بَعْدَهَا ، وَكَانَ حَذْفُهَا أَوْلَى لِأَنَّ الْوَاوَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَالْأَلْفُ مَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فَكَانَ حَذْفُهَا أَوْلَى .

وقيل : استُثقلَتِ الضمةُ على الياءِ فُحذِفتْ تَحْفِيظًا ، فاجتمع ساكنانِ الياءِ والْوَاوُ ، فُحذِفتِ الياءُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ ، وكانت أَوْلَى بِالْحَذْفِ لِمَا قَدْ بَيَّنَـا^(٣) فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ أَقْيَسُ الْقَوْلَيْنِ ؛ وَحُرِّكَتِ الْوَاوُ لالتقاءِ الساكنَيْنِ ، وَلَمْ تُحَرِّكْ بالكسرِ عَلَى الأصلِ فِي التحريرِ لالتقاءِ الساكنَيْنِ ، فَرَقًّا بَيْنَ وَالْمُجْمَعِ ، وَالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ ، نَحْوِ ، لَوْ أَسْطَعْنَا ، وَكَانَتِ الضمةُ أَوْلَى لِلثَّلَاثَةِ أَوْلَى :

الأولُ : أَنَّهَا وَالْمُجْمَعُ ، فَضَمَّتْ كَمَا ضَمَّتِ النُّونُ فِي (نَحْنُ) .

والثاني : أَنَّهَا حُرِّكَتْ بِمَثِيلِ حِرْكَةِ الياءِ المُحْذَوَّفَةِ قَبْلَهَا .

والثالث : لِأَنَّ الضمةَ فِي الْوَاوِ أَخْفَى مِنَ الْكَسْرَةِ الَّتِي هِيَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِهَا .

(١) (يَعْمَهُونَ) ب

(٢) (وَالْمِيمُ) ب

(٣) (لِمَا قَدَّمْنَا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ) ب

وقد قرئ بالكسر على الأصل ، وقرئ بالفتح طلباً للخففة ، وأجاز الكسائي همزها لأنضمماً لها وهو ضعيف لأن الواو إنما تقلب همزة إذا اضمت ضمماً^(١) لازماً ، وهذه ضمة عارضة للتقاء الساكنين ، فلا تقلب لأجلها همزة .

قوله تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبَصِّرُونَ » (١٧)

إنما قال : « اسْتَوْقَدَ » و « ماحوله » ^(٢) بالإفراد . ثم قال : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ » بالجمع ، لأنَّهُ نَزَّلَ (الذِي) مِنْزَلَةً (منْ) ، و (منْ) يُرَدُّ الضمير إليها تارة بالإفراد ، وتارة بالجمع ، ونظير هذه الآية . قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ)

بالإفراد ، ثم قال :

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَقْوِنُونَ) ^(٣) بالجمع .

و « اسْتَوْقَدَ » فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون « اسْتَوْقَدَ » بمعنى (أوْفَدَ) كاستجابةً بمعنى أجباب فيكون مُتَعَدِّيًّا إلى مفعولٍ واحدٍ وهو قوله : نَارًا .

والثاني : أن تكون السين فيه للطلب فيكون متعدياً إلى مفعولين ، والتقدير ، اسْتَوْقَدَ صَاحِبَهُ . فصاحبُه المفعولُ الأول ، وناراً المفعولُ الثاني ، « فلما أضاءَتْ » ^(٤) « لَمَا » ظرف زمان ، والعاملُ فيه (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . و « أَضَاءَتْ » أصلُه ، أضواءً . لأنَّهُ من الضوء ، إلا أنَّهم نَقُولُ فتحة الواو إلى ما قبلها ، وقلبت النَّاءَ لحرث كِها في الأصل . وافتتاح ما قبلها الآن ، فصار ، أضاءَتْ . و « ما » اسم

(١) (ضمة) ب

(٢) (وماحولها) ب

(٣) سورة الزمر ٢٣

موصولٌ بمعنى الذي . و « حَوْلَهُ الْحَلَةُ » وهو في تقدير الجملة ، و « ما » في موضع
نَصْبٍ لأنَّهُ مفعولٌ أضاءتْ ؛ وأضاءاتْ ، يكونُ لازماً ، ومتعدياً ، والأفعالُ التي
تَكُونُ لازمةً ومتعديةً تَنْتَفِعُ على ثمانينَ فعلاً .

و « لَا يُبَصِّرُونَ » جملة فعلية منفية في موضع نصبٍ على الحالِ من الماء
واليمِ في (تَرَكُمْ) أي ، تَرَكُمْ في ظلماتٍ غير مُبصرينَ .

قوله تعالى : « صُمْ بُكْمٌ عُمْيٌ » (١٨)

« صُمْ » جمع أصم ، و « بُكْمٌ » جمع أبكم ، و « عُمْيٌ » جمع أعمى . وهو
مرفوع لأنَّه خبرٌ مبتدأ مخدوفٌ ، وتقديره ، هُمْ صُمُّ ، هُمْ بُكْمٌ عُمْيٌ^(١) . وقد
قُرِئَ بالنصبِ لوجهين :

أحدُها : على الحالِ من الماء واليمِ في (تَرَكُمْ) .

والثاني : على تقدير (أعني) .

قوله تعالى : « أَوْ كَصَبَّبِ مِنَ السَّمَاءِ » (١٩)

« أَوْ » هاهُنا للإِبَاحةِ ، والكافُ من (٢) « كَصَبَّبِ » في موضع رفعٍ بالعلفِ
على السكافِ في قوله تعالى : « كَمَثَلَ الَّذِي اسْتَوَدَ نَاراً » لأنَّه مرفعٌ لكونِه
خبراً لقوله مثلهم . وتقديره ، مثلهم كمثل أصحابِ صَبَّ ، فَحَدِيفُ المضافُ
وأقيمَ المضافُ إليهِ مَقَاماً ، والدليلُ على صحةِ هذا التقديرِ قوله تعالى : « يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » فَعُوذُ هذا^(٣) الصَّبَّيرُ يَدْلُلُ على صحةِ هذا التقديرِ ، وأصلُ
« صَبَّبِ » صَبُوبٌ ، لأنَّه من صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، وزَوْنُهُ عندَ البَصَرِينَ
(فَيَعْلُ) إِلَّا أَنَّه لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاهُ وَالْوَاهُ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ قَلَبُوا الْوَاهُ

(١) (هُمْ صُمْ بُكْمٌ عُمْيٌ) ب

(٢) (فِ) ب

(٣) (هَذَا) ب

ياءً، وَجَعَلُوهَا ياءً مُشَدَّدَةً ، وأصله عند الكوفيين (صَوْبِ) على وزن (فعيل) قُتَلُّبُوا وَأَذْعُمُوا ، وفي المسألة كلامٌ طويلٌ ذكرناه مستوفى في كتابنا الموسوم [٢/١٠] بالإنصاف في مسائل الخلاف^(١).

قوله تعالى : « فِيهِ ظُلْمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ » (١٩).

« فيهِ ظُلْمَاتٌ » جملة^(٢) في موضع جرٌ على الوصف لصيغة ، و « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ » فعلية في موضع جرٌ صفة لأصحاب المقدار ، والعائد من الصفة إلى الموصوف هو الضمير الذي هو الفاعل . و « حَذَرَ الْمَوْتِ » منصوب لأنَّه مفعول له ، والعامل فيه (يَجْعَلُونَ) والتقدير ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ من الصواعق لِحَذَرِ الْمَوْتِ ، فُخَدِّفَتِ اللام ، فاتصل الفعل به فنسبة .

قوله تعالى : « يَكَادُ الْبَرْقُ » (٢٠).

« يَكَادَ » مضارعٌ كَادَ ، وهو فعلٌ من أفعال المقاربة ينفي في الإيجاب ويُوجَبُ في النفي ، تقول : كَادَ يَفْعُلُ كَذَا ، إذا قاربَ الفعل ولم يفعل . وما كادَ يَفْعُلُ كَذَا إذا فَعَلَهُ بعد إبطاء .

قالَ اللهُ تعالى :

(فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)^(٣)

أى ، فَعَلُوا النَّبْعَ بَعْدَ إِبْطَاءٍ ، وأصل كَادَ يَكَادَ ، كَوْد يَكُود . مثل ، خَافَ بَخَافُ أصله ، خَوْفَ يَخْوَفُ ، فَقَلِبَتِ الواوُ في الماضي أللأ لتحرٌّها وافتتاح .

(١) المسألة ١١٥ - ٤٦٩ الإنفاق

(٢) (فيهِ ظُلْمَاتٌ جملة) أ

(٣) سورة البقرة ٧١

ما قبلها ، وقلبت في المضارع أفالاً لهم نقلوا حركتها إلى ما قبلها فتحركت
في الأصل وانفتح ما قبلها الآن .

قوله تعالى : « كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ » (٢٠) .

« كُلَّمَا » كلة مركبة من (كل) و (ما) وتفيد التكرار وتقتضي الجواب ،
وهي منصوبة لأنها ظرف زمان ، والعامل فيها جوابها وهو ، مشوا .

قوله تعالى : « يَأْيَاهَا النَّاسُ » (٢١) .

« يا » حرف نداء « وأى » اسم منادى مضموم ، و « ها » تنبية وقع بين
المنادى والمنادى .

« والناس » وصف « أى » ، ولا يجوز فيه النصب على الموضع لأنه المقصود
بالنداء ، وهذا لا يجوز حذفه ، بخلاف غيره من الأوصاف .

وذهب أبو عثمان المازني (١) إلى أنه يجوز فيه النصب حلاً على الموضع ،
كقوله : يزيد الظريف بالنصب حلاً على الموضع . والأكثرون على خلافه .

قوله تعالى : « تَتَقُونَ » (٢١) .

أصل « تتقون » (تتقينون) على وزن (تفتعلون) من وقت ، وقلبت
الواو تاءً وأذمت في تاء الافتعال ، واستنقلت الضمة على الياء ، فنقطت إلى
ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وزنه بعد الحذف
(يتفتون) لحذف اللام منه .

قوله تعالى : « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً » (٢٢) .

« الذي » يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع .

(١) من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له تواليف في النحو والصرف ، توفي سنة ٢٤٧ هـ
(عن نزهة الآباء)

فَأَمَا النَّصْبُ فِي أَرْبَعَةِ أَوْجَهٍ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ صَفَةُ (رَبِّكُمْ).

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَعْبُدُوكُمْ رَبَّكُمْ » (٢١).

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ (تَقْسِيْتُهُ).

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَدْحِ (١)، بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ.

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا صَفَةً لِلْفَظِ اللَّهِ.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (٢٠).

[١/١١] وَأَمَا الرُّفْعُ فِي ثَلَاثَةِ أَوْجَهٍ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْنُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ، هُوَ الَّذِي .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ مُبْتَداً وَخَبْرُهُ .

« فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ أَنْدَادًا » (٢٢).

وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقُولُ (٢) : فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا . لِيُعُودَ مِنَ الصَّفَةِ إِلَى
الْمَوْصُوفِ ذِكْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمُضْمِرِ لِلتَّفَخِيمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

١٠ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا
نَغْصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِا (٣)
وَإِقَامَةُ الْمُظْهَرِ مَقَامَ الْمُضْمِرِ كَثِيرٌ فِي كُلِّهِمْ .

(١) (عَلَى الْمَدْحِ) أ

(٢) (يُقَالُ) ب

(٣) نُسِبَ سَيِّدُوهُ هَذَا الْبَيْتُ لِسَوَادَةِ بْنِ عَدَى ، وَقَالَ الْأَعْلَمُ الشَّتَّمِيُّ : وَقَيلَ : لَأْمِيَّةُ بْنُ
أَبِي الصَّلَتِ ٣٠ / ١ سَيِّدُوهُ .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنّه صفة للفظة (الله) .

من قوله :

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) (٢٠) .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢٢) .

« أَنْتُمْ » ضمير المرفع المنفصل ، وأصله (أَنْتُمُ) خدفت الواو تخفيفاً ، والضمير منه (آن) ، والباء للخطاب ، والميم لجاوزة الواحد ، والواو المحنوفة هي واو الجمع .

وقيل : الميم والواو جيئاً بجمع التذكير ، كما قالوا : (أنت) فزادوا حرفين بجمع التأنيث ، وضممت الناء في (أنتُمْ) إتباعاً لضمة الميم في (أنتُمُ) ، وضممت الميم في (أنتُمُ) توسيطاً للواو ، وضممت الناء في (أنتُمْ) في الثنائيّة ، وإن لم تكن في الميم ضمة حلاً للثنائية على الجمع ، كما قالوا : نحن .

و « أَنْتُمْ » مبتدأ ، و « تَعْلَمُونَ » جملة فعلية في موضع الخبر ، والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من المضر في (تَعْلَمُوا) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ » (٢٣) .

« الماء » في « مِثْلِهِ » فيها وجهان .

أحدُها : أن تكون عائدةً على « عبدنا » وتكون (من) لابداء الغاية ، أي ، ابتدأوا في الإتيان بالسورة من مثل محمد .

والثاني : أن تكون عائدةً على « مَا نَزَّلْنَا » وهو القرآن ، فتكون (من) زائدةً وهو قول أبي الحسن الأخفش ، وقدرته ، فاتوا بسورة مِثْلِهِ ، كما جاء في الآية الأخرى :

(فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ^(١)
قوله تعالى : « وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهَا » (٢٢).

« أَتُوا » أصله (أَتْيُوا) فاستُقلَّتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ، فَنُقْلَتْ إِلَى التَّاءِ، فَبَقَيَّتِ
الْيَاءُ ساكنةً ، وَوَاوُ الجُمُعِ بعدها ساكنةً ، فاجتمع ساكنان ، وهو لا يجتمعان ،
مُخْدِلُتِ الْيَاءِ لالتقاء الساكنين ، وكان حذفُ الْيَاءِ أَوْلَى لِأَنَّهَا لَمْ تُدْخَلْ لِمَعْنَى ،
فَكَانَ حذفها أَوْلَى .

و « مُتَشَابِهَا » منصوب على الحالِ مِنَ المُضَرِّفِ (بِهِ) ، والعامِلُ فيه (أَتُوا).
قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا
بَعْوَذَةً فَمَا فَوْقَهَا » (٢٦).

« لا يستحي » جملة فعلية منفيَّة في موضع رفع لأنَّها خبرٌ (إنَّ) و (أنْ) [٢/١١]
يَضْرِبَ) في موضع نصب (يَبْيَسْتَحِي) لأنَّ تقديره ، لا يستحي من أنْ يَضْرِبَ .
فَلَمَّا حُذِفَ حرفُ الْجَرِّ تَعَدَّى الفُلُولُ إِلَيْهِ ، وَحَسْنَ حذفُ حرفِ ^(٢) الْجَرِّ هُنَّا
لأنَّ (أنْ) هنا مَصْدَرِيَّةٌ ، و (أنْ) المَصْدُرِيَّةُ تَطُولُ بِصَلَّتِهَا ، فَعَسْنَ الْحَذْفُ
لِطُولِ الْكَلَامِ ، وَلَهُنَا لَوْ سَبَكْتَ مِنْهَا وَمِنْ صِلَّتِهَا مَصْدِرًا لَمْ يَجِزْ حذفُ حرفِ
الْجَرِّ لِعدم طولِ الْكَلَامِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ فِي : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا :
عَجِبْتُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا ، لَكَانَ جَائِزًا ؛ وَلَوْ قُلْتَ فِي : عَجِبْتُ فَعْلَكَ كَذَا ، لَكَانَ
مُمْتَنِعًا ، و « مَا » في قوله : « مَثَلًا مَا بَعْوَذَةً » فِيهَا ثَلَاثَةُ أُوْجَهٌ :

الأولُ : أَنْ تكونَ زائدةً . أَيْ ، مَثَلًا بَعْوَذَةً ، و « بَعْوَذَةً » بِالنَّصْبِ عَلَى
الْبَدْلِ مِنْ (مَثَلِ) .

(١) سورة يومنس ٣٨

(٢) (حرف) ب

والثاني : أن تكونَ (ما) نكرةً بدلًا منْ (مثِلٍ) أي ، مثلاً شيئاً بعوضةً ،
أي ، بعوضةٍ .

والثالثُ : أن تكونَ بمعنى الذى ، و « بعوضةً » مرفوعٌ لأنَّه خبرٌ مبتدأ
مقدَّرٌ ، وقديرُه ، الذى هو بعوضةٍ . كقوله تعالى :
(تماماً عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ) ^(١)

أي هو أحسنُ .

« فَمَا فَوَقَهَا » (ما) عطفٌ على (ما) الأولى أو على (بعوضةٍ) إنْ جعلتَ
(ما) زائدةً .

قوله تعالى : « فَإِمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ » (٢٦).

« إِمَّا » حرفٌ فيه طرفٌ من الشرطِ ، إلا ترى أنك تقولُ : أمّا زيدٌ فعالِمٌ .
فيكونُ المعني ، مهمنا يكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزيده عالمٌ . ولهذا وقعَ في جوابها الفاء ،
والأصلُ في الفاء أن تقعَ مُقدمةً على المبتدأ ، إلا أنها أخرَتْ إلى الخبرِ لِتَلَاءِ يلي
حرفَ الشرطِ فاء الجوابِ وجعلَ المبتدأ عوضاً مِمَّا يليه حرفُ الشرطِ من الفعلِ ،
والمدليلُ على أنَّ الفاء في تقدير التقدير قولُهم : أمّا زيداً فانا ضاربٌ . فينصبون
زيداً بضاربٍ ، وإنْ كانَ ما بعدَ الفاء لا يعملُ فيها قبليها ، والمبتدأ ها هنا (الذين) .
و « فَيَعْلَمُونَ » وما بعدهُ الخبرُ .

قوله تعالى : « مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا » (٢٦).

« مَاذَا » فيها وجهان :

أحدُها : أن تجعل « مَاذَا » بعذلةِ الكلمةِ واحدةً للاستفهامِ في موضعِ نصب
بأرادَ ، والمعنى ، أي شئٌ أرادَ اللهُ بهذا المثلِ .

(١) سورة الأنعام ١٥٤

والثاني: أن تَجْعَلَ (ذَا) بمعنى الذي ، ف تكونُ (ما) في موضع رفع لأنَّه مبتدأ وما بعدها الخبر ، ولا يَعْمَلُ فيها (أراد) لأن التقدير ، أى شئ الذي أراده الله . فهو مشغول بالضمير العائد إلى الاسم الموصول ، ولأنه وقع في صلة الذي ، وما بعد الاسم الموصول لا يَعْمَلُ فيها قبله ولا فيه .

و « مَثَلًا » منصوب من وجهين :

أحدُها: أن يكون منصوبًا على التمييز . [١/١٢]

والثاني: أن يكون منصوبًا على الحالِ مِنْ (ذا) في (هذا) ، والعاملُ فيه ، مافي (هذا) من معنى الفعل وهو ، أَنْبَهُ عَلَيْهِ^(١) ، أو أَشَيَرُ إِلَيْهِ ، لأن معناه الإشارةُ والتبيهُ .

قوله تعالى : « وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ » (٢٧)

« أَنْ يوصل » في موضعه وجهان :

أحدُها، أن يكون في موضع نصب على البديلِ مِنْ (ما) .

والثاني: أن يكون في موضع جر على البديلِ من الماء في (به) .

قوله تعالى : « كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ » (٢٨) .

« كَيْفَ » اسم ، وفي الدلالة على إسْبَيْتِهَا ، وجهان :

أحدُها: ما حكى عن العرب ، أئْتُهم قاتوا : عَلَى كَيْفَ تَبِعُ الْأَخْمَرَى ، فادخلوا عليها حرفَ الجرّ ، فدل على أنها اسم .

والثاني: وهو أوجهُ الوجهين ، وهو أنْ تقول : لا تخلو كيف إما أن تكون اسماً أو فعلًا أو حرفًا ؟ بطل أن يقال حرف لأنها تُفيدُ مع الكلمة واحدة ، والحرف

(١) (عليه) ب

لا يفيض مع الكلمة واحدة، وإنما وقعت به الفائدة في النداء، نحو، يازيد. مع الكلمة واحدة باعتبار الجملة المقدّرة لا باعتبار الحرف مع الكلمة واحدة.

وبطل أيضاً أن تكون فعلاً، لأنها لا تخلو إماً أن تكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، بطل أن تكون فعلاً ماضياً لأن الماضي لا يخلو إماً أن يكون على فعل كضرب وذهب، وعلى فعل كشرف وظرف، وعلى فعل كسميع وعلم، وكيف على وزن فعل.

وبطل أن تكون فعلاً مضارعاً، لأن الفعل المضارع ماف أو له إحدى الزوائد الأربع، وكيف ليس في أوكلا إحدى الزوائد الأربع.

وبطل أن يكون أمراً، لأن معناها الاستفهام، والاستفهام غير الأمر. وإذا بطل أن تكون حرقاً أو فعلاً، تعين أن تكون اسماً، وفي (كيف) كلام طويل وقد أفردنا فيه كتاباً. وموضعها هاهنا نصب على الحال بتكتفرون.

قوله تعالى «فَسَوَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ» (٢٩).

«سبعين سماوات» منصوب، وذلك من وجهين:

أحدُهما: أن يكون منصوباً على البديل من الماء والنون في (سواءهن).

والثاني: أن يكون منصوباً لأنه مفعول (سوى)، على تقديره، فسوى منه سبع سماوات، خدف حرف الجر، فصار (سواءهن)، كقوله:

(وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) ^(١)

أي، من قوميه، ثم حذف حرف الجر، فاتصل (سواءهن) بما بعده، فنصبه، وأعاد الضمير بلفظ الجمع على السماء، ولطفها واحد، لأنها جمع (سماوة) كبيرة وبه، وذرة وذر. فلما حذفت الماء اقتلت الواو همزة لوقوعها طرفاً وقبلها ألف زائدة.

(١) سورة الأعراف ١٥٥

وقيل : قُلْبَتْ أَلْفًا لَأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا زَانِدَةٌ خَفِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْحَرْفُ السَّاَكِنُ [٢/١٢]
حَاجِزُ غَيْرِ حَصِينٍ ، فَكَانَهُ قَدْ تَحْرَكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلْبَتْ أَلْفًا ، فَاجْتَمَعَ
سَاكِنَانِ وَهُمَا لَا يَجْمِعَانِ ، قُلْبَتْ الْمُنْقَلِبَةُ هَمْزَةً لِالتَّقَاءِ السَاكِنَيْنِ ، وَكَانَ قَبْلَهَا
إِلَى الْمُنْزَهِ أَوْلَى لَأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحَرْفِ إِلَيْهَا .

قوله تعالى : « وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (٢٩) .

قرئي ، « هُوَ » بضم الهاء وسكونها ، فمن ضمها فعلم الأصل ، ومن أنسكتها
جعل الواو كأنهما من نفس الكلمة لأنهما لا تتفصل عنها ، وهو بعزلة عضد ،
فكما جاز أن يقال في : عضد عضد بالإسكان . فكذاك هاهنا ، وحكم الفاء مع
(هُوَ) حكم الواو في جواز الضم والسكون بخلاف (ثُمَّ) ، ولم يجز السكون معها
إلا السكائي (١) ، فإنه قرأ .

(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢) .

بِسِكُونِ الْهَاءِ حَمَلًا عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ أَخْوَاتِهِ ، وَفَرَقَ الْأَكْثَرُونَ
بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ (ثُمَّ) مُنْفَصِلَةٌ مِنْهَا ، وَتَقْوِيمُ بَنْفِسِهَا . بِخَلَافِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٣٠) .

« إِذْ » ظرف زمانٍ ماضٍ ، وهو مبنيٌ لوجهين :

أَحَدُهُمَا ، لِتَضَمِّنِهِ مِنْهُ الْحَرْفِ ، لِأَنَّ كُلَّ ظرف لابدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرٍ جَرْفٍ ،
وَهُوَ (في) . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : صَنَعْتُ يَوْمًا ، وَقَنَعْتُ لَيْلَةً ، أَيْ ، فِي الْيَوْمِ وَفِي

(١) عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير مدافع ، أبو الحسن علي بن حمزه السكائي توفي

سنة ٢٨٩ هـ

(٢) سورة القصص ٦١

الليلة ، فلما لم يجُزْ هاهنَا فِيهِ تَقْدِيرٌ (فِي) صَارَ كَأَنَّهُ قدْ تضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ،
وَالْاِسْمُ إِذَا تضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لَأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعَ كَلِمةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ كَذَلِكَ ،
وَالْحَرْفُ مَبْنِيٌّ ، فَكَذَلِكَ مَا أَشْيَهُ وَبَنِيَ عَلَى السُّكُونِ لَأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبَيْنَاءِ ،
وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفَعْلٍ مُقْدَرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَإِذْ كُرِّرَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ .

وَقِيلَ الْعَامِلُ فِيهِ قَالَ .

وَقِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْعَامِلُ لَأَنَّهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمَضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ
فِي الْمَضَافِ ، لِأَنَّ رَتْبَةَ الْعَامِلِ قَبْلَ الْمَعْوَلِ ، وَرَتْبَةَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَضَافِ ، فَلَمْ
يَعْمَلْ فِيهِ لِتَشَافِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا قَبْلَ الْآخِرِ .

وَ«الْمَلَائِكَةُ» جَمْعُ (مَلَكٌ) عَلَى أَصْلِهِ فِي الْهِمْزَةِ بَعْدَ الْقَلْبِ وَهُوَ ، مَلَكٌ ،
وَأَصْلُ مَلَكٌ ، مَلَكٌ ، لَأَنَّهُ مِنَ الْأَكَّ إِذَا أُرْسَلَ ، وَوَزْنُهُ عَلَى الْأَصْلِ مَفْعُلٌ .
فَتَيَقِنَتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ فَصَارَ مَلَكًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

١١ - فَلَسْتِ لِإِنْسَيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَكٍ

تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصْبُوبُ^(١)

وَوَزْنُهُ مَعْقُلٌ ، لِيَنْقُلِ الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ حُذِفتِ الْهِمْزَةُ مِنْ مَلَكٍ ،
فَصَارَ ، مَلَكًا وَوَزْنُهُ (مَعْلُ) ، لَحْنُ الْفَاءِ .

وَقِيلَ : هُوَ مَشْتَقٌ مِنْ (أَلَكَ) إِذَا أُرْسَلَ أَيْضًا ، فَاللَّامُ فَاءٌ ، وَالْهِمْزَةُ عَيْنٌ ،
وَلَا قَلْبٌ فِيهِ .

وَقِيلَ : مَلَكٌ هُوَ مَشْتَقٌ مِنْ مَلَكَتُ . ثَالِيمٌ أَصْلِيَّةٌ وَوَزْنُهُ فَعَلٌ .

[١٧١٣]

وَوَزْنُ مَلَائِكَةٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَعَلَهُ مَشْتَقًا مِنْ (أَلَكَ) مَعَافِلَةٌ^(٢) وَعَلَى قَوْلٍ

(١) من شواهد سيبويه ، وقد نسبه الشتمرى إلى علقمة بن عبدة ٢٣٧٩ سيبويه .

(٢) بـ : (مَفَاعِلَة). تحرير .

من جعله من (ملكت) فعائلاً . وبحى هذا الوزن في الجمع يدل على فساد قول من جعل (ملكاً) على وزن فعل ، لأن (فلا) لا يجوز أن يجمع على فعائلاً ، والباء في (ملائكة) أصلها التاء ، الدليل على ذلك أنها تثبت في الوصل ، والوصل هو الأصل ، فدل على أنها الأصل ، وإنما تقلبها في الوقف لأنها باب تغير ، وكذلك الباء في (خليفة) منقلبة عن تاء التأنيث ، وقلبها من تغيرات الوقف .

وكان السائب بميل فتحة الفاء من (خليفة) في حالة الوقف ، وكذلك مذهبه في كل موضع وقعت فيه تاء التأنيث في حالة الوقف إذا وقعت بعد أحد الحروف التي يجمعها قوله : (فتحت زينب لذود شمس) وذلك لأن الباء تشبه ألفاً ، والفتحة قبل الألف تعال : فقد حكى سيبويه^(١) (طلبتنا يريدون طلبنا) فيمليون فتحة النون قبل الألف ، وكذلك ها هنا .

قوله تعالى : « وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ » (٣٠)
 « الباء » في « بحمدك »^(٢) تسيي باه الحال ، والمعنى ، نسبحك حامدين لك ، ونظيره قوله تعالى :

« وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ »^(٣) .
 أي ، دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، ومنه قوله خرج بسلاحه أي ، متسلحاً : وقال الشاعر :

١٢ - مَشَيْنَا مِشيةَ الْلَّيْثِ عَدَا وَالْلَّيْثُ غَضَبَانُ
 بِضربِ فِيهِ تَفْجِيعٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانٌ^(٤)

(١) عمرو بن قنبر ، أعلم الناس بالنحو بعد أستاذة الخليل . وهو من موالى بنى الحارث ابن كعب من أهل فارس توفي سنة ثمانين ومائة . (عن طبقات الزبيدي) .

(٢) (الباء في بحمدك) ب .

(٣) سورة المائدة ٦١

(٤) هذا البيت جاء في ديوان الحماسة (٢٠-١) منسوباً للشاعر الزقاني ، في حرب البسوس

أَيْ، مَشَيْنَا ضَارِبِينَ .

قوله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٣٠).

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فمن فتحها ، قال أولاً : إنما بنيت على حركة لأن الأصل في كل حرف مفرد أن يبني على حركة قوية له ، وكانت الحركة فتحة ، لأنها أخف الحركات ، فيه التسلكم ككاف الخطاب ، فكما حررت الكاف بالفتحة فكذلك الياء ، ومن أسكنها فلان الحركة تستنزل على الياء لأنها حرف علة ، وحرف العلة تستنزل عليه الحركة ، ولهذا قالوا : معنى كرب ، وقال يقلا ، وبادي بدأ ، بسكون الياء فيها كلها ، وإن كان ينبغي أن تفتح كحضرت ، تملئ لأن الحركة تستند على ما

قوله تعالى : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » (٣٢).

« أَنْتَ » فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون « أنت » مبتدأ ، و « العليم » خبره ، و « الحكيم » صفة له أو خبر بعد خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

والثاني : أن يكون « أنت » فصلاً ولا موضع لها من الإعراب .

و « العليم » خبر (إن) ، و « الحكيم » صفة له ، أو خبر بعد خبر وأجريت (أنت) توكيداً للكاف المنصوبة بيان ، وإن لم يجز دخول (أن) على (أنت) كما تدخل على الكاف ، لأن (أنت) صارت تابعة وقد يكون التابع ما ليس للتبع ، ألا ترى أنك تقول : يازيد والحارث ، ولا يجوز ، يا الحارث ، لأن الواو تابع ويآتى بتابع ، فكان التابع ما ليس للتبع ، وكذلك جاز ، إنك أنت ، ومررت بك أنت . وإن لم يجز ، إن أنت ، ولا مررت بـأنت .

ولا يجوز في هذا النحو أن تجمع بين ضميرين متواлиين للتوكيد ، فلا يجوز أن يقال : أكرمتك أنت إياك ، كما لم يجمع في التوكيد بين (إن) واللام في نحو ، وإن زيدا في الدار . فإن لم يكونا متوالين كان جائز ، كما إذا فصل في التوكيد بين إن واللام . كقولك : إن في الدار زيداً وقد أجاز سيبويه : أظنه هو خيراً منه إياه . لوجود الفصل ، ولم يجز ، أظنه هو إيه خيراً منه . لعدم الفصل ، وقد أجاز الخليل^(١) الجمع بين الضميرين المتواлиين إذا كانوا بلغتين مختلفتين ، كما إذا اختلف مذهب التأكيد والوصف .

(١) أبو عبد الرحمن ابن أحمد البصري الفرهودي الأزدي . سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده . صاحب معجم العين ، ومختصر علم العروض ت ١٦٠ هـ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » (٣٤).

« قُلْنَا » أصله (قوْلَنَا) إِلَّا أَنَّهُ تحركت الواو وافتتح ما قبلها قلبته أَلْفًا ، فصار (قالَنَا) فالتقى ساكنان وهما الألف واللام ، فخذلوا الألف لالتقاء الساكنين ، فصار (قُلْنَا) وضمت الفاف^(١) ليدلوا على أنه من ذوات الواو ، وإن شئت أن تقول : قلناء من (قوْلَنَا) بفتح العين إلى (قوْلَنَا) بضمها ، ثم نقلنا الضمة من العين إلى الفاء بقبيط الواو ساكنة ، واللام ساكنة ، فخذلوا الواو لالتقاء الساكنين ، وزن (قُلْنَا) في كلا الوجهين (قُلْنَا) لذهب العين .

و « آدَمَ » لا ينصرف للعجمة والتعريف .

وقيل : هو مشتق من الأدمة ، ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف وأصله [آدَمُ] بهمزتين ، إِلَّا أَنَّهُ قُلْبِتِ الهمزة الساكنة أَلْفًا لسكونها وافتتاح ما قبلها نحو ، آخر وآخر . وأصله آخر وأادر . فَقَلَبُوا الهمزة الساكنة الثانية أَلْفًا لسكونها وافتتاح ما قبلها .

و « إِبْلِيسَ » منصوب على الاستثناء المنقطع على قول من قال : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ من الملائكة . أو لأنَّه استثناء من موجب على قول من قال : إِنَّهُ من الملائكة ولا ينصرف للعجمة والتعريف .

وقيل : إِنَّه مشتق من (أَبْلَسَ) إذا يئس وليس بصحيح لأنَّه لو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفا ، لأنَّه ليس فيه علة منع الصرف إِلَّا التعريف ، والتعريف وحده لا يكفي في منع الصرف .

قوله تعالى : « وَكُلَا مِنْهَا رَغْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا » (٣٥) .

(١) (اللام) أ ، (الفاف) ب .

«رَغْدًا» منصوب لأنَّه صفة مصدرٍ مخدوفٍ، تقديره أَنَّمَا رَغْدًا.

وذهب ابنُ كِيسانَ^(۱) إلى أنَّه منصوبٌ على الحالِ.

قوله تعالى : «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (۳۵).

في حذف النونِ من «تَكُونَا»، وجهانِ :

أحدهما : أنْ يكونَ حذفها للنَّصب بـتقديرِ (أنْ) لأنَّه جوابُ النَّهْيِ، وتكونَ (أنْ) مع الفعلِ في تقديرِ المُصْدِرِ، والفاء عاطفةٌ لهُ على المُصْدِرِ الذي دلَّ عليهِ قولهُ : ولا تَقْرَبَا . كَانَهُ قَالَ : لَا يَكُنْ مِنْكُمْ قَرْبَانٌ وَكَوْنٌ مِنَ الظَّالِمِينَ .

والثاني : أنْ يكونَ حذفها للجُزْمِ بالعطفِ على (ولا تَقْرَبَا) .

قوله تعالى : «فَتَلَقَّى آدُمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» (۳۷).

قُرِئَ بـرفعِ (آدُمُ) ونصبِ كَلِمَاتٍ ونصبِ (آدُمُ) ورفعِ كَلِمَاتٍ فَأَيُّهُما رفعتهُ كانَ فاعلاً لـتَلَقَّى ، وأيُّهُما نصبهُ كانَ مفعولَهُ ، وإسنادُ هذا الفعلِ إلى كلِّ واحدٍ منهما جائزٌ ، كإسنادِه إلى الآخر . ألا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ ، وَتَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ . فَيُكَوِّنُ جَازِيًّا ، لَأَنَّ كُلَّ مَا تَلَقَّيْتَهُ قَدْ تَلَقَّاكَ .

قوله تعالى : «بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌ» (۳۶).

هذه جملةُ اسْمِيَّةٍ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في ، (اهبِطُوا) ، وفي الكلامِ حذفُ واو واستغناءُ عنها بالضميرِ العائدِ إلى المُضْمَرِينَ في (اهبِطُوا) وتقديرهُ ، قُلْنَا اهبِطُوا وبعْضُكُمْ لبعضٍ عدوٌ ، أي ، اهبِطُوا في هذه الحالةِ ، ولَمَّا الضميرُ العائدُ لَمَّا جازَ حذفُ الواوِ .

ويجوزُ أنْ تكونَ هذه الجملةُ مسْتَأْنِفَةً ، فلا يَكُونُ لها موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : «فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى» (۳۸).

(۱) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان التحوى . ت ۲۹۹ هـ .

«إِمَّا» أصلُها (إنْ) الشرطية زِيدَتْ عَلَيْها (ما) للتأكيدِ، وَتُسَمَّى المُسْلَطَة، لأنَّها سَلَطَتْ نُونَ التوكيدِ عَلَى الفعلِ بعْدَهَا، وَهُوَ مَبْنَىٰ لِلدخولِ نُونَ التوكيدِ عَلَيْهِ، لأنَّهَا أَكَّدَتْ فِيهِ الْفِعْلِيَّةَ فَرَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ الْبَنَاءُ.

قولُهُ تَعَالَى : «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدًىٰ»^(۱) (۳۸).

[۲/۱۴] «مَنْ» شرطيةٌ مُبْنَيةٌ لأنَّها تضمنتْ حرفَ الشَّرْطِ وَمَوْضِعُهُ رُفِعٌ لأنَّهَا مُبْتَداً، وَ«اتَّبَعَ» خَبْرُهُ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ جِزْمٍ (بِنَ) الشرطية، وَلَمْ يُؤْثِرْ فِي لَفْظِهِ لأنَّهُ فَعْلٌ ماضٍ، وَإِنْ نَقَلَتْهُ (مَنْ) الشرطيةُ إِلَى مَعْنَىِ الْاسْتِقْبَالِ . «وَهُدًىٰ» مَفْعُولُهُ . وَقُرْئَىٰ، «هُدًىٰ» وَذُكِرَ أَنَّهَا قِرَاءَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، أَنَّهُ قَلْبُ الْأَلْفِ يَاءً، وَأَدْعَمَهَا فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا، فَجَعَلَ قَلْبَهَا إِلَى الْيَاءِ لأنَّهَا مِنْ جَنْسِ الْكَسْرِ .

قولُهُ تَعَالَى : «هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۳۹).

جملةُ أَسْمِيهِ فِي مَوْضِعِ تَنْصِيبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ (أَصْحَابِ أو النَّارِ) لِعُودِ الضَّمِيرِيْنِ إِلَيْهِما، كَمَا تَقُولُ : زِيدُ مَالِكٍ الدَّارِ وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا . وَقَوْلُكُ : وَهُوَ جَالِسٌ فِيهَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ فِي (مَالِكٍ) وَمِنْ (الْدَّارِ)، لِأَنَّ فِي الْجَملَةِ ضَمِيرِيْنِ يَعُودُانَ عَلَيْهِما .

وَلَوْ قُلْتَ : زِيدُ مَالِكٍ الدَّارِ وَهُوَ جَالِسٌ . لَكَانَتِ الْجَملَةُ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ فِي (مَالِكٍ) دُونَ الدَّارِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَملَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهَا .

وَلَوْ قُلْتَ : زِيدُ مَالِكٍ الدَّارِ وَهِيَ مَبْنَيَّةٌ لِكَانَتِ الْجَملَةُ حَالًا مِنَ الدَّارِ دُونَ الضَّمِيرِ فِي (مَالِكٍ) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : زِيدُ مَالِكٍ الدَّارِ وَهِيَ مَبْنَيَّةٌ فِي مِلْسِكٍ، جَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ وَمِنَ الدَّارِ؛ كَمَا جَازَ فِي الْآيَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

(۱) (فَمَنْ تَبَعَ هُدًىٰ) هَكُذا الْآيَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

وذهبَ قومٌ إلى أنَّه لا يجوزُ أن يكونَ حالاً من النارِ، لأنَّ الحالَ لا تقعُ حالاً من المضافِ إلَيْهِ، فإنَّكَ إذا قُلْتَ : رأيتُ صاحبَةَ دعِيَّةَ قاعدةً . لم يكنْ فِي الكلامِ عاملٌ يَعْمَلُ فِي الحالِ ، وأجازَهُ الآخرونَ لأنَّ لامَ الْمِلَكِ مُقدَّرٌ مُعْطىٌ مع المضافِ إلَيْهِ، فعنِي الْمِلَكِ هو العاملُ فِي الحالِ ، أو معنى المصاحبةِ .

قوله تعالى : « إِيَّاهُ فَارْهَبُونَ » (٤٠) .

« إِيَّاهُ » ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ وهو منصوبٌ بفعلٍ مُقدَّرٍ وتقديره ، إِيَّاهُ ارْهَبُوا فَارْهَبُونَ . وإنَّما وجَبَ تقديرُ (ارْهَبُوا) ولم يَعْمَلْ فِيهِ (فارْهَبُونَ) الملفوظُ بِهِ لأنَّهُ مشغولٌ بالضميرِ المحنوفِ وهو الياءُ ، ووجَبَ أنْ يكونَ هَذَا الفعلُ المقدَّرُ بعدَ (إِيَّاهُ) لأنَّهُ ضميرٌ منفصلٌ ، والضميرُ المنفصلُ إنَّما يَعْمَلُ فِيهِ على هَذَا الحدَّ ما بعدهُ لَمَّا قَبَلَهُ ، لأنَّهُ لو كَانَ قَبْلَهُ لصارَ مُتصلاً لَامْتَنَفِضاً ، ولم يَأتِ ذَلِكَ إِلَّا في ضرورةِ الشِّعْرِ . كقوله :

١٣ - ضَمِنْتُ ... إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ (١)

وذلك شَادٌ لا يُقْسَمُ عَلَيْهِ .

قوله تعالى : « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً » (٤١) .

« مصدقاً » منصوبٌ على الحالِ من الماءِ المحنوفةِ مِنْ (أَنْزَلْتُ) ، وتقديره ، أَنْزَلْتُهُ ، لأنَّ (مَا) يَعْنِي الذِّي ، فلابدَّ من الماءِ لِتَكُونَ عائنةً إِلَى الذِّي ، إِلَّا أَنَّهَا حُذِفتْ تخفيفاً كَمَا حُذِفتْ فِي قولِهِ تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً) (٢)

[١/١٥]

(١) البيت للفرزدق مدح يزيد بن عبد الملك بن مروان . والبيت بنيامه :
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت أياهم الأرض في دهر الدهارير

(٢) سورة الفرقان ٤١

أى، بعثه الله .

قوله تعالى . « أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ » (٤١).

« أَوْلَ » وَزْنُهُ أَفْعَلٌ ، فَاوُهُ وَاوُهُ ، وعَيْنُهُ وَاوُهُ . ولم تنطق العرب منه ب فعلٍ .

وذهب الكوفيون إلى أنه أَفْعَلَ مِنْ (وَأَلَّ) أى ، نجَا ، وأصله : أَوْلَ ، فَخَفَقَتِ الْمُهْزَةُ التَّانِيَةُ ، وَأَبْدَلَ مِنْهَا وَاوُهُ وَأَدْغَتِ الْأُولَى فِيهَا ، كَمَا قَالُوا فِي :

مَقْرُوْهَةَ ، مَقْرُوْهَةَ ، وَفِي مَخْبُوْهَةَ ، مَخْبُوْهَةَ . وَلَوْ كَانَ مُخْفِقًا عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ (أَوْلَ) بِالْقَاءِ حَرْكَةِ الْمُهْزَةِ عَلَى الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا فِي تَخْفِيفِ صَوَّاهُ ، صَوَّاهُ ، وَلَا يَجِبُ قَلْبُ الْوَاوِ لَأَنَّ الْحَرْكَةَ عَارِضَةٌ فَلَا يُعْتَدُ بِهَا .

و « كَافِرٌ » وصف لموصوف محنوفي . وقديره ، أَوْلَ فريق كافر ، وهذا جاء بلفظ الواحد والخطاب بجماعة .

قوله تعالى : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٤٢).

« تَكْتُمُوا » فيه وجهان :

أحدُها : أن يكون منصوباً بتقدير (أن) لأنَّه جواب النَّهْي بالفاء .

والثاني : أن يكون مجرزاً بالعطف على (تَلَبِسُوا) . وعلامة النصب والجزم في الوجهين حذف النون ، والنصب في (تَلَبِسُوا) ونحوه من الحسنة الأمثلة محمول على الجزم كمَا كان النصب محمولاً على الجر في الثنوية والجمع لأنَّ الجزم في الأفعال نظير الجر في الأئمة ، وكما نعمل النصب على الجر هناك ، فكذلك ها هنا إجراء الفرع على الأصل .

و « أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر في (تَكْتُمُوا) .

وكذاك قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَتَلَوُنَ الْكِتَابَ » (٤٤).

جَلَةٌ إِسْكَنَةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ الْمُسْمَرِ فِي (تَسْوِنَ) وَأَصْلُهُ (تَسْيُونَ) فَتَحَرَّكَتِ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِّبَتْ أَلْفًا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، الْأَلْفُ وَالْوَao، فُخِدِّفَتِ الْأَلْفُ لِلْتَّقَاءِ السَاكِنَيْنِ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : اسْتَقْلُوا الصَّفَةَ عَلَى الْيَاءِ ، فُخِدِّفُوهَا ، فَبَقَيَّتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَالْوَao سَاكِنَةً ، فُخِدِّفَتِ الْيَاءُ لِلْتَّقَاءِ السَاكِنَيْنِ ، وَكَانَتِ الْيَاءُ أُولَيْ لِمَا بَيْنَنَا فِي (اَشْتَرَوْا) .

قوله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لِكَبِيرَةٌ » (٤٥) الْهَاءُ فِي (إِنَّهَا) تَعُودُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَإِنَّا قَالَ : وَإِنَّهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : وَإِنَّهَا ، وَإِنْ تَقْدَمَ ذَكْرُ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ لِأَنَّ الْعَرَبَ [ربما^(١)] تَذَكَّرُ اسْمَيْنِ وَتُكَنَّى عَنِ الْأَحْدِهِمَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)^(٢) وَلَمْ يَقُلْ : يُنْفِقُونَهَا . وَقَالَ تَعَالَى :

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهُوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا)^(٣)

وَلَمْ يَقُلْ : إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ هَا هُنَّا .

وَقِيلَ : الْهَاءُ فِي (إِنَّهَا) تَعُودُ عَلَى الْاسْتِعَانَةِ لِدِلَالَةِ (اسْتَعِينُوا) عَلَيْهَا ، لِأَنَّ ذَكْرَ الْفَعْلِ ذَكْرُ الْمَصْدِرِ ، وَلَذِلِكَ قَالُوا : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرَّا لَهُ ، أَى كَانَ الْكِتَبُ شَرَّا لَهُ ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ :

(فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ)^(٤)

بَكْسِرِ الْهَاءِ . أَى ، أَقْتَدِ الْأَقْتَدِيَّةَ ، لِدِلَالَةِ (اقْتَدِ) عَلَيْهِ .

(١) فِي أَ . بِ (مَا) وَيُحَسِّنُ أَنْ تَكُونَ (قَدْ) أَوْ (رَبِّا) .

(٢) سُورَةُ التُّوْبَةِ ٣٤ .

(٣) سُورَةُ الْجُمُعَةِ ١١ ، هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ . وَكَذَلِكَ (وَلَمْ يَقُلْ إِلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ هَا هُنَّا) أَ

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٩٠

قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٤٦).
 الضمير في قوله : « إِلَيْهِ ». عائدة على الله تعالى . وقيل : عائدة^(١) على اللافظ
 دلالته قوله :

« أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٤٦)

عليه ، على ما بَيَّنَا فـ (استعيننا).

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيئًا » (٤٨).

« يَوْمًا » منصوب لأنَّه مفعول (اتَّقُوا) لا على الظرف لأنَّه كان يُوجَب
 تكليفهم يوم القيمة ، وليس المعنى كذلك . وإنما المعنى ؛ واتَّقُوا عذابَ يوم
 فحذف المضاف ، وأقيمت المضاف إِلَيْهِ مَقَامَه . كقوله تعالى :

(وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ) (٢)

أى ، عذابَ يومِ الأزفةِ أى القيمة .

و « لَا تَجْزِي » وما بَعْدَهُ من الجمل المنفيَّة ، صفاتٌ ليَوْمٌ وفي كل جملة ضمير
 مقدرٌ يعود على يَوْمٍ ، ولو لا ذلك الضمير لم يَجِزْ أَنْ يكونَ صفةً ، لأنَّه لابدَّ أن يعود
 من الصفة إلى الموصوف ذِكْرٌ ، والتقدير ، لَا تَجْزِي فيه ، ولا تُقبل شفاعةً فيه ،
 ولا يُؤْخَذُ منها عدْلٌ فيه ، ولأَهْمَّ مُنْصَرُونَ فيه .

وقيل : التقدير لاتَّجْزِيهِ نفسُ . بجمل الظرف مفعولاً على السَّعَةِ ثم تُحذَفُ
 الها من الصفة ، وهو أولى من حذف (فيه) . و « شَيئًا » منصوب من وجهين .
 أحدهما : أن يكونَ مفعولَ (تجزى) .

(١) أى هاء في (عليه) .

(٢) سورة غافر ١٨

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر لأنَّه في موضع (جزاء).

كقوله تعالى : (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)^(١) أى إشراكاً.

قوله تعالى : « وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ » (٤٨).

قُرِئَ ، تُقبلُ بالتأء والياء ، فن قرأ بالباء فلأن الشفاعة مؤنثة ، ومن قرأ بالباء فلأن تأنيتها غير حقيق ، ولأنه فصل بين (يُقبل) وبين (شفاعة) ، وإذا وجد الفصل بين الفعل والفاعل قوى التذكير ، وقد حكى عنهم : حضر القاضى اليوم امرأة . وإذا كان ذلك فيما تأنيته حقيق ، فلأن يكون فيها تأنيته غير حقيق أولى وأحرى .

قوله تعالى : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ » (٤٩)

« إذ » منصوب لأنَّه معطوف على قوله تعالى : (نعمتى) وتقديره ، واذ كرروا إذ نجيناكم ، وكذلك قوله تعالى : (إذ فرقنا) ، (إذ وعدنا موسى) ، (إذ آتينا موسى) و « آل » أصله أهل ، فأبدلوا من الهمزة همزة فصار ، آل ، [١/١٦] فاستبدلوا اجيئاً همزاً ، فقلبوا الثانية الفاء لسكنها وافتتاح ما قبلها ، ولهذا لو صفتة لردّتها إلى أصله قلت : أهيل ، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها . وقد قيل في تصغيره ، أهيل ، وهذا يدل على أنَّ الألف فيه متعلقة عن واو . و « فرعون » لا ينصرف للتعریف والمعجمة ، و « فرعون » بالقبطية المساح سمي به و « يسومونكم » جملة فعلية في موضع نصب على الحال من آل فرعون . وكذلك « يدبحون » و « يستحبون » ، حال منهم أيضاً .

قوله تعالى : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (٥١)

(١) سورة النور ٥٥

وَقُرِئَ «وَاعْدَنَا» وهو بمعنى وعدنا، لأنَّ الأصلَ في (فَاعْلَمَا) أن تكونَ مِنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْسُنُ هاهُنَا ، لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُوسَى وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَاعْلَمَا لَا يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ كَوْلِهِمْ : سَافَرْتُ ، وَطَارَقْتُ النَّعْلَ ، وَعَافَاهُ اللَّهُ ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ .

وَقِيلَ : لَمَّا كَانَ الْوَعْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْوَفَاءُ مِنْ مُوسَى . قَالَ : وَاعْدَنَا . وَ«مُوسَى» ، مفعولٌ أَوْلُ لَوْعَدَنَا ، لَا ينصرفُ للعجمةِ والتعريفِ ، وإِمَالَتُهُ جائزةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَى وزنِ (فُعلٍ) وَالْفَهُ تَنَقْلُبُ يَاءً فِي التَّنْسِيَةِ نَحْوَ ، مُوسَيَانِ . وَ«أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» مفعولٌ ثَانٌ لَوْعَدَنَا . وَتَقْدِيرُهُ ، تَنَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْوِبًا عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ لِلْمَعْنَى ، وَاعْدَنَاهُ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الْوَعْدَ كَانَ بِتَامِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « ثُمَّ أَتَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ » (٥١).

«اتَّخَذْتُمْ» فعلٌ يتعدَّى إِلَى مفعوليَنِ ، يجوزُ الافتراضُ عَلَى أحدهِمَا ، الأولُ مِنْهُمَا (الْعِجْلُ) والثَّانِي مَقْدَرٌ وَقَدْرٌ ، ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَيْهِمَا^(١) مِنْ بَعْدِهِ وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى^(٢) مُوسَى ، وَتَقْدِيرُهُ فِيهِ ، بَعْدَ خُروْجِهِ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَأَذْغَمَتِ الدَّالُ فِي التَّاءِ مِنْ «اتَّخَذْتُمْ» لِقُرْبِهِ مِنْهَا فِي الْخُرُجِ ، وَيَجُوزُ الإِظْهَارُ ، لِأَنَّ الدَّالَ حَرْفٌ مُجْهُورٌ ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ ، وَالْمُجْهُورُ أَقْوَى مِنَ الْمَهْمُوسِ فَلَا يُدْغَمُ فِيهِ ، لِأَنَّ الْأَقْوَى لَا يُدْغَمُ فِي الْأَضْعَفِ . وَ«أَنْتُمْ ظَالِمُونَ» جُمْلَةُ اسْمِيَّةٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضَمِّنِ فِي «اتَّخَذْتُمْ» .

(١) (إِلَهًا) بـ .

(٢) (إِلَى) بـ .

قوله تعالى : « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ » (٥٤) (١).

روى عن أبي عمرو اختلاس الكسرة في المزء من «بارئكم» لكثره
الحركات طلباً للتحفيظ ، وقال : ذلِكُمْ ، وَلَمْ يُقُلْ : ذَانِكُمْ وإنْ كانَ قَدْ أَشَارَ إِلَى
[٢/١٦] القتل والتوبة ، لأنَّهُ أَرَادَ مَا ذَكَرَنَا هُ ، والمذكور يشتمل عليهما ، وهو مفرد .

قوله تعالى : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرًا » (٥٥) (٢).

« جَهْرًا » منصوب على المصدر في موضع الحال من المضمر في « قلتم »
وتقديره ، قلتم ذلك مُجَاهِرِينَ .

وقيل : صفة لمصدر محنوف وتقديره ، أَرِنَا اللَّهَ رُؤْيَا جَهْرًا .
والوجهُ الأوَّلُ أوجَهُ الوجهينِ .

قوله تعالى : « سُجَّدًا » (٥٨).

هو جمع ساجد ، كشاهد وشهيد ، وبازل وبزل . وهو منصوب على الحال من
المضمر في « ادْخُلُوا » .

قوله تعالى : « وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » (٥٨) .

« حِطَّةً » مرفوع لأنَّه خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، مَسَأَلَتْنَا حِطَّةً . أي ،
حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا ، ومن نصب (حِطَّةً) أعمل الفعل ، و « نَغْفِرُ لَكُمْ » روى عن
أبي عمرو : إدغام الراء في اللام وهو على خلاف التقىاس ، لأنَّ الراء حرف تكرير
وهي أزيد صوتاً منها وأقوى ، واللام أقص صوتاً وأضعف ، فلو أددمت فيها الأدَى

(١) « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُو أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ » هكذا نص الآية .

(٢) وردت الآية هكذا في أ ، ب وصحة الآية « وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهراً » أما « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرًا » في الآية ١٥٣ سورة النساء .

ذلكَ إلى أنْ يُدْعِمَ ماهُو أَزِيدُ صوتًا في الأَنْقُصِ ، وَمَا هُو الْأَقْوَى فِي الْأَضْعَفِ ،
فَتَكُونُ كَائِنًا قَدْ أَذْغَمْتَ حِرْفَيْنِ فِي حِرْفٍ وَذَلِكَ لَا يَجِدُهُ .

وزَعَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ أَنَا عَمِرٌ وَأَخْفَى الرَّاءِ ، فَتَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّهُ أَدْغَمَ ،
فَالنَّلْطُ فِي ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّاءِ لَا إِلَى أَيِّ عَمِرٍ وَ .

وقيل : إِنَّهَا لِغَةٌ .

وَ « خَطَابًا » جَمْعُ خَطِيبَةٍ ، وَ اخْتَلَفَ النَّحْوَيُونَ فِي وزْنِهِ ، فَنَذَبَ سِيبَوِيَّهُ
وَ أَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّ وزْنَهُ (فَعَالٍ) وَ ذَلِكَ لِأَنَّ خَطِيبَةً عَلَى وزْنِ فَعِيلَةَ ،
وَ فَعِيلَةٌ تُجْمَعُ عَلَى فَعَالٍ ، فَالْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ (خَطَابِيًّا) مِثْلُ خَطَابِيَّ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا
مِنَ الْيَاءِ هِمْزَةً ، كَمَا قَالُوا : صَحِيفَةٌ وَصَحَافَةٌ ، فَصَارَ ، خَطَابِيًّا مِثْلُ خَطَابِيَّ .

وَقَدْ حَكِيَ عَنْهُمُ الْكَائِنُ أَنَّهُمْ قَالُوا : الْهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَابِيَّةَ ، مِثْلُ خَطَابِيَّهُ ،
فَاجْتَمَعَ هِمْزَتَانٌ فِي كَلَةٍ ، وَ الْكَلْمَةُ جَمْعٌ ، فَاسْتَقْتَلُوا اجْتِمَاعَهُمَا ، فَقَلَبُوا الثَّانِيَةَ يَاءً
لِلْكَسْرَةِ قَبْلَهَا ، فَصَارَ ، خَطَابِيًّا مِثْلُ خَطَابِيَّ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً ، وَ مِنْ
الْيَاءِ أَلْفَاظًا فَصَارَ ، خَطَاءً مِثْلُ خَطَاءِهَا . فَاسْتَقْتَلُوا الْهِمْزَةَ بَيْنَ الْفَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا يَاءً .
فَصَارَ خَطَابًا . وَ ذَهَبَ الْكُوفَيُونَ وَ الْخَلَلِيُّونَ بْنُ أَحْمَدَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، إِلَى أَنَّ وزْنَهُ
(فَعَالٍ) . وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِ خَطِيبَةٍ خَطَابِيًّا ، مِثْلُ ، خَطَابِيَّ .
إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْمُوا الْهِمْزَةَ عَلَى الْيَاءِ لِتَلَاقِيَهُ إِلَى إِبْدَالِ الْيَاءِ هِمْزَةً كَمَا تُبَدِّلُ فِي صَحَافَةَ
فِيَؤَدِّي إِلَى إِجْتِمَاعِ هِمْزَتَيْنِ ، وَ ذَلِكَ مَرْفُوضٌ فِي كَلَامِهِمْ فَصَارَتْ ، خَطَابِيًّا ، مِثْلُ ،
خَطَابِيًّا ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً ، وَ مِنَ الْيَاءِ أَلْفَاظًا ، فَصَارَتْ خَطَاءً مِثْلُ ،
خَطَاءِهَا ، فَاسْتَقْتَلُوا الْهِمْزَةَ بَيْنَ الْفَيْنِ ، فَقَلَبُوا الْهِمْزَةَ يَاءً ، فَصَارَ خَطَابًا . مِنْ
وَزْنِهِ : فَعَالٍ .

[١/١٧]

وَ ذَهَبَ بَعْضُ الْكُوفَيُونَ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ (خَطِيبَةً) عَلَى تَرْكِ الْهِمْزَةِ ، لِأَنَّ تَرْكَ الْهِمْزَةِ
يَكْثُرُ فِيهَا ، فَصَارَتْ (خَطِيبَةً) بِهِمْزَةٍ فَعِيلَةً مِنْ ذَوَاتِ الْوَاءِ وَ الْيَاءِ نَحْوَهُ : حَشِيشَةٌ
وَ وَصِيشَةٌ . وَهَذَا النَّحْوُ يُجْمَعُ عَلَى (فَعَالٍ) . نَحْوَهُ ، حَشَابِيًّا وَ وَصَابِيًّا . فَكَذَلِكَ هَاهُنَا .

والذهبُ الأوَّلُ أَذْهَبُ فِي القياسِ مِنْ هَذِينِ الْمَذَهَبَيْنِ، وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ مَسْتَوْفٌ
فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائلِ الْخِلَافِ^(١).

قوله تعالى : « أَضْرِبْ بِعَصَالَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ » (٦٠) « انْفَجَرَتْ » معطوفٌ بالفاء على فعلٍ مقدرٍ . وقديره ، ضربَ فانفجرتْ ، لأنَّ الإِنْفِجَارَ إِنَّمَا يَحْصُلُ عن الضربِ لا عن الأمرِ يا يجادِي ، وقد يُحَذَّفُ المعطوف عليه ، ويُكتفى بالمعطوف للدلالة عليه . قال تعالى :

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ) (٤)
أَيْ، فَأَفْطَرَ فِعْدَةً مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ. وَقَالَ تَعَالَى :

(فَمِنْ أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (٣)

أَيْ، فَأَكَلَ فَلَّا إِنْمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

١٤- أَلَا فَالْبَشَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ (٤)

وتقديره ، فالبنا شهرَينِ أو شهرَينِ ونصفَ ثالثٍ ، لأنَّكَ لا تقولُ مُبتدأً :
لبتُ نصفَ ثالثٍ ، وهو كثيرٌ في كلامِهم .

قوله تعالى : « يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا » (٦١) « يُخْرِجُ » فعلٌ متعدٌ إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو محنفٌ ، وتقديره ، يُخْرِجُ لَنَا مَا كُوِّلَّا .

(١) المسألة ١١٦ - ٢ - ٤٧٤ الإنصاف.

(٢) سورة البقرة ١٨٤

(٣) سورة البقرة ١٧٣

(٤) شطر بيت جاء في الإنصاف ٢٨٤، وأنشده ابن فارس في الصاحبي ص ١٠٠ مع خلاف في الرواية.

فڈلکما شہرین او نصف ثالث ایل ذا کما ماغیتني غایبیسا

وقيل : مفهوله (ما) و (من) زائدة والأول أوجه ، لأنَّ (من) تُزاد في النفي لافي الإيجاب . و « من بقلهم » بدل من (مِمَّا)^(١) بإعادة حرف الجر . كقوله تعالى :

(وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبِيُوتِهِمْ)^(٢)

فقوله « لِبِيُوتِهِمْ » بدل من قوله : لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، بإعادة حرف الجر . و كقوله تعالى :

(قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبَرُوا لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا لِمَن آمَنَ مِنْهُمْ)^(٣)
فقوله : « لِمَن آمَنَ مِنْهُمْ » بدل من قوله : « لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا » بإعادة حرف الجر وهو كثير .

قوله تعالى : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ »^(٤).

« أَدْنَى » فيه وجهان .

أحدُها أن يكون^(٤) « أَدْنَى » أفعَلَ من الدُّبُوٍّ . وهو القرب . أى أقرب فـ [٢/١٧] في القيمة ، كقولك : هَذَا تَوْبٌ قَرِيبٌ ، إِذَا أَرْدَتْ تَقْلِيلَ قِيمَتِهِ .

والثاني : أن يكون من الدُّوْنِ ، كما تقول : هَذَا دُوْنٌ ذَاكَ ، وأصْلُهُ (أَدْوَنُ)

(١) (من ما) أ

(٢) سورة الزخرف ٣٣

(٣) خلط الناسخ في أ ، ب بين آبئتي الأعراف و سباء ، وصححة الآيتين :

« قَالَ الَّذِينَ اسْتَكَبُرُوا لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا أَنْحَنِ صَدَنَاكُمْ » سورة سباء ٣٢

« قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكَبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ أَسْتُضْعِفُوا لِمَن آمَنَ مِنْهُمْ » سورة الأعراف ٧٥ .

(٤) ب : (أَدْنَى فيه وجهان ، أحدُهما أن يكون) .

فقدَمَتِ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَ، أَذْنَوْ . فَتَحَرَّكَتِ الْوَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا
قُتِلَتِ الْفَالَّا فَصَارَ، أَذْنَى وَزْنَهُ (أَفْلَمْ) لِتَقْدِمَ الْلَّامُ عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ أَذْنَى،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَذْنَى، أَفْعُلُ، مِنَ الْبَذَنَةِ لَأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مَهْمُزاً،
وَلَمْ يَهِنِّهِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَاءِ . وَقَلْبُ الْمَهْمَزِ الْفَالَّا إِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا سَكَنَتْ وَانْفَتَحَ
مَا قَبْلَهَا، وَلَمْ يُوجَدْ هَا هَنَا، وَإِذَا لَمْ يُوجَدْ مَا يَقْتِضِي جَوَازَ الْقَلْبِ فَكَيْفَ يُدْعَى
وُجُودُ مَا يَقْتِضِي وَجْوَهَهُ .

قوله تعالى : « أَهْبِطُوا مِصْرًا » (٦١).

صرف « مصرًا » لثلاثة أوجه :

الأول : إِنَّا صَرَفَهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ مِصْرًا مِنَ الْأَمْضَارِ، لَا مِصْرَ بَعْنَاهَا.

والثاني : صَرَفَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ الْبَلْدِ وَهُوَ مَذَكُورٌ .

والثالث : صَرَفَ مِصْرًا وَإِنْ كَانَتْ مُؤْنَثَةً مَعْرَفَةً لِأَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
أَوْسَطُهَا سَكُونٌ ، فَصَارَ خَفْفَةُ الْوَزْنِ بِمِنْزَلَةِ أَحَدِ السَّبَبَيْنِ، فَخَازَ أَنْ تُصْرَفَ كَهْنَدْ،
وَدَعْدَ، وَجُمْلَ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يُصْرَفَ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْبِيثِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِ .

قوله تعالى : « وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » (٦١).

« النَّبِيِّنَ » جَمْعُ نَبِيٍّ، وَقُرِئَ بِالْمَهْمَزِ وَغَيْرِ الْمَهْمَزِ، فِينَ قَرَأَهُ بِالْمَهْمَزِ، جَعَلَهُ
مِنَ النَّبَاءِ وَهُوَ الْخَبْرُ، لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ فِي جَمِيعِهِ :
نُبَاءً بِالْمَهْمَزِ .

قال الشاعر :

١٥— يَا خَاتَمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ

بِالْحَقِّ . كُلُّ هُدَى السَّبَبِيْلِ هُدَى كَا^(١)

(١) البيت من شواهد سيويه ١٢٦-٢ وهو للعباس بن مرداس السلمي .

ونبأه في جمع نبيٍّ ، كشريفٍ وشرفاءٍ ، وظريفٍ وظرفاءٍ ، ومن قرأهُ بغير المهز فَيُحتملُ أن يكون مأخوذاً من (النبيّة) التي بمعنى الارتفاع ، لارتفاع أمر النبيٍّ عليه السلامُ وعلو شأنه ، ويُحتملُ أن يكون من النبيّ ، وهو الخبرُ ، فأبدلَ من هنْزَتهِ ياءً ، وأذْغَمَ الياءَ في الآية ، وجاء في الحديث ، أنَّ رجلاً جاء إلى النبيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ : يا نبيَ اللهِ . بالهز ، فقال عليه السلام : « إِنَّا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ » بغير هز ، وإنما قاله عليه السلام بغير هز ، لأنَّ المهز لم يكن من لغته ، فلذلك ترك هزه .

قوله تعالى : « والصَّابِئِينَ » (٦٢) .

قريٌ بالهز وترٌكه ، فمن قرأه بالهز أتى به على الأصل ، لأنَّه مأخذٌ من قولهم : صبأ نَبَابُ الْبَعْرِ ، إذا خرجَ ، و« الصابيون » جمع (صَابِيٌّ) وهو الخارج من دِينٍ إلى دِينٍ ، ومن ترك المهز ، حذفه لاستقالة طلباً للتخفيف ، وهذا الحذف على خلاف القياس .

قوله تعالى : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (٦٢) .

[١/١٨]

« من » في موضعها وجهان : الرفعُ والنصبُ :

فالرفعُ على أنَّ (من) شرطيةٌ في موضع رفعٍ لأنَّه مبتدأ ، و(فلهم) جوابُ الشرطِ وخبرُ المبتدأ ، والجملةُ خبرٌ (إنَّ) .

والنصبُ على أنَّ تكونَ (من) بدلًا منَ (الذينَ) ، فيبطلُ معنى الشرطِ ، لأنَ الشرطَ لا يعملُ فيه ما قبله ، لأنَّ له صدر الكلام كالاستفهام ، وتكونُ الفاء في (فلهم) داخلةً لجواب الإبهام ، كقولك : إنَّ الذي يأتيني فله درهم . وإنما دخلت الفاء في خبرِ (الذى) إذا دخلت عليهِ (إنَّ) لأنَّها لم تغيرْ معنى الابتداء ، لأنَّها للتأكيد ، وتؤكدُ الشيءَ لا يغيرُ معناه ، فصارَ منزلةً ، الذي يأتيني فله درهم . بخلاف (ليتَ ولعلَّ) . فإنه لا يجوز دخول الفاء معهما ، لأنَّه ترى

أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : لَيْسَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرْهَمٌ ، أَوْ ، لَعَلَّ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرْهَمٌ ، لَمْ يَجِزْ ، لَأَنَّ (لَيْسَ وَلَعْلَّ) يُفَسِّرُ أَنَّ مِنْ الْابْنَاءِ فَلَمْ يَجِزْ مَعَهُمَا دُخُولُ الْفَاءِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَائِدٍ يَعُودُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ خَبْرِهِمْ إِذَا جَعَلَ (مَنْ) مُبْدِأً وَتَقْدِيرُهُ ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ .

قوله تعالى : « وَإِذَا أَخَذْنَا مِثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الظُّرَّا
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ » (٦٣) .

التَّقْدِيرُ فِيهِ ، قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ، فَحُذِفَ الْقُولُ ، وَحُذِفَ الْقُولُ كثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ أَتَخْذَلُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (١) .

أَيْ ، يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَ« مَا » اسْمٌ موصولٌ بِعْنَى (الَّذِي) وَصِلَتْهُ آتَيْنَاكُمْ ، وَالْعَائِدُ الْمَاءُ الْمَحْدُوفَةُ ، وَتَقْدِيرُهُ ، آتَيْنَاكُمُوهُ ، فَحُذِفَتِ الْمَاءُ تَخْفِيَّاً ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢) .

أَيْ ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، فُحِذِفَتِ الْأَوَّلَ تَبَعًا لِحَذْفِ الْمَاءِ ، لَأَنَّهَا إِنَّمَا تَبَعُ لِدُخُولِهَا ، لَأَنَّ الصَّيْرَارَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصْوَلِهَا فَإِذَا حُذِفتْ تَبَعًا لِهَا فِي الْحَذْفِ كَمَا كَانَتْ تَبَعًا فِي الإِثْبَاتِ .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » (٦٤) .

(١) سورة الزمر ٣

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

«لولا» حرف يمتنع له الشيء لوجود غيره . تقول : لولا زيد لا كرمتك .
فيكون امتناع الإكرام وجود زيد . وهي مركبة من (لولا) و (لو) حرف
يمتنع له الشيء لامتناع غيره ، فلما ركبت معها (لا) ومعناها النفي ، انفع الامتناع
في أحد الطرفين ، فصار إثباتاً ، لأن نفي النفي إثبات .

و «فضل الله» مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وخبره مذوق . أي ،
موجود أو كائن ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب (لولا) وهو قوله تعالى :
(لكنتم من الخاسرين) .

ونظيره حذف خبر المبتدأ في قوله تعالى :

[٢/١٨] (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون)^(١)

فإن (لعمرك) مبتدأ ، وخبره مذوق^(٢) ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام
بجواب القسم .

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسمَ بعدَ (لولا) يرتفعُ به ارتفاعَ الفاعلِ بفعله .

قوله تعالى : «كونوا قردة خاسرين»^(٣) (٦٥).

«كونوا» أمرٌ تكونين لا أمرٌ تكليفٌ والمراد به تكوثهم^(٤) قردة ،

«قردة» خبرٌ كان ، و «خاسرين» فيه ثلاثة أقوال :

أحدُها : أن يكون صفة لقردة .

والثاني : أن يكون خبراً بعد خبرٍ .

والثالث ، أن يكون حالاً من الضمير في كونوا .

(١) سورة الحجر ٧٢

(٢) (وتقديره ، لعمرك حلني أو قسمى) ب .

(٣) (تكونينهم) ب .

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا » (٦٦).

فـ « جَعَلْنَاهَا » وجهان :

أحدُها : أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى الْمُسْخَةِ .

والثاني ، أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى الْقَرْدَةِ ، وَكَذِلِكَ (هَا) فـ قوله (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) .

قوله تعالى : « أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً » (٦٧).

أي ، ذَوِي هُزُءٍ ، فـ حذف المضاف وأقام المضاف إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، ويجوز أنْ
يكون التقدير ، أَتَتَّخِذُنَا مَهْزُواً بِهِمْ ، فإن المصدر بمعنى المفعول . قال الله تعالى :
(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) (١)

أي ، مَخْلُوقُ اللَّهِ ، ويكون أيضًا بمعنى الفاعل . قال الله تعالى :

« قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا وُكْمَ غَورًا » (٢)

أي ، غائِرًا .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمِرُونَ » (٦٨) .

« لَا فَارِضٌ » في رفعه وجهان :

أحدُها ، أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مبتدإ محنوف وتقديره ، لا هِيَ فارض .

والثاني : أَنْ يَكُونَ صفة بقرة .

(١) سورة لقمان ١١

(٢) سورة الملك ٣٠

و «بَكْرٌ» عطفٌ عليهِ في الوجهينِ ، وهذا الوجهانِ في قوله (عَوَانُّ).

و «عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ» أي بينَ الفارضِ والمِكْرِ ، وقال : بينَ ذلكَ ، ولم يقل : بَيْنَ ذَيْنِكَ ، لأنَّهُ أرادَ بينَ هذا المذكورِ .

«فَاعْلُوا مَا تُؤْمِرُونَ» أي ، الذي تُؤْمِرُونَ بِهِ ، فحَذَفَ الجارَ وال مجرورَ من الصلةِ ، كقولهِ تعالى :

(فاصدَعْ بِمَا تُؤْمِرَ) ^(۱)

أي بالذِّي تُؤْمِرُ بِهِ ، فحَذَفَ الجارَ وال مجرورَ من الصلةِ ، ولو قلتَ : الذي مَرَأْتُ زِيدًا . في قولهِ : الذي مَرَأْتُ بِهِ زِيدًا ، لم يَجُزْ ، لأنَّكَ تقولُ فِي أمرِكَ بِالخِيَرِ أَمْرِكَ الْخَيْرِ . ولا تقولُ فِي مرادِكَ بِزِيدٍ ، مرادُكَ زِيدًا .

قولهُ تعالى : «بُبَيْنِ لَنَا مَالَوْنَاهَا» (۶۹) .

«ما» في موضع رفعٍ ، وذلكَ لوجهينِ :

أحدُها ، أنْ تكونَ في موضع رفعٍ لأنَّها مبتدأ ، و «لَوْنَاهَا» خبرُهِ .

والثاني : أن يكونَ «لَوْنَاهَا» مبتدأً و (ما) خبرُهُ ، ولا يجوزُ أن يكونَ (ما) في موضع نصبٍ (بِبَيْنِ) ، لأنَّ (ما) استفهاميةٌ ، والاستفهامُ لا يَعْلُمُ فيهِ الفعلُ الذي قبلَهُ ، ولا يجوزُ أيضًا أن تكونَ زائدةً ، لأنَّها لو كانتْ زائدةً لوجَبَ أنْ يكونَ «لَوْنَاهَا» منصوبًا .

قولهِ تعالى : «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ
لَوْنُهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ» (۶۹) .

«صفراء» صفةٌ لبقرةٍ و «فَاقْعُ» فعلٌ (لونها) . وهو في المعنى صفةٌ للبقرةِ .

[۱/۱۹]

(۱) سورة الحجر ۹۴

و «لوٰهَا» مرفوع بفاعع ، ارتفاع الفاعل ب فعله ، وجاز ذلك لعود الضمير من
لوٰهَا إلى البقرة ، وهذا كقوله تعالى :

(أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرِيرَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)^(١)

ويجوز أن يكون مُسْتَأْنَفًا مرفوعاً بالابتداء وخبره (تُسْرُ النَّاظِرِينَ) .

ولأنما جاز أن يكون الخبر (تُسْرُ النَّاظِرِينَ) بلفظ التأنيث ، لوجهين :
أحدُها ، لأن اللون بمعنى الصفرة ، وكأنه قال : صُفْرُهَا تُسْرُ النَّاظِرِينَ .
والآخر على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : لأن أضيف اللون إلى مؤنث المضاف يكتسب من المضاف إليه
التأنيث ، كقراءة من قرأ :

(تَلْتَقَطْهُ بَعْضُ السِّيَارَةِ)^(٢)

بناء التأنيث ، وقد قالوا : ذهبت بعض أصحابه . وقال الشاعر :

١٦ - إِذَا يَعْضُ السِّنِينِ تَرَقَّتْنَا

كَفَىِ الْأَيْتَامَ فَقْدُ أَبِي الْيَتَمِ^(٣)

فقال ترقتنا بالتأنيث . وقال الآخر :

١٧ - لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّبَيرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجَبَالُ الخُشْعُ^(٤)

(١) سورة النساء ٧٥

(٢) سورة يوسف ١٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو بحرير بن عطية الخطño .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو بحرير أيضاً .

وقال الآخر :

١٨ - تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرَّ الْرِّيَاحِ النَّوَاصِمُ^(١)

فقال : تَسْفَهَتْ بِالنَّاءِ لِتَأْنِيثِ الرِّيَاحِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُشِيرُ إِلَّا أَرْضٌ وَلَا تَسْقِي الْحَرَثَ مُسْلَمَةٌ لَا شَيْءٌ فِيهَا » (٧١) .

« لَا ذُلُولٌ » فِي رُفْعِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ صَفَةٌ بَقَرَةٌ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ خَبَرٌ مِبْنًا مُحْدُوفٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، لَا هِيَ ذُلُولٌ .

وهذان الوجهان في قوله : « مُسْلَمَةٌ ». وكذلك في قوله : « لَا شَيْءٌ فِيهَا ». إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ خَبَرًا ثَانِيًّا (لِهِيَّ) الْمَقْدَرَةُ ، وَالْمَاهِيَّةُ فِي « شَيْءَةٍ » عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلْمَةِ وَأَصْلُهُ وَشَيْئُ لَأَنَّ مَا حَذَفَ مِنْهُ الْفَاءُ مِنْ هَذَا التَّنْعُوْ عُوْضٌ الْمَاهِيَّةُ فِي آخِرِهِ نَحْوَهُ ، وَعَدْ وَعِدَةُ ، وَوْزَنُ وَزْنَةُ وَمَا أَشْبَهَهُ ذَلِكَ .

قوله تعالى : « قَالُوا أَلَانَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » (٧١) .

حَذَفَتِ الْوَاوُ مِنْ « قَالُوا » لِالتَّقَاءِ السَّاْكِنَيْنِ ، وَهُمَا الْوَاوُ وَاللَّامُ مِنْ « الْآنَ » .

وَقَدْ قُرِئَ : قَالُوا الْآنَ^(٢) . بِحَذْفِ الْهِمْزَةِ مِنْ « الْآنَ » ، وَإِلَقاءِ حَرْكَتِهَا عَلَى الْلَّامِ

السَّاْكِنَةِ قَبْلَهَا ، وَإِثْبَاتِ الْوَاوِ لِتَعْرُوكِ الْلَّامِ .

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢٥-١ وهو لذى الرمة ، والبيت :
مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الْرِّيَاحِ النَّوَاصِمُ
وَقَدْ جَاءَ فِي (ب) الْبَيْتِ بِتَهَامَهُ ، وَالْكَلْمَةُ الْأُخْرِيَّةُ (الرَّوَاصِمُ) ، وَجَاءَ فِي هَامِشِ بِ(كَذَا فِي
نَسْخَةِ الشِّيْغَ ، وَصَوَابِهِ (النَّوَاصِمُ) .

(٢) (قَالُوا لَان) ب.

وقرئ أيضًا : قالوا الآن . بمحذف الواو ، وإن كانت اللام متحركة لأنها وإن كانت متحركة فهي في تقدير السكون ، لأن حركتها عارضة .

و «الآن» ظرف لوقت الحاضر ، وهو مبني . و اختلفوا في بنائه ، فذهب أكثر البصريين إلى أنه بني لأنه خالف سائر الأسماء ، لأن الألف واللام إنما يدخلان للجنس والمعنى ، فلما دخلتا في (الآن) على غير هذين الوجهين دخلا على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قوله (الآن) . كقولك : هنا الوقت ، فأشبئه اسم الإشارة . واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا .

[٢/١٩]

ونهم من ذهب إلى أنه مبني لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام ومبيل ما يدخله الألف واللام أن يكون منكورة^(١) أولاً ثم يعرف بهما ، فلما خالفا سائر الأسماء ، وخرج عن بابه أشباه الحروف لأن الحروف تلزم مواضعها التي وضعت فيها في أوليتها ، والحرف مبني ، فكذلك ما أشبهها ، ومنهم من ذهب إلى أنه بني لأنه تضمن معنى لام التعريف ، وهذه اللام زيادة ، وليس التي يعرف بها ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكورة ، إلا ترى أنك تقول : رجل . ثم تقول : الرجل . ولا تقول آن . ثم تقول : الآن . فبان أن اللام المنطق بها زائدة ، وليس لتعريف وفيه مذاهب وأقوال يطول شرحها ، وقد شرحناها مستوفاة في كتاب الإنفاق في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « فادأْرَأْتُمْ فيها » (٧٢) .

أصله (تدارأْتم) من الدارء . وهو الدفع ، فأبدل من التاء دالاً وأدغمت الدال المبدلة من التاء في الدال الأصلية وأسكتت الدال الأولى المبدلة ، فاحتلبت هزة الوصل لثلاً يبدأ بالساكن فصار (أدأْرَأْتم) .

(١) (منكورة) أ ، ب

(٢) المسألة ٢٧١ - ٢٩٩ الإنفاق .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ » (٧٣).

« الكاف » الأولى في كذلك ، كاف تشييه في موضع نصب لأنها صفة مصدر محنوف وتقديره ، يحيى الله الموتى إحياء مثل ذلك .

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً » (٧٤).

« أَشَدُّ » مرفوع لأنّه معطوف على قوله : (كالحجارة) وهو في موضع رفع لأنّه خبر (فهى) ؛ و (قسوة) منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (٧٤).

قرئ ، تَعْمَلُونَ بِالنَّاءِ وَالْيَاءِ ، فَنَقْرَأُ بِالنَّاءِ ، قَالَ : لَأَنَّ مَا قَبْلَهُ بِهِ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا
ثُمَّ قَسْتُ قُلُوبَكُمْ . وَبَعْدَهُ ، أَفْتَطَعْمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فَلَمَّا كَانَ مَا قَبْلَهُ خَطَابًا ،
وَمَا بَعْدَهُ خَطَابًا . قُرئ بِالنَّاءِ عَلَى الْخُطَابِ . وَمِنْ قَرْأَةِ الْيَاءِ ، اتَّقْلَلَ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى
الْفَيْبَرِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاءٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُضْعِفُونَ) ^(١).

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ) ^(٢)

وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

١٨ - يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدَ

أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ ^(٣)

(١) سورة الروم ٣٩

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني ي مدح فيها النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه .

فَخَاطَبَ نَمْ قَالَ : أَقْوَتْ ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قُولُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ ^(١) لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » (٧٤) .

« لَمَا » فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ نَصْبٌ ، لَأَنَّهُ اسْمُ « إِنَّ » وَاللام جَاءَتْ لِلتَّوْكِيدِ ، [١/٢٠] وَالْجَارُ وَالْمَجْرُ وَالْمَوْرُ فِي مَوْضِعِ رَفْمٍ لَأَنَّهُ خَبْرُ « إِنَّ » .

قُولُهُ تَعَالَى : « أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » (٧٥) .

فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ ، فِي أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فَلِمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، اتَّصَلَ الْفَعْلُ بِهِ فَنَصِيبَهُ .

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْخَلَلِيُّونَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنْهَافِ مَوْضِعِ خَفْصٍ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْخَفْصِ .

قُولُهُ تَعَالَى : « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ » (٧٥) .

« مِنْهُمْ » فِيهِ وَجْهَانَ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْمٍ ، لَأَنَّهُ وَصْفٌ لِفَرِيقٍ ، وَ« يَسْمَعُونَ » جَمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَأَنَّهَا خَبْرُ كَانَ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ « مِنْهُمْ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لَأَنَّهَا خَبْرُ كَانَ ، وَ« يَسْمَعُونَ » وَصْفٌ لِفَرِيقٍ .

قُولُهُ تَعَالَى : « وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٧٥) .

مِبْدَأٌ وَخَبْرٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضْمُرِ فِي (يُحَرَّفُونَ) .

(١) أ : (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَنْفَجِرُ) .. الْخَ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ

قوله تعالى : « أَتُحَدِّثُنَّهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجِّوْكُمْ » . (٧٦)

« اللام » لام (كـ)، وهي تنصب الفعل بتقدير (أن) عند البصرين ، وهي لام الجر ، وإنما دخلت على الفعل لأن المقدرة والفعل في تقدير الاسم . ومن العرب من يفتح لام (كـ) .

واختلفوا في أصل اللام فذهب بعضهم إلى أن أصلها الفتح بدليل فتحها مع المضمر في (لك ولـ) وما أشبه ذلك .

وذهب آخرون إلى أن أصلها السكر على ما بيننا في الباء في (بسم الله) (١) .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ » (٧٨) .

« مِنْهُمْ أُمِيُّونَ » مبتدأ وخبر ، المبتدأ (أميون) و (منهم) الخبر وهو مقدم عليه .

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أن (أميون) مرفوع بالجار والمحور ارتفاع الفاعل بفعله .

و « لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ » مرفوع لأنه وصف لأمييين .

و « إِلَّا أَمَانِيًّا » منصوب لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ، لأن الأماني ليست من العلم .

و « إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ » أي ، وما هم إلا يظنون ، و « هُمْ » مبتدأ وما بعده خبره ، واختلفوا في إعمال (إن) إذا كانت بمعنى (ما) ، فنهم من يعملها عمل (ما) فيجعل لها إنما مرفوعاً وخبرأً منصوباً . فيقول : إن زيد قائم . كما يقول :

(١) (على ما بيننا في الباء في بسم الله) أ.

ما زيد قائماً . وكقوله : إِنْ قَائِمًا . أي : إِنْ أَنَا قَائِمًا . بمعنى ، ما أنا قائماً ، فخذلوا
الهمزة المتحركة ، وأذعنوا النون من (إِنْ) في النون من (أنا) .

كقوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّ) ^(١)

على ما سببناه في موضعه إن شاء الله . ولا يجوز إعمالها في الآية لدخول
(إلا) ، لأن (إلا) إذا أبطلت عمل ما يشبه (ليس) لأنها توجب ما نفته
(ما) وهي الأصل ، فلان تبطل عمل (إن) التي هي الفرع أولى .

ومنهم من لا يعملها ويجعلها بمنزلة (ما) في لغة بني تميم في ترك العمل ،
فلا يكون الدخول (إلا) أثر سوى الإيجاب بعد النفي .

[٢/٢٠] قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ » (٧٩) .

مبتدأ وخبر ، وجاز أن يكون « ويـلـ » مبتدأ وإن كان نكرة ، لأن في
الكلام معنى الدعاء ، كقوله سلام عليكم .

ويجوز أن ينصبه على المصدر بفعل مقدر لم يستعمل إظهاره ولم يستعمل منه
 فعل لأن فاءه وعينه من حروف العلة ، ولم يأت في كلامهم ماقاوه وعينه من
 حروف العلة إلا كلام معدودة وهي : ويـلـ وـقـيـعـ وـوـبـ وـوـيـ وـوـيـ .

قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاحْاطَتْ بِهِ خَطِيشَةٌ
 فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٨١) .

« بـلى » حرف يأتي في جواب الاستفهام في النفي ، و (نعم) يأتي في جواب
 الاستفهام في الإيجاب ، فإذا قال في النفي : ألسـتـ فعلـتـ كـذا . جـوابـهـ ، بـلىـ ،
 أي إنـي قد فعلـتـ . كقوله تعالى :

(١) سورة الكهف . ٣٨ .

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) ^(١)

أَيْ ، بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا . وَلَوْ قَالُوا : نَعَمْ ، لَكَفَرُوا لَأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى ، نَعَمْ لَسْتَ رَبُّنَا وَإِذَا قَالَ فِي الإِيجَابِ : هَلْ فَعَلْتَ ، فَجَوَابُهُ نَعَمْ .

كَقُولِهِ تَعَالَى : (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) ^(٢) .

وَ « مَنْ » شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْأَبْتِداءِ .

وَالْفَاءُ فِي (أُولَئِكَ) ، جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَ « فَأُولَئِكَ » مُبْتَدأ ثَانٍ ، وَ « أَصْحَابُ النَّارِ » خَبْرُهُ ، وَالْجَمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدِئِ الثَّانِي وَخَبْرُهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ خَبْرُ الْمُبْتَدِئِ الْأَوَّلِ وَهُوَ « مَنْ » .

وَ « مُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » جَلْهَةُ اسْمَيَّةٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ أَصْحَابِ ، أَوْ مِنَ النَّارِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « أُولَئِكَ » : مُبْتَدأ ، وَ (أَصْحَابُ) بِدَلَّاً مِنْهُ وَ (مُ) فَصْلًا وَ (خَالِدُونَ) خَبْرُ أُولَئِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ « مُ » مُبْتَدأ . وَ « خَالِدُونَ » خَبْرُهُ . وَالْجَمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبْرُ « أُولَئِكَ » .

وَ « فِيهَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مِنْ صِلَةِ خَالِدِيَّةٍ . وَتَقْدِيرُهُ خَالِدُونَ فِيهَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ » (٨٣) .

فِي رَفْعِهِ أَرْبَعَةُ أُوْجُهٌ :

الْأُولُّ : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ جَوَابٌ لَقُولِهِ تَعَالَى :

(١) سورة الأعراف ١٧٢

(٢) ٤٤

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيشَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ^(١)

لأنهُ في معنى القسمِ ، بمثابةِ اللهِ ، فكأنهُ قالَ : استحلقناهم لا يعبدُون .
كما يقالُ : حَلَفَ فَلَانُ لا يَقُولُ .

والثاني : أن يكونَ « لَا يَعْبُدُونَ » نفيًا والمرادُ به النهيُ ، والقولُ مضمرٌ ،
فرفع الفعلُ بعدهُ على الاستئنافِ والحكايةِ فكأنهُ قالَ : قُلْنَا لَمْ لا تَعْبُدُونَ .
والثالث : أن يكونَ « لَا تَعْبُدُونَ » في موضعِ الحالِ ، أيَّ ، أخذْنَا مِيشَاقَهُمْ غيرَ
عابدينَ إِلَّا اللَّهَ .

والرابعُ : أن يكونَ مرفوعًا لأنَّ التقديرَ فيهِ ، بأنَّ لَا تَعْبُدُوا ، فلما حُذفتِ
الباءُ وأنْ ؛ لطولِ الكلامِ ارتفعَ الفعلُ كقولِ الشاعِرِ :

٢٠ - أَلَا أَيَّهَا الزاجِرِي أَحْضُرُ السُّوغَى

وأَنَّ أَشَهَدَ اللذاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدِي ^(٢) [١/٢١]

أَيَّ ، أَنْ أَحْضُرَ . فلما حُذفَ أَنْ رَفَعَ .

ومِثْلُ « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » في جميعِ وجوهِهِ « لَا تَسْتَكُونَ » ، وقد قرأَ
ابنُ مسعودٍ ، (لَا تَعْبُدُوا) بمحضِ النونِ للجزمِ على أنَّ تكونَ (لَا) النافية
لا النافية .

وزعمَ الكوفيونَ (إلى) ^(٣) أنهُ منصوبٌ بـأَنَّ المحدفةِ لأنَّ التقديرَ فيهِ ، أَنْ
لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ . خذفَ (أَنْ) وأعملَها مع الحنفِ ، والوجهُ الأولُ أوْجَهُ
الوجهينِ ؛ لأنَّ (أَنْ) لا تعملُ مع الحنفِ ، إِلَّا أَنْ تُحذفَ إلى خلفِ وبدلٍ يدلُّ

(١) سورة البقرة ٨٣

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ٤٥٢-١ ، وهو من معلقة طرفة بن العبد

(٣) زيادة في أ ، ب على تضمين زعم معنى : ذهب .

على حذفها ، كالفاء والواو واللام وحتى ، ولم يوجد هاهنا . وقد يبينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » (٨٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب من وجهين :

أحدُها : أن يكون معطوفاً على الباء الممنوعة و (أن) في قوله تعالى : (لا تعبدون) وتقديره ، وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن تحسنوا بالوالدين أي إلى الوالدين .

والثاني : أن يكون في موضع نصب ب فعلٍ مقدرٍ ، وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

وقيل : يجوز أن يكون (بالوالدين) متعلقاً بـ (إحساناً) ، وإن كان مصدراً ، لأن المصدر قد ينوب عن الأمر . كقولك : ضرباً زيداً . أي ، اضرب زيداً ضرباً ، ويدل على وجوده هاهنا قوله : وقولوا للناس حسناً . فلولا أن ما قبله في تقدير (أحسنوا) وإلا لما عطف عليه فعلٌ أمرٌ ، لأن عطف الأمر يكون على مثله ، وهذا القول يرجع عند التحقيق إلى أنه متعلق بالفعل ، لأن العامل على التحقيق في قوله : ضرباً زيداً . هو الفعل لا المصدر . و « إحساناً » في نصبه وجهان : أحدُها ، أن يكون منصوباً على المصدر بالفعل المقدر الذي تعلق به الجار والمجرور في قوله : « بالوالدين » وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً على مثل ما قدمنا .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه معمول فعلٍ مقدرٍ . وتقديره ، واستوصوا بالوالدين إحساناً .

قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا » (٨٣) .

(١) المسألة ٧٧ - ٢ : ٣٢٧ - الإنصاف .

«حسناً» فيه ثلاثة قراءات : «حسناً» بضم الحاء وسكون السين ، و «حسناً» بفتح الحاء والسين ، و «حسناً» بألف مهملة .

فعن قرأ «حسناً» بالضم كان منصوباً لأنَّه مفعولٌ . لأنَّ التقدير فيه ، قوله قولًا ذا محسنٍ . فحُذفَ المصدرُ وصفته ، وأُقيمتِ الصفةُ إلَيْهِ مقامَ المصدرِ .

ومن قرأ «حسناً» بفتح الحاء والسين ، كان صفةً لمصدرٍ محنوفٍ ، وتقديره ، قوله قولًا حسناً .

ومن قرأ «حسناً» بألف مهملة ، كان اسمًا مستقىً من الحُسنِ مؤنثًا بألفِ التأنيثِ ، وهذه القراءةُ ضعيفةٌ في القياس ، لأنَّ بابَ فعلٍ وأفعالٍ لا يستعمل إلا مضافًا أو مُرْفَقًا بالألفِ واللام ، ولم يوجد واحدٌ منهما . [٢/٢١]

قوله تعالى : «ثُمَّ تَوَلَّتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ» (٨٣) .
«قليلًا» منصوبٌ على الاستثناءِ الموجَبِ منَ المضمرِ المتصلُ في «تَوَلَّتُمْ» .

قوله تعالى : «ثُمَّ أَنْتُمْ هُولَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ» (٨٥) .
«أنتُمْ» مبتدأ . و «هُولَاءِ» خبره . و «تَقْتُلُونَ» جملة فعليةٌ في موضع نصبٍ على الحالِ من (ألا) . ولا يُستغني عنِها ، لأنَّ كلامًا يستغني عنِ وصفِ المُبهمِ ، كذلكَ لا يُستغني عنِ حاله .

وقيل : «أنتُمْ» مبتدأ . و «تَقْتُلُونَ» خبره . و «هُولَاءِ» في موضع نصبٍ بـتقديرِه ، أعني .

وقيل : «هُولَاءِ» منادٍ مفردٌ . و تقديره ، يا هُولَاءِ . فـحُذفَ حرفُ النداءِ و «تَقْتُلُونَ» الخبرُ ، وهو ضعيفٌ ولا يجيئه سيبويه ، لأنَّ حرفَ النداءِ إنما يجئُ

مِمَّا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا (لَايٌ). نَحْوُ، زِيدٌ وَعِمرٌ، وَ«هُؤْلَاءِ» يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَايٌ. نَحْوُ، يَأْتِيهَا هُؤْلَاءِ. فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حُرْفِ النِّدَاءِ مِنْهُ.

وَذَهَبَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَى أَنَّ «هُؤْلَاءِ» بِعْنَى الْذِينَ، فَيَكُونُ خَبَارًا (لأنَّمَا) وَمَا بَعْدَهُ صَلْتُهُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى : «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ» (٨٥).

قُرِئَ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا.

فَنَ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ، قَالَ : لَأَنَّ أَصْلَهُ (تَظَاهَرُونَ) فَاسْتَقْتَلُوا اجْمَاعَ حِرَقَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جِنْسِ وَاحِدٍ فَأَزَالَ اسْتِنْقَالَ اجْمَاعِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ بِأَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ النَّاءِ الثَّانِيَةِ ظَاءً، وَأَدْغَمَ الظَّاءِ فِي الظَّاءِ.

وَمِنْ قِرَاءَةِ بِالتَّخْفِيفِ، حَذْفُ إِحْدَى النَّاءَيْنِ مِنْ (تَظَاهَرُونَ). وَاتَّخَلَفُوا فِي الْمُخْنَفَةِ مِنْهُما.

فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمُخْنَفَةَ مِنْهُمَا الأُصْلِيَّةُ وَهِيَ الثَّانِيَةُ، لَأَنَّ التَّكَرَارَ بِهَا وَقَعَ، وَالنَّقلُ بِهَا حَصَلَ.

وَذَهَبَ الْكَوْفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمُخْنَفَةَ هِيَ الْأُولَى الزَّائِدَةُ، لَأَنَّ الزَّائِدَ أَضَعُفُ مِنَ الْأُصْلِيِّ فَلَمَّا أَرَادُوا حَذْفَ إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ الْأَضَعُفِ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ الْأَقْوَى؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُخْنَفَ مِنْهُمَا الثَّانِيَةُ الْأُصْلِيَّةُ دُونَ الْأُولَى الزَّائِدَةِ، وَهَذَا لِأَنَّ الْأُولَى الزَّائِدَةَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى، وَالثَّانِيَةُ الْأُصْلِيَّةُ^(١) لَمْ تَدْخُلْ لِمَعْنَى، فَلَمَّا أَرَادُوا حَذْفَ إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ مَا لَمْ يَدْخُلْ لِمَعْنَى أَوْلَى.

قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسْرَى» (٨٥).

وَقُرِئَ «أَسَارَى»، «فَأَسَرَى» عَلَى وَزْنِ (فَعَلَى) جَمْعِ أَسِيرٍ. نَحْوُ، جَرِيجٌ وَجَرِيجٌ. وَمِرِيشٌ وَمَرِيشٌ. وَفَعَلَى هُوَ الْأَكْثَرُ فِي جَمِيعِهِ. وَأَمَّا «أَسَارَى» فَهُوَ

(١) (الأُصْلِيَّةُ). ب.

على وزنِ (فُعَالٌ) وأكثُرُ ما يجيءُ (فعالٌ) في جمعِ فَعْلَانٍ . نحو ، سكرانٌ وسُكَارَى وَسَلَانٌ وَسَلَانٌ وإنما شَبَهَ أَسِيرَ بـ سكران وـ سلان لأنَّهُ لَمَّا كَانَ [١/٢٢] الأَسِيرُ مَحْبُوسًا عن التصرفِ في الأمورِ أَشْبَهَ السكرانَ والسلانَ لأنَّهما كالمَحْبُوسَيْنِ عنِ التصرفِ لاستيلاءِ السُّكُرِ والكَسْلِ عَلَيْهِما ، «وَأَسْرَى وَأَسْرَى» في موضعِ النصبِ على الحالِ من ضميرِ الفاعلِ في «يَأْتُوكُمْ» .

قوله تعالى : «وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ» (٨٥) .

«هو» فيه وجهان :

أحدُها : أن يكونَ كنایةً عن الإخراجِ الذي دلَّ عليهِ قولهُ : (وَنَخْرُجُونَ فَرِيقًا) فهو مبتدأ . و «محرَّمٌ» خبرُهُ . و «إخراجُهم» بدلٌ من «هُوَ» .

والثاني : أن يكونَ «هو» ضمير الشأنِ والحديثِ . وهو مبتدأ أولٌ . و «إخراجُهم» مبتدأ ثانٌ . و «محرَّمٌ» ، خبرٌ مقدمٌ . والجملةُ من المبتدأ والخبرِ خبرُ المبتدأ الأولِ ومفسرَة له .

قوله تعالى : «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْنٌ» (٨٥) (ما) استفهامية . أي ، أَيُّ شَيْءٍ جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ . وموضع «ما» رفعٌ بالابتداء ، و «جزاء» خبرهُ و «خِزْنٌ» بدلٌ من جَزَاءٍ ، ويجوزُ أن تكونَ (ما) نفيًا . و «جزاء» مبتدأ ، و «إِلَّا خِزْنٌ» خبرهُ .

قوله تعالى «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ» (٨٥) .

«يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ظرفٌ زمانٌ منصوبٌ ، والعاملُ فيهِ الفعلُ الذي بعدهُ وهو (يُرَدُّونَ) .

قوله تعالى : «أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ» (٨٧) .

«المَهْمَزةُ» همزةُ استفهامٍ بمعنى التَّوْبِينَ ، و «الْفَاءُ» حرفُ عَطْفٍ . و «كُلَّمَا»

ظرف زمانٍ وفيه معنى التكرار ، ويقتضي الجواب ، والعاملُ فيه جوابهُ وهو (استكبارُكم) .

قوله تعالى : « فَقَرِيقًا كَذَبْتُمْ » (٨٧) .

« فَرِيقًا » منصوبٌ (بِكَذَبْتُمْ) . « وَفَرِيقًا » الثاني منصوبٌ (بتُقْتَلُونَ) . وإنما تقدم المفعولُ للإهتمام بـه ، وإنما قال : تُقْتَلُونَ ، وإن كانَ الوجهُ قَنَاعًا لِتَطَايِّبِ كَذَبْتُمْ ، لأجلِ الفوائلِ ، فإنَّ فوائلَ الآياتِ كروءوسُ الآياتِ .

قوله تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » (٨٨) .

فُرئيَ « غُلْفٌ » بضم اللام وسكونها . فنَّ قرأ بضم اللام جَعَلَهُ جمعاً (غَلَافِ) . نحو ، إِزَارٌ وَأَزْرٌ ، وَحَمَارٌ وَحُمْرٌ . ومن سَكَنَهَا جَعَلَهُ جمعاً (أَغْلَفُ) وهو الذي عليه غِلَافٌ . نحو ، أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وأَصْفَرٌ وَصُفْرٌ .
ويجوزُ أيضًا أن يجعلَ جمعاً (غلاف) .

وقال : كل ما جاءَ منَ الْجَمْعِ عَلَى فُعْلٍ بضم العينِ ، فإنَّهُ يجوزُ فيه تسكينها .
فإنَّهُ يجوزُ في : أَزْرٌ جمع إِزَارٌ أَزْرٌ ، وفي حُمْرٌ جمع حَمَارٌ حُمْرٌ وكذلك ما أشبهَهُ ، فنَّ جَعَلَهُ جمع غَلَافِ كَانَ المعنى ، إنَّ قلوبَنَا أُوعِيَةُ اللَّعْمِ ، فلو كانَ ما جئتَ به حقاً لَقَبَلْنَا ؛
ومن جعله جمع أَغْلَفِ كَانَ المعنى ، إنَّ قلوبَنَا عَلَبَنَا أَغْطِيَةٌ وموانعٌ منَ الفهمِ فَما نَعْقُلُ .
ماتقولُ .

كقوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ)^(١)

قوله تعالى : « فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ » (٨٨) .

« قَلِيلًا » منصوبٌ لأنَّهُ صفةٌ مصدرٌ مخدوفٌ و « ما » زائدةٌ . وتقديرُهُ ،

فَإِيمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ . والمرادُ بالقلةِ هُنَّا النَّفِيُّ .

(١) سورة فصلت ٩

كقوله تعالى : (قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) ^(١)

أى ، لا يشكون أصلًا ، و (قَلِيلًا مَا يَذَكُرُونَ) ^(٢) أى لا يذكرون أصلًا .
وكقولهم : قل ما يقول ذاك إلا زيد . أى ما أحد يقول ذاك إلا زيد .

وكل قول الشاعر :

٢١ - أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
قليلا بها الأصوات إلا بُغامها ^(٣)
أى ، لا صوت بها .

قوله تعالى : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ » ^(٤) .

« لَمَّا » ظرف زمانٍ مبني ، وبُني لوجهين :

أحدهما : لأنَّه أشبهَ الحرف ، لأنَّه لا ينبعُ معَ الكلمةِ واحدةً كأنَّ الحرف
كذلك . والحرف مبنيٌ فكذلك ما أشبهه .

والثاني : لأنَّه تضمنَ معنى الحرف لأنَّ كلَّ ظرفٍ لا بدَّ فيه من تقديرٍ حرفٍ ،
و « لَمَّا » لا يحسنُ فيه تقديرُ الحرف فكانَهُ يصيغُ على معنى الحرف ، وإذا تضمنَ
معنى الحرفِ وجبَ أن يكونَ مبنياً ، واختلفوا في جواب « لَمَّا » .

فذهب البصريون إلى أنه مخدوف دل عليه الكلامُ وتقديرُه ، ولما جاءهم
كتابٌ من عند الله مصدقٌ لِمَا معهمْ نبذوه أو كفروا به .

(١) سورة الأعراف ١٠

(٢) سورة المؤمنين ٧٨ ، سورة السجدة ٩ .

(٣) هذا بيت من شواهد سيبويه ١-٣٧٠ ، وهو لذى الرمة .

وذهب الكوفيون إلى أن جواب «لما» الأولى في الفاء في قوله : (فَلَمَّا
جاءُهُمْ) .

كقول الشاعر :

٢٢ - ولما رأيت الخيل زوراً كانها
جداول زرع خليت فاسبترت
فجاشت إلى النفس أول مرة
وردت على مكروهاها فاستقرت^(١)

فجواب «لما» بالفاء في (فجاشت) ، وجواب «لما» الثانية في :

(فلما جاءهم ما كفروا به) ^(٢) .

وقيل : كفروا أغنى عن جواب الأولى والثانية ، وكرر «لما» لطول الكلام .

قوله تعالى : «بِئْسَمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِغِيَّا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ» (٩٠) .

«ما» هنا ، فيها وجهان :

أحدُها : أن تكون نكرة موصولة على التمييز بمعنى شيء ، والتقدير ، بشيء
الشيء شيئاً ، فحذف الشيء المرفوع وجعل شيئاً تفسيراً له ، و «أشتراؤنا به
أنفسهم» صفتُه .

والثاني : أن تكون «ما» بمعنى الذي في موضع رفع ، و (أشتراؤنا به)

(١) هذان البيتان لعمرو بن معد يكتب الزيبي ، شاعر مخضرم ، أسلم وشهد حرب القادسية ، وشهد واقعة نهاوند ، وقتل بها عام ٢٤ هـ (ديوان الحماسة لأبي تمام) ١-٧٣ .

(٢) صحة الآية (فلما جاءهم ما عرفا كفروا به) سورة البقرة ٨٩ .

صلْتُهُ . وتقديره ، بئسَ الَّذِي اشْرَوْنَا بِهِ أَنفُسَهُمْ ، وَأَن يَكْفُرُوا ، في تقدير المصدِّر
وهو المقصود بالزمٌ وهو في موضع رفع لوجهين :
أحدُها : أَن يَكُونَ مُبْتَدأً وَمَا تَقْدِيمَ خَبْرَهُ .

والثاني : أَن يَكُونَ خَبْرَ مُبْتَداً مُحْذَفٍ وتقديره ، هو أَن يَكْفُرُوا ، أَى ،
كُفُرُهُمْ ، وهو بمنزلة قولك : بئس رجالاً زَيْدٌ . في الوجهين جِيَعاً . [١١/٢٣]

وقيل : « أَن يَكْفُرُوا » في موضع جرٌ ، لأنَّه بدلٌ من الماء في « يَهُ » والرفعُ
أوجهُ . و « بَغْيًا » منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ لَهُ ، و « أَن يُنَزَّلَ اللَّهُ » في موضع
نصبٍ لأنَّه مفعولٌ لَهُ أَيْضًا . وتقديره ، لِأَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ . أَى ، لِإِنْزَالِ اللَّهِ .

قولُهُ تَعَالَى : « وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا » (٩١) .

نصبَ « مُصَدِّقًا » على الحالِ من الحقِّ ، والعاملُ فيها معنى الجملة ، وهذهِ الحالُ
حالٌ مؤكدةٌ ، ولو لَا أنهاً مؤكدة لما جازَ أن يُعملَ فيها معنى الجملة ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ
لا يجوزُ أَن يُقالَ : هو زَيْدٌ قَائِمًا . لِأَنَّ زَيْدًا قد يفارقُ الْقِيَامَ ، وهو زَيْدٌ بحالِهِ ،
وَالْحَقُّ لا يجوزُ أَن يفارقَ التصديقَ لِكُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ولو فارقَ التصديقَ هَا
لخرجت عن أَنْ تكونَ حَقًا .

قولُهُ تَعَالَى : « وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ » (٩٣) .

أَى ، حبَّ العِجْلِ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقْيِمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

كقولِهِ تَعَالَى : (وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي
أَقْبَلْنَا فِيهَا) (١)

أَى : أَهْلَ الْقَرِيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ .

(١) سورة يوسف ٨٢ .

وَكَوْلُ الشَّاعِرِ :

٢٣ - كَانَ عَذِيرَهُم بِجَنْبُوبِ سِلَى

نَعَامُ قَاقَ فِي بَلَدِ قِفَارِ^(١)

أى، كأن عذيرهم عذير نعام، لأن العذير الحال، والحال عرض والنعام جسم، فلا يشبه به. وَكَوْلُ الْآخِرِ :

٢٤ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمْ

وَلَكُنَ الْغَنِي رَبُّ غَفُورُ^(٢)

أى، ولكن الغني غنى رب غفور. والشاهد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرة جداً.

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً » (٩٤).

في نصب « خالصة » وجهان :

أحدُها، أن تكون منصوبة لأنه خبر كان.

والثاني : أن تكون منصوبة على الحال من « الدار »، وبجعل « عند الله » خبر كان.

(١) البيت من شواهد سيبويه ١٠٩-١ وهو للنابغة الجعدي، شاعر قديم معمر، أدرك البطالية والإسلام - وأشده صاحب اللسان مادة (فوق) وفسر البيت بقوله : أراد : عذير نعام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ومعناه : أى كان حالم في المزينة حال نعام تغدو مدعورة . قال : وهذا البيت نسبة ابن برى لشقيق بن جزء بن رياح الجاهلي .

(٢) البيت ورد في الإنصاف ٤٨-٤ ولم يذكر صاحبه .

قوله تعالى : « يَوْمٌ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةً وَمَا هُوَ بِمُزَحْرِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمِّرَ » (٩٦).

« هو » ضمير مرفوع منفصل . وفي « هو » وجهان : أحدهما ، أن يكون كناية عن أحد ، وموضعه الرفع لأنها اسم (ما) و « أن يُعَمِّرَ » في موضع رفع بأنه فاعل (مزحرا) ، كأنه قال : ما أحدهم يُزَحْرِحُه من العذاب تعصيـه .

والثاني : أن يكون « هو » كناية عن التعمير ، و « أن يُعَمِّرَ » بدل من « هو » و « يُمَزَحْرِحَه » خبر (ما) والوجه الأول وجـه الوجهين .

قوله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٩٧).

[٢/٢٣] « من » شرطية في موضع رفع لأنها مبتدأ . « وكان » وأسمها وخبرها جملة هي خبر المبتدأ ، والعلاء إلى المبتدأ المضمر في « كان » ، وهو اسمها ، و « عَدُوا » الخبر ، و « جبريل » فيه لفـتـان ، ولا ينصرف للعجمة والتعرـيف وجواب (من) الشرطـية قوله : « فإنه » . و « والـهـاءـ » فيه تـعـودـ إلى جـبـرـيلـ ، و « نـزـلـهـ » الـهـاءـ يـرـادـ بها القرآن ، وإنما جاز ذلك وإن لم يـجـرـ لهـ ذـكـرـ لـدـلـالـةـ الحالـ عـلـيـهـ ، لأنـهـ قدـ عـلـمـ أنهـ يعنيـهـ :

كـقولـهـ تـعـالـىـ : (إـنـاـ أـنـزـلـنـاهـ فـىـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ)^(١)

فـلـهـاءـ يـرـادـ بـهاـ القرآنـ ، وـإـنـ لمـ يـجـرـ لـهـ ذـكـرـ .

وـكـقولـهـ تـعـالـىـ : (كـلـ مـنـ عـلـيـهـ فـانـ)^(٢)

(١) سورة القدر ١ .

(٢) « الرحمن » ٢٦ .

وأراد به الأرض .

وك قوله تعالى : « حتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »^(١)

أراد به الشمس ، وإن لم يجز لها ذكر ، وإنما جاز ذلك في هذه الموضع كلها
دلالة الحال عليه . و « مُصَدِّقاً » منصوب على الحال من الماء في « نَزَّلَهُ » وكذلك
« هُدَى » و « بُشْرَى » حال أيضاً من الماء في « نَزَّلَهُ » وقديره فيه ، نزله
مُصَدِّقاً هادياً مُبَشِّراً .

قوله تعالى : « فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِكُفَّارِينَ » (٩٨) .

أى ، عدوهم . فأقام المظہر مقام المضر ، وإنما قلنا ذلك ليعود على (من
كان عدواً لله) عائداً من قوله : (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِكُفَّارِينَ) .

ك قوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)^(٢) .

أى ، أجرهم ، وقد يقام المظہر مقام المضر . قال الشاعر :

٢٥ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء

نَغَضَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا^(٣)

أى ، يسبقه شيء . فأقام المظہر مقام المضر وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « أَوْكَلْمَا عَاهَدُوا عَهْدًا » (١٠٠) .

(١) ص ٣٢

(٢) يوسف ٩٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٣٠-٣٠ وهو لسوادة بن عدنى وقيل : لأمية بن أبي الصلت ،
واسمه عبد الله بن ربعة بن عوف بن أمية أدرك الجاهلية والإسلام .

«المهزة» همزة استفهام بمعنى التوبيخ، و «الواو» حرف عطفٍ . وزعمَ الأخفشُ أنها زائدةٌ ، وليسَ لِقولِي من قال إنها (أو) حُرّكتْ (وأوها) وجهٌ .

قولُهُ تَعَالَى : «كَانُوكُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (١٠١) .

«الكاف» حرفٌ تشبيهٍ ولا موضعٌ لها من الإعراب ، وموضع الجملة رفعٌ وصفٌ لفريقي .

قولُهُ تَعَالَى : «وَاتَّبَعُوا مَا تَلَوُا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ» (١٠٢) .

«اتَّبَعُوا» معطوفٌ على قوله تعالى : (أَتَبَدَّلَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ) و «تَشَلُّوا» أي تتبعٌ بمعنى : تَلَتَ . فأقامَ المستقبلَ مقامَ الماضي ، كقولِ الشاعِرِ :

٢٦ - وإذا مررت بقبره فانحر له

كُرُمَ الْهِجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ بِسَابِقِ
وَانْضَخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمِهِ

فلقد يكون أَخَا دَمِي وَذَبَائِحَ^(١)

أَيْ ، فلقدْ كانَ . فأقامَ المستقبلَ مقامَ الماضي . و (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ) فيهِ أربعةُ أوجهٍ :

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة ، عدتها خمسون بيتاً ، لزياد الأعجم ، رثى بها المغيرة ابن الهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ذكرها صاحب خزانة الأدب (١٩٢-٤) طبعة بولاق . ورواية البيت الأول فيها :

فإذا مررت بقبره فاعقر به كرم الجлад وكل طرف سابع

الأولُ : أن يكونَ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِنَ المُضمرِ فـ (كَفَرُوا) أَيْ،
كَفَرُوا مُمْلِئِينَ .

والثانيُ : أن يكونَ حالاً من الشّيَاطِينَ .

والثالثُ : أن يكونَ بدلًا منْ (كَفَرُوا) ، لأنَّ تعلِيمَ السُّحرِ كُفْرٌ في المعنى .
والرابعُ : أن يكونَ خبراً ثانِيًّا (اللَّكْنَ) ، في قراءةِ منْ قَرَأْ بتشديدِ النونِ .
« وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ » فيه أربعةُ أُوْجُهٍ : الأولُ : أن تكونَ (مَا)
يعني اللَّذِي في موضعِ نصبٍ بالعطفِ على السُّحرِ .

والثانيُ : أن يكونَ في موضعِ نصبٍ بالعطفِ على « مَا » في قوله تعالى :
(وَاتَّبَعُوا مَا تَتَلَوَّ الشَّيَاطِينُ) .

والثالثُ : أن يكونَ في موضعِ جرٍ بالعطفِ على (مَلَكٌ سُلَيْمانٌ) .
والرابعُ : أن تكونَ « مَا » حرفَ تَنْفِي ، أَيْ ، لَمْ يَنْزِلْ على الملَكَيْنِ . وهو
عطفٌ على قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانٌ) وهذا الوجهُ ضعيفٌ جدًا ، لأنَّهُ خلافُ
الظاهرِ والمعنى ؛ فكانَ غيرهُ أَوْفَى .

قولُهُ تَعَالَى : « فَيَتَعَلَّمُونَ » (۱۰۲) .

فيه أربعةُ أُوْجُهٍ :

أحدُها ، أن يكونَ معطوفًا على (يُعَلِّمَانِ) .

والثانيُ : أن يكونَ معطوفًا على فعلٍ مُقدَّرٍ . وتقديرُهُ ، يأتونَ فَيَتَعَلَّمُونَ .

والثالثُ : أن يكونَ معطوفًا على (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ) أَيْ ، يُعَلِّمُونَهُمْ فَيَتَعَلَّمُونَ ،
ولَمْ يُجِزِّهُ الرَّجَاجُ ، ولا يجوزُ أن يكونَ جوابًا لقولِهِ : (فَلَا تَكُفُرُ) لأنَّهُ كانَ
ينبغى أن يكونَ منصوبًا .

والرابعُ : أن يكونَ مُسْتَأْنَفًا ، وهو أَوْجَهُ الأُوْجَهِ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » (١٠٢).

« اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » لام الابتداء، و « مَنْ » بمعنى الذي في موضع رفع لأنّه مبتدأ، وخبره، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ »، و « اشْتَرَاهُ » صلّته، و « مِنْ » زائدة لتأكيد النفي وتقديره، ماله في الآخرة خلاق، و « خَلَاقٌ » مبتدأ، و « لَهُ فِي الْآخِرَةِ » خبره، والمبتدأ وخبره في موضع رفع لأنّه خبر المبتدأ الأول الذي هو (من)، و « اللام » علقت « عَلِمُوا » أن تعلم فيما بعدها لأن لام الابتداء تقطع ما بعدها عمّا قبلها، كحروف الاستفهام والشرط.

ويجوز أن تكون « من » (١) شرطية، و « اشْتَرَاهُ » فعل الشرط وموضعه الجزم بها، وجواب الشرط قوله تعالى : « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ » وهو وإن كان في الظاهر جواب الشرط فهو جواب القسم في الحقيقة ، لأن التقدير ، والله لمن اشتراه ماله في الآخرة . و « اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » هي اللام التي تدخل على إن الشرطية . كقوله تعالى :

(لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرِجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوْتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ ،
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوْلَنَّ الْأَذْبَارَ) (٢).

[٢/٢٤] قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ آتَنُوا » (١٠٣).

« أَنَّ » هاهنا مصدرية ، وهي وصلتها في موضع رفع بفعل مقدر ، وتقديره ، ولو وقع إيمانهم ، ولا يليها إلا الفعل إما مظهراً أو مقدراً ، لأن فيها معنى الشرط والشرط إنما يكون بالفعل (٣) ولم تعمل الجزم على ماقبها من معنى الشرط لأنها

(١) (إن) أ.

(٢) سورة الحشر ١٢.

(٣) (والشرط إنما يكون بالفعل) أ.

لَا تُنَقِّلُ الْفَعْلَ الْمَاضِي إِلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبِلِ ، بِخَلَافِ حِرْفِ الشَّرْطِ ، وَالشَّرْطُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْمُسْتَقْبِلِ . فَامْتَنَعْتُ مِنَ الْعَمَلِ لِذَلِكَ ، وَ«لَوْ» حِرْفٌ يَعْتَنِعُ لِهُ الشَّيْءُ لِامْتَنَاعِ غَيْرِهِ ، وَلَابْدُ لَهُ مِنْ جَوَابٍ مُظَهَّرٍ أَوْ مُقْدَرٍ ، وَجَوَابُهُ اللامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

«لَمْ شُوَبَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» .

وَقَدْ أَفْرَدْنَا فِي (لَوْ) كِتَابًا .

وَ«مَشْوُبَةٌ» مِبْتَداً وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مِبْتَداً وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً لِأَنَّهُ تَخَصَّصَ بِالصَّفَةِ وَهُوَ «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» فَقَرُبَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، فَخَازَ أَنْ يَكُونَ مِبْتَداً ، وَخَبْرُهُ «خَيْرٌ» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَأَيْنَا» (١٠٤) .
«رَأَيْنَا» جَملَةُ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَقْوِيلٍ .

وَمَنْ قَوَ «رَأَيْنَا» بِالتَّنْوِينِ نَصْبُهُ بِتَقْوِيلٍ عَلَى الْمَصْدِرِ ، أَيْ ، لَا تَقُولُوا رُعُونَةً لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِيمَا كَانَ قَوْلًا ، وَيُخْكِي بَعْدَهُ مَا كَانَ كَلَامًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» (١٠٥) .

«مَا» نَافِيَةٌ وَ«يَوْدُ» أَصْلُهُ (بَوَدُودُ) لِأَنَّهُ مَضَارِعٌ (وَدِدْتُ) إِلَّا أَنَّهُ نُقِلَّتِ الْفَتْحَةُ عَنِ الدَّالِّ الْأُولَى إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَسَكَنَتْ وَأُدْغِمَتْ فِي الدَّالِّ الثَّانِيَةِ .

وَ«أَنْ يُنَزَّلَ» مَفْعُولٌ بَوَدُودُ ، وَ«مِنْ» الْأُولَى زَايَةٌ لِنَأْ كِيدِ النَّفِيِّ ، وَ«خَيْرٌ» فِي مَوْضِعِ رَفِعٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَا كَمْ يُسْمَعَ فَاعِلُهُ . وَ«مِنْ» الثَّانِيَةُ مَعْنَاهَا ابْتِدَاءُ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهَا تَعْلُقُ «بِيُنَزَّلَ» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا» (١٠٦) .

«مَا» شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ «بِيُنَسَّخَ» ، وَ«نَسَخَ» مَجزُومٌ بِهَا .

وَقُرِئَ ، نَسْخَ بفتح النون ، وَنُسْخَ بضمها .

فَنَ قَرَا بفتح جملة من نَسْخَ الشيء إذا رفعته ، ومن قَرَا بالضم جملة من أَنْسَخَ فلاناً الشيء إذا حملته على نسخه .

وَدَنَسَاهَا قُرِئَ بفتح النون بالهمز ، وَدَنَسَاهَا بضم النون بغير همز .
فَنَ قَرَا بالفتح والهمز جملة من نَسَاتُ أى آخرت .

وَمَنْ قَرَا بالضم بغير همز جملة من أَنْسَيْتَ فلاناً الشيء إذا حملته على تر��ه ،
وَمَعْنَى « نَسَاهَا » أى ثَمَرٌ بترکها ، وقد حُذِفَ من « نَسَاهَا » مفعولاً أَوَّلَ ،
وَتَقْدِيرُهُ ، « نَسَكَاهَا » ، خَذَفَ السَّكَافَ وَهِيَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، فَبِقِيَ « نَسَاهَا ».
وَ « نَسَاهَا وَنَسَبَاهَا » كلاماً مجزوماً بالعلف على « نَسْخَ » المجزوم بما الشرطية ،
وجواب الشرط ، ثَمَنَتُ^(۱) بغير منها ، أى بالإضافة إلى مصالح العباد إليها في نفسها . [۱/۲۵]

قوله تعالى : « كَمَا سُئِلَ مُوسَى » (۱۰۸) ،

« السَّكَافُ » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهَا صَفَةٌ لِمَصْدِرٍ مَحْنُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ سُؤالًا كَمَا سُئِلَ مُوسَى ، وَ « مَا » فِي « كَمَا » مَعَ الْفَعْلِ بَعْدَهَا فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدِرِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، كَسْوَالٌ مُوسَى . وَالْمَصْدِرُ مَضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَالْمَصْدِرُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٧ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبِ

قرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(۲)

يُرَوَى : أَفْوَاهُ بِالرَّفْعِ وَأَفْوَاهُ بِالنَّصْبِ ، فَنَ رَوَى (أَفْوَاهَ) بِالنَّصْبِ جَعَلَ الْمَصْدِرَ مَضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ ، وَمَنْ رَوَى (أَفْوَاهَ) بِالرَّفْعِ جَمَلَهُ مَضَافاً إِلَى الْمَفْعُولِ ، وَكَلَامُهَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

(۱) ثَمَنَتْ بـ .

(۲) الْبَيْتُ مِنْ كَلَامِ الْأَقْيَشِرِ الْأَسْدِيِّ ، وَاسْمُهُ الْمُغَرِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

قوله تعالى : « لَوْ يَرَوُنَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ » (١٠٩).
 « كُفَّارًا » منصوبٌ من وجْهَيْنِ :
 أحَدُهُما : أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيَا « لِيَرَوُنَكُمْ » .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْكَافِرِ الْمُبْتَدِئِ فِي « يَرَوُنَكُمْ ». و « حَسَدًا » منصوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، أَيْ ، لِأَجْلِ الْحَسَدِ ، و « مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ » فِيهِ وجْهَانِ :

أَحَدُهُما ، أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ (بُودَ) (١) .

والثاني : أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ « بِحَسَدٍ ». وَالْوَتْجَهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجَهَيْنِ .

قوله تعالى : « هُودًا أَوْ نَصَارَى » (١١١).

« هُودًا » جُمُعُ هَادِئٍ أَيْ تَائِبٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّا هُدَنَا إِلَيْكَ » (٢)

أَيْ ، تَبَّنَّا . وَهَادِئٌ وَهُودٌ كَمَا تَدِّي وَعُوذٌ ، وَغَاثِيٌ وَغُوطٌ . وَالْمُهُودُ الْيَهُودُ ، والمعنى ، أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا ، وَقَالَ النَّصَارَى : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى ، مُلْقَى بَيْنَ قَوْلَيْهِمَا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ حَلُّ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا تَشَهِّدُ لِلنَّصَارَى بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَلَا النَّصَارَى تَشَهِّدُ لِلْيَهُودِ بِدُخُولِهِمَا ، لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا تُكَفِّرُ الْأُخْرَى ، فَقَبَّتَ أَنَّهُ مَحْوُلٌ عَلَى التَّلْفِيقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا آسْمُهُ » (١١٤).

(١) (بيود) ب.

(٢) سورة الأعراف ١٥٦.

فِي مَوْضِعِ نَصْبِ لَوْجِهِينَ :

أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكُونَ بَدْلًا مِنْ « مَسَاجِدَ » وَهَذَا الْبَدْلُ بَدْلُ الْأَشْمَالِ ،
كَقُولِهِ تَعَالَى :

« قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْنُودِ الْنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ »^(١).

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَغْوِلًا لَهُ ، أَيْ ، لِعَلَّا يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ^(٢) . وَكَرَاهَةُ أَنْ
يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ ، كَقُولِهِ تَعَالَى :

« وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ »^(٣)

أَيْ ، لِعَلَّا تَمِيدَ بِهِمْ ، وَكَقُولِهِ تَعَالَى :

« يَبْيَّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا »^(٤)

أَيْ ، لِعَلَّا تَضْلُوا ، وَكَرَاهَةُ أَنْ تَضْلُوا .

قُولُهُ تَعَالَى : « مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ »^(٥) (١١٤).

« أَنْ يَدْخُلُوهَا » فِي مَوْضِعِ دَفْعِ لَأْنَهُ اسْمُ « كَانَ » ، وَ« لَهُمْ » الْخَبْرُ . [٢/٢٥]
وَ« خَائِفِينَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ اُولَوِّ فِي « يَدْخُلُوهَا » .

قُولُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ »^(٦) (١١٧) .

قُرِئَ « فَيَكُونُ » بِالرُّفْعِ وَالنَّصْبِ .

فَمَنْ قَرَأَ بِالرُّفْعِ جَعَلَهُ عَطْلًا عَلَى قُولِهِ تَعَالَى : « يَقُولُ » وَقِيلَ تَقْدِيرًا ،
فَهُوَ يَكُونُ .

(١) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(٢) (اسمه) بـ .

(٣) سورة الأنبياء ٣١ .

(٤) سورة النساء ١٧٦ .

ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر وجواب الأمر بالفاء منصوب والنصب ضعيف ، لأنَّ (كُنْ) ليس بامرٍ في الحقيقة ، لأنَّه لا يخلو قوله : كُنْ . إما أن تكون أمراً موجوداً أو معدوم ، فإنَّ كان موجوداً فالموجود لا يؤمر بـكُنْ ، وإن كان معدوماً فالمعدوم لا يخاطب ، فثبتت أنه ليس بامرٍ على الحقيقة ، وإنما معنى «كُنْ فيكون» أي ، يكتونه فيكون . فإنه لا فرق بينَ أن يقول : إذا قضى أمراً فإنما يكون ، وبينَ أن يقول له كُنْ فيكون ، فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة .

قوله تعالى : «كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مُثُلَ قَوْلِهِمْ» (١١٨).

«الكاف» في موضعها وجهان : النصب والرفع .

فالنصب على أنه صفةٌ لمصدرٍ مخدوفٍ . أي ، قوله مثلك ، والرفع على أنه مبتدأ وما بعد ذلك خبره .

و «مثل قوله» في نصبه وجهان :

أحدُها ، أن يكون منصوباً «بقال» .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنَّه صفةٌ لمصدرٍ مخدوفٍ .

قوله تعالى : «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
وَلَا تُسَأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (١١٩).

« بشيراً » منصب على الحال من الكاف في « أرسلناك » ، و « نذيراً » عطف عليه .

و « لَا تُسَأَلُ » قريء بالرفع ، والجزم على النهي .

فنـ قـرـأـ « تـسـأـلـ » بالـرـفـعـ كـانـتـ (لـأـ) نـافـيـةـ ، وـكـانـتـ الجـلـةـ بـعـدـهاـ خـبـرـيـةـ فـ

(١) (كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قوله) أ .

موضع نصبٍ على الحالِ ، والتقديرُ ، أرسلناكَ بالحقِّ بشيراً غيرَ مستولٍ عنِ
أصحابِ الجحيمِ .

ومن قرأ ، «تساؤل» بالجزمِ كانتَ (لا) ناهيَةً وكانَ الفعلُ مجزوماً بها .

قوله تعالى : «مَالِكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ» (١٢٠) .

فيه وجہانِ :

أحدُها ، أن يكونَ التقديرُ فيه ، مالكَ من عذابِ اللهِ منْ وَلِيٌّ .

والثاني : أن يكونَ المعنى ، مالكَ الله ولِيَا ولا نصيراً ، والعربُ يقولُ مثلَ هذا
بحرفِ البرِّ كقولِه تعالى :

«هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءَ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ» (١) .

أى ، ماءَ لَكُمْ هو شرابٌ . وكقولِ الشاعرِ :

فِيَا لَرْزَامِ رَشَحُوا بِي مَقْدِمًا (٢) .

أى : رَشَحُونِي .

وقال الآخرُ :

٢٨ - وفي اللهِ إِنْ لَمْ تَعْدُلُوا حَكْمُ عَدْلٌ (٣) .

أى : اللهُ حَكْمُ عَدْلٌ وهذا النحوُ يُسمى التجريد .

[١/٢٦]

قوله تعالى : «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتَلَوَّنُهُ حَقًّا تِلَاقُهُ (١٢١)

(١) سورة النحل ١٠ .

(٢) صدر بيت لسعد بن ناشب ، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية وعجزه :
إلى الموت خواضاً إليه الكتابا

(ديوان الخمسة لأبي تمام) ٣٤-١٢ .

(٣) لم أقف على قائله .

«الَّذِينَ» إِسْمٌ موصولٌ فِي موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، و«آتَيْنَاهُمْ»^(۱) صِلَّتْهُ، و«أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» خبرهُ، و«يَتَلَوُنَهُ» جملةً فعليةً فِي موضعِ نصبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمِرِ النَّصُوبِ فِي «آتَيْنَاهُمْ» وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «يَتَلَوُنَهُ» اخْبَرَ لِأَنَّهُ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ أَوْتَ الْكِتَابَ يَتَلَوَهُ حَقًّا تِلَاقُتِهِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، و«حَقًّا تِلَاقُتِهِ» مَصْبُوبٌ عَلَى الْمَصْدِرِ.

قولُهُ تَعَالَى : « وَأَرْزُقُ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ۖ بِاللَّهِ » (۱۲۶).

«مَنْ» فِي موضعِ نصبٍ لِأَنَّهُ بَدْلٌ مِنْ «أَهْلَهُ» بَدْلٌ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَالضميرُ فِي «مِنْهُمْ» يَعُودُ إِلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ، لِأَنَّ بَدْلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ لَابِدٌ أَنْ يَعُودَ مِنْهُ ضَمِيرٌ إِلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ إِمَّا مَفْوَظًا بِهِ، أَوْ مُقَدَّرًا.

قولُهُ تَعَالَى : « وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعَهُ قَلِيلًا » (۲۶).

«مَنْ» فِي موضعِها وجهاً : النَّصُبُ وَالرُّفُعُ .

فَالنَّصُبُ بِفَعْلٍ مُقْدَرٍ وَتَقْدِيرٍ، وَارْزُقُ مَنْ كَفَرَ .

وَالرُّفُعُ لِأَنَّهَا مِبْدَأٌ وَهِيَ شَرْطٌ و«فَأُمْتَعَهُ» اخْبَرُ وَالْجَوابُ .

وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ . و«قَلِيلًا»، فِي نَصِبِهِ وجهاً :

أَحَدُهُمَا، أَنْ يَكُونَ مَصْبُوبًا لِأَنَّهُ صَفَةٌ لِمَصْدِرٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ، تَنْتِيمًا قَلِيلًا . عَلَى قِرَاءَةِ مِنْ قَرَأً بِالتَّشْدِيدِ، وَإِمْتَاعًا قَلِيلًا . عَلَى قِرَاءَةِ مِنْ قَرَأً فَأُمْتَعَهُ بِالتَّخْفِيفِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَصْبُوبًا لِأَنَّهُ صَفَةٌ لِظَرْفٍ مَحْذُوفٍ، وَتَقْدِيرُهُ، زَمَانًا قَلِيلًا .

(۱) (وَيَتَلَوُنَهُ) أَ، ب

قوله تعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلَ مِنَّا » (١٢٧) .

أى يَقُولُ آنِ رَبَّنَا تَقَبَّلَ مِنَّا ، كَفَفَ (يَقُولُ آنِ) وَحْدَفُ القولِ كثِيرٌ فِي كتابِ اللهِ وَكَلامِ الْعَربِ .

وَمِنَ الْقُرْءَاءِ مِنْ كَانَ يَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ : مِنَ الْبَيْتِ ، وَيَبْتَدِيُ وَاسْمَاعِيلُ . أى وَاسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا ، يَرِيدُ أَنَّ الْبَنَاءَ كَانَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَحْدَهُ ، وَالدُّعَاءُ كَانَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَحْدَهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِلَامَ سَفِهِ نَفْسَهُ » (١٣٠) .

فِي نَصْبِ « نَفْسَهُ » ثَلَاثَةُ أُوْجَهٍ :

الْأُولُّ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ ، سَفِهٌ فِي نَفْسِهِ ، حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، فَاتَّصَلَ الْفَعْلُ بِالْأَسْمَاءِ فَصَبَّهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّ « سَفِهً » فِي مَعْنَى جَهْلٍ وَهُوَ فَعْلٌ مُتَعَدِّدٌ بِنَفْسِهِ ، فَلَذِكَ نَصْبٌ « نَفْسَهُ » .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّيِيزِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَذَا الْوَجْهُ ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ وَالتَّيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » (١٣٠) .

« فِي » مَتَّعِلَةٌ بِعَامِلٍ مَقْدِرٍ وَتَقْدِيرٍ : وَإِنَّهُ صَالِحٌ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ، وَلَا يَبْحُozُ أَنْ تَكُونَ « فِي » مَتَّعِلَةً بِالصَّالِحِينَ ، لِأَنَّهُ يُودُّ إِلَى تَقْدِيرِ مَعْوِلِ الْصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَأَجَازَهُ أَبُو عَمَانَ الْمَازِنِيُّ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِيَسْتَا بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَإِنَّمَا هَذَا التَّعْرِيفُ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدِّمَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهِ وَهُوَ مَتَّعِلٌ بِهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ » (١٣٢) .

وَقَرِئَ ، «أُوصَى» . وَهَا لِقَتَانَ ، «وَبِهَا» الْضَّمِيرُ فِيهِ يَوْدُ إِلَى الْمِلَةِ ، وَقَدْ تَقْدِيمَ ذَكْرُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ بَرْغَبَ عَنِ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا (١٣٣) .

«مَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ «بَتَّعْبُدُونَ» وَتَقْدِيرُهُ ، أَيْ شَيْءٌ تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ، أَيْ بَعْدَ مَوْتِي ، فَحَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَ«إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» فِي مَوْضِعِ جُرْجُورٍ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ «أَبَائِكَ» وَلَا يَنْصُرُ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَ«إِلَهًا وَاحِدًا» مَنْصُوبٌ وَفِي نَصِيبِهِ وَجَهَانِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْبَدْلِ مِنْ قَوْلِهِ : «إِلَهُكَ» .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنْهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ» (١٣٤) .
«تِلْكَ أُمَّةٌ» مُبِينًا وَخَبَرٌ . «قَدْ خَلَتْ» صَفَةُ (لَامَةٍ) ، وَكَذَلِكَ «لَهَا مَا كَسَبَتْ» وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعًا عَمَّا قَبْلَهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : «بَلْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا» (١٣٥) .

«مِلَةَ» مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَقْدِرٍ وَتَقْدِيرٍ ، بَلْ تَقْعِيمُ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ .

وَزُعمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ تَقْدِيرَهُ ، بَلْ نَسْكُونُ أَهْلَ مِلَةِ إِبْرَاهِيمَ .

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ لِأَنَّكَ تَفْتَرُ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَى إِضْمَارٍ بَعْدَ إِضْمَارٍ ، إِضْمَارُ الْفَعْلِ وَإِضْمَارُ الْمَضَافِ وَالْإِضْمَارُ عَلَى هَذَا الْحَدَّ مِنَ الْمَتَّاولَاتِ الْبَعِيدَةِ ، فَلَا يُصَارُ إِلَيْهَا مَا وُجِدَّ عَنْهَا مَنْدُوحةً .

و « حَنِيفًا » منصوبٌ من وجهين :
 أحدُها ، أن يكونَ منصوًباً على الحالِ من إبراهيمَ لأنَّ معنى « بلْ تَتَبَعُ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ » (١) (بل تَتَبَعُ إِبْرَاهِيمَ) .
 والثاني : أن يكونَ منصوًباً بِتقديرِ أُغْنِي . إذ لا يجوزُ وقوعُ الحالِ من المضافِ إِلَيْهِ .

قولُهُ تَعَالَى : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ » (١٣٧) .

« الباءُ » في « بِمِثْلِ » زائدةُ ، وزيادةُ الباءِ كقولِهِ تَعَالَى :

« جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » (٢)

أى : مثُلُّها . كقولِهِ تَعَالَى فِي الآيَةِ الْآخِرِيَّةِ :

« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلُهَا » (٣)

ويجوزُ أن تكونَ « مِثْلِ » زائدةً ، وتقديرهُ ، فـ « آمَنُوا بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ » .
 وزيادةُ الحروفِ أحسنُ من زيادةُ الاسمِ .

و « ما آمَنْتُمْ » « ما » مع الفعلِ بعدها في تأويلِ المصدرِ وتقديرهُ ، بِمِثْلِ
 إِيمَانِكُمْ بِهِ أَيْ بِاللهِ ، ولا يجوزُ أن يكونَ التقديرُ ، بِمِثْلِ الَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ . فَتُجْعَلُ
 « ما » بمعنى الَّذِي لَأَنَّهُ يُؤْدِي إِلَى أَنْ نَجْعَلَ اللَّهَ تَعَالَى مَثَلًا ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 عُلُوًّا كَبِيرًا .

[١/٢٧]

قولُهُ تَعَالَى : « صِبَاغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبَاغَةً » (١٣٨) .

(١) (بل تَتَبَعُ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ) ١

(٢) سورة يومنس ٢٧

(٣) سورة الشورى ٤٠ (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئه بِمِثْلِها) ب.

« صِبْغَةَ اللَّهِ » أَيْ دِينُ اللَّهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أُوجُهٍ .

الْأُولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِتَقْدِيرٍ فَعَلٌ وَتَقْدِيرُهُ ، اتَّبَعُوا صِبْغَةَ اللَّهِ .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْإِغْرَاءِ ، أَيْ عَلَيْكُمْ صِبْغَةَ اللَّهِ .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِدَلَالًا مِنْ قَوْلِهِ : « مَلَةُ إِبْرَاهِيمَ » . « وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً » أَيْ دِينًا . كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى :

« وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ اللَّهُ » ^(١)

وَ « صِبْغَةً » مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفِيزِ . كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ أَحْسَنُ الْقَوْمَ وَجْهًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ^(٢) (١٤٣) .

« إِنْ » مُخْفَفَةٌ مِنْ « إِنْ » النَّقِيلَةِ ، وَاللَّامُ فِي « لَكَبِيرَةً » لَامُ التَّأْكِيدِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ (إِنْ) المُخْفَفَةِ مِنَ النَّقِيلَةِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِنْ) الَّتِي بَعْنَى (مَا) فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ » ^(٣) .

وَذَهَبَ السُّكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ (إِنْ) بَعْنَى (مَا) وَاللَّامُ بَعْنَى (إِلَّا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غَرُورٍ » ^(٤)

أَيْ ، مَا الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غَرُورٍ . وَ « كَبِيرَةً » مَنْصُوبٌ لَأَنَّهُ خَبْرٌ (كَانَتْ) .

وَالثَّالِثُ فِي « كَانَتْ » فِيهَا وَجْهَانِ :

(١) سورة النساء ١٢٥

(٢) سورة الفرقان ٤٤

(٣) سورة الملك ٢٠

أَحَدُهَا ، أَنْ يُرَادَ بِهَا التَّوْلِيَّةُ ، أَيْ وَإِنْ كَانَتْ التَّوْلِيَّةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّكِّبَةِ الْكَبِيرَةِ ، فَأَضْمَرَ التَّوْلِيَّةَ .

وَالثَّانِي : أَنْ يُرَادَ بِهَا الصَّلَاةُ ، أَيْ وَإِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، أَيْ ، هَدَاهُمُ اللَّهُ ، فَحَذَفَ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ الْعَائِدِ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الْمَوْصُولِ

كَقُولِهِ تَعَالَى : « أَهَدَاهُ الدِّيْنِ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » ^(١)

أَيْ ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ ضَمِيرَ الْمَفْعُولِ الْعَائِدِ إِلَى الْاسْمِ الْمَوْصُولِ تَخْفِيَّاً لِأَنَّ الْاسْمَ الْمَوْصُولَ وَصِلَتْهُ الْمَرْكَبَةُ مِنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ بِعِنْزَلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمَّا طَالَ الْكَلَامُ حَسُنَ الْحَذْفُ ، لِأَنَّ طُولَ الْكَلَامِ يُنَاسِبُ الْحَذْفَ ، وَكَانَ حَذْفُ الْعَائِدِ أَوْلَى مِنَ الْمَوْصُولِ وَالصَّلَاةِ وَالْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا لَازِمَةُ فِي الْجَملَةِ ، وَالْعَائِدُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ ، وَالْمَفْعُولُ فَضْلَةُ فِي الْجَملَةِ ، وَحَذَفُ مَا كَانَ فَضْلَةً فِي الْجَملَةِ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ مَا كَانَ لَازِمًا فِيهَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (١٤٧) .

« الْحَقُّ » مرفوعٌ وَفِي رَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهَا ، أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مُحْذَفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ يُشَتَّلُ عَلَيْكَ أَوْ يُوحَى إِلَيْكَ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُبْتَدَأً مُقْدَرًّا ، وَتَقْدِيرُهُ ، هَذَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ .

وَقَدْ قُرِئَ فِي الشَّوَادِ « الْحَقُّ » بِالنَّصْبِ (يَعْلَمُونَ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلِكُلٌّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا » (١٤٨) .

« وِجْهَةٌ » مرفوعٌ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَ« لِكُلٍّ » خَبْرُهُ وَالْوِجْهَةُ جَاءَتْ عَلَى خَلْفِ

(١) سورة الفرقان ٤١ .

القياس لأنَّ القياسَ أَنْ يقالَ (جَهَةً) كَمَا يقالُ فِي (وَعْدٍ عَدَّةً وَفِي وَصْلٍ صَلَةً) بمحضِ الواوِ ، إِلَّا أَتَهُمْ اسْتَعْمَلُوهَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ عَلَى خَلَافِ القياسِ وَيَجِدُونَ أَنْ تَكُونَ الْوِجْهَةُ أَسَأَ لِلْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ فَلَا يَكُونُ شَادِّاً عَلَى خَلَافِ القياسِ وَالَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ « كُلًّا » بِمِيزَانِ الْمَلْفُوظِ بِهِ وَهَذَا لَمْ يُجِزِّ جَمَاعَةً مِنَ النَّحْوَيْنِ دُخُولَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالإِضَافَةَ لَا تَجْتَمِعُانِ^(۱) . وَ « هُوَ مُوَلِّهَا » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَالْجَلْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ صَفَةٌ لِوِجْهَةٍ وَ(هُوَ) يَعُودُ إِلَى كُلٍّ ، وَقَدِيرٍ ، لِكُلٍّ إِنْسَانٌ وِجْهَةٌ مُوَلِّهَا وِجْهَةٌ . وَيَجِدُونَ أَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَيْ ، اللَّهُ مُوَلِّهَا إِلَيْهِمْ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مُحْدُوفٌ عَلَى كِلَّا وَجَهَيْنِ .

وَمِنْ قِرْأَةِ « مُوَلَّاهَا » فَهُوَ يَعُودُ إِلَى كُلٍّ لَا غَيْرَ وَلَا يَجِدُونَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِاستِحَالَةِ الْمَعْنَى وَلَا يَقْدِرُ فِي الْكَلَامِ مَعْنَاهَا حَنْفٌ كَمَا فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، لَأَنَّ أَحَدَ الْمَفْعُولَيْنِ صَارَ مُضْمِرًا فِي « مُوَلَّاهَا ». مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَالَمْ يُسَمِّ فَاعِلٌ ، وَالثَّانِي الْمَاهِ وَالْأَلْفُ فِي « مُوَلَّاهَا » وَإِلَى مَاذَا يَرْجِعُانِ ، فِيهِ وِجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ، أَنْهَا يَرْجِعُانِ إِلَى الْوِجْهَةِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهَا .

وَالثَّانِي : أَنْهَا يَرْجِعُانِ إِلَى التَّوْلِيَةِ ، وَجَازٌ إِضْمَارُهَا لِدَلَالَةِ الْفَعْلِ عَلَيْهَا .

كَقُولُهُ تَعَالَى : « وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا »^(۲)

أَيْ ، الْبَخْلُ ، دَلَالَةٌ يَبْخَلُونَ عَلَيْهِ . وَكَقُولُهُمْ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ . أَيْ ، كَانَ الْكَذَبُ شَرًّا لَهُ ، وَكَقُولُ الشَّاعِرِ :

(۱) بِالْمَامِشِ فِي أَوْهُو غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي الصُّورَةِ ، وَنَقْلَتِهِ مِنْ بِ .

(۲) سُورَةُ آلِ عُمَرَانَ ۱۸۰ .

٢٩ - إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ

وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلافِ^(١)

إِلَيْهِ. أَى ، إِلَى السَّفِيهِ ، فَأَضَرَّهُ لَدْلَالَةِ السَّفِيهِ عَلَيْهِ ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ
كثِيرَةُ جَدًّا .

قوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا » (١٥١) .

« الْكَافُ » فِي « كَمَا » وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ثَلَاثَةُ أُوْجَهٌ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ مَتَعْلِقَةً بِقَوْلِهِ : (وَلَأَنَّمَا نَعْنَى عَلَيْكُمْ) أَى ، لَأَنَّمَا
نَعْنَى عَلَيْكُمْ فِي تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ مَتَعْلِقَةً بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَإِذْ كُرُونِي أَذْكُرْ كُمْ) أَى ،
أَذْكُرُونِي كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِمَصْرِ مَحْدُوفٍ وَقَدِيرٍ ، اهْتِدَاءً كَمَا أَرْسَلْنَا ، لَأَنَّ
قَبْلَهُ يَهْتَدُونَ ، وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا التَّقْدِيرُ فِي الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ فَيَكُونُ فِيهَا وَصْفًا لِمَصْرِ
« لَأَنَّمَا وَإِذْ كُرُونِي » فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ ، إِنَّمَا كَمَا أَرْسَلْنَا وَإِذْ كُرُوا كَمَا أَرْسَلْنَا .

قوله تعالى : « أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ » (١٥٤) .

« أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءٌ » مَرْفُوعٌ عَلَى لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ وَالْتَّقْدِيرُ ، [١/٢٨]
هُمْ أَمْوَاتٌ بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ .

قوله تعالى : « وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْمٌ » (١٥٨) .

« مَنْ » فِيهَا وَجْهَانُ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَ« تَطَوَّعَ » شَرْطٌ ، فَعْلٌ مَاضٍ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبِلِ
وَمَوْضِعُهُ جَزْمٌ (بَيْنَ) الشَّرْطِيَّةِ .

(١) الْبَيْتُ لَمْ أَقْفَ عَلَى قَاتِلِهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْإِنْصَافِ ص ٨٩ - ١ الْخَزَانَةُ ٢ - ٣٨٣ .

وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَطَابِقٍ ، لَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى الظَّاهِرِ ، وَالضَّمِيرُ فِي الْآيَةِ يَعُودُ إِلَى مَعْنَى الْفَعْلِ .

والثاني : أن تكون «من» بمعنى الذي و «تطوع» جملة فعلية لا موضع لها من الإعراب لأنها وقت صلة ، والجملة إذا وقعت صلة لا يكون لها موضع من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد ، هذا على قراءة من قرأ «تطوع» بالتحريف . فاما على قراءة من قرأ «يطوع» بالتشديد والياء «فن» شرطية لغير ، والفعل مستقبل بمحضه ، وأصله (يتطوع) فاجتمعت الناء والطاء ، والناء مهمومة والطاء مجهورة مطبقة ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الناء طاء ، وأذعنوا الطاء في الطاء ، و «خيراً» منصوب لأن التقدير فيه ، ومن تطوع بخير . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه . «فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْمٌ» جواب الشرط ، والجملة في موضع جزء (بَنِ) الشرطية كقوله تعالى :

«مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ»^(۱)

فإن موضع قوله : فلا هادي له جزم لأن جواب الشرط ولهذا جزم (يذرم) لأن معطوف عليه .

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (۱۶۱).

«أولئك» مبتدأ أول ، و «لعنة الله» في رفعه وجهان :

أحدُها : أن يكون مرفوعاً بالظرف على كلام المذهبين ، لأن جرى خبراً .

والثاني : أن يكون «لعنة الله» مبتدأ ثانياً و «عليهم» خبره مقدم عليه ، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لأن خبر للمبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول وخبره خبر إن .

وقرئ ، لعنة الله الملائكة والناس أجمعون . برفع الملائكة والناس بالعطف

(۱) سورة الأعراف ۱۸۶ .

على موضع اسم الله تعالى وهو في موضع رفعٍ ، لأن قدرته ، أولئك يلعنهم الله .
كتولك : يعجبني قيام زيدٍ وعروه وبشرٍ . ترفع عمرًا ويشراً بالعطف على موضع زيدٍ ، ووضعه رفع لأن التقدير ، يعجبني أن يقوم زيدٍ ، والحمل على الموضع في العطف والوصف كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « خالِدِينَ فِيهَا لَا يُخْفَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (١٦٢) .

[٢/٢٨] « خالِدِينَ » منصوب على الحال من المضر في « عليهم » و « لا يخفف عنهم العذاب » جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضر في « خالِدِينَ » . وللام ينظرُونَ » جملة أسمية في موضع نصب على الحال من المضر في « خالِدِينَ » أو من المضر في « عنهم » ، ويجوز أن يكون « لا يخفف عنهم » وما بعده منقطعًا بما قبله فلا يكون له موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » (١٦٣) .

« لَا إِلَهَ » في موضع رفع على الابتداء ، والخبر مخدوف وتقديره ، لا إله لنا أوف الوجود ، و « هُوَ » في موضع رفع على البدل من موضع « لَا إِلَهَ » . كتولك : لا رجل إلا عبد الله ، ولا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا على . و « الرَّحْمَنُ » مرفوع وذلك من وجهين :

أحدُها : أن يكون مرفوعاً على البدل من « هُوَ » .

والثاني : أن يكون مرفوعاً خبر مبتدأ مخدوف وتقديره ، هو الرحمن ، ولا يجوز أن يكون صفة لقوله : « هو » لأن هو اسم مضر والمضر لا يوصف ولا يوصف به .

قوله تعالى : « وَالْفُلْكُ الَّتِي تَجْرِي » (١٦٤) .

معطوفٌ على المبروري قبله ، و « الفلكُ » يكونُ واحداً ويكونُ جمّاً ، فكونه واحداً كقوله تعالى :

« فِي الْفَلَكِ الشَّحُونِ »^(١) .

و « والفلكِ » ها هنا واحدٌ ، لقوله : « المشحونِ » ولو كانَ جمّاً لقالَ المشحونة . و كونه جمّاً :

ك قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرَيْنَ »^(٢) .

فالفلكُ هنا جمعٌ لقوله تعالى : (وجرئين) فكذلك الفلكُ هنا هنا جمعٌ لقوله : « التي تَجْرِيَ » والضمةُ في الفلكِ إذا كان واحداً كالضمة في (قُلْ وَقُلْ) وإذا كان جمّاً كانت الضمةُ فيه كالضمة في (كُتبٌ وَأَزْرٌ) .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » (١٦٥) .

إنما فتحوا نون « منِ » مع الألف واللام للكسرة قبلها ، وكثرة دورها في الكلام ، فعدلوا عن الكسر إلى الفتح باعتبار هذين الوصفين ، ولهذا كسرروا النونَ من (عنِ) مع الألف واللام فقالوا : عن الرجلِ . لعدم كسرة ما قبلها ، وجوزوًا فتح النونِ في نحو ، من ابنيك . لأنها لا يكثر دورها في الكلام كثرة دور الألف واللام .

و « منِ » لمن يقلُّ وتصلحُ لواحدٍ والجمع ، وقد وحدَ الضمير المائدَ عليه

(١) سورة الشعراه ١١٩ .

و « يس ٤١ .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

في «تَسْخِدُ» حلاً على لفظِهِ، وبجمعهُ في «يُحِبُّوْهُمْ» حلاً على معناهُ و«يُحِبُّوْهُمْ» جملة فعليةٌ، وفي موضعها وجهان، النصبُ والرفعُ.

فَمَا النصبُ فِيمَنْ وَجَهَيْنِ :

أحدُهُما: أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمِرِ فِي «تَسْخِذُ» .

والثاني: أن يكونَ وصفاً لأندَاد.

وأما الرفعُ فعلٌ أن يكونَ وصفاً لمنْ ، وتكونُ « مَنْ » نكرةً موصولةً

قول الشاعر :

٣٠ - فَكَفَىْ بِنَا فَضْلًا عَلَىٰ مَنْ غَيْرُنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ إِيَّاْنَسَ

أى ، على إنسانٍ غيرنا .

أي، حبًّا مثلَ حُبِّكَ اللَّهُ .

قوله تعالى : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ » (١٦٥) .

فُرِئَ ، « يَرِى » بالياء والناء ، فن قرأهُ بالياء كانـ « الَّذِينَ ظَلَمُوا » في موضع رفع لأنـ الفاعل ، ويرى بمعنى يعلم ، وسدّت أنـ وصلتها مسدة المفولين ؟ ومن قرأهُ بالناء كانـ « الَّذِينَ ظَلَمُوا » في موضع نصب لأنـ مفعول « ترى » ، وهو من رؤية العين ، وهو العامل أيضاً في « إِذْ » ، وإنما جاء « إِذْ » هاهُنا وهي لِمَا ماضى ومعنى الكلام لِمَا يُستقبل لأنـ الإخبار من الله تعالى كالكائن للماضي لتحقيق كونه وصحة وقوعه .

٠ - (١) البيت من شواهد سيبويه ١ - ٢٦٩ وهو لحسان بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة ٦٠ .

و «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ» متعلق بجواب «لَوْ» وتقديره على قراءة من قرأ بالياء ، ولو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ لَعْمَلُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ .

وعلى قراءة من قرأ بالباء ، لعلمت أن القوة لله .

وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد^(١) إلى أن فتح «أَنَّ» محمول على يَرَى ، في قراءة من قرأ بالياء ، وتقديره ، ولو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ لَظَاهِرٌ لَهُمْ ضررُ اتَّخَذُ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى ، ولا يجوز أن يكون «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ» بدلاً من (الَّذِينَ ظَلَمُوا) لأنَّه لا تتعلق له به .

قوله تعالى : «إِذْ تَبَرَّا الَّذِينَ أَتَبْيَعُوا مِنَ الَّذِينَ أَتَبَعُوا» (١٦٦) .

إذ ، في موضع نصب ، وفي العامل الذي يتعلق به قوله تعالى :

أحد هما: أن يكون العامل الذي يتعلق به (شديد العذاب) في آخر الآية التي قبلها.

والثاني : أن يكون العامل فعلاً مقدراً أي ، اذكر إذ تبرأ .

و حكم (إذ) في وقوعها لما يستقبل وإن كان في الأصل للماضي حكم (إذ) في الآية التي قبلها .

قوله تعالى : «لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّعُوا مِنْا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ» (١٦٧) .

فنتبراً ، منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التي في جواب التقى لأن قوله تعالى : (لو أن لنا كرّةً) تمنٌ ، فينزل منزلة ليت وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره ، لو أن لنا أن نكرّ فنتبراً . والكاف في (كما تبرعوا) في موضع نصب لوجهي :

(١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبير التمالي المعروف بالمبرد . إليه انتهى علم العربية بعد طبقة الحرمي والمازني ت ٢٨٥ هـ .

أحدما : لأنها صفة مصدر محنوف ، و (ما) مصدرية والتقدير ، تبرأا مثلَ
تبرأهم منا .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من الواو في (تبرءوا) وتقديره ،
فنبيراً منهم مشبهين تبرأهم منا ، وفي موضع الكاف في (كذلك) وجهان : النصب
والرفع . فالنصب على أن تكون صفة مصدر محنوف وتقديره ، يريهم الله إرادة^(١) [٢٩/٢٩] مثل ذلك .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محدود وتقديره ، الأمر كذلك .

وحسراتٍ منصوب لوجهين :

أحدما : أن يكون منصوباً على الحال من الماء والميم في (يريهـ). ويكون من
روية البصر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثالث (ليريهـ) ويكون من رؤية القلب
لأن [يري مضارع] أرى إذا كان من رؤية القلب تدعى إلى ثلاثة مفاعيل .
ومفعول الأول هاهنا الماء والميم في يريهم ، والثاني أعمالهم ، والثالث حسرات .

قوله تعالى : « كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (١٦٨) .

كلوا ، أصله أكلوا فاجتمع همزتان همزة أصلية وهمزة اجتلت لثلا يبتدأ
بالسـ كـن فاستقلوا اجتمعاـ فخـذـوا إـحـدـاـهـاـ ، وـكانـ حـذـفـ الـهـمـزـةـ أـوـلـىـ منـ
المـجـتـلـبـةـ ، لأنـ المـجـتـلـبـةـ دـخـلـتـ لـعـنـيـ وـالـأـصـلـيـةـ لـمـ تـدـخـلـ لـعـنـيـ فـكـانـ حـذـفـهاـ أـوـلـىـ ، فـلـماـ
حـذـفـتـ الـأـصـلـيـةـ استـغـنـىـ عـنـ المـجـتـلـبـةـ لأنـهاـ دـخـلـتـ لـثـلـاـ يـبـتـدـأـ بالـسـ كـنـ وـهـيـ الـهـمـزـةـ
الـأـصـلـيـةـ وـقـدـ حـذـفـتـ ، فـاسـتـغـنـىـ عـنـهاـ لـزـوـالـ السـ كـنـ الـذـيـ اـجـتـلـبـتـ مـنـ أـجـلـهـ فـصـارـ
(كلـواـ) وـوـزـنـهـ عـلـوـاـ بـحـذـفـ الـفـاءـ الـتـيـ هـيـ الـهـمـزـةـ ، وـحـلـالـاـ مـنـصـوبـ لـوـجـهـينـ :

(١) (إرادة) في أـ ، وـهـذـ الكلـمـةـ سـاقـطـةـ مـنـ بـ . وجـاءـ فـيـ النـسـيـ (مـثـلـ ذـلـكـ الإـرـاءـ)
الـقطـيعـ) . صـ ١٠٧ .

أحد هما : أن يكون وصفاً لمفعول محنوف وتقديره ، كلوا شيئاً حلالاً طيباً .

والثاني : أن يكون وصفاً لمصدر محنوف وتقديره ، كلوا أكلًا حلالاً طيباً .

قوله تعالى : « أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً » (١٧٠)

المهزة في (أَوَلَوْ) همزة استفهام ومعناه التوبيخ ، والواو واو عطف ، وجواب (لو) محنوف ، وتقديره ، أَوَلَوْ كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يتبعونهم على ضلالتهم ، خدف (يتبعونهم) للعلم به .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً » (١٧١) .

في تقدير الآية وجهاً :

أحد هما : أن يكون التقدير ، ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ، خدف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير فيه ، مثلك دعاء الذين كفروا كمثل دعاء الذي ينعق ، خدف المضاف في الموضع وأقام المضاف إليه فيما مقام المضاف ، ودعاء ونداء منصوب يسمع .

قوله تعالى : « إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمِيَةَ » (١٧٣) .

قرئي : الميضة بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تكون (ما) يعني (الذي) ، و (حرمة) مع المضمر فيه صلته ،

[١/٣٠] وللمضمر هو العائد من الصلة إلى الموصول ، والميضة ، مرفوع لأنها خبر (إن) .

والنصب على أن تكون (ما) في (إنما) كافية ، وإنما تجيء في الكلام لإثبات المذكور وتنفي ما سواه .

٣١ - وإنما . . يدافع عن أحبابهم أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٢) .

فقال : إنما يدافع عن أصحابهم أنا ، وإنْ كان لا يجوز أن يقول : يفعل أنا ، وإنما يقول أفعل أنا ، لأن التقدير ، ما يدافع عن أصحابهم إلا أنا ، فحمل الكلام على إثبات المذكور ونفي ماسواه .

قوله تعالى : « فَمَنْ أَضْطُرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٌ » (١٧٣).

قرئٌ : فمن اضطر بكسر النون وضمها فلن كسرها فعل الأصل في التقاء الساكنين،
ومن ضمها فللإتباع استقلالاً وكراهة الخروج من كسر إلى ضم ، وهذا ليس في كلامهم
ما هو على وزن فعل بكسر الفاء وضم العين .

واضطر ، أصله (أضطرب) فأبدل من ناء الافعال طاء لتوافق الضاد في الإطباق ، وحدّفت كسرة الراء الأولى وأدغمت في الثانية ، وقد قرئ : اضطرب بكسر الطاء لأنَّه نقل كسرة الراء الأولى إلى الطاء ولم يمحف السكراة كما حذفت في قراءة من قرأ بضم الطاء . وغيرَ باغ ، منصوب على الحال من المضر في (اضطر) .

قوله تعالى: «أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ» (١٧٤).

فِي بَطْوَنَهُمْ ، ظَرْفٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَتَقْدِيرِهِ ، مَا يَأْكُلُونَ إِلَّا نَارٌ ثَابِتَةٌ^(٢) فِي
بَطْوَنَهُمْ . كَفَوْلَهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرْ :

(١) ١١٠ سورة الكهف ، ١٠٨ سورة الأنبياء ، ٦ سورة فصلت .

(٢) قطعة من بيت وصلبه :
أنا الذي أند الحامي الذمار ، وإنما
وهو من قصيدة للفرزدق يعارض بها جري
(٣) (كائنة) في ب .

۱۳۷

« إنما يأكلون في بطونهم ناراً »^(١).

وتقديره ، يأكلون ناراً كائنة في بطونهم ، ففي بطونهم صفة النار في الأصل ، إلا أنه لما قدم عليها انتصب على الحال ، لأن صفة النكارة إذا تقدم عليها انتصب على الحال . قال الشاعر :

٣٢ - والصالحات عليها مغلقاً باب^(٢).

أى ، باب مغلق . فلما قدم صفة النكارة عليها انتصب على الحال فكناك هاهنا.

قوله تعالى : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (١٧٥).

ما ، فيها وجهاً :

أحدما : أن تكون تعجبية وتقديره ، شيء أصبرهم .

والثاني : أن تكون استفهامية وتقديره ، أي شيء أصبرهم ، وعلى كلا الوجهين فهى مبتدأ وما بعدها الخبر .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن (ما) في التعجب بمعنى (الذى) ، وهو مبتدأ وأصبرهم صلته وخبره محنوف ، وتقديره ، الذى أصبرهم على النار شيء ، خذف الخبر ، والأكثرون على الأول .

[٢/٣٠] قوله تعالى : « لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُولَّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (١٧٧).
قريء (البر) بالرفع والنعت .

فالرفع على أنه اسم (ليس) ، و (أن تولوا) خبرها ، أى ، ليس البر توليتكم .

(١) سورة النساء ١٠ .

(٢) لم أقف على قائل هذا الشاهد . شواهد التوضيح ١٥٤ غير منسوب .

والنصب على أن يكون (البر) خبر ليس و(أن تولوا) اسمها ، ورجحه بعض النحوين لأنَّ أَنَّ المصدرية^(١) مع صلتها أعرف من البر لأنها لا توصف كلاماً يوصف الضمر والمصدر أعرف المعرف ، فلما أشبّهت أعرف المعرف كان جعلها الاسم أولى ؛ ولكن البر من آمن بالله ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فنقرأ بكسر الباء كان في تقديره وجهان :

أحداهما : أن يكون التقدير (ولكن البر بِرٌّ مَنْ آمن بالله) فنف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير (ولكن ذا البر من آمن بالله) فنف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ بفتح الباء من البر أراد به البار كأنه قال : ولكن البار من آمن ، أى ، المؤمن .

قوله تعالى : « وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ » (١٧٧) .

آتى : أصله (أَتَى) بهمزتين على وزن أفعَلَ من الإيتاء والهمزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فاستقلوا اجتاعهما فأبدلوا من الثانية أَلْفَاظَ لسكنها وافتتاح ما قبلها ؛ وقلبت الباء أَلْفَاظَ لتحرّكها وافتتاح ما قبلها . والمال أصله (مَوْلُ) لقولم في تصغيره (مُؤْيِلُ) وفي تكثيره أموال ، وقولم : تمولت ، فتحرّكت (الواو)^(٢) وافتتح ما قبلها فقلبت أَلْفَاظَ . و (على حبه) الماء فيها أربعة أوجه :

أحدها : أنها تعود على المال ، فالمصدر مضاف إلى المفعول .

والثاني : أنها تعود على (من) فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول محنوف وتقديره ، على حبه المال .

(١) (المصدر) في ب ، بدلاً من (أن المصدرية) في أ .

(٢) (الباء) في أ .

والثالث : أنه يعود على الإتيان وتقديره ، وآتى المال على حب الإتيان^(١) .

والرابع : أن يعود على الله تعالى ، وجاز أن يعود على هذه الأشياء لتقديم ذكرها ،

والوجه الأول أوجه الأوجه لأن المضرر فيه أقرب إلى المضرر من سائرها .

قوله تعالى : « **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ** » (١٧٧) .

الموفون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه عطف على المضرر (آمن بالله) .

والثاني أن يكون معطوفاً على (من آمن) أي ، ولكن البار المؤمنون والموفون^(٢) .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذف تقديره (وهم الموفون) .

والصابرين ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المدح وتقديره مدح الصابرين .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (ذوى القربي) أي ، وآتى الصابرين .

[١٣١]
وإذا كان معطوفاً على (ذوى القربي) لم يكن (الموفون) مرفوعاً بالعلف على المضرر في (آمن) ليكون داخلاً في صلة (من) ، ولا يجوز أن يكون عطيناً على (من) ، لأنه يؤدي إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

قوله تعالى : « **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ** » (١٧٨) .

الباء في (له) تعود إلى (من) . ومن أخيه ، أي من حق أخيه لخنق المضاف

وأقيم المضاف إليه مقامه . والباء في أخيه ، تعود على (من) ، والأخ يراد به ولـ

(١) (الإتيان) في ب ولعله سهو من الناسخ .

(٢) (والموفون أصله موْفِيُون ، نقلت حركة الياء إلى الناء بعد سلب حركة الفاء ، فالنتي ساكنان ، فمحذفت الياء ، فصار موفون ، على وزن مُفْعُون) زيادة في أعلى الصفحة في ب .

المتقول . و (شيء) يراد به الدلم ، وشيء مرفوع (بُعْنِي) لأنَّه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وقال ابن جنِي^(١) : ويُكَفَّرُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرَه (فَنْ عُنِيَ لَهُ مِنْ أَخْيَهُ عَنْ شَيْءٍ) فلما حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كأنك لو قلت : سير زيد . وحذفت الباء قلت : سير زيد .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا وَوِصْيَةً » (١٨٠) .

حضر أحدكم الموت ، أي ، أسباب الموت خذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والوصية ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بكتاب لأنَّه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وتقديره ، كتب عليكم الوصية .

والثاني : أنه مرفوع بالابتداء على إضمار الفاء ، وتقديره ، إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً فالوصية للوالدين ، والفاء جواب الشرط وقد حذفها . وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه الشعر كقول الشاعر :

٣٣ - من يفعل الحسناتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا^(٢)

أى ، فالله يشكراها . وأما في اختيار الكلام فهو قبيح جداً .

قوله تعالى : « حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ » (١٨٠) .

(١) أبو الفتح عثمان بن جنِي التحوي . كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم التحو والتصريف وهو تلميذ أبي علي الفارسي . ت ٣٩٢ هـ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وعجزه :

والشر بالشر عند الله سيّانٌ

وهو من شواهد سيبويه ص ٤٣٥ - ١٢ .

حَتَّاً، مِنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدِرِ، وَتَقْدِيرِهِ، حَقٌّ حَتَّاً. وَحَذْفُ لَأْنَ قَوْلَهُ : لِلْوَالِدِينَ
وَالْأَقْرَبِينَ، نَابٌ عَنْهُ.

قوله تعالى : « فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ » (١٨١).

الهاءات في بدّله وسمّه ويبدلنه ، فيها وجهان :
أحدما : إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكره
الوصية لأنّه أراد بالوصية الإيصاء ، والإيصاء مذكّر فحمله على المعنى ، والحمل على المعنى
كثير في كلامهم .

والثاني : أن هذه الهاءات تعود على الكتب لأن (كتب) تدل عليه ،
والكتب مذكّر .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (١٨٣).

الكاف في (كما) في موضع نصب ، لوجهين :
أحدما : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لمصدر معدوف . وتقديره (كتب
عليكم الصيام كتابةً كما كتب) ، وما مصدرية أي ، مثل كتابته . [٢/٣١]

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من الصيام وتقديره (كتب عليكم
الصيام مشبهًا لما كتب على الذين من قبلكم) ولا يجوز أن ينصب (أيامًا معدودات)
بالصيام لما يؤدى إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنبى وهو قوله تعالى : (كما
كتب) فلموصول المصدر وهو الصيام ، وصلته (أيامًا معدودات) فعلى هذا يكون
(أيامًا معدودات) منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، صوموا أيامًا معدودات ، خذف
صوموا الدلالة (كتب عليكم الصيام) عليه .

وقيل : يجوز أن تكون الكاف في موضع رفع لأنها صفة للصيام ، لأنّه عام لم يأت

بيانه إلا فيما بعده ، فعلى هذا الوجه يجوز أن تنصب (أياماً معدودات) بالصيام لأنه داخل في صلته .

قوله تعالى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (١٨٤) .

فعدة : مرفوع لأنها مبتدأ ، وخبره مقدر . وتقديره ، فعليه عدة من أيام آخر . (من أيام) في موضع رفع لأنها صفة (عدة) وأيام أصله (أياماً) إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منها ساكن قلباوا الواو ياء وجعلوها ياء مشددة . وأخر جمع آخر ، وهو فعل أفعال التي للتفضيل وهي^(١) صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر .

وقيل : للوصف والعدل عن الألف واللام فاجتمع فيها العدل والوصف فلم ينصرف .

قوله تعالى : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطْبِقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٌ » (١٨٤) .

فدية ، مبتدأ ، وعلى الذين يطبقونه خبره مقدم عليه (طعام مسكين) بدل من فدية على قراءة من قرأها بالتنزيين ومن قرأها بغير تنزيين أضافها إلى طعام ، وما جمع^(٢) المسكين لأنه كان على كل واحد منهم في ابتداء الإسلام إطعام مسكين ، ثم نسخ ذلك بقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . والطعام بمعنى الإطعام ، كما جاء العطايا بمعنى الإعطاء . قال الشاعر :

٣٤ - وبعد عطائك المائة الرّتاعا^(٣)

(١) زيادة في أ.

(٢) (وجمع) ياسقاط (ما) في أ.

(٣) البيت من كلام القطامي ، واسمها عمر بن شيم ؛ شاعر إسلامي مقل ، وكان نصراانيا توفى سنة ١١٧ هـ . وصلبه :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

أى ، إعطائك .

قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » (١٨٥) .

قرئ بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه مبتدأ وخبره (الذى أنزل فيه القرآن) .

وقيل : الذى صفتة ، وخبره (فن شهد منكم الشهر فليصمه) وكان حقه أن يقال : فن شهد منكم فليصمه ، إلا أنه أقام المظاهر مقام المضر كقول الشاعر :

٣٥ - لا أرى الموتَ يسبِّقُ الموتَ شَيْئاً (١)

أى يسبقه وقيل : شهر رمضان مرفوع على البدل من الصيام في قوله تعالى : [١/٣٢] (كتب عليكم الصيام) والنصب على تقدير فعل ، والتقدير ، صوموا شهر رمضان ، ويكون (الذى) وصفة ، ولا يجوز أن يكون منصوباً (بتصوموا) في قوله : (وأن تصوموا خير لكم) لأنه يؤدي إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبى ، وهو خبر (أن تصوموا) وهو (خير لكم) لأن الاسم لا يُخبر عنه وقد بقيت منه بقية ، والمهام في (فيه) تعود إلى شهر رمضان . وهدى ، منصوب على الحال من القرآن ، أى هادياً للناس ، وبيانات ، عطف عليه .

قوله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيَصُمِّهُ » (١٨٥) .

الشهر ، منصوب على الطرف لأن التقدير فيه (فن شهد منكم المصر في الشهر) لأن المسافر قد شهد الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه ، فدل على أنه لا بد من إضمار

(١) البيت من كلام سوادة بن عدى ، وعجزه :

نَفَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغَنَىِ وَالْفَقِيرَا

وهو من شواهد سيبويه ص ٣٠ - ١ . وتقدم الكلام عليه في الشاهدين : ١٠ ، ٢٥

النصر وهذا قال : فليصمه لأنَّه نُصِبَ نَصْبَ المفعول به ، ولم يرده إلى الظرف الذي يجب إيراده في موضع ضميره . نحو : اليوم صَرْتُ فيه .

قوله تعالى : « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » (١٨٥) .

الواو عاطفة (لتكملا العدة) على مخدوف مقدر ، والتقدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة . خذف المعطوف عليه وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ » (١٨٧) .

ليلة : منصوب على الظرف بأحل وقد أفردنا في ذلك كتاباً .

قوله تعالى : « وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » (١٨٧) .

وأنتم عاكفون : جملة انتها في موضع نصب على الحال من المضر المرفوع في تباشرون .

قوله تعالى : « وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » (١٨٨) .

في (تدلوا) وجهان : الجزم والنصب .

أما الجزم فعلى أن يكون معطوفاً على قوله تعالى : (ولا تأكلوا) في أول الآية فكأنه قال : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام) .

وأما النصب فعلى تقدير (أن) بعد الواو التي وقعت جواباً للنهى وهي بمعنى الجمع^(١) فكأنه يقول : لاتجتمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تدلوا بها إلى الحكام كقول الشاعر :

(١) زيادة في أ .

٣٦ - لا تنه عن خلق وتأني مثلك

عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

أى ، لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأنى منه .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (١٨٨) .

جملة استيفية في موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في (لأنكلاوا) .

قوله تعالى : « فَمَا أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ » (١٩٦) .

ما ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ وخبره مقتول ، وتقديره ، فعليكم ما استيسرا .

فاستيسرا مبتدأ ، وعليكم ، خبره . [٢/٣٢]

قوله تعالى : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » (١٩٧) .

في تقديره وجهان :

أحدّها : أن يكون التقدير فيه ، أشهر الحج أشهر معلومات . فذنف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولو لا هذا المعنون لكان الوجه ، نصب أشهر . كما تقول : الخروج يوم السبت والدخول يوم الأحد .

والثاني : أن يكون التقدير ، الحج حج أشهر معلومات .

وقيل : يجوز أن يجعل تفسير^(٢) الحج ، نفس الأشهر لكثرة وقوعه فيها كما

قال الشاعر :

(١) هو من كلام أبي الأسود النؤلي ، واسميه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وهو من شواهد سيبويه ص ٤٢٤ - ١ ، وقيل للأخطلل ، وهو غياث بن غوث النصراني .

(٢) (نفس) في بـ .

٣٧ - فِإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(١)
بِعَمَلِهَا إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا لِكُثْرَةِ وَقْوَعِهِ مِنْهَا.

قوله تعالى : « فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (١٩٧) .

اختلف القراء فيها .

فَتَهْمَمُ مِنْ قَرَأَهَا كُلُّهَا بِالْفُتْحِ وَمِنْهُمْ مِنْ قَرَأَ ، لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ بِالرُّفْعِ وَقَرَأَ ،
لَا جِدَالٌ بِالْفُتْحِ . فَأَمَّا مِنْ قَرَأَهَا كُلُّهَا بِالْفُتْحِ ، جَعَلَ النَّكْرَةَ مُبْنِيَةً مَعَ (لَا) كَمَا قَدَّمَنَا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا رِيبٌ فِيهِ) وَ (لَا) مَعَ النَّكْرَةِ فِيهَا كُلُّهَا فِي مَوْضِعٍ مُبْتَدِأٍ ، وَفِي
الْحَجَّ الْخَبْرُ عَنْهَا كُلُّهَا .

وَمِنْ قَرَأَ ، لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ بِالرُّفْعِ ، وَلَا جِدَالٌ بِالْفُتْحِ ، لَمْ يَئِنْ الْفَسْكَرَةَ مَعَ
لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ لِسَكَانِ الْعَطْفِ ، وَرَفَعُهَا بِالْأَبْنَادِ ، وَالْخَبْرُ مُقْدَرٌ وَتَقْدِيرٌ ، فِي الْحَجَّ .
وَبَنِيَ (لَا جِدَالٌ) عَلَى الْفُتْحِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ ، وَبَيْنَ الْجِدَالِ
لِأَنَّ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ : لَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ ، لَا تَرْفَنُوا وَلَا تَفْسُقُوا ، وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ :
وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ أَيُّ ، لَا شَكٌ فِي وَقْتِ الْحَجَّ . فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ : فِي الْحَجَّ خَبْرًا
عَنْ قَوْلِهِ : لَا جِدَالٌ فَقْطًا دُونَ مَا قَبْلَهُ لَاخْتِلَافُهُمَا ، إِذَا لَا يَجُوزُ الْجُمْعُ بَيْنَ خَبْرِيْنَ فِي
خَبْرٍ وَاحِدٍ .

وَ (مَا تَفْعَلُوا) ، (مَا) شَرْطِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بِتَفْعَلُوا . وَتَفْعَلُوا ، مَجْزُومٌ (بِمَا) .
وَيَعْلَمُهُ ، مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ .

(١) عَجَزَ بَيْتُ مِنْ كَلَامِ النَّسَاءِ ، وَهِيَ تَمَاضِرُ بَنْتُ عَبْرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَصَدْرُهُ :

تَرَقَعَ مَارَأَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرْتْ

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيِّدِيْهِ ١ : ١٦٩ .

قوله تعالى : « فَإِذَا أَفْضَلْتُم مِنْ عَرَفَاتٍ » (١٩٨).

التنوين في عرفاتٍ بـنـزـلـةـ النـونـ فيـ زـيـدـونـ ،ـ وـليـسـ لـلـصـرـفـ ،ـ لأنـهـ لـوـكـانـ الـصـرـفـ لـكـانـ يـنـبـغـيـ أنـ يـحـذـفـ لـلـتـعـرـيفـ وـالـتـأـيـثـ لأنـهـ اـسـمـ لـبـقـعـةـ مـخـصـوصـةـ وـقـدـ نـصـبـواـعـنـهـاـالـحـالـ قـفـلـاـوـاـ :ـ هـذـهـ عـرـفـاتـ مـبـارـكـاـًـ فـيـهـاـ .ـ

وـمـنـعـربـمـنـيـفـتـحـالـنـاءـمـنـغـيرـتـنـوـينـفـحـالـةـالـنـصـبـوـالـجـرـ»ـ ،ـ وـيـجـرـيـهـاـمـجـرـىـ
الـنـاءـالـتـأـيـثـ ،ـ فـنـحـوـ ،ـ فـاطـمـةـ وـعـائـشـةـ .ـ

قوله تعالى : « كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ » (٢٠٠) .

الـكـافـ :ـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ لـوـجـهـيـنـ :

أـحـدـهـاـ :ـ أـنـ يـكـونـ صـفـةـ لـمـصـرـ مـحـدـوـفـ وـقـدـيـرـهـ ،ـ ذـكـرـاـًـ كـذـكـرـكـمـ آـبـاءـكـ .ـ

[١/٣٣]ـ والـثـانـيـ :ـ أـنـ يـكـونـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الـضـمـرـ (ـفـاذـكـرـوـهـ)ـ أـيـ ،ـ
فـاذـكـرـوـهـ مـشـبـهـيـنـ ذـكـرـكـمـ آـبـاءـكـ .ـ

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » (٢٠٠) .

فـ(ـأـشـدـ)ـ وـجـهـانـ ،ـ الـجـرـ وـالـنـصـبـ .ـ

فـالـجـرـ بـالـعـطـفـ عـلـىـ (ـذـكـرـكـمـ)ـ .ـ

وـالـنـصـبـ عـلـىـ تـقـدـيرـ فـعـلـ وـالـتـقـدـيرـ ،ـ وـاـذـكـرـوـهـ ذـكـرـاـًـ أـشـدـ مـنـ ذـكـرـكـمـ آـبـاءـكـ .ـ

فـيـكـونـ وـصـفـاـًـ لـمـصـرـ فـيـ مـوـضـعـ الـحـالـ .ـ أـيـ ،ـ اـذـكـرـوـهـ مـبـالـغـيـنـ فـيـ الذـكـرـ لـهـ .ـ

قوله تعالى : « وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ » (٢٠٤) .

الـخـصـامـ :ـ فـيـ وـجـهـانـ :

أـحـدـهـاـ :ـ أـنـ يـكـونـ جـمـعـ خـصـمـ .ـ

والـثـانـيـ :ـ أـنـ يـكـونـ مـصـدـرـاـًـ (ـخـاصـمـ)ـ بـعـنـيـ الـنـصـوـمـةـ ،ـ يـقـالـ :ـ خـاصـمـ خـصـاماـًـ

كضارب ضرابة وقاتل قتلاً . وكل ما كان من الأفعال على (فاعل) ، فإنه مصدره على الفعال ، فيكون معنى (أَدْخَلَ الْخَصَام) أى ، شديد الخصومة .

قوله تعالى : « أَدْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَةً » (٢٠٨) .

كافه : منصوب على الحال من المضرف (ادخلوا) والعامل فيه الفعل .

قوله تعالى : « سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ » (٢١١) .

سل : فعل أمر من سأل يسأل ، وأصله (اسأله) إلا أنه حذفت المهمزة تخفيفاً ، ونقلت حركتها إلى السين قبلها فاستغني عن همزة الوصل . و (كم) منصوب على الظرف وتقديره ، كم مرة ، والعامل فيه قوله : آتيناهم . ولا يجوز أن يكون العامل فيه (سل) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله ، وآتيناهم مع كم في موضع نصب لأنه المفعول الثاني ليس .

قوله تعالى : « زُينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢١٢) .

إنما قال : زين ، ولم يقل : زينت وإن كانت الحياة مؤنثة لوجود الفصل الواقع بينهما على أنه يجوز ترك علامة التأنيث مع عدم الفصل ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقة ، والفعل يجوز فيه ترك علامه التأنيث إذا كان التأنيث غير حقيق نحو : حسن الدار ، واضطرب النار ، إلا أن وجود الفصل يزيد ترك العلامه حسناً ، نحو ، حسن اليوم الدار ، واضطرب اليلة النار . والذين اتقوا ، مبتدأ . وفروعه ، خبره .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » (٢١٤) .

أم : تكون متصلة ومنقطعة .

فالمتصلة لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة ، والمراد بها تعين المسئول عنه ، بمنزلة (أى) نحو ، أزيد عندك أم عمرو . أى ، أيها عندك .

والمنقطعة تكون بمفردة (بل) والهمزة تقع بعد الاستفهام والثابر .

[٢/٣٣] و (أَمْ) ها هنا منقطعة بمعنى (بل والهمزة) وقديره : بل أحسبتم . وأن تدخلوا :
أن وصلتها في موضع المفعولين بحسبَ .

قوله تعالى : « وَلِنُزِّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (٢١٤).

حتى : تكتب بالياء لأنها أشبئت الاسم . نحو ، سكري ، ولهذا لما أشبئت
الاسم جازت فيها الإملاء ، ولا يجوز أن تكتب (أَمَا) بالياء كاتكتب حتى ، لأن
(أَمَا) مركبة من أنْ وما ، بخلاف حتى فإنها مفردة وليس مركبة ، و (يقولُ) قرئ
بالنصب والرفع .

فالنصب بتقدير أن بعد حتى وقديره حتى أن يقول . حتى هنا غاية^(١) بمعنى :
(إلى أن) . فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه .

والرفع على أنه فعل قد مضى وانتهى ، وأنه يُخْبِرُ عن الحال التي كان فيها
الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيما مضى :

و (حتى) لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال فاما إذا كان
معنى الماضي أو الحال ، فلا ينتصب بعدها بتقدير (أنْ) لأنْ (أنْ) تخلصه للاستقبال .
ومعنى الآية ، وزلزلوا حتى قال الرسول ، أو حتى كان من شأنه أن يقول . فيكون
حكایة الحال ، كقوله تعالى :

« هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ »^(٢)

فكى تلك الحالة ، ألا ترى أنه لم يحصل على الحكایة لاماصح ، لأن هذا إشارة
إلى الحاضر ، وليس الرجال حاضرين الآن ، فالمعنى ، فوجدهما رجلين حالهما أنها
يقتتلان يُشار إلىهما بأن هذا من شيعته وهذا من عدوه . وإنما لم ينتصب الفعل بعد

(١) زيادة في ب .

(٢) ١٥ سورة التتصص .

(حق) إلا إذا كان بمعنى الاستقبال دون الماضى وال الحال ، لأنه إذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد لأنه يكون مع (أن) في تقدير المصدر ، و (حتى) تعمل في المفردات ، وإذا كان بمعنى الماضى وال الحال كان جملة ، و (حتى) لا تعمل في الجمل ، وهذا لم نحكم للجملة بعد حتى يوضع من الإعراب في قول الشاعر :

٣٨ - حتى الجياد ما يُقدن بارسان^(١)

لأن حتى لا تعمل في الجمل .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتالٍ فِيهِ » (٢١٧) .

قال ، بدل من الشهر ، بدل الاشتغال ، ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال ، والماه في فيه : تعود على الشهر وبدل الاشتغال لابد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه ، فاما قول الشاعر :

٣٩ - لقد كان في حول ثواب ثويته^(٢)

فتقديره ، ثواب ثويته فيه . خذف العائد إلى المبدل منه للعلم به .

قوله تعالى : « قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ » (٢١٧) .

قتال : مرفوع لأنه مبتدأ وإنما جاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه وصفه [١/٣٤] بقوله : فيه ، فتَخَصَّصَ والنكرة إذا تَحَصَّصَتْ جاز أن تكون مبتدأ . وكبير ، خبر

(١) البيت من كلام امرىء القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من قصيده التي مطلعها : فَقَاتَبْكِ مِنْ ذُكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسِيمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذْ أَزْمَانٍ و مصدر البيت

سريرت بهم حتى تتكلّم مطبيهم و حتى الجياد ما يُقدن بارسان

وهو من شواهد سيبويه (١٤٧-١) .

(٢) لم أقف على اسم الشاعر .

المبتدأ . وقال : قل قتال فيه كبير ، ولم يقل : القتال ، لأن النكارة إذا كررت عُرِفت ،
ألا ترى أن إنساناً إذا قال : لفلان^(١) على مائة درهم ، لفلان على مائة الدرهم . لزمه
مائة درهم ، لأن المائة الثانية هي الأولى . وإذا قال : لفلان على مائة درهم له على مائة
درهم . لزمه مائتان ، لأن المائة الثانية غير الأولى ؛ لأنهم سألوه عن قتال ، وقع ذلك في
ذلك الوقت بعينه ، لأنه صلى الله عليه وسلم بعث سريّة لقتال المشرّكين وأظل شهر
رجب ، فبعثوا إليه صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك القتال الذي بعثهم فيه ،
وأجابهم في الآية بأن كل قتال يقع في هذا الشهر كبير ، لا ذلك القتال الواحد بعينه
حتى يلزم التعرّيف بالألف واللام .

قوله تعالى : « وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٧) .

وصد عن سبيل الله ، مبتدأ ؛ وكفر به معطوف عليه ، وإخراج أهله منه ،
معطوف عليه أيضا ، وخبر هذه الأشياء الثلاثة قوله : (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) .

وقول من قال : (صد وكفر) معطوف على (كبير) ، فاصد لأنه يؤدي إلى أن
يكون القتال في الشهر الحرام كفر ، أو لأنه قد جاء بعده ، وإخراج أهله منه أكبر
عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من
الكفر ، وهذا محال .

وكذلك أيضا قول من قال : صد ، مبتدأ وكفر ، معطوف عليه وإن الخبر محنّون
لدلاله الخبر الأول عليه ، وتقديره ، كبيران عند الله . يؤدي أيضا إلى أن يكون إخراج
أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر ، وذلك محال . والمسجد الحرام ،
معطوف على (سبيل الله) ، أي : صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام .

وقول من قال : إنه معطوف على الشهر الحرام ضعيف ، لأن سؤالهم إنما كان عن

(١) (لـ) بـ .

الشهر الحرام ، هل يجوز فيه القتال لا عن المسجد الحرام ، فقيل لهم : القتال فيه كبير الإثم ، لكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إنما من القتال في الشهر الحرام ، وكذلك ، أيضاً قول من قال : إن المسجد الحرام معطوف على الهماء في (به) من قوله : (وكفر به) [٢٤/٢] غير مرضى أيضاً ، لأن العطف على الضمير المبjour لا يجوز ، ولأنه يصير التقدير فيه ، وكفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يقال : كفرت بالمسجد ، وإنما يقال : صدت عن المسجد . فدل على أنه معطوف على (سبيل الله) لا على الهماء في (به) .

فإن قيل : فأنت إذا جعلتم (والمسجد الحرام) معطوفاً على (سبيل الله) كان في صلة المصدر وهو الصد ، فيؤدي إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين (مسجد) بقوله : وكفر به ، لأن معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد تمامه .

قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدير ذكره ، فالتقدير : وصادكم عن المسجد الحرام .

قوله تعالى : « وَيَسَّالُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » [٢١٩] .

العفو ، يقرأ بالنصب والرفع .

فنقرأ بالنصب جمل (ما وذا) كلمة واحدة في موضع نصب بينما ينفعون فرد العفو إليه ، ونسبة بتقديره ، والتقدير ، قل ينفقون العفو . فكأنه قال : يسألونك أي شيء ينفقون ، قل ، ينفقون العفو .

ومن قرأ بالرفع جمل (ما) الاستفهامية مبتدأ ، و (ذا) بمعنى (الذي) خبره ، وينفعون صلة .

ولا يجوز أن تكون (ما) منصوبة به ، لأنه لا يجوز أن تعم الصلة فيما قبل الموصول ، ولأن الفعل في الصلة مشغول بالمايد المتصوب وتقديره ، ما الذي ينفعونه ، خاء الجواب ، العفو . أي ، هو العفو . وإنما وجب أن يكون إعراب العفو مثل إعراب (ما) في الوجهين جهيناً لأن جواب (ما) فوجب أن يكون إعرابه كإعرابها .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ . فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » (٢١٩ - ٢٢٠) .

في الدنيا : جار و مجرور في موضع نصب ، وفي الفعل الذي يتعلق به وجهان :
أحدهما : أنه يتعلق (بتتفكرون) .

والثاني : أنه يتعلق (يبيّن) . وقديره ، يبيّن الله لكم الآيات في الدنيا
والأخرّة لعلكم تتفكرون .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ » (٢٢٠) .
الألف واللام فيما للجنس لا للمعهود^(١) . كقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٢) .

وكقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى ، جنس الرجال خير من جنس النساء ،
وكقولهم : أهل الناس الدينار والدرهم ، أراد به جنس الدرام والدنانير ، وكذلك
حکى عنهم : الدينار الصفر والدرهم البيض ، فدل على أنهم أرادوا الجنس فكذلك
معنى قوله تعالى :

(يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)^(٣) .

أى ، يعلم هذين الصنفين .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ يَظْهُرُنَّ » (٢٢٢) .

قرى بتشديد الطاء وتحقيقها .

(١) (المعهد) في ب وهو سواه .

(٢) ٣، ٢ سورة العصر .

(٣) ٢٢٠ سورة البقرة .

فَنْ قِرْأَةً بِالْتَّشْدِيدِ أَرَادَ ، حَتَّى يَقْسِلُنَّ وَأَصْلَهُ يَتَطَهَّرُنَّ ، فَاجْتَمَعَتِ النَّاءُ وَالظَّاءُ ،
وَالنَّاءُ مَهْمُوسَةُ وَالظَّاءُ مَطْبَقَةٌ بِجَهُورَةِ ، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَهُمَا فَأَسْكَنُوا النَّاءَ وَأَبْدَلُوا مِنْهَا
ظَاءَ لِقَرْبِ مُخْرِجِهِمَا وَأَدْغَمُوا الظَّاءَ فِي الظَّاءِ .

وَمِنْ قِرْأَةٍ يَطْهُرُنَّ بِالْتَّخْفِيفِ أَرَادَ : يَنْقُطُعُ دَمُهُنَّ .

وَعَلَى هَاتِينِ الْقَرَائِتَيْنِ يَنْبَغِي الْخِلَافُ بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةِ فِي جَوَازِ وُطُءِ
الْحَائِضِ إِذَا انْقُطَعَ دَمُهَا لَا كُنْرَ^(۱) الْحِيلَضُ قَبْلَ الْعُسْلِ ، فَأَجَازَهُ أَبُو حَنِيفَةُ وَأَبَاهُ
الشَّافِعِيُّ ، وَقَدْ يَبَيَّنَا ذَلِكَ مُسْتَوْقِيًّا فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالْتَّنْقِيْحِ فِي مَسَائلِ التَّرْجِيْحِ بَيْنِ
الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ » (۲۲۴) .

عَرْضَةً : مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٌ لِتَجْعَلُوهُ ، وَ(أَنْ تَبْرُؤُوا) فِي مَوْضِعِهِ ثَلَاثَةُ
أُوْجَهٌ : النَّصْبُ وَالْجَرُّ وَالرُّفْعُ .

فَإِنَّمَا النَّصْبُ فَعْلٌ تَقْدِيرٌ ، وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ثَلَاثَةٌ تَبْرُؤُونَ ، فَخَدَفَتْ
(لَا) وَإِنْ شَتَّتَ عَلَى تَقْدِيرٍ (كَرَاهَةُ أَنْ تَبْرُؤُوا) ، أَيْ ، لِكَرَاهَةٍ . وَهَذَا التَّقْدِيرُ
أُولَى لِأَنَّ حَذْفَ الْمَضَافِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ حَذْفِ (لَا) .

وَأَمَّا الْجَرُّ فَعْلٌ تَقْدِيرٌ حَرْفُ الْجَرِّ وَإِعْمَالُهُ ، لِأَنَّهُ يُحْذَفُ مَعَ (أَنْ) كَثِيرًا لِطُولِ
الْكَلَامِ ، وَنَظَارَتِهِ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا الرُّفْعُ فَعْلٌ أَنْ تَكُونَ أَنْ وَصْلَتِهَا ، مُبْتَدَأٌ ، وَخَبْرٌ مَحْذُوفٌ ، وَتَقْدِيرٌ ، أَنْ
تَبْرُؤُونَ وَتَنْقُوا وَتَصْلُحُوا بَيْنَ النَّاسِ أَمْثَلُ وَأَوْلَى مِنْ تَرْكِهَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةٌ
أَشْهُرٌ » (۲۲۶) .

(۱) (إِثْر) فِي بِ .

اللام من (للذين) تفيد الاستحقاق، كقولك : الرحة للمؤمنين واللعنة للكفار.
ومن نسائهم : جار وبحور متعلق بالظرف ، كما تقول : لك مني للعونه ، ولك مني
النصرة . وليست (من) متعلقة بيتولون لأنه يقال : آلى على امرأته وقول العامة آلى
من امرأته غلط وكأنه لما سمع قوله تعالى : (للذين يبتلون من نسائهم) ظن أن (من)
تعلق بيتولون ، فجواز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

قوله تعالى : « **وَالْمُظَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** » (٢٢٨).

يتربصن ، لفظه لفظ الخبر ، ومعنى الأمر ، أي ، ليتربيضن ، وجاز ذلك لأن
[٢/٣٥] المعنى مفهوم ، وثلاثة قروء ، وقديره ، ثلاثة أقراء^(١) من قروء خدف المضاف إليه .
كتقول الشاعر :

٤ - مالك عندي غير سهم وحجر
وغير كيداء شديدة السوت

جادت بكفى كان من أرمي البشر^(٢)

أى ، بكفى رجل كان من أرمي البشر .

خدف المضاف إليه وأقام الجملة الفعلية مقامه ، وإنما وجب هذا الحذف ، لأن
إضافة العدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع
الكثرة ، لما في إضافته إليه من التناف ، وأقراء جمع قلة ، وقروء جمع كثرة ، فلو أضفناه
إلى جمع الكثرة لكان فيه من التناف مالا خفاء به بذلك وجب هذا الحذف .

(١) (أقراء) في أ ، ب .

(٢) البيت من شواهد الإنصال ص ٧٥ - ١ ، وذكره الأشموني .
وقال الصيبي : رجز لم يعلم راجزه (ص ٧١ - ٣ حاشية الصبان على شرح الأشموني) .

قوله تعالى : « وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ » (٢٢٨) .
مثل ، مبتدأ ، ولهن خبره . وعليهن ، صلة (الذى) ويتعلق بفعل مقدر وتقديره ،
الذى استقر عليهن . وبالمعرفة ، يتعلق بهنْ وتقديره ، استقر لهن حق مثل الذى
عليهن بالمعروف . أى استقر لهن بالمعروف أى ، بالذى أمر الله في ذلك .

قوله تعالى : « الْطَّلاقُ مَرْتَانٌ » (٢٢٩) .

الطلاق مرتان ، مبتدأ وخبر ، وهذا الكلام فيه اتساع ، وتقديره ، الطلاق في
مرتين ، والطلاق في معنى التطليق ، وقيل تقديره ، عدة الطلاق الرجعي مرتان ،
فإمساك بمعرفة ، مبتدأ وخبره مخدوف وتقديره ، أى فعله إمساك بمعرفة ، ومثله
أو تسريج بإحسان .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » (٢٢٩) .
أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس . وأن لا يقيما ، في
موضع نصب لأن تقديره ، من أن لا يقيما ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » (٢٣٢) .

إذا ظرف زمان ، وفيما يتعلق به وجهان :

أحد هما : أنه يتعلق بلا تعصلوهن .

والثاني : أنه يتعلق بقوله : أن ينكحن ، والواو في (تراضوا) يراد به الأزواج
والنساء ، إلا أنه لما اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على جانب المؤنث كما
يقال : هذا ما اشتري فلان وفلانة ابنا فلان ، ولا يقال : ابنتا ، تغليباً لجانب المذكر
على جانب المؤنث ، وكذلك قالوا : قام أخواك زيد وهند . وكذلك لو كان المذكر
واحداً والمؤنث جماعة . وقوله : بالمعروف ، جار وجرور وبماذا يتعلق فيه وجهان :

أحد هما : أن يكون متعلقاً بتراضوا .

والثاني : أن يكون متعلقاً بينَكُنْ ، والأولى أن يكون متعلقاً بِتَرَاضُوا لَهُ
أقرب إِلَيْهِ . [١/٣٦]

قوله تعالى : « ذَلِكَ يَوْعَظُ بِهِ » (٢٣٢) .

إنما وحد السكاف ، وإن كان الخطاب جماعةٍ ، لأنَّه أراد به الجمُّ ، كأنَّه قال :
أَيُّها الجمُّ ، والجمع لفظه مفرد وهي لغة بعض العرب ، ويجوز أن ينتَهُ ويجمع على العدد
كتقوله تعالى :

(ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) (١)

وقد جاء التنزيل بهما ، وتنبئها وجمعها على العدد أكثر اللغتين .

قوله تعالى : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِيمَ الْرَّضَاعَةَ » (٢٣٣) .

لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر ، ومنناه ، ليرضعن ، كقوله تعالى :

(وَالْمَطَّلِقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) (٢)

وبحجم الخبر يعني الأمر كثير في كلامهم ، ولمن أراد ، في موضعه وجهان :
النصب والرفع .

فالنصب لأن اللام تتعلق (بِرْضَعَنْ) ، وتقديره ، يرضعن أولادهن حولين كاملين
من أراد من الآباء أن يتم إرضاع ولده .

والرفع لأن اللام تتصل بمحذف وتقديره ، هذا الذي ذكرناه لمن أراد أن يتم
الرضاعة ، فيكون في موضع رفع لأنَّه خبر مبتدأ محذف .

(١) ٢٣٢ سورة البقرة .

(٢) ٢٢٨ سورة البقرة ، (وَالْمَطَّلِقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ) أي (ليترقبن) هكذا في بـ

قوله تعالى : « وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ [لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] ^(١) لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ
بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ » (٢٣٣).

قوله : وعلى المولود له ، تقديره ، وعلى المولود له الولد ، والمفعول المحنوف في
وضع رفع لأنها مفعول مالم يسم فاعله .

ولا تضار ، يقرأ بالرفع والفتح .

فالرفع على أن يكون (لا) نفياً والمراد به النهي كقوله تعالى :

(لا رفت ولا فسوق) ^(٢)

والفتح على أن يكون (لا) نهياً و(تضار) بمزوم به احركة الراء لسكنها وسكون
ما قبلها ، وحركة بالفتح ثلاثة أوجه :

الأول : أن الفتحة أخف الحركات .

الثاني : لأن ما قبل الألف فتحة ففتحت إتباعاً لها .

والثالث : أن الفتحة تقلت من عين الفعل إلى لامه لـ احتياج إلى تحريكها لأنها
أولى من احتلال حركة لا أصل لها في الكلمة ، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت
(تضار) مبنياً لما لم يسم فاعله . والله ، على هذا مرفوعة لأنها مفعول مالم يسم فاعله .

وأصله (تضارٌ) فاستقلوا اجتاع حرفين من جنس واحد ، فسكنوا الأول
وحرکوا الثاني لانتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكنًا للجزم ، وأذغوا أحد هما في
الآخر ، وحركة بالفتح لـ أيتنا ، وعلى هذا يكون المعنى : لا يفعل **الضرر** بالوالدة من
أجل ولدها ولا بالمولود له .

(١) ساقطة من أ ، ب .

(٢) ١٩٧ صورة البقرة .

ويجوز أن يكون والدة ، مرفوعة ب فعلها على أن يكون أصل تضارٍ تضارٍ بكسر الراء الأولى ، و يقدر^(١) بمعنى مخدوف . و تقديره ، لاتضارٍ والدة بولدها أباً ، ولا يضارٍ مولده بولده أمة .

والكلام في إدغام الراء في هذا الوجه كالكلام في إدغام الراء في اوجه الأول .

قوله تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أُولَادَكُمْ » (٢٣٣) .

أراد لأولادكم خذف حرف الجر فاتصل الفعل بالاسم فنصبه ، ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ » .

قرىء ، أتينم ، بالمد والقصر .

فنقرأ : آتينم بالمد ، حذف المفعولين ، لأن (آتني) يتعدى إلى مفعولين ، لأنـه بمنزلة أعطـي ، وأعطـي يتـعدـى إلى مفعـولـين ، فـكـذـلكـ ماـ كانـ بـمـنـزـلـةـهـ ، وـتقـدـيرـهـ ، آتـيـتـمـوـهـ الـرـأـةـ . أـيـ ، أـعـطـيـتـمـوـهـ الـرـأـةـ .

ومن قرأ ، أتينـمـ بالـقـصـرـ فالـتـقـدـيرـ فـيـهـ ، إـذـاـ سـلـمـ مـاـ آـتـيـتـمـ بـهـ . خـذـفـ الـجـاـوـ وـالـمـجـرـوـرـ للـعـلـمـ بـهـ .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ » (٢٣٤) .

الـذـيـنـ ، مـبـدـأـ . وـفـيـ اـخـبـرـ أـرـبـعـةـ أـوـجهـ :

الأـولـ : أـنـ يـكـونـ خـبـرـهـ مـقـدـرـاـ وـتـقـدـيرـهـ ، فـبـاـ يـتـلـىـ عـلـيـكـ الـذـيـنـ يـتـوـفـونـ مـنـكـمـ .

كتـوـلـهـ تـعـالـىـ :

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) ^(٢)

(١) (تقديره) أ .

(٢) سورة المائدة ٣٨ .

أى ، فيما يتلى عليكم السارق والسارقة .

والثانى : أن يكون خبره (يتربصن بأنفسهن) على تقدير ، يتربصن بعدم بأنفسهن .
خنف (بعدم) للعلم به ، لأن الجملة إذا وقعت خبراً للبتدأ فلابد أن يعود منها عائد
إليه ، ونحو هذا قوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ^(١)

أى ، إن ذلك الصبر منه من عزم الأمور ، خنف (منه) للعلم به .

والثالث : أن يكون التقدير ، فما زواجهم يتربصن خنف البتدأ ، وحنف المبتدأ
كثير في كلامهم . ويترتبون خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه
خبر الذين .

والوجه الرابع : أن يكون الخبر يتربصن على أن يكون التقدير ، وأزواج الذين
يتوفون منكم يتربصن . خنف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصار (الذين)
مبتدأ ، و (يتربصن) خبراً عن الأزواج اللائي قام (الذين) مقامهن .

. قوله تعالى : « وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ » (٢٣٥) . [١/٣٧]

عقدة النكاح ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ولا تعزموا
على عقدة النكاح ، خنف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه ، كقولهم : ضرب زيد
البطنَ والظهرَ ، أى ، على البطن والظهر ، وكقول الشاعر :

٤١- آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ
وَالْبَرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرِيَّةِ السُّوْسُ ^(٢)

(١) ٤٣ سورة الشورى .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ١٧ - ١٨ وجاء في الكتاب (الحب) بدل (البر) وهو
للمتلمس ، واسميه جرير بن عبد المسيح الضبي .

أى ، على حب العراق . فنون حرف الجر فنصبه ، وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر بمعنى تقدوا عقدة النكاح .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمْسُوْهُنَّ » (٢٣٦) .

ما ، فيها وجهان :

أحدها : أن تكون شرطية ، أى ، إن لم تمسوهن .

والثاني : أن تكون ظرفية زمانية مصدرية أى ، مدة لم تمسوهن .

قوله تعالى : « مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى الْمُحْسِنِينَ » (٢٣٦) .

متاعاً ، اسم أقيم مقام التمع و هو منصوب على المصدر ، أى ، متواهن متاعاً .

وحقاً ، منصوب أيضاً على المصدر وتقديره ، حق ذلك حقاً .

قوله تعالى : « فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ » (٢٣٧) .

نصف ، مرفوع من وجهين :

أحدها : أن يكون مبتدأ وخبره مذوق وتقديره ، فعليكم نصف ما فرضتم .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ مذوق وتقديره ، فالواجب نصف ما فرضتم .

وإلا أن يعفون ، (أن) حرف ينصب الأفعال المستقبلة ، ولم تتحذف النون من يعفون ،

لأن النون فيها ضمير جماعة النساء ، فهي علامة جمع لا علامة رفع ، وإذا اتصلت

بالفعل المضارع صار مبنيا ، كما إذا اتصلت به نون التوكيد ، وصار في موضع الرفع

والنصب والجزم على لفظ واحد ، وإذا ثبت هذا صبح إثبات النون ، بخلاف فعل

الرجال . نحو ، هم يعفون ولن يعفوا ، ولم يعفوا . فإنه ثبت فيه النون في حالة الرفع

وتحذف في حالة الجزم والنصب . وزعن يعفون إذا كان فعلا للرجال ، يعفون ، لذهباب

اللام التي هي الواو ، وأصله ، يَعْفُونَ إلا أنه استقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت بقية ساكنة ، وواو الجم بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الواو التي هي اللام لثلا يجتمع ساكنان وكان حذف الواو الأصلية أولى من واو الجم ، لأن واو الجم دخلت لمعنى واللام الأصلية لم تدخل لمعنى ، فكان حذفها أولى ، وصار يعفون على وزن يغفون . وزن يغفون إذا كان قولاً جماعة النسوة يَفْعُلُنَ لأن الواو لام الكلمة ولم يوجد ما يجب حذفها فكانت باقية على أصلها ، وقد أفردنا في الكلام على يغفون كتاباً .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْواجًا وَصِيهَةً لِأَزْواجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ » (٢٤٠) .

الذين ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محنوف ، وتقديره ، يُوصون وصيه ، والوصيه هاهنا قايمه مقام المصدر وهو الإيصاد ، واللام في (أزواجيهم) تتعلق إن شئت بالمصدر وإن شئت بالفعل المقدر .

ومن قرأ ، وصيه بالرفع كان مرفوعاً لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر وتقديره ، فعلهم وصيه لازواجيهم ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر الذين ؛ ومتاعاً : منصوب لوجهين : أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، وغير إخراج ، صفة له ، أى ، متاعاً لا يخرجهن .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من المؤمنين المتوفين ، وتقديره ، متاعاً إلى الحول غير ذوى إخراج ، أى ، غير مُخرجين لهن .

وهذه الآية منسوبة وناسخها متقدم عليها وهو قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْواجًا يَتَرَبَّصُنَ بِأَنفُسِهِنَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا) (١) .

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

وهو من غرائب التنزيل .

قوله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » (٢٤٥) .

من ، استفهامية وهي مبتدأ ، وذا ، خبره ، والذى : صفة (ذا) أو بدل منه ، ولا يجوز أن ترکب (ذا) مع (من) كا دكبت مع (ما) لأن (ذا) مبهمة و (ما) مبهمة فجاز أن ترکب إحداها مع الأخرى ، وليس (من) كذلك في الإبهام ، فلم ترکب إحداها مع الأخرى ، وقرضا ، منصوب لأنه (اسم^(١)) أقيم مقام المصدر ، وهو الإقراض فانتصب انتساب المصدر . وفيضاعفه ، قرى بالرفع والتنسب . فاما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة (الذى) وهو ، يقرض ، فيكون داخل في صلة (الذى) .

والثاني : أن يكون منقطعا عمّا قبله . وأما النصب فعل العطف بالفاء حمل على المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف [من الله تعالى ، ١/٣٨] قدر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل ، وصيغها مع الفعل في تقدير مصدر ليعطى مصدرا على مصدر ، ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام ، لأن القرض ليس مستفهم عنده ، وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره . لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء وإنما جاز هاهنا حمل على المعنى على ماينا .

قوله تعالى : « قَالَ أَهْلَ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢٤٦) .

(١) زيادة في ب .

عسيتم ، فعل من أفعال المقاربة ، وفيه لقنان : عَسِيْتُم ، بفتح السين وكسرها ، ولا يتصرف لأنّه في معنى (لعل) وهو حرف والحرف لا يتصرف فكذلك ما كان في معناه ، وهو يشبه (كان) في اقتضائه اسمًا مرفوعًا وخبرًا منصوبًا ، ولا يكون خبرها إلا (أن) مع الفعل ولا تخفف (أن) إلا في ضرورة الشعر ، فالناء والميم في عسيتم اسمها ، وألا تقاتلوا خبرها ، وقد فصل بينهما الشرط الذي هو (إن كتب عليكم القتال) . قالوا وما لنا ألا نقاتل (ما) مبتدأ . و (لنا) خبره . وتقديره ، أي شيء لنا في ألا نقاتل خذف حرف الجر ، واختلفوا في إعماله مع الحذف ، فأباه البصريون وأعمله الكوفيون .

وقيل : إنَّ (أنْ) زائدة . ولا نقاتل ، جملة فعلية في موضع الحال وتقديره ، مالنا غير مقاتلين .

قوله تعالى : « وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (٢٤٧) .

واسع ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (واسع) بمعنى ذو سعة . كلابن وتامر . أى ، ذو لبن وثمر .

والثاني : أن يكون (واسع) بمعنى ، مُوسع على حذف الزوائد كقوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَوَاقِحَ) ^(١)

يعني ملقطات .

قوله تعالى : « إِنَّ آيَةً مُلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وآلُ هَرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » (٢٤٨) .

(١) ٢٢ سورة الحجر .

آية، فيها أربعة أوجه :

أحداها : أن يكون أصلها ، (أية) عينها ياء ولامها ياء فقلبت العين التي هي الياء الأولى لتحرّكها وافتتاح ما قبلها ، وكان القياس يقتضي أن تقلب الياء الثانية التي هي اللام ، لأن إعلال اللام أكثر من إعلال العين .

والثاني: أن يكون أصلها (أوية) لأن ما عينه واو ولامه ياء أو كثر مما عينه ياء

[٢/٣٨] ولا مه ياء ، ألا ترى أن باب طويٌّ أكثر من باب حيٍّ ، فقلبت الواو ألفاً لما بيننا في الوجه الأول .

والثالث: أن يكون أصله (أيّه) فقلبت الياء الأولى ألفاً كا قالوا: (طايّ).

والرابع : أن يكون أصله (آيّة) على وزن فاعلة ، فلذوا الياء الأخيرة التي هي

اللام فصار (آية) وزنها فاعلة لحذف اللام منها.

و (فيه سكينة من ربكم) جملة اسمية في موضع نصب على الحال من النابت، وكذلك قوله تعالى : تحمله الملائكة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من النابت أيضا .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » (٢٤٩).

قرىٌ، غرفة بفتح الغين وضمنها . فالغرفة بالفتح المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو ، يقال : غرف غرفةً . كما يقال : ضرب ضربةً ، وقتل قتلةً . ومن قرأ : غرفة بالضم فعنده ، ملء الکف .

وقيل : ها لقنان كنفبة ولعنة^(١) ، وحسوة وحسوة ، وفرحة وفرحة .

قوله تعالى: «كَمْ مِنْ فَتَّةٍ قَلِيلَةً غَلَبَتْ فَتَّةً كَثِيرَةً» (٢٤٩).

كم، للعدد وهي ها هنا خبرية ويراد بها الكثرة، وهي مبنية لأنها في الخبر تقيبة

(١) (الْتَّغْيِةُ) بالضم الْجُرْعَةُ ، وقد تفتح ، وجمعها (نُفَبٌ) بوزن رطب .

(رُبٌّ)، وَرُبٌّ، مبنية فكذلك تقىضها، لأنهم يحملون الشيء على تقىضه كما يحملون على نظيره وهي في موضع رفع لأنها مبتدأ . وَغَلَبَتْ ، خبره .

قوله تعالى : « وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » (٢٥١).

قرىء ، دفع الله ، ودفع الله . وما مصدران لدفع ، ويقال : دفع دفعاً ودفعاً ، كما يقال : كتب كتاباً وكتاباً . ويجوز أن يكون (دفعاً) مصدر . دفع دفعاً ، كما يقال : ضارب ضرباً ، وكل واحد من المصرين مضاد إلى الفاعل . والناس ، منتصب لأنه مفعول المصدر المضاف ، و (بعضهم) بدل من الناس .

قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ » (٢٥٢).

تلك ، أصلها (نـيـ) وهي اسم إشارة واللام زيدت لتدل على بـعد المشار إـلـيهـ ، وحذفت الياء لالتقاء السـاكـينـ وـهـاـ اليـاءـ والـلامـ ، والـكـافـ للـخـطـابـ ولا موضع لها من الإعراب . هنا مذهب البصريين .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو التاء وحدها ، والياء زيدت تكثيراً لـ الكلمة وـ تـقوـيـةـ لها وقد بيـنـاـ فـسـادـهـ فـيـ كـتـابـ الإـنـصـافـ فـيـ مـسـائـلـ الـخـلـافـ (١) . وـنـتـلـوهـاـ ، جـلـةـ فعلية في موضع الحال من (آيات) .

قوله تعالى : « تِلْكَ الرَّسُولُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَنْ كَلَمَ اللَّهَ » (٢٥٣).

تلك ، مبتدأ . والرسـلـ ، وصف له أو عـطـفـ بـيـانـ . وـفـضـلـنـاـ ، جـلـةـ فعلية في موضع رفع لأنـهاـ خـبـرـ المـبـتدـأـ . و (منـهمـ مـنـ كـلـمـ اللـهـ)ـ منـ ، اـسـمـ موـصـولـ يـفـتـقـرـ إـلـىـ صـلـةـ وـعـائـدـ ، فـصـلـتـهـ (كلـمـ اللـهـ)ـ وـعـائـدـ مـحـذـفـ وـتـقـدـيرـهـ ، كـلـهـ اللـهـ ، وـهـوـ وـصـلـتـهـ فـيـ مـوـضـعـ رـفـعـ لأنـهـ مـبـتدـأـ ، وـخـبـرـ (منـهمـ)ـ .

(١) المسألة ٩٥ ص ٣٩١ ٢ الإنصاف .

قوله تعالى : « لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » (٢٥٤)

[قرى] بالرفع والبناء على الفتح .

فالرفع بالابتداء أو على أن يجعل (لا) يعني ليس ، و (فيه) الخبر .

والبناء على الفتح لما يتنا من قبل .

ويجوز فيه في العربية عدة أوجه ، والقراءة سُنَّة متبعة ، وكل هذه الجمل في موضع

الوصف المكرر (ليوم) ، والعائد من الصفة إلى الموصوف الماء في (فيه) .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ » (٢٥٥) .

الله ، مبتدأ أول ، ولا إله ، مبتدأ ثان ، وخبره محنوف وتقديره (لا إله معبود إلا هو) . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، و (هو) ضمير المرفوع المنفصل ، و (هو) هنا مرفوع لوجهين :

أحد هما : أن يكون مرفوعاً على البدل من موضع لا إله .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنّه خبر لا إله^(١) .

والأكثرون على الأول .

و (الْحَقُّ الْقَيُّومُ) مرفعان وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكونا مرفوعين على الوصف لله تعالى .

والثاني : على البدل من (هو) .

والثالث : على تقدير مبتدأ .

قوله تعالى : « لَا أَنْفِصَامَ لَهَا » (٢٥٦) .

هذه الجملة في موضع نصب على الحال من (العروفة الوثقى) وهي (لَا إله إلّا الله) .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَوْلِيَاؤهُمُ الظَّاغُوتُ » (٢٥٧).

الظاغوت ، تصلح للواحد والجمع ، ويراد به هنا الجم ، لقوله : أولياؤهم الطاغوت ، وأولياء ، جمع فلذلك يجب أن يكون الطاغوت جمعاً ، لأنّ أولياء ، مبتدأ . والظاغوت ، خبره وخبر المبتدأ يكون على وفق المبتدأ .

وأصل طاغوت : طَغَيُوتٌ على وزن فَعَلوت من الطفيان ، وهو بمعنى ، مثل ، رَغَبُوتْ ورَهْبُوتْ بمعنى الرغبة والرهبة ، إِلَّا أَنْهُمْ قلْبُوا الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامٌ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَ طَيْفُوتاً^(١) فاقْلَبْتُ الْيَاءَ أَلْفًا لَتَحْرِكَهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ طَاغُوتًا ، ووزنه بعد القلب فَلَمَوْتُ .

ويجوز أن تكون لامه وأوّاً فيكون أصله (طَغَوْتٌ) ، لقولهم : طَغَا يطْغَوْ وَنَظِيرِهِ فِي الْقَلْبِ ، حَانَتْ فَإِنْ أَصْلُهُ (حَنَوْتٌ) ، لَأَنَّهُ مِنْ حَنَّا يَحْنُنُ ، ثُمَّ قُلْبَ وَأُعْلَى^(٢) عَلَى مَا بَيْنَا فِي طَاغُوتٍ ، وَلَا يجوز أن يكون من (حان يحنن) ، لقولهم فِي جَمِيعِ حَوَائِنِتِ .

وقيل : أصله طَاغُوٌّ عَلَى فَاعِلٍ ، فَأَبْدَلَتْ مِنَ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ تَاءً^(٣) فَصَارَ طَاغُوتٌ . [٢/٣٩]

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْكِمُ وَيُمْسِكُ » (٢٥٨).

الماء في (ربه) تعود على (الذى) وهو نمرود ، وأن آتاه الله الملك ، في موضع نصب لأنّه مفعول له وتقديره ، لأن آتاه الله ، خذف اللام فاتصل الفعل به ، والماء في (أن آتاه الله) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على إبراهيم ، أي ، أن آتى الله إبراهيم النبوة .

(١) (طغيوتا) في ب ، وهو واضح الخطأ .

(٢) (وأعل) زيادة في ب .

(٣) (ياء) في أ ، ب وإقامة السياق ما أثبتناه .

والثاني : أن تكون زائدة على (الذى حاج إبراهيم) وهو نموذج [الذى] خاص
إبراهيم لأن آتاه الله الملك .

و (إذا قال إبراهيم) : إذا ، ظرف زمان والعامل فيه (تر) ، والياء في (ربى) يجوز
فيها التحرير والإسكان فن حرها شبهها بالكاف في (رأيتك) ، ومن سكتها
استقبل الحركة عليها لأن الحركات تستقبل على حرف اللام ، وحذفها لالتقاء السكين
وهما الياء واللام من (الذى) وأنا ، يجوز فيها إسقاط الألف وإثباتها ، فمن أسقطها
فعل الأصل ومن أثبتتها أجري الوصل بمحى الوقف .

قوله تعالى : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى
عُرُوشِهَا » (٢٥٩) .

الكاف في (كالذى) فيها وجهان :

أحد هما : أن تكون زائدة وتقديره ، أو الذي مر على قرية على عروشها وهي
خاوية . و (الذى) في موضع جر لأنها معطوف على قوله : إلى الذي حاج إبراهيم .

والثاني : أن تكون الكاف للتشبيه ، ويكون معطوفاً على معنى ما تقدمه من
الكلام ، لأن معنى قوله تعالى : ألم تر إلى الذي حاج وألم تر كالذى حاج ، واحد ،
معطوف ^(١) بقوله : أو كالذى مر . على معنى ما تقدمه .

وقوله : على عروشها ، في موضع نصب لأنه بدل من قوله : على قرية . فعلى هذا
يكون في الكلام تقديم وتأخير ، ويكون (وهي خاوية) ، اعترافاً بين بعض الصلة
وبعضها ، لأنها تؤكد الأول وتبينه . وفسر قوم (وهي خاوية على عروشها) أي ،
ساقطة سقوفها ^(٢) ، فعلى هذا لا يكون في الكلام تقديم وتأخير .

قوله تعالى : « كَمْ لَبِثْتَ » (٢٥٩) .

(١) (معطف) ب

(٢) (ساقطة على سقوفها) هكذا في ب .

كم ، في موضع نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان . مثل بها عزير عن قدر الزمان الذي لبس في موته . وتقديره ، كم يوماً لبست . قال : لبشت يوماً أو بعض يوم .

قوله تعالى : « لم يَتَسَنَّ » (٢٥٩).

فيه وجهان :

[١/٤٠] أحدما : أن يكون أصله (يتَسَنَّ) من قوله :

(حماً مسنون) (١)

أى ، متغير ، فقلبت النون الثالثة ياء كراهة اجتماع ثلاث نونات ، كما قالوا :
تطبنت في تطبنت ثم قلبت الياء ألفاً لتحرکها وافتتاح ما قبلها فصار (يتَسَنَّ)
ثم حذفت الألف للجزم . فصار يتَسَنَّ وأدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون
في الوقف .

والثاني : أن يكون من (تَسَنَّ وسَانَتْ) وهو يتفعل من السنة فيكون المعنى ،
لم يتغير بمر السنين ، وأصل سَنَّة سَنَّة لقولهم في التصغير : سَنَيْهُ . وسَانَتْ النخلة
إذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، ف تكون الماء لام الفعل ، وسكتت للجزم ، ولا يجوز
حذفها في وصل ولا وقف لأنها أصلية .

قوله تعالى : « وَأَنْظُرْ إِلَى حَمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ » (٢٥٩).

حمارك ، يقرأ بالتفخيم والإملاء .

فن قرأه بالتفخيم فعلى الأصل .

ومن قرأه بالإملاء فلكسرة الراء بعد الألف لأن الألف إذا كان بعدها كسرة
جلبت الإملاء خصوصاً إذا كانت في راء لأنها حرف تكبير ، فالكسرة فيها
بكسرتين ، ولهذا إذا وجدت مع الحروف التي توجب منع الإملاء وهي حروف

(١) ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٦ سورة الحجر .

الاستعلاء والإطباقي وهي ، الصداد والضاد والطاء والظاء والفين والفتحاء والقاف ، فإنها توجب جواز الإملالة لما فيها من التكرير ، وكما أنَّ الراء توجب جواز الإملالة مع ما يوجب منعها إذا كانت مكسورة ، فإنها توجب منع الإملالة مع ما يوجب جوازها ، إذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، فإنَّ الضمة فيها بضمتين والفتحة بفتحتين لما فيها من التكرير .

ولنجملك ، الواو عطف على فعل مقدر وتقديره ، انظر إلى حمارك لتتحقق ما تعيجبت منه حين قلت : أنت يحيى هذه الله بعد موتها ولنجملك آية للناس .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْكِمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ٢٦٠ »
إذ ، تتعلق بفعل مقتضى وتقديره ، واذكر إذ قال إبراهيم .

و (أرنى) أصله (أرْ إِنِي) . وأصل (أرِ إِنِي) أَرِ إِنِي . خدفت الياء للوقف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ، وحذفت المهمزة تخفيفاً ، ونقلت كسرتها إلى الراء قبلها .

وقریٰ بِاسْكَانِ الرَّاءِ وَالْخَلَاسِ فَنِ اُسْكَنَ الرَّاءِ شَبَهَ الْكَلْمَةِ بِكِتْفٍ وَكِبْدٍ ،
[٤٠/٢] فَكَلَّا قَالُوا فِي كِتْفٍ وَكِبْدٍ ، كِتْفٌ وَكِبْدٌ ، فَكَذَّلَكَ قَرَا ، أَرْتَنِي فِي أَرْتَنِي .

ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكنون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل ، وزن (أرقى) أرقى لأن حذفت منه عينه ولا مهـ . وكيف ، في موضع نصب (بيجيـ) ، وهو سؤال عن الحال وتقديره ، بأي حال تجيـ ؟ ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه (أرقى) لأنـ كيف للاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

و (أولم) المءزة فيه همزة الاستفهام دخلت على واو العطف ، ولا يدخل شيء من حروف الاستفهام على شيء من حروف العطف إلا المءزة لأنها الأصل في حروف الاستفهام . ولا يجوز أن تدخل همزة الاستفهام على (أو) من بين حروف العطف

وذلك لأن (أو) إنما تقع بين اسمين أو فعلين بمعنى أحد ، ألا ترى أنك إذا قلت : ذهب زيد أو عمرو . كان المعنى ذهب أحدهما ، ولو جاز أن تدخل همزة الاستفهام على (أو) لوجب أن تسبق همزة الاستفهام الاسم الذي كان سابقاً (أو) ، وأن يعمل في ذلك الاسم ما كان عالماً فيه قبل ذلك ، وأن يتعدى الفعل إلى الاسم الذي بعد (أو) فيكون ما قبل حرف الاستفهام عالماً فيما بعده ، وذلك لا يجوز لأنه لا يكون إلا منقطعاً مما قبله . (وليطمئن قلبي) في اللام وجهان :

أحدهما : أن تكون لام كي وهي متعلقة بفعل مقدر وتقديره ، ولكن سألك ليطمئن قلبي أو أرجو ليطمئن قلبي .

والثاني : أن تكون اللام لام الأمر والدعاة كأنه دعا لقلبه بالطمأنينة .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يَأْتِينَكَ سَعْيًا » (٢٦٠) .
سعياً ، منصوب لأنه مصدر في موضع الحال ، أى يأتيك ساعيات ، كقولهم جاء زيد ركضاً أى راكضاً .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْنَلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ » (٢٦١) .

أنبنت ، جملة فعلية في موضع جر صفة (لحبة) ، وإدغام الناء في السين من (أنبنت سبع) جيد جداً لقربها في المخرج ، وهو من حروف طرف اللسان وحروف الهمس .
وفي كل سبنة مائة حبة ، مبتدأ وخبر ، مائة حبة ، مبتدأ . وفي كل سبنة ، خبر مقدم .
وفي قول الكوفيين وأبي الأخفش : انه مرفوع بالظرف قبله ، وكذلك في قول سيبويه هنا ، لأن الظرف قد وقع وصفاً لسبابيل ، وقد قال سيبويه في قوله .
مررت برجل معه صقر صانداً به . إن الصقر مرفوع يمعه ، لأن معه وصف للرجل فكذلك هنا .

قوله تعالى : « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعَّهَا أَذَى » (٢٦٣) .

[٤١] قول معروف ، مبتدأ ، ومفقرة ، عطف عليه . وخير من صدقة ، الخبر أى هذه الأشياء خير من صدقة يتبعها أذى . ويتبعها أذى ، جملة فعلية في موضع جر لأنها صفة لصدقة .

قوله تعالى : « كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ » (٢٦٤) .
الكاف ، في موضع نصب صفة لمصدر مخدوف وتقديره ، إبطالاً كالذى . ورءاءُ
الناس ، منصوب لثلاثة أوجه :
أحدها : أن يكون مفعولاً له .
والثاني : أن يكون حالاً .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، إفقاء راء الناس .
قوله تعالى : « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ » (٢٦٤) .
كمثل ، في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ وهو (مثله) . وصفوان ، فيه وجهان :
أحدهما : أن يكون واحداً .

والثاني : أن يكون اسم جنس واحدته صَفَوانَة ، كقولهم : دُرْ وَدُرّْة ، وَبِرْ وَبُرّْة ، وَشَعِيرْ وَشَعِيرَة . وقال : (عليه) بالتدكير لأن اسم الجنس مذكر ، وعليه تراب ، جملة اسمية في موضع جر لأنها صفة لصفوان ، ويجوز أن يكون (تراب) مرفوعا بعليه عند الكوفيين وأئي الحسن وسيبوه على ماقدمنا من قبل .

قوله تعالى : « وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاهِ
اللَّهِ وَتَشْيَتاً مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بِرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَأَبْلَى » (٢٦٥)

ابتناء مرضاه الله وتنبيتاً من أنفسهم ، منصوبان على المفعول له ، والسكاف في (كمثل جنة) في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ ، وهو قوله : ومثل الذين ينفقون .
ويربوا ، جار ومحروم في موضع جر لأنها صفة لجنة ، (وأصابها وأبل ، جملة فعلية في موضع جر صفة لجنة أو لربوة) ^(١) .

قوله تعالى : « أَيَوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ
وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَاحْتَرَقَتْ » (٢٦٦) .

من نخيل ، جار ومحروم في موضع رفع وصف لجنة . وتجري من تحتها الأنهار ،
جملة فعلية في موضع نصب ^(٢) من ثلاثة أوجه :
الأول : أن تكون وصفاً ثانياً للجنة .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من (جنة) لأنها قد وصفت .
والثالث : أن تكون منصوبة لأنها خبر يكون .

وله فيها من كل التمرات ، في موضع نصب على الحال من (أحدكم) . وأصابه
الكبر ، عطف على قوله : فيها . وله ذرية ، في الذرية أربعة أوجه :
أحدها : أن يكون أصلها ذروة بالهمز على وزن فعلة ^(٣) ، من ذرأ الله الخلق
أى خلقهم ، قترك همزها كما ترك همز الخالية من خبات ، والنبي [ؑ] من أنبات ، والبرية [٢/٤١]
من برأ الله الخلق أى خلقهم ، وأبدل من الهمزة ياء ، ومن الواو ياء ، وأدغمت الياء في
الياء فصار ذرية .

(١) ساقطة من أ .

(٢) هكذا بالنص مع أن جنة مرفوعة

(٣) ساقطة من ب .

والثاني : أن يكون أصلها ذريرة ثم أبدل من الراء الأخيرة ياءً كا قالوا : تظننت في تظننت ، لاجتاع التونات ، (فاجتمع الياء والواو والسابق منها ساكن فقلعوا الواو ياء^(١)) ، وجعلوها ياءً مشددة .

والثالث : أن يكون (ذرية) منسوبة إلى الذرّ ، فتكون الياءان زائدين للنسبة ، وزنها فعلية ، وضموا الذال من ذرية في النسبة إلى الذرّ كما ضموا الذال من دهرى في النسبة إلى الدهر إذا أرادوا به الرجل المسن ، وتكون الضمة من تغيير النسبة والتغيير في النسبة جاء كثيرا على خلاف القياس المُتَلَبّ^(٢) المطرد في كلامهم .

والرابع : أن يكون أصلها ذرّوة على وزن فُوْلة من ذروت ، ثم فعل بها مثل ما فعل في الوجه الأول^(٣) . فأصابها إعصار ، صفة جنة أيضا . وفيه نار ، صفة لإعصار وقدرته ، إعصار استقر فيه نار . ونار ، برفع بالظرف على ماقمنا من اختلاف . واحتبرت ، معطوف على قوله : فأصابها . والثاء في احترقت تأنيث الجنة .

قوله تعالى : « ولا تَيَمِّمُوا » (٢٦٧) .

بتشديد الثناء وتحفيتها ، فالتشديد لأن أصله (تيمموا) ، فكرهوا اجتاع حرفين متراكبين من جنس واحد وهو الثناءان فسكنوا الثناء الأولى وأدغموها في الثانية ، والتحفيض على حذف إحدى الثناءين وقد قدمنا اختلاف في أيتها المحذوفة منها ، فمن شد لم يمكن أن يتدى تيمموا دون (لا) لأنه يؤدى إلى أن يتدى^{*} بالساكن والابتداء بالساكن محال ، ولا يستحيل ذلك فيمن خف .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ » (٢٦٧) .

أن وصلها ، في موضع نصب باخديه لأن التقدير ، بأن تغمضوا ، فلما حذفت الباء اتصل باخديه ، وقيل هو في موضع جر بالياء المقدرة وقد قدمنا اختلاف فيه .

(١) لو أنه قال (فاجتمع ياءان فأبدلواهما ياءً مشددة) لكن أوفق .

(٢) المُتَلَبّ : المتد المستقيم .

(٣) لا شبه بين الوجهين الأول والرابع كما يزعم .

قوله تعالى : « أَلَّا شَيْطَانٌ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ » (٢٦٨)

الشيطان ، فيه وجهان :

أحدما : أن يكون فَيَعْلَمَا من شطن أى بَعْدَ ، فَسُمِّيَ شيطاناً لأنَّه بَعْدَ عن رحمة الله .

والثاني : أن يكون فَعْلَانَا من شاط يشيط إذا احترق .

والوجه الأول هو الوجه لقولهم : شَيْطَانَتُهُ فَتَشِيطُهُ ولو كان من شاط يشيط لقليل شَيْطَهُ فَتَشِيطُهُ ولكن شَيْطَتُهُ على وزن فَعْلَنَتُهُ وليس في كلامهم فَعْلَنَتُهُ فيجب أن يكون (فَيَعْلَمُهُ^(١)) كَبِيرَتُهُ .

قوله تعالى : « إِنْ تُبَدِّلُوا الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتَؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » (٢٧١) .

نعم : فيها أربع لغات :

نعم بفتح النون وكسر العين وهي الأصل ، ونعم بفتح النون وسكون العين للتحقيق ، ونعم بكسر النون إتباعاً لكسرة العين في الأصل ، ونعم بكسر النون وسكون العين بنقل كسر العين إلى النون .

فأمّا إسكان العين مع الإدغام فرديء جداً لما يؤدي إليه من التقاء الساكنين ، وليس أحدهما حرف لين ولعل القاريء اختلس الحركة فتوهه إراوى إسكاناً .

و (ما) في موضع نصب على المميز ، وفي نعم ضمير مرفوع والتقدير ، نعم الشيء شيئاً بإداؤها ، وإداؤها هو المقصود بالمدح وهو مرفوع لأنَّه مبتدأ ، وما قبله الخبر ، نعم حذف (إبداء) وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميماً مرفوعاً منفصلاً ، مرفوعاً بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ ، وزعم الأخشن أنَّ (ما) يعني

(١) ساقطة من بـ .

الذى ، وجعل (هي) خبر مبتدأ محنوف فى صلة الذى ، ويكون التقدير ، فنعلم الذى هو هي . ويكون المقصود بالمدح محنوفا وهو إيداء الصدقات ، فكأنه قال : إن تبدوا الصدقات فنعلم الذى هو هي إيداؤها . وجاز ذلك عنده لأنها استعملت للجنس كما استعملت الذى ، وأنكر الأكثرون ذلك ، وقالوا لا يجوز أن يكون فاعل نعم وبئس (الذى) ولا (ما) لأنهما اسمان موصلان توضحهما الصلة وتبيّنهما فيصيران لشيء بعينه ، وَحَدَّ فاعل نعم وبئس أن يكون الألف واللام فيه للجنس لا يقصد به واحد من أمته . وفي نعم وبئس خلاف وكلام طويل استوفيناه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وإن تخفوها وتُؤْتُوها القراء ، عطف على قوله : إن تبدو الصدقات ، (فهو خير لكم) في موضع جزم لأنها جواب إن ، وهذا قرئي^٢ : ويُكفر عنكم بالجزم على موضع (فهو خير) .

ومن قرأ : **يُكفرُ بالرفع فعل الاستئناف وتقديره ، ونحوه نُكفر . و(من سيناتكم) من للتبعيض ، أى ، شيئاً من سيناتكم .**

وقيل : من زائدة وتقديره ، ويُكفر عنكم سيناتكم ، والأكثرون على أنها ليست زائدة لأن (من) لا تُزاد في الإيجاب ، وإنما تزداد في النفي نحو ، ماجاء في من أحد ، أى ، ماجاء في أحد .

وقوله تعالى : « **وَمَا تُنْفِقُوا^(٢) مِنْ خَيْرٍ فَلَآنْفِسِكُمْ**
وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ » (٢٧٢) [٢/٤٢]

(ما) (شرطية)^(٣) في موضع نصب (بنفقوا ، وتنفقوا)^(٤) جملة فعلية في موضع جزم (بما) ، وما تنفقون ، (ما) حرف نفي . وابتقاء ، منصوب لأنه مفعول له .

(١) المسألة ١٤ ص ٦٦ ح ١ الإنصاف .

(٢) (وما أنفقتم) في ب وهو خطأ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (بأنفقتم وأنفقتم) هكذا في أ ، ب .

قوله تعالى : « لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِعُونَ ضَرِبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنِ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ (١) لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَحَافًا » (٢٧٣) .

للقراء ، جار ومحروم ، وفي موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع لأنه خبر مبتدأ مذوق وتقديره ، الصدقات للقراء .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه يتعلق بقوله : وما تنفقوا من خير القراء . ولا يستطيعون جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضرف (أُخْصِرُوا) ويحسبهم ، جملة فعلية في موضع الحال من القراء ، وكذلك ، تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، وكذلك ، لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَحَافًا .

ويحتمل أن يكون ذلك كله حالاً من المضرف (أُخْصِرُوا) .

ويحتمل أن يكون مستألفاً فلا يكون له موضع من الإعراب ، وإلحاداً ، مصدر في موضع الحال .

ومعنى لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَحَافًا ، أي لا يسألون ولا يلحفون . كقول الشاعر :

٤٢- وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ (٢)

أى ليس بها ضب فينجحر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينجحر .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (٢٧٤) .

(١) (تعِرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ) ساقطة من أ .

(٢) من شواهد ابن جنى ، والبيت :

لَا تُفْرِغُ الْأَرْبَابَ أَهْوَالُهَا لَا تَرَى الذئبَ بِهَا يَنْجَحِرُ

ينسبه ابن جنى إلى عمرو بن الأحمر . الخصائص ٣ / ١٦٥ . ط دار الكتب ١٣٧٦ هـ -

١٩٥٦ م .

الذين ينفون ، مبتدأ موصول ، ونم الصلة عند قوله : سراً وعلانية وما مصدران في موضع الحال من المضمر في (ينفون) ، ثم أخبر عن المبتدأ بعد تمام الصلة بقوله : فلهم أجرهم ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن المبتدأ الموصول متضمن لحرف الشرط ، ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ولم^(١) يدخل على عامل يغير معناه نحو ليت ولعل وكأن ، وفي أن خلاف .

قوله تعالى : « أَلَّذِينَ يَا كُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُوْمُونَ » (٢٧٥) .

الذين وصلته ، مبتدأ ، ولا يقون خبره . ولام الربا واو ، لأنه من رباً يربو ، ولقولهم في الثنية : ربوان والبصريون يكتبونه بالألف والكافيون يكتبونه بالياء للكسرة في أوله ، وكذلك يفعلون في كل ثلاثي إذا انكسر أوله أو انضم ، وإن كان من ذوات الواو نحو صبي وضحي ، وإن افتح نحو عصاقفا ، (شوه بالواو)^(٢) وكتبوا بالألف كالبصريين .

قوله تعالى : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ » (٢٧٥) .

إنما ذكر جاء ثلاثة أوجه :

الأول : أنه إنما ذكره حملًا على المعنى لأن موعظة يعني (وَعْظٌ) ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : إنما ذكر لأن تأنيث موعظة ليس بحقيقي .

[١/٤٣]

والثالث : إنما ذكر لوجود الفصل بالباء .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (٢٨٠) .

(١) (لا) ب

(٢) ساقطة من ب .

كان، ها هنا تامة بمعنى حدث وقع، ولا تفتقر إلى خبر. كقول الشاعر :

٤٣ - إذا كان الشتاء فاذفيوني ^(١)

أى، حدث وقع . وذُعْرَة ، عامٌ في حق كل أحد ، ولو قال : ذا عَسْرَة على خبر (كان) لصار مخصوصاً في قوم بأعيانهم . فنِظرة ، خبر مبتدأ مخدوف وتقديره ، فشأنه أو حاله فنظرته إلى ميسرة . وميسرة ، فيها لقنان :

ميسرة بفتح السين على مفعولة ، وميسرة بضم السين على مفعولة ، وقرىء إلى ميسرة بالإضافة على مفعول مفعولة ، ومفعول في كلامهم قليل .

وقيل : لم يأت إلا في كليتين : مكرُّم وَمَعْوَن ، في جمع مكرُّمة وَمَعْوَنة .

قال الشاعر :

٤٤ - ليوم رَوْعٍ أَوْ فَعال مَكْرُوم ^(٢)

وقال آخر :

٤٥ - بُشِّينَ الزَّمِي (لا) إِنَّ (لا) إِنْ لِزَمْتِه
على كثرة الواشين أَى مَعْوَن ^(٣)

وأن تصدقوا ، مبتدأ . وخير لكم ، خبره . وتصدقوا يقرأ بالتشديد والتحنفيف ، وأصله تصدقوا فكرهوا اجتماع حرفين متراكبين من جنس واحد في كلية واحدة ،

(١) الشطر الأول من بيت ، والشطر الثاني : فإن الشيخ يهرمه الشتاء . وهو للربيع بن ضبيع الفزارى - الاقضاب للبطليوسى ص ٣٦٩ .

(٢) عزاه ابن السيد في الاقضاب - ٤٦٩ للأخزر الحمانى . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨ ، و (الخصائص ٣ : ٢١٢) .

(٣) البيت بح米尔 بشينة ، واسمها جميل بن عبد الله بن معمر العنرى شاعر إسلامى . توفى سنة ٨٠ هـ .

ففهم من أدغم وشدّد، ومنهم من حنف إحدى التاءين طلباً للتحجيف، وقد بينا ذلك فيما تقدم.

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » (٢٨١).

يُوماً ، منصوب لأنّه مفعول (اتقوا) . وترجعون ، جملة فعلية في موضع نصب لأنّه صفة يوم ، و (رجع) يكون لازماً ومتديداً ، يقال : رجع زيد ورجعته كما يقال : زاد الشيء وزنته^(١) ، ونقص وقصته ، وغضّ الماء وغضته ، ووقف زيد ووقفته ، وخسا الكلب وخساته ، ومد النهر ومدّه نهر آخر .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَمَهُ اللَّهُ فَلِيَكْتُبْ . وَلَيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢٨٢).

كما ، في موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :
أحدّها : أن يكون متعلقاً (بيكتب) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : فليكتب . والباء في (وليه) تعود على (المدين) .

قوله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ » (٢٨٢).

في رفعه وجهان :

أحدّها : أن يكون (فرجل وامرأتان من ترضون من الشهداء)^(٢) خبر مبتدأ
محذف وتقديره ، فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل وتقديره ، فليكن رجل وامرأتان ، ويكون (فليكن) تامة .

[٤٣/٢] و (من ترضون من الشهداء) في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والنصب والرفع .

(١) (زيدته) في أ .

(٢) ساقطة من ب .

فالجر على أنه بدل من قوله : من رجالكم .

والنصب على الوصف بشهيدين ، أى ، شهيدين من ترضون .

والرفع على أنه وصف لقوله : رجل وامرأتان ، أى رجل وامرأتان من ترضون .

وأن تضل ، يُقرأ بفتح المزنة وكسرها ، فنفتحها كانت (أن) مصدرية في
موضع نصب بتقدير فعل ، وتقديره ، يشهدون أن تضل^(١) إحداهم ، ومن كسر
(إن) جعلها شرطية وجوابه رفع لأنه وصف لقوله : وامرأتان ، والشرط والجزاء
يكونان صفة للنكرة كما يكونان خبراً للمبتدأ .

قوله تعالى : « أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا » (٢٨٢).

صغيراً وكبيراً ، منصوبان على الحال من الماء في (تكتبوه) وهي عائدة على الدين

قوله تعالى : « وَأَدْنَى أَلَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تجَارَةً حَاضِرَةً ». (٢٨٢)

أن وصلتها ، في موضع نصب بأدنى وتقديره ، وأدنى من الآرتتابوا ، لغذف
حرف الجر فاتصل به . وإلا أن تكون تجارة ، أن وصلتها في موضع نصب على
الاستثناء المنقطع .

وتجارة ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن تكون تامة لا تفتقر إلى خبر ،
والنصب على أن تكون ناقصة فيكون خبرها ، واسمها مقدر فيها والتقدير ، إلا أن
تكون التجارة تجارة حاضرة .

قوله تعالى : « وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » (٢٨٢).

يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله ، يضار بكسر الراء

(١) (ولانضل) ب .

الأولى ، وأن يكوننا مفعولين لـ **لَم يُسمّ** فاعله فيكون أصله ، يضارر بفتحها فادعست الراء الأولى في الثانية على ما قدمنا في قوله تعالى : (لاتضار والدة) ، والأحسن أن يكوننا فاعلين لقوله تعالى : (وَإِنْ تَفْعَلُوا إِنَّهُ سُوقٌ بِكُمْ) بخاطب الكتاب والشهود .

قوله تعالى : « **فَرُهُنْ مَقْبُوضَةٌ** » (٢٨٣) .

وقرىء (فرهان مقبوضة) وكلاهما جمع رَهْن ، وزعم قوم أن (رُهْن) جمع رهان ، جمع الجمع ، والأكثرون على الأول لأن جمع الجمع إنما يُسمّ سِمَاعاً ولا يقاس عليه لقلته . ورهان في جمع رَهْن كـ (كلام) في جمع كُلْم ، وكتاب في جمع كُتْب ، وهو كثير في كلامهم ، ورُهْن في جمع رَهْن كـ سَقْف في جمع سَقْف وقد يجوز أن يقال : في رُهْن رُهْن ، وفي سَقْف سَقْف بسكون العين طليباً للتخفيف ، كما قالوا في : رُسْلُ رُسْل ، وفي كُتُبْ كُتُب ، وكذلك في كل جمع جاء على فُعْل بضم العين ، فإنّه يجوز فيه فعل بسكونها حتى جعله بعضهم قياساً مطرداً في كل ما جاء على فُعْل ، وإن كان مفرداً نحو عُنْق وعُنْق ، وأكْل وأكْل طليباً للتخفيف ، إلا أن التخفيف في الجمع أقيس من المفرد لشلل الجمع وخفة المفرد . ورُهْن مقبوضة ، مبتدأ ، وخبره مقدر وتقديره ، ورُهْن مقبوضة تكفي من ذلك . [١/٤٤]

قوله تعالى : « **فَلِيؤَدِّ الَّذِي أَوْتَمْنَ أَمَانَتَهُ** » (٢٨٣) .

أوتمن ، أصله : أوثمن على وزن افْتَلُ ، إلا أنه أبدلت الهمزة الثانية وأوأ لسكونها وانضم ما قبلها فصار ، أوتمن ، فإن وَصَلْتها بما قبلها حذفت الهمزة المضومة لأنها همزة وصل فيقرأ ، الذي أوتمن . بذال مكسورة بعدها همزة ساكنة خالصة كالمهمزة في بئر وذئب ، وقد قرئ : الذي ايتمن بياء وهي بدل من الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل من أوتمن ، وإنما أبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما قالوا في بئر بير ، وفي ذئب ذئب . وقد قرئ بهما . قال الله تعالى :

(وَبِيرِ مَعْتَلَةٍ)^(١)

وقال تعالى :

(فَأَكَلَهُ الظَّيْبُ)^(٢)

غير همز ، وهذا قياس مطرد في كل همزة ساكنة مكسورة ما قبلها أن تقلب ياء ، فالياء التي في اللفظ في (الذي) هي فاء الفعل من (أوئمن) ، وياء الذي حذفت لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز أن تُسْمَى المهمزة في (أوئمن) شيئاً من الضمة اعتباراً بضمة همزة الوصل في الأصل ، لأن أصله أوئمن . لوجهين :

أحدهما : أن همزة الوصل تسقط في الدرج ، فنفلت الحركة عنها محال .

والثاني : أن هذا على خلاف كلام العرب لأنهم إنما ينقلون حرفة الحرف إلى ما قبله لا إلى ما بعده ، وهذا نقل إلى ما بعده لا إلى ما قبله ، فكان على خلاف كلامهم ، فلا وجه لإشمام المهمزة من (أوئمن) لأنها لا حرفة لها أصلاً ، وليس هنا كما حكى من أنه قرئ : في القتل الحر . بإشمام الفتحة على اللام السكراة مع حذف ألف بعدها ، كما كان يميل ، والألف ثانية لأن ألف المعنوفة في القتل في حكم الثبات لأنها حذفت لالتقاء الساكنين ، وما حذف لالتقاء الساكنين في حكم الثابت الموجود ،
ألا ترى أنه قرأ^(٣) بعضهم :

(وَلَا الْلَّيلُ سَابِقُ النَّهَارَ)^(٤)

فنصب النهار مع حذف التنوين كما ينصب مع إثباته ، وأنشدوا :

(١) سورة الحج ٤٥ .

(٢) سورة يوسف ١٧ .

(٣) (قرئ) في أ .

(٤) سورة يس .

٤٦ - فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعِتِبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

فنصب الاسم مع حذف التنوين ، كما ينصب مع إثباته لأنها في تقدير الثبات [٤٤/٢] فكذلك هنا أميلت الفتحة في (القتل) لـكـانـ الـأـلـفـ ، وإن كانت محنوفة لأنها في تقدير الثبات ، بخلاف إشام المهمزة الضمة هنا ، باـنـ الفـرقـ بينـهـماـ .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُ آتَيْمُ قَلْبَهُ » (٢٨٣) .

آتـمـ قـلـبـهـ ، فيهـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ :

الأول : أن يكون آتـمـ خـبـرـ (إنـ) . وـقـلـبـهـ ، مـرـفـوعـ اـرـتفـاعـ الـفـاعـلـ بـفـعـلـهـ .

والثاني : أن يكون قـلـبـهـ مـبـدـأـ . وـآـتـمـ ، خـبـرـهـ وـقـدـ تـقـدـمـ عـلـيـهـ ، وـالـجـلـةـ منـ الـمـبـدـأـ . والخبرـ فيـ مـوـضـعـ رـقـعـ لـأـنـهـ خـبـرـ (إنـ) .

والثالث : أن يكون آتـمـ ، خـبـرـ إنـ . وـقـلـبـهـ ، بـدـلاـ منـ المـصـمـرـ المـرـفـوعـ فيـ آـتـمـ ، وـهـوـ بـدـلـ الـبـعـضـ مـنـ السـكـلـ كـقـوـلـكـ : ضـرـبـ زـيـدـ رـأـسـهـ ، وـقـطـعـ عـزـوـيـدـهـ .

قوله تعالى : « فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » (٢٨٤) .

يمـحـوزـ فـيـ (فيـغـفـرـ) الجـزـمـ وـالـرـفـعـ وـالـنـصـبـ ، فـالـجـزـمـ بـالـعـطـفـ عـلـيـ (يـحـاسـبـكـ) . وـالـرـفـعـ عـلـيـ الـاسـتـشـافـ وـتـقـدـيرـهـ ، فـهـوـ يـغـفـرـ وـالـنـصـبـ ضـعـيفـ وـهـوـ عـلـيـ تـقـدـيرـ (أنـ) بـعـدـ الـفـاءـ ، وـنـصـبـ الـفـعـلـ بـهـاـ وـجـعـلـهـاـ مـعـ الـفـعـلـ فـيـ تـقـدـيرـ الـمـصـدـرـ لـيـعـطـفـ بـالـفـاءـ مـصـدـرـاـ عـلـيـ مـصـدـرـ حـمـلـاـ عـلـىـ الـمـنـيـ دونـ الـلـفـظـ كـأـنـهـ قـالـ : إـنـ يـكـنـ إـبـادـهـ أوـ إـخـفـاءـ مـنـكـ فـحـاسـبـهـ فـفـرـانـ مـنـاـ . وـهـنـهـ الـقـرـاءـةـ لـيـسـ بـقـوـيـةـ فـيـ الـقـيـاسـ لـأـنـهـ إـذـ اـسـتـوـفـ الشـرـطـ الـجـزـاءـ ضـعـفـ الـنـصـبـ ، وـنـظـيرـ هـنـهـ الـقـرـاءـةـ فـيـ الـضـعـفـ فـيـ الـقـيـاسـ .

(١) الـبـيـتـ مـنـ شـواـهـدـ سـيـبوـيـهـ حـ1 صـ ٨٥ـ ، وـقـالـ : زـعـمـ عـيـسىـ أـنـ بـعـضـ الـعـربـ يـسـتـشـدـ هـذـاـ الـبـيـتـ لـأـبـيـ الـأـسـوـدـ الـنـوـلـيـ .

قوله تعالى : (أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ .

(وَيَعْلَمَ) ^(١)

بنصب الميم ، وإن كان على هذه القراءة كثير من القراء ^(٢) بخلاف (فيفر) ، وقد فرق بعض التحويين بينهما فقال : إنما قوى النصب في (ويم) لأنه قد وجد مع جواز النصب سبب آخر ، وهو فتح اللام قبل الميم ، فلما اجتمع سببان قوى النصب الذي كان ضعيفاً مع سبب واحد ؛ فلهذا كثرت القراءة بالنصب في (ويم) ولم تكن في (فيفر) لأن القاء في (فيفر) مكسورة لا مفتوحة فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا نُفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُسُلِهِ » (٢٨٥) .

والمؤمنون ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أنه مرفوع لأنها معطوف على (الرسول) فكأنه قال : آمن الرسول والمؤمنون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . (وكل ^(٣)) ، مبتدأ ثان . وآمن بالله ، خبره . والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول ، وهو (المؤمنون) والعائد من الجملة إليه مخدوف وقديره ، كلهم آمن بالله . خذف المضاف إليه وهو في حكم النطوف به ، ولهذا جاز أن يكون مبتدأ . وقال : (آمن) بالإفراد ولم يقل آمنوا بالجمع حلاً على لفظ كل ، لأن كلام فيه إفراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن تقول : كل القوم ضربته . حلاً على اللفظ ، وكل القوم ضربتهم حلاً على المعنى ، و (ولا نفرق بين أحد

(١) ٣٤ ، ٣٥ سورة الشورى .

(٢) (القراءة) في أ ، ب .

(٣) ساقطة من ب .

من رسنه) أضاف (بين) إلى أحد لأن المراد به هاهنا الكثرة ، لأن (أحداً) في سياق النفي يدل على الكثرة كقوله تعالى :

(وما يعْلَمُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولُ إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)

ثم قال :

(فَيَتَعْلَمُونَ مِنْهُمَا) ^(١)

ونظائره كثيرة في كتاب الله وكلام العرب ، ولو كان المراد به الواحد لما جاز إضافة (بين) إليه ، لأنها لا تضاف إلى الواحد ، لأننى أنه لا يجوز أن يقال : المال بين زيد . حتى يقول : وعمرو

قوله تعالى : « غُفْرَانَكَ رَبَّنَا » (٢٨٥) .

غفرانك ، منصوب على المصدر ، يقال : غفر غفراناً ، كما يقال : كفر كفراناً ، وهو هاهنا منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، اغفر لنا غفرانك . فخذف للعلم به ، والخزف للعلم بالمحذف لوجود الدلالة عليه كثير في كلامهم والله أعلم .

(١) سورة البقرة ١٠٢

غريب إعراب سورة آل عمران

قوله تعالى : « الَّمَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢٦، ١)
الكلام على (ألم) كالكلام على (الم ذلك الكتاب) ، إلا أنه فتح الميم
ها هنا لسكونها وسكون اللام بعدها .

وقيل : فتحت لسكونها وسكون الميم قبلها ، ولم ينْوِ الوقف عليها .

وقيل : فتحت لأنَّه ألقَّ عليها حركة همزة الوصل من الله .

وقيل : إنَّ الْأَلْفَ في الله قطع وكذا كلُّ ألفٍ مع لام التعريف لأنَّ (ألم) بمنزلة
(قد) وإنما وصلَتْ لكثرَةِ الاستعمال ، فنقلتْ حركتها إلى الميم ، لأنَّها همزة قطع .
والصحيح هو الأول ، وأما قول من قال : إنها فتحت لالتقاء الساكنين ف fasid
لأنَّه لو كان كذلك لوجب فتحها في (ألم ذلك الكتاب) وفي (حم) وفي (نـ) وفي
كل حرف من حروف التهجي التي في أوائل السور ، فلما لم تفتح دل على أنَّ هذا
التعليل ليس عليه تعويل .

وأما قول من قال : إنها فتحت لأنَّه ألقَّ عليها حركة همزة الوصل ف fasid أيضًا ،
لأنَّ همزة الوصل تسقط في الدرج فكذا حركتها ، وإنما تنتقل حركة همزة القطع
لأنَّها تستحق أن تتبَّت في الوصل .

وأما قول من قال : إنَّ الأصل في الألف مع لام التعريف القطع ، لأنَّ (ألم) [٢/٤٥]
بمنزلة (قد) ف fasid من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يُعمل ما قبلها فيما بعدها ، ولو كانت بمنزلة قد لم يُعمل .

والثاني : أنه لا يعَد اجتماع رجل والرجل ، وغلام والغلام في القافية إيطاء
ولو كانت بمنزلة (قد) لَمْ يطأه .

والثالث : أنك لو قلت : قام زيد وقعد لكان حكم الفعل الثاني حكم الأول في
القرب من الحال . ولو قلت : جاءني الرجل وغلام . لم يكن الاسم الثاني في حكم الأول
في التعريف فبيان الفرق بينهما ، وقد أفردنا في هذا كتاباً استوفينا فيه القول .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ » (٢) .
قد قدمنا ذكره . ويجوز أن يكون ، (لا إله إلا هو) جملة في موضع نصب على
الحال من الله تعالى .

ويجوز أن يكون حالاً من المضمر في (نزل) وتقديره ، الله نزل عليك
الكتاب مُتَوَحِّداً .

قوله تعالى : « بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣) .
جار وبجور مع موضع نصب على الحال ، والعامل فيه فعل مقدر وتقديره ، نزل
عليك الكتاب كائناً بالحق . ومصدقاً ، منصوب على الحال من المضمر في الحق
وتقديره ، نزل عليك الكتاب محققاً مصدقاً لما بين يديه ، وكلتا الحالين مؤكدة .

قوله تعالى : « التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ » (٣) .
في التوراة وجهاً .

أحدهما : وهو مذهب البصريين أن تكون فوعلة من ورئي الزند يرى وأصله
وورأية ، فأبدلت الواو الأولى تاء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها .

والثاني : وهو مذهب الكوفيين أن تكون تفعيلة من ورئي الزند . فالباء زائدة
غير منقلبة كائنة في توصية ، فأبدلت من السكراة فتحة فانقلبت الياء ألفاً ، كما قالوا
في جارية : جارة ، وفي ناصية : ناصة .

والوجه الأول أوجه الوجهين لوجهين :

أحدهما : لأن فوعلة أكثر من تفعلة ، فتحمله على الأكثر أولى من الأقل .

والثاني: أن زيادة الواو ثانية في الأسماء أكثر من زيادة الناء أولاً، فكان حمله على الأكثر أولى.

وتقرأ : التورية بالتفخيم والإملاء .

فالتفحيم على الأصل ، والإملاء لأن الألف بدل من الياء على ما قدمنا .

قوله تعالى : « من قبْلُ هَدَى للنَّاسِ » (٤) .

بنيت (قبل) لأنها اقتطعت عن الإضافة فنزلت منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبني ، وبني على حركة تفضيلاً له على ما بني وليس له حالة إعراب ، وكانت [٤٦/١] الحركة ضمة لوجهين :

أحدّها: أهـم عـوّضـوا بـأقوـى الحـركـات تـعـويـضاً عـن المـحـنـوف.

والثاني : أن (قبل) يدخلها النصب والجر تقول : جئت قبلك ، ومن قبلك ،
ولا يدخلها الرفع ، فلو بنيت على الفتح أو السكرا لالتبس حركة الإعراب بحركة
البناء ، فبنوها على حركة لا تدخلها لئلا تلتبس حركة الإعراب بحركة البناء .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ». (٧).

منه ، جار و مجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب ، وتقديره ، أنزل
عليك الكتاب كائناً منه آيات . وأيات ، مرتفعة به ارتفاع الفاعل ب فعله ، لأنَّه جرى
حالاً ، لأنَّه نائب عن كائن . ومحكمات ، صفة لآيات ، وهن أم الكتاب ، جملة اسمية
في موضع رفع لأنَّها صفة لآيات أيضاً ، وأُخْرُ ، معطوف على قوله : آيات محكمات .
وآخر ، لا ينصرف للوصف والعدل ، فنهم من قال : هو معدول عن آخر من كذا^(١) ،
ومنهم من قال : هو معدول عن الألف واللام لأنَّه على وزن فعل ، و فعل إذا كان صفة

(۱) (کذی) فی

جمع فُعْلَى مؤنث أَفْلَ ، فَالْأَصْلُ أَلَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ مَا يَجْرِي بِهَا نَحْوَ ، الصَّغْرِ وَالكُبْرِ فِي جَمْعِ ، الصَّغْرِيِّ وَالكُبْرِيِّ . فَلَمَّا مِنْ يَسْتَعْمِلُوهُمْ أُخْرَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَصْلُ فِيهَا ذَلِكَ فَقَدْ عُدِلَتْ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ فِي الْعَدْلِ أَقْوَى الْقَوْلَيْنِ .

قوله تعالى : « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (٧) .

الراسخون ، في رفعه وجهان :

أحد هما : أن يكون مستأنفًا مرفوعاً بالابتداء ، وخبره ، يقولون آمنا به ودليله
قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آمنا به .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الله تعالى ، فكأنه قال : لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الراسخون . والهاء في تأويله ، تعود على المتشابه .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ». (١١).

الكاف في كدأب ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب .

فالرغم على أن يكون خبر مبتدأ ممحض وتقديره، دائمهم كدأب آل فرعون.

والنصب على أن يكون متعلقاً بفعل دل عليه ما قبله وهو قوله : فأولئك هم وقد
النار كدأب آل فرعون . أى ، يتقدون تقد آل فرعون . وقال الغراء : تقديره ،
كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون .

والذين من قبلهم ، في موضعه وجهان : الرفع والجر .

[۲/۴۷]

فالرفع على الابتداء ، والخبر ، كذبوا بآياتنا ، والجز على أن يكون معطوفاً على
(آل فرعون)

قوله تعالى : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِنَا فِتْنَةً
 تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةً يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى
 الْعَيْنِ » (١٣) .

فتة ، قرئ بالرفع والجر .

فأرفع على أنه خبر مبتدأ محنظف وتقديره ، إحداها فتة .
 والجر على أنه بدل من فتنين . وهي قراءة الحسن (١) وبمحادد (٢) .
 وأخرى كافرة ، ويجوز فيه الرفع والجر بالعطف على (فتة) بالرفع والجر .
 ويرونهم ، قرئ بالباء والياء ، فالباء للخطاب والماء والميم مفعول يرونهم ، وفي موضع
 الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون في موضع نصب على الحال من السلف والميم في (لكم) .

والثاني : أن يكون في موضع دفع على الوصف الأخرى .

والثالث : أن يكون في موضع جر على الوصف الأخرى إن جعلتها في موضع جر
 بالعطف على فتة في قراءة من قرأها بالجر . ومثلهم ، منصوب على الحال من الماء
 والميم في ترورهم ، لأنه من رؤية البصر بدلة قوله تعالى : (رأى العين) والمضر
 المنصوب في ترورهم ، يعود على الفتة الأخرى السلفة ، والمرفوع في قراءة من قرأ
 بالباء ، يعود على السلف والميم في (لكم) . وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفتة
 المقاتلة في سبيل الله ، والماء والميم في مثلهم ، يعود على الفتة المقاتلة في سبيل الله وفيه
 خلاف هذا ظهره :

قوله تعالى : وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ » (١٤) .

(١) الحسن هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، كان من سادات التابعين وكبارهم ،
 جمع من كل فن وعلم ت ١١٠ هـ .

(٢) مجاهد هو : مجاهد بن جبر ، المكي ، المقرئ المفسر أبو العجاج المخزومي ت ١٠٤ هـ .

الله، مرفوع لأنه^(١) مبتدأ . وحسن ، مبتدأ ثانى . وعنده ، خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، وللما بـ ، أصله مأوب على وزن مفعول من آب يثوب ، إلا أنه قلت حركة الواو إلى المهمزة ، فتحركت الواو في الأصل ، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت الفاعل ، مقام ومقابل .

قوله تعالى : « جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٥) .

جنت ، مبتدأ ، وخبره ، للذين اتقوا ، خبر مقدم كقولك للحمد^(٢) . وخبرى من تحتها الأنهر ، جملة فعلية في موضع رفع صفة جنات . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من الذين المجرور باللام .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا » (١٦) .
الذين ، في موضع جر على البدل من قوله : للذين اتقوا عند ربهم . وقد قدمنا ما يجوز فيه من الأوجه ، ويجوز أن يكون مجروراً لأنه وصف للمعباد في قوله : (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) . [١/٤٧]

قوله تعالى : « الصَّابِرِينَ » (١٧) .

فإن رأيتم وجهاً :
أحد هما : النصب والجر فالنصب على المدح وتقديره ، مدح الصابرين ، والجر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلاً من الدين .

والثاني : أن يكون وصفاً للذين .

والثالث : أن يكون وصفاً للعباد .

(١) لأنه خبر مبتدأ في أ ، ب وهذا خطأ .

(٢) للبر الجنة ب .

قوله تعالى : « قَاتِمًا بِالْقِسْطِ » (١٨) .

منصوب على الحال من (هو)، وهي حال مؤكدة.

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلِإِسْلَامُ » (١٩) .

يُقرأ بكسر (إن) وبفتحها ، فنقرأ بالكسر جعلها مبتدأ ، ومن قرأ بالفتح جاز في موضعها وجهاً ، النصب والجر ، فالنصب على أن يكون بدلاً من قوله : (أنه لا إله إلا هو) بدل الشيء من الشيء وهو هو .

ويجوز أن يكون بدل الاشتغال على تقدير اشتغال الثاني على الأول ، لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها التوحيد الذي تقدم ذكره كقولك : سلب زيد نوبة . والجر على أن يكون بدلاً من (القسط) في قوله تعالى : (قائماً بالقسط) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله تعالى : « بَعْيَانًا بَيْنَهُمْ » (١٩) .

في نصبه وجهاً :

أحدما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الدين .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » (١٩)

من ، شرطية في موضع رفع بالابتداء ، وخبره ، قوله تعالى : (فإن الله سريع الحساب) والعائد من الجملة إلى المبتدأ مقدر وتقديره ، فإن الله سريع الحساب لم .

قوله تعالى : « فَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعَنِي » (٢٠) .

ومن اتبعن ، في موضع رفع من وجهين :
 أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الناء في (أسلمت) .
 والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محنوف وتقديره ، ومن اتبعن أسلم
 وجهه لله متبعاً .

قوله تعالى : « أَسْلَمْتُمْ » (٢٠) .

لفظه لفظ الاستفهام ، والمراد به الأمر أى ، أسلموا ، وقد يأتي لفظ الاستفهام
 والمراد به الأمر . قال الله تعالى :

(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) ^(١)

أى ، اتهوا .

قوله تعالى : « فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (٢١) .

خبر (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ) في أول الآية ودخلت الفاء في الخبر للإيهام الذي
 في الذين مع كون صلته جملة فعلية ولم يغير معناها العامل ، ولا يجوز أن تدخل الفاء
 في خبر الذي إذا وقع مبتدأ حتى يكون صلته جملة فعلية ، ولم يغير العامل معناها ،
 ولو كانت صلته جملة اسمية نحو ، الذي أبوه منطلق فقائم ، أو غير العامل معناها نحو ،
 [٢/٤٧]
 لست الذي انطلق أبوه فقائم . لم يجز دخول الفاء في خبره ، وجاز في ، إن الذي انطلق
 أبوه فقائم . لأن إِنَّ معناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغير معناه .

قوله تعالى : « ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُعَرِّضُونَ » (٢٣) .
 منهم ، جار ومحروم في موضع رفع لأنها صفة فريق وتقديره ، فريق كائن منهم .
 وهم معرضون ، الواو فيه واو الحال ، والجملة بعده جملة اسمية في موضع نصب
 على الحال .

(١) سورة المائدة ٩١ .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَرَيْبٍ فِيهِ » (٢٥) .

كيف ، استفهام عن الحال ، وهو هنا بمعنى التهديد والوعيد ، وهي هنا في موضع نصب ، والعامل فيها مادلت عليه من معنى الفعل وتقديره ، في أي حال يكونون إذا جمعناهم . وإذا ، موضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها ما دلت عليه (كيف) من معنى الفعل . والظرف يكتفى بروأفع الفعل وما يدل عليه الكلام من معنى الفعل ، بخلاف غيره من المتصوبات . و (ليَوْمٍ) ، اللام تتعلق بجمعناهم . ولا ريب فيه ، في موضع جر صفة ليوم .

قوله تعالى : « مَالِكَ الْمُلْكُ » (٢٦) .

منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه نداء مضاف وتقديره ، يا مالك الملك .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه وصف (الله) لأنه بمنزلة : يا الله ، وكما جاز الوصف مع (يا الله) فكذلك يجوز مع الله .

وأنكر سببيوه أن يكون منصوباً على الوصف (للهم) لأنه قد تغير بما في آخذه ، وأجازه الآكثرون .

قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » (٢٦) .

هذه الجمل كلها جمل فعلية في موضع نصب على الحال من المضر في (مالك) . ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنها خبر^(١) مبتدأ محنوف وتقديره ، أنت تؤتي الملك من تشاء وتزع الملك من تشاء . إلى آخرها .

(١) أ (ف) .

قوله تعالى : « تُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَتَخْرُجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٢٧) .

مواضع هذه الجمل كلها في هذه الآية بنزلة : (تُوْلِيَ الْمَلَكُ مِنْ تَشَاءُ) في النصب [٤٨] والرفع .

وقرئ ، الْمَيْتُ بالتشديد والتخفيف وهو بمعنى واحد ، وزعم بعضهم أن الميت ماتت والميت ما سيموت ، وتمسّكت بقوله تعالى :

(إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مِيَتُونَ) ^(١)

أى ، سيموت ويموتون . وليس بصحيح ، وإنما هما لفثان بمعنى ، فمن شدّد أنت به على الأصل ، ومن خفف حذف إحدى الياءين طلباً للتخفيف والدليل على أنهما بمعنى واحد قول عدی بن رعاء :

ليس من مات فاستراح بيت إنما الميت ميت الأحياء ^(٢)
فأى باللغتين فيما سيموت .

قوله تعالى : « فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً » (٢٨) .

ليس من الله ، أى ، ليس من دين الله أو نواب الله في شيء خدف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن الله ، في موضع نصب على الحال ، لأن التقدير فيه ، فليس في شيء كائن من دين الله . فلما قدم صفة النكرة عليها اتصب على الحال . ونحوه قول الشاعر :

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) الشاهد قد نسبه المؤلف ومحقق قطر الندى إلى عدی بن الرعاء – قطر الندى ص ٢٣٤
الطبعة التاسعة . المكتبة التجارية ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م .

٤٧ - ليسوا من الشّرّ في شيءٍ وإنْ هانا^(١)

تقديره ، ليسوا في شيءٍ كائن من الشر . وفي شيءٍ ، في موضع نصب لأنّه خبر ليس . و (تقوا) أصله : تَوْقِيُوا ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : تراث ونجاه وتحمة وثمة ، واستنتقلت الضمة على الياء فسكنت الياء وواو الجم ساكنة خذفت الياء لالنقاء الساكنين فصار : يتّقوا وزنه ، يفتحوا ، لذهب اللام . وتقاة ، أصلها وقية ، فأبدل من الواو تاء ، ومن الياء أللّا لتحرّكها وافتتاح ما قبلها فصارت تقاة ، وهي منصوبة على المصدر .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ » (٣٠) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم تجد كل نفس .

وقيل : هو منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلّق ؟ فيه وجهان :

أحدّها : أن يكون متعلقاً بالصير في قوله تعالى : (إليه المصير) وتقديره ، وإليه المصير في يوم تجد .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقدير ، وتقديره ، قدير في يوم تجد . وما عملت ، في موضع نصب بتتجدد . ومحضرا ، منصوب على الحال من (ما) والعامل فيه تتجدد . وما عملت من سوء ، (ما) فيها وجهان :

أحدّها : أن تكون بمعنى الذي وفي موضعه وجهان النصب والرفع . فالنصب على العطف على (ما عملت من خير) . وتَوَدُّ ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال [٤٨/٢]

(١) الشاهد لقربيط بن أبيف أحد بنى العتير وهو شاعر إسلامي وصدره :

لكن قومي وإن كانوا ذوى عدد

ديوان الحماسة ص ١٩ - ١٢ .

والتقدير ، تجده ما عملت من سوء وادأً . والرفع على [أن] يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره ، تود لو أن يبنها .

والثاني : على أن تكون (ما) شرطية في موضع رفع لأنَّه مبتدأ . وعملت ، في موضع الجزم بما . وتود ، جواب الشرط على تقدير الفاء ، وهو خبر المبتدأ .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « ذِرْيَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣٤) .

ذرية ، منصوب على الحال من الأسماء التي تقدمت عليها ، أي ، متناسبين بعضهم من بعض .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ » (٣٥) .

إذ ، منصوب ، وبما يتعلق به وجهان :

أحد هما : أن يكون متعلقاً بفعل مقدر وتقديره ، اذْكُر يامِد إذ قالت .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (سبع علیم) وتقديره ، والله سبع علیم حين قالت .

قوله تعالى : « نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » (٣٥) .

محراً ، منصوب على الحال من (ما) .

وقيل : تقديره ، غلاماً محراً ، أي ، خالصاً لك ، ووَقْتَ (ما) لمن يعقل للإبهام

كتوله تعالى :

(فَانكحوا مَا طاب لكم من النساء) ^(١)

كما قالوا : خذ من عبيدي ما شئت .

(١) سورة النساء ٣ .

قوله تعالى : « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبُّ إِنِّي وَضَعَتْهَا أُنْشِي » (٣٦).

الماء والألف في وضعتها : عائدة على (ما) حلا على المعنى ، ومعناها التأنيث كقولهم : ماجاءت حاجتك ، أى ، أى شئ صارت حاجتك . فقال : جاءت بالتأنيث ، وإن كان عائدا إلى (ما) لأن (ما) حاجة في المعنى . وأنى ، في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول وهو الماء والألف في وضعتها .

قوله تعالى : « وَكَفَلَهَا زَكَرِيَاً » (٣٧).

يقرأ : كفلها بالتحفيف والتشديد ويقرأ : زكرياء بالرفع والنصب .

فنقرأ : كفلها بالتحفيف رفع زكرياء لأنه فاعل .

ومن شدّ كفلها نصب زكرياء لأنه مفعول .

والهمزة في زكرياء للتأنيث لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث [و] بطل أن تكون أصلية لأنه ليس في أبنيتها ما هو على هذا البناء ، وبطل أن تكون منقلبة عن حرف أصلي لأن الواو والياء لا يكونان أصلا فيها كان على أربعة أحرف ، وبطل أن تكون للإلحاق لأنه ليس في أصول أبنيتها ما هو على هذا البناء فيكون هذا ملحقا به . وإذا بطلت هذه الأقسام تبين أن تكون الهمزة فيه للتأنيث وهذا لم ينصرف .

وكذلك الكلام على قراءة من قرأه بقصر الألف .

وذهب بعضهم إلى أنه إنما ينصرف للجمة والتعريف ، ولو كان كذلك لوجب أن يكون منصرفًا في النكرة وقد انعقد الإجماع على أنه لا ينصرف في النكرة كما [٤٩ / ١] لا ينصرف في المعرفة .

قوله تعالى : « هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَا رَبَّهُ » (٣٨).

هناك ، ظرف زمان وهو يتعلق بدعاؤى ، دعا زكرياف ذلك الوقت وأصلها أن يكون ظرف مكان ، وإنما اتسع فيها فاستعملت للزمان كاستعملت للمكان ، ويحمل على أحد هما بدلالة الحال ، وقد تجلى محتملة لوجهين : كقوله تعالى :

(١) (هناك الولاية لله الحق)

والظرف منه (هنا) واللام للتأكيد^(٢) ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي » (٣٩) .

وغرى ، فناداه الملائكة . فن قرأ ، فنادته بالتأنيث أراد جماعة الملائكة .

ومن قرأ : فناداه بالذكر أراد جمْع الملائكة ، وكذلك لك في فعل جماعة التذكير والتأنيث سواء كانت الجماعة للذكر أو المؤنث نحو ، قال الرجال وقالت النساء وقال النساء ، فالذكر بالجمل على معنى الجمع ، والتأنيث بالجمل على معنى الجماعة . وهو قائم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من الماء في (فنادته) .

قوله تعالى «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيٍ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسِيداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» (٣٩).

قرئ (أن) بفتح المهمزة وكسرها، فلنفتح جعله مفعولا ثانياً لنادته، ومن كسر فعل الابتداء على تقديره، قال إن الله يبشرك . ومصدقاً منصوباً على الحال من يجيء، وكذلك سيداً وحضوراً ونبياً .

قوله تعالى : « وَأَمْرَأٌ عَاقِرٌ » (٤٠).

(٤٤) سورة الكهف .

(٢) الشهير أثما للبعد.

إنما جاء بغير هاء ، لأنه أراد به النسب . أى ، وامرأتى ذات عُقْرٍ ، كقولهم :
امرأة طالق وطامث وحائض . أى ، ذات طلاق وطمث وحيض . ولو أُجرى على
ال فعل لقليل : عقيرة ، كالو أُجرى طالق وطامث وحائض على الفعل لقليل : طالقة
وطامنة وحائضة .

قوله تعالى : « أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ » (٤٤) .

مبتدأ وخبر ، والجملة في موضع نصب بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ينظرون
أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ ، ولا يُعمل في لفظ أى لأنها استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ
بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ » (٤٥) .

إذ ، ظرف زمان ماض ، وهو بدل من قوله : (إذ يختصون) في قوله تعالى :
« وَمَا كُنْتَ لِدِيهِمْ إِذْ يَخْتَصُونَ » وتقديره ، ما كنت لديهم إذ قالت الملائكة .
واسمه المسيح ، جملة اسمية في موضع جر صفة لكلمة ، وعيسى ، بدل من المسيح .

وابنُ مَرِيمَ ، في رفعه وجهان :

أحدها : أن يكون بدلًا من (عيسى) .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ مخدوف وتقديره ، هو ابن مَرِيمَ ، ولا يجوز أن [٤٩ / ٢] يكون وصفاً لعيسى لأن اسمه عيسى فقط وليس اسمه عيسى بن مَرِيمَ ، وإذا كان كذلك
وجب إثبات الألف في الخلط من قوله : ابن مَرِيمَ ، لأن الألف من ابن إنما تسقط إذا
وقعت وصفاً بين علين ، ولا يجوز أن يكون هنا وصفاً فوجب أن تثبت .

قوله تعالى : « وَجِيئَهَا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ » (٤٥) .

وقوله تعالى : « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ » .

وقوله تعالى : « وَكَهْلًا ». .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الصَّالِحِينَ » (٤٦) .

كل ذلك أحوال من عيسى .

وكذلك قوله تعالى : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ » (٤٨) .

« وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » (٤٩) .

وقيل : رسول ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، ونجعله رسولا .

وقيل : هو حال على تقدير ، ويكلمهم رسولا .

قوله تعالى : « أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهْيَةً الطَّيْرِ فَانفُخْ فِيهِ » (٤٩) .

قرئ بكسر المزءة من (إن) وفتحها ، فنقرأ بالكسر فعل الابداء .

ومن فتحها في موضعها ثلاثة أوجه ، النصب والجر والرفع .

فالنصب على أن يكون بدلا من (أن) الأولى في قوله : (أَنِّي جِئْتُكُمْ بِآيَةً) وهي في موضع نصب لأن التقدير ، جئتم بأني قد جئتم ، فخلف حرف الجر فاتصل الفعل به .

والجر على أن يكون بدلا من آية وهي مجرورة بالياء .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ مذوف وتقديره ، هو^(١) أني أخلق .

وكهية الطير ، السكاف في موضع نصب لأنها صفة مصدر مذوف وتقديره ، خلقت مثل هيبة الطير . وفي الماء في (فيه) ثلاثة أوجه :

(١) (هي) ب .

الأول : أن تعود على الهيبة^(١) وهي الصورة ، والهيبة إنما هي المصدر ولا نفع فيها ، إلا أنه أوقع المصدر موقع المفعول كقوله : هنا نسج اليك ، أي ، منسوجه .

وقوله تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ » ^(٢)
أي ، مخلوقه .

والثاني : أن يعود على المخلوق دلالة أخلق عليه ، لأنه يدل على الخلق ، والخلق يدل على المخلوق .

والثالث : أن يعود على السكاف في كثينة الطير لأنها بمعنى (مثل) .

قوله تعالى : « وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَ مِنَ التَّوْرَةِ
وَلِأَحْلَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » (٥٠) .

مصدقاً ، منصوب على الحال من التاء في (جتكم) أي ، جتكم مصدقاً ، ولا يحسن أن يكون معطوفاً على (وجيهها) ، لأنه يلزم أن يكون اللفظ : لما بين يديه ، والقرآن : لما بين يدي . ولأحل لكم ، معطوف على فعل مقدر وتقديره ، لأن بين لكم وأحل .

وقيل : الواو زائدة ، وأجاز زيادة الواو الكوفيون ، وأباء البصريون .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ أَتَبَعْتُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٥٥) .

[١ / ٥٠]

إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذْكُر أني متوفيك و (رافعك إلى) تقديره ،

(١) (المهيا) أ.

(٢) سورة لقمان ١١ .

إِنِّي رَافِعُكَ إِلَىٰ مَوْتَفِيكَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا كَانَ إِلَّا وَاللهُ لَا تَدْرِي عَلَى التَّرْتِيبِ قَدْمًا وَأَخْرَى .
وَقَبْلَ مَعْنَى إِنِّي مَوْتَفِيكَ : قَابضُكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ ، أَىٰ ، إِلَىٰ كَرَامَتِكَ ، وَجَاعِلُ الدِّينِ
أَتَبْعُوكَ فَوْقَ الظِّنَّ كُفَّارًا : فِيهِ وَجْهَانٌ :

أَحَدُهُما : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَا قَبْلَهُ خَطَابٌ لِعِيسَىٰ .
وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأُولَى وَكَلَامُهَا لِعِيسَىٰ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلْقَهُ
مِنْ تُرَابٍ » (٥٩) .

خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، جَمْلَةٌ مُفْسِرَةٌ لِلْمَثَلِ وَهِيَ فِي مَوْضِعٍ رُفْعٍ لِأَنَّهَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذَفٌ
كَأَنَّهُ قِيلَ : مَا الْمَثَلُ ؟ فَقَالَ : خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، أَىٰ ، الْمَثَلُ خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِآدَمَ ، لِأَنَّ آدَمَ مَعْرِفَةٌ وَالْجَمْلَةُ لَا تَكُونُ
إِلَّا نَكْرَةً ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا تَوْصِفُ بِالنَّكْرَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ حَلًا لِأَنَّ (خَلْقَهُ)
فِي مَاضٍ وَفِي مَاضٍ لَا يَكُونُ حَلًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (٦٠) .

الْحَقُّ ، خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذَفٌ وَتَقْدِيرَهُ ، هَذَا الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أَوْ هُوَ الْحَقُّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ » (٦٤) .

سَوَاءٌ ، بِجُرْرُورٍ لِأَنَّهُ صَفَةٌ لِلْكَلِمَةِ ، أَىٰ ، كَلِمَةٌ مُسْتَوِيَّةٌ . وَقَرْأًا الْحَسَنُ ، سَوَاءٌ
بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَتَقْدِيرِهِ ، اسْتَوَتِ الْكَلِمَةُ اسْتَوَاءً . وَأَلَا نَعْبُدُ فِي مَوْضِعٍ جَرٌّ لِأَنَّهُ
بَدْلٌ مِنْ كَلِمَةٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَلَا نَعْبُدُ ، فِي مَوْضِعٍ رُفْعٍ لِوَجْهِيْنِ :
أَحَدُهُما : أَنْ يَكُونَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذَفٌ وَتَقْدِيرَهُ ، هُوَ أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ .

والثاني : أن يكون مبتدأ ، أى ، بينما وبينكم ألا نعبد إلا الله ، أى ، بينما وبينكم ترك عبادة غير الله .

وعند أبي الحسن الأخفش والковفين يكون مرفوعاً بالظرف .

قوله تعالى : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ أَتَبَعُوهُ وَهَذَا
النَّبِيُّ » (٦٨) .

للذين اتبواه ، في موضع رفع لأنّه خبر (إن) وهذا ، عطف عليه .

والنبي ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنّه وصف لهذا .

والثاني : أن يكون بدلاً منه .

والثالث : أن يكون عطف بيان .

قوله تعالى : « وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى
هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ » (٧٣) .

أن يؤتى ، في موضع نصب لأنّه مفعول (تؤمنوا) ، وتقدير الكلام ، ولا تؤمنوا
أن يؤتى أحد مثل ما أتيتم إلا من تبع دينكم . فتكون اللام على هذا زائدة . ومن ،
في موضع نصب لأنّه استثناء منقطع .

وقيل التقدير: ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم بأن يؤتى أحد . [٢/٥٠]

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة وتكون متعلقة بفعل متدر دل عليه الكلام ،
لأن معناه ، لا تقرروا بأن يؤتى أحد مثل ما أتيتم إلا من تبع دينكم ، ف المتعلقات الباء
واللام (بتقرروا) ، كما يقال : أقررت له بمال ، وجاز ذلك لأنّه بمنزلة ، مررت في
السوق بزيد ، وقال أبو ذر يا يحيى بن زياد الفراء : تم الكلام عند قوله : دينكم .

نَمْ قَالَ لِحُمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَلْ إِنَّ الْمَهْدِيَ هُدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِينَا .
أَيْ ، لَثَلَاثَةٌ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِينَا . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمِبْرَدُ وَغَيْرُهُ : تَقْدِيرَهُ ، كُرَاهَةُ
أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ ، فَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرِ^(۱) : أَنْ يُؤْتَى ؟ عَلَى الْاسْتِفَاهَ فَيُكَوِّنُ فِي
مَوْضِعِ (أَنْ يُؤْتَى) وَجْهَانَ : الرُّفْعُ وَالنَّصْبُ .

فَالرُّفْعُ بِالابْتِداءِ وَالْخَبَرِ مَقْدِرٌ وَتَقْدِيرٌ ، أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِينَا أَوْ يُحَاجَّوكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَذَكُّرُونَهُ أَوْ تَشْيِعُونَهُ ، وَهَذَا كَفَوْلُمُ : أَزِيدُ ضَرْبَتِهِ ؟

وَالنَّصْبُ بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ بَيْنَ الْأَلْفِ وَبَيْنِ (أَنْ يُؤْتَى) وَتَقْدِيرٌ ، أَنْذَكُرُونَ أَوْ
تَشْيِعُونَ أَنْ يُؤْتَى ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

« أَتُحَدِّثُنَّهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ »

أَيْ ، أَتَهْدِيُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا وَجَدْتُمْ مِنْ صَفَةِ نَبِيِّهِمْ فِي كِتَابِكُمْ لِيُحَاجِجُوكُمْ وَهَذَا الْوَجْهُ
أَوْجَهٌ مِنَ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ ، لَأَنَّ قَوْلَمُ : أَزِيدًاً ضَرْبَتِهِ بِالنَّصْبِ أَوْجَهٌ مِنَ قَوْلَمُ : أَزِيدًاً
ضَرْبَتِهِ بِالرُّفْعِ لِاعْتِنَادِ الْكَلَامِ عَلَى حِرْفِ الْاسْتِفَاهَ وَالْاسْتِفَاهُ لِطَلْبِ الْفَعْلِ وَهُوَ أَوْلَى
بِهِ فَسَكَانٌ تَقْدِيرِهِ أَوْلَى .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَخَذُوا » (۸۰) .

يَأْمُرُكُمْ ، يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ وَالرُّفْعِ .

فَالنَّصْبُ بِالْعَطْفِ عَلَى (أَنْ يُؤْتَى) أَوْ عَلَى (يُؤْتَى يَقُولَ) وَالضَّمِيرُ المَرْفُوعُ فِي
(يَأْمُرُكُمْ) ، لِلْبَشَرِ .

وَالرُّفْعُ عَلَى الْإِسْتِئْنَافِ وَالْإِقْطَاعِ مَا قَبْلَهُ ، وَتَكُونُ (لا) بِمِنْيٍ لِيُسَ .

وَالضَّمِيرُ المَرْفُوعُ فِي (يَأْمُرُكُمْ) اللَّهُ تَعَالَى .

(۱) الْحَافِظُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرُو بْنُ كَثِيرِ الْبَصْرِيِّ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةً » (٨١).
إِلَى قوله : لَتَنْصُرُنَّهُ .

لَمَا ، قُرِئَ بفتح اللام وكسرها ، فنقرأ بكسر اللام علقتها بأخذ ، أى ، أخذ الله
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا أَوْتَاهُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ، وَلَا تَكُونُ (مَا) إِلَّا بِعْنَى النَّبِيِّ .
وَمِنْ فَتْحِ اللامِ جَعْلُهَا لام الابتداء وَهِيَ جَوَابٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ مِنْ مَعْنَى الْقَسْمِ لِأَنَّ
أَخْذَ الْمِيثَاقَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْأَيْمَانِ وَالْمَهْوُدِ ، وَيُجَوزُ فِي (مَا) وَجْهَانَ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ بِعْنَى النَّبِيِّ .

والثاني : أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً ، وَإِذَا كَانَتْ بِعْنَى النَّبِيِّ ، كَانَتْ فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ
لِأَنَّهَا مِبْتَدَأٌ . وَآتَيْنَاكُمْ ، صَلَتْهُ ، وَالْعَائِدُ مِنَ الصلةِ مَحْذُوفٌ وَقَدِيرٌ : آتَيْتُكُمْهُ . وَخَبَرُ
الْمِبْتَدَأِ : مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةً . وَمِنْ ، زَائِدَةً . وَقَبْلَهُ : خَبَرُهُ (لَتَؤْمِنَنَّ بِهِ) . ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ ، مَعْطُوفٌ عَلَى الصلةِ ، وَالْعَائِدُ مِنْهُ إِلَى (مَا) مَحْذُوفٌ وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
بِهِ أَيُّ ، بِتَصْدِيقِهِ ، أَيُّ ، بِتَصْدِيقِ مَا آتَيْتُكُمْهُ ، وَاشْتَرَطَ تَقْدِيرُهُ هَذَا الضَّمِيرُ فِي الْجَملَةِ
الْمَعْطُوفَةِ عَلَى الصلةِ لِأَنَّهَا تُنْزَلُ مِنْزَلَةِ الصلةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْنَقْلَتْ : النَّبِيُّ قَامَ أَبُوهُ
وَعُمَرُ جَالِسٌ ، لَمْ يَجِزْ حَتَّى تَقُولَ مَعَهُ أَوْ عَنْهُ ، ثُمَّ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بِخَبَرِ الْمِبْتَدَأِ ، وَحَذْفُ
الْعَائِدِ مِنَ الْجَمِيلَةِ الْمَعْطُوفَةِ فِيهِ ضَعِيفٌ لِاتِّصالِهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَفِيهِ حَذْفُ حَرْفٍ وَضَمِيرٍ ،
وَذَلِكَ ضَعِيفٌ . وَإِذَا كَانَتْ شَرْطِيَّةً فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِآتَيْتُكُمْ ، وَآتَيْتُكُمْ فِي مَوْضِعِ
(جَزْمٍ) بِهَا ، وَكَذَا (ثُمَّ جَاءَكُمْ) ، فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ . وَقَوْلُهُ لَتَؤْمِنُنَّ بِهِ ، جَوَابٌ قَسْمٌ
مَقْدُرٌ يَنْوُبُ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ . وَاللامُ فِي (مَا) مِنْزَلَةِ اللامِ فِي (لَئِنْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

« قُلْ لَئِنِّي أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُونُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » (١)

(١) سورة الإسراء ٨٨ .

فلا يأتون ، جواب قسم مقدر ينوب عن جواب (إن) (وليس بجوابها ، وهذا قال^(١)) . لا يأتون بإثبات النون ، وهذه اللام كما دخلت على (إن) الشرطية دخلت على (ما) الشرطية ، قال الشاعر :

٤٨ - ولَمَا بَقِيَتِ لَيْقَيْنَ جَوَى

بَيْنَ الْجَوَى وَانْجَ مُضْرِعٌ جِسْمِي^(٢)

وإذا كانت (ما) شرطية لم تفتقر الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما تفتقر إلى عائد إذا كانت بمعنى الذي ، وهذا كان هنا الوجه أوجه من الوجه الأول عند كثير من المحقين لعدم العائد في الآية من الجملة المعطوفة إذا كانت شرطية ، وضعف حذف الحرف مع الضمير إذا كانت بمعنى الذي .

قوله تعالى : « طَوْعًا وَكَرْهًا » (٨٣) .

منصوبان على المصدر في موضع الحال ، أي ، طائعين ومكرهين .

قوله تعالى : « قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ » . ٨٤ .

في وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، قل قولوا آمنا بالله . خذف (قولوا) ، وحذف القول كثير في كتاب الله عز وجل ، وكلام العرب .

الثاني : أن يكون الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به أمته كقوله تعالى :

« يَا يَهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ »^(٣) .

(١) بياض في أ .

(٢) البيت لأبي صخر الهمذاني الشاعر الإسلامي . وكان من شعراء الدولة الأموية . ديوان الحماسة ص ٩٨ - ٢٢ - الجوانح : الضلوع - وأضرع : أذل وهنا بمعنى أهل .

(٣) سورة الطلاق ١ .

وقوله تعالى :

«فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ»^(١)

الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الأمة .

قوله تعالى : «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا»^(٢) (٨٥).

دينًا ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول (يتبع) . ويكون (غير) منصوبًا على الحال وتقديره ، ومن يتبع دينًا غير الإسلام . فلما قدم صفة النكرة عليها انتصبت [٢/٥١] على الحال .

والثاني : أن يكون منصوبًا على التمييز^(٣) .

قوله تعالى : «وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٤) (٨٥).

(في الآخرة^(٣)) يتعلق ب فعل دل عليه الكلام وتقديره ، وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ، ولا يجوز أن يتعلق بالخاسرين لأن الألف واللام فيه بعذلة الاسم الموصول ، فلو تعلق به لأدى إلى أن يتقدم معمول الصلة على الموصول ولا يجوز تقديم الصلة ولا معها على الموصول ، وأجاز بعض النحوين أن يتعلق بالخاسرين ويجعل الألف واللام للتعریف لا بمعنى الذين^(٤) .

قوله تعالى : «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ»^(٥) (٨٧).

أولئك ، مبتدأ . وجراوهم ، مبتدأ ثان . وأن عليهم ، خبر المبتدأ الثاني ،

(١) يونس ٩٤ .

(٢) (النبيين) في أ ، ب .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (الذى) في ب .

والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، ويجوز أن يكون (جزاؤهم) بدلًا من أولئك بدل الاشتمال ، وأن عليهم خبر (جزاؤهم) .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخْفَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنَظَّرُونَ » (٨٨) .

خالدين ، منصوب على الحال من المضر المجرور في (عليهم) ولا يخفف عنهم ، مثله ، ويجوز أن يكون مستأنفًا منقطعًا عن الأول .

قوله تعالى : « وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٩١) .

وهم كفار ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر في (ماتوا) .
وذهاباً ، منصوب على التمييز .

وقوله تعالى : « وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَاصِرِينَ » (٩١) .

ما ، نافية . ومن ، زائدة . وناصرين ، مبتدأ . وله ، خبره . والجملة جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر المجرور في (لهم) الأول .

قوله تعالى : لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَّكًا وَهُدًى » (٩٦) .

بِبَكَّةَ ، صلة الذي وتقديره ، استقر ببكة ، وفيه ضمير يعود إلى الموصل .
ومباركًا وهدى ، منصوبان على الحال من الضمير .

ويجوز فيه الرفع على تقديره ، هو مبارك ، ويجوز فيه أيضًا الجر على الوصف (ليت) .

قوله تعالى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » (٩٧) .

مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، مرفوع لأنَّه مبتدأ وخبره مخدوف وتقديره ، من الآيات
مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .

وقيل : هو بدل من الآيات . ومن دخله ، معطوف على مقام .
ويجوز أن يكون مبتدأ منقطعاً عما قبله . وكان آمناً ، جملة فعلية في موضع رفع
لأنَّه خبر المبتدأ .

قوله تَعَالَى : « مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (٩٧) .

من ، في موضعها وجهان : الجر والرفع .

فالجر على البدل من (الناس) .

والرفع من وجهين :

أحد هما : أن يكون في موضع رفع ارتفع بالمصدر ارتفاع الفاعل بفعله ، والمصدر [١٥٢] مضارف إلى المفعول وهو حج البيت ، وتقديره ، والله على الناس أن يحج البيت من استطاع إليه سبيلاً . ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول كما يجوز إضافته إلى الفاعل .
قال الشاعر :

٤٩ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ
قرْعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ (١)

ومن روى (أفواه) بالرفع جعله مضارفاً إلى المفعول ، ومن روى بالنصب جعله
مضارفاً إلى الفاعل ، وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن تكون (من) شرطية في موضع رفع بالابتداء . و (استطاع)

(١) البيت من كلام الأقىشر الأسدى واسمه المغيرة بن عبد الله . أوضح المسالك ص ٢٤٤
٢ مطبعة السعادة ١٣٦٨ - ١٩٤٩ م . وقد مر ذكره .

في موضع جزم بـَنَ ، والجواب ممحظى وتقديره ، فعلية الحج . والباء في إلهي ،
فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الحج .

والثاني : أن تكون عائدة على البيت .

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا » (١٠٣) .

الجار وال مجرور في موضع نصب لأن الخبر كان . وشفا ، أصله شفاعة بدليل قوله لهم
في تتنبه ، شفوان ، فتحركت الواو وافتتح ما قبلها فقلبت اللام .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ » (١٠٦) .

يوم ، منصوب وفي العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، اذكر يا محمد يوم تبيض وجوه .

والثاني : أن يكون منصوباً بقوله : ولم عذاب عظيم ، أى استقر لهم هذا العذاب
في يوم تبيض وجوه .

قوله تعالى : « فَإِمَّا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُتُمْ » (١٠٦) .

تقديره ، فيقال لهم أكفرتم . لخنف القول لدلالة الكلام .

وحنفت الفاء تبعاً للقول ، وحذف القول كثير في كلامهم . والهمزة في
(أكفرتم) همزة استفهام ومعناها التوبية والإنكشار .

قوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ [للناس] » (١١٠) .

آخرت ، جملة فعلية في موضع جر لأنها صفة لأمة . وللناس ، جار و مجرور في
موضع نصب ، وبعذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أنه يتعلق (بآخرت) .

والثاني : أنه يتعلق (بخير) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَذْى » (١١١) .

منصوب لأنَّه استثناء منقطع .

وكذلك قوله : « إِلَّا بِحَبْلٍ » (١١٢) .

أَيْ ، ولَكِنْ قد يُتَقَوَّنُ بِحَبْلٍ مِّنَ اللهِ وَبِحَلٍ مِّنَ النَّاسِ فَيَأْمُونُ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَزَعْمَ بَعْضِ النَّحْوِيْنَ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءً مُتَّصِّلٌ وَلَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ بِصَحِّحٍ لَأَنَّهُ يُوجَبُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ أَذْلَاءَ إِذَا كَانُوا أُولَئِكَةَ ، وَلَا يُسَاكِنُوا كَذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ حَالٍ (١) حَرَبًا كَانُوا أُولَئِكَةَ .

قوله تعالى : « لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ [٢/٥٢] يَتَلَوَّنَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » (١١٣) .

الواو في ليسوا ، اسم ليس . وسواء ، خبرها . وأمة قائمة ، في رفعه ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً على البديل من الضمير في ليسوا والتقدير ، ليس أمة
قائمة وأمة غير قائمة سواء . خنف (غير قائمة) كقوله تعالى :

« سَرَّا بِيلَ تَقِيْكُمُ الْحَرَّ » (٢) .

ولم يقل : البرد . وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على الابتداء . ومن أهل ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالجار والجرور على قول الأخفش والكوفيين .
وليس قول من قال : إنه مرفوع بسواء صحيحًا ، لأنَّه يؤدي إلى ألا يعود من خبر
ليس إلى اسمها شيء ، وذلك لا يجوز . ويَتَلَوَّنَ آيَاتِ اللهِ ، جملة فعلية في موضع رفع

(١) (مكان) في بـ .

(٢) سورة التحليل آية ٨١ .

لأنها صفة (لامة) . وآناء الليل ، ظرف زمان يتعلّق (يتلون) . وهم يسجدون ، فيه وجهان :

أحدّها : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في يتلون ، ويكون المراد بالسجود هنا الصلاة لأن التلاوة لا تكون في السجود .

والثاني : أن تكون الواو في (وهم يسجدون) للعطف على (يتلون) ، ويكون المراد بالسجود السجود بعينه ، والمعنى ، يتلون آيات الله ويسجدون أيضاً ، لأن التلاوة في حال السجود ، لكن يجمعون بين الأمرين ، وهذا أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (١١٤) .

يؤمنون بالله ، جملة فعلية وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (يسجدون) ، أو في (يتلون) ، أو في (فائمة) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنّه صفة (لامة) .

والثالث : أن تكون مستأنفة ، ومثله في هذه الأوجه (يأمرُون بالمعروف وينهُون عن المنكر ويسارعون في الخيرات) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صَرْ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ » (١١٧) .

كمثُل ريح ، في موضع رفع لأنّها خبر المبتدأ وهو (مثل ما ينفقون) . وفيها صرّ ، جملة في موضع جر لأنّها صفة (ريح) ، وكذلك قوله : أصابت حرث قوم . وظلموا أنفسهم ، في موضع جر صفة لقوم .

قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ
خَيَالًا وَدُوَا مَا عَنِتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » (١١٨) .

لا يَأْلُونَكُمْ، جملة في موضع نصب صفة لبطانة . خَيَالًا ، منصوب على التميز .

[١/٥٣]

وَدُوَا ، فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون جملة فعلية في موضع نصب لأنها صفة لبطانة ..

والثاني : أن تكون جملة مستأنفة وما عنتم (ما) مصدرية وتقديره ، وَدُوا
عنكم . أى هلاكم . وقد بدتبغضاء ، مثل (وَدُوا) في الوصف والاستئناف .

قوله تعالى : « هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ » (١١٩) .

(ها) للتبنيه . وأنتم ، مبتدأ . وألاء ، خبر أنتم . وتحبونهم ، في موضع نصب
على الحال من اسم الإشارة .

وذهب الكوفيون إلى أن (أنتم) مبتدأ ، وألاء ، يعني الذين تحبونهم ، صلة .
والصلة والموصول خبر أنتم .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا » (١٢٠) .

يقرأ : لا يضركم بالتحفيف والتشديد .

فنقرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتحفيف جعله من ضاره يضيره يعني : ضرره ، وهو
محزوم لأنه جواب (وإن تصبروا) .

ومن قرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتشديد مع ضم الراء ، فإنما ضمه وإن كان مجزوماً
لأنه جواب الشرط ، لأنه لما افتقر إلى التحرير يحرّك بالضم إثباتاً لضم ما قبله .
كقولهم : لم يُرُدْ ولم يشُدْ . كقول الشاعر :

٥٠ - دَاوِيْ ابْنَ عَمٍ السُّوءِ بِالنَّائِي وَالغَنَى
 كَفَى بِالغَنِي وَالنَّائِي عَنْهُ مُدَاوِيْا
 يَسُلُّ الغَنِي وَالنَّائِي أَذْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبَشِّدِي التَّدَانِي غِلَظَةً وَتَقَالِيَا^(١)
 قَالَ : يَسُلُّ يَضْمِنُ الْأَلَامَ اتِّباعًا لَضْمَنِ السِّينِ وَإِنْ كَانَ مُجْزَوًا مَا لَأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ .
 وَقَيلَ : هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَتَقْدِيرِهِ ، وَلَا يَضُرُّ كُمْ كَيْدُهُنَّ
 شَيْئًا إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّا . كَقُولُ الشَّاعِرِ :

٥١ - يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ
 إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخْوَكَ تُصْرَعُ^(٢)
 تَقْدِيرِهِ ، إِنَّكَ تَصْرَعُ إِنْ يَصْرَعْ أَخْوَكَ .
 وَقَيلَ ، هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرِ الْفَاءِ .

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهٌ مِنَ الْوَجْهِيْنِ الْآخَرِيْنِ ، لَأَنَّ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ وَتَقْدِيرَ الْفَاءِ
 ضَعِيفٌ ، يَكُونُ فِي حَالِ الاضْطَرَارِ . وَشَيْئًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَضُرُّ كُمْ
 كَيْدُهُنَّ ضَرًّا . كَقُولُهُ تَعَالَى :

« لَنْ يَضُرُّ كُمْ إِلَّا أَذَى »^(٣)

وَتَقْدِيرِهِ ، لَنْ يَضُرُّ كُمْ إِلَّا ضَرًّا . كَقُولُهُ تَعَالَى :

« فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا »^(٤)

(١) جاء البيت الأول في بـ، ولم يأت الناسخ بالبيت الثاني الذي به الشاهد، وهذا بيان من الطويل، وهو من ديوان الحماسة ص ١٥٩ - ١٤٣ و لم ينسبهما أبو تمام لشاعر.

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ٤٣٦ - ٤٣٧، وقد عزاه إلى جرير بن عبد الله البجلي.

(٣) سورة آل عمران ١١١.

(٤) « « « ١٤٤ .

أى ، لن يضر الله ضرراً . و كقوله تعالى :

« وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً »^(١)

و تقديره ، ولا تشركوا به إشراكاً .

قوله تعالى : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » (١٢١) .

إذ ، يتعلق بفعل مقدر و تقديره ، اذكر إذ غدوت ؛ وإذ همت طائفتان ، متعلق [٢/٥٣]

(بعلم) من قوله تعالى : « وَاللَّهُ سَمِيعُ الْعِلْمِ » . أى ، يعلم إذ همت طائفتان .

وقيل : يتعلق (بتبوئ) .

و « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ » (١٢٤) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بقوله :

« وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ » (١٢٣) .

والثاني : أن يكون بدلاً من (إذ همت) ولا يجوز أن يتعلق بنصركم لأن النصرة
كانت يوم بدر .

و « إِذْ هَمَتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَاً » (١٢٢) .

كان في يوم أحد .

والثالث : أن يتعلق بفعل مقدر و تقديره ، اذكروا .

قوله تعالى : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمْدَدَّكُمْ » (١٢٤) .

أن وصلتها في تقدير المصدر في موضع رفع بأنه فاعل و تقديره ، ألن يكفيكم
إمداد ربكم إليكم بثلاثة آلاف .

(١) سورة النساء ٣٦ .

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ
قُلُوبُكُمْ بِهِ » (١٢٦) .

الباء في به ، فيها خمسة أوجه :

الأول : أنها تعود على الإمداد الذي دل عليه قوله : أن يمدكم .

والثاني : أن تعود على المدد .

والثالث : أن تعود على التسويم الذي دل عليه قوله : مسومين .

والرابع : أن تعود على الإنزال الذي دل عليه : متزلين .

والخامس : أن تعود على العدد الذي دل عليه ، خمسة آلاف وثلاثة آلاف .

ولتطمئن قلوبكم به : هذه اللام ، لام كي وينصب الفعل بعدها بتقديره ، أن ، وإذا
أدخلت عليها حرف العطف وليس قبلها لام كانت متعلقة بمحذوف بعدها والتقدير ،
ولتطمئن قلوبكم به جعله بشرى لكم .

قوله تعالى : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا » (١٢٧) .

فيما تتعلق بهذه اللام ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ليقطع طرفاً نصركم .

والثاني : أنه يتعلق بيمدكم .

والثالث : أنه يتعلق بقوله : ولقد نصركم الله بيدر . وقد اعترض بين
الكلامين قوله : إذ تقول للمؤمنين ، وما بعده إلى قوله تعالى : ليقطع طرفاً ؛ فهو في
نهاية التقديم .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبُهُمْ » (١٢٨) .

يجوز في (أو) وجهان :

أحد هما : أن يكون عطفاً على قوله : ليقطع ، وتقديره ، ليقطع طرفاً من الذين
كفروا أو ينكثهم أو يتوب عليهم أو يعتذبهم .

والثاني : أن تكون (أو) بمعنى (إلا أن) وتقديره ، ليس لك من الأمر شيء
إلا أن يتوب عليهم أو يعتذبهم . كقولهم : لازمك أو تقضي حق . أى ، إلا أن
تقضي .

قوله تعالى : « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَّا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » (١٣٠) .

أضعافاً ، منصوب على الحال من الربا . مضاعفة ، صفة له .

قوله تعالى : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ [١/٥٤]
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (١٣٣) .

قرى (وسارعوا) بواو وغير واو ، فنقرأها بالواو قدرها معطوفة على
ما قبلها من القصص ، ومن حذفها جعله كلاماً مستأنفاً . وعرضها السموات
والأرض ، جملة انتية في موضع جر صفة لجنة . وقوله : أعدت للمتقين ، جملة فعلية
صفة لجنة أيضاً .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » (١٣٥) .

من ، استفهام ومعناه النفي . ومن ، مبتدأ . ويففر ، خبره ، وفيه ضمير يعود إلى
من . وإلا الله ، بدل من الضمير في يغفر وتقديره ، ما يغفر الذنب إلا الله .

قوله تعالى : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَفَمَ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ » (١٣٦) .

(نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ^(١)) جملة فعلية في موضع رفع صفة لجنت، والعائد إليها (الماء) في تحتها . وحالدين فيها ، منصوب على الحال من (أولئك) . ونعم أجر العاملين الجنة ، وَحُذِفَ لدلاله العاملين ، خبر مبتدأ مذوف وتقديره ، ونعم أجر العاملين الجنة ، وَحُذِفَ لدلاله الكلام المتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ » (١٣٩).

الواو ، فيها وجهان :

أحدها : أن تكون للعطف .

والثاني : أن تكون الحال ، فيكون المعنى ، ولا تضعفوا ولا تحزنوا وهذه حalkم .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (١٤٠) .

نداولها ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الأيام . ولِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ،

في الواو وجهان :

أحدها : أن تكون عاطفة على فعل مقدر ، والتقدير ، وتلك الأيام نداولها بين الناس لـثلا يغترّوا^(٢) ولِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا .

والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، وتلك الأيام نداولها بين الناس لـعلم الله .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (١٤٢) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) (يُكْفِرُونَ) في ب .

أم ، هنا المقطعة لأنها ليس قبلها همزة . ولما ، حرف نفي معناه النفي ليمقرب من الحال ، كقولك : قد قام زيد ، ونفيه ، لما يقم . ولو قلت : قام زيد ، كان نفيه ، لم يقم . ويعلم ، مجزوم بلما وإنما كسرت الميم لانتقاء الساكنين ، ويعلم هنا بمعنى يعرف ، وهذا تعدد إلى مفعول واحد وهو الدين . ويعلم ، منصوب على الصرف بتقدير (أن) أي ، لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين .

وزعم بعضهم أن قوله : (ويم الله الصابرين) ، مجزوم بالعطف على قوله : يعلم الله . [٢/٥٤] ولكنـه فتح ولم يكسر تبعـاً لفتحة اللام وهذا ضعيف والوجه هو الأول^(١) .

قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ » (١٤٣) .

أن تلقوه ، في موضع جر بإضافة (قبل) إليه ، وهذا كانت قبل معربة^(٢) ولو افقطت عن الإضافة لـكانت مبنية على الضمة لأنها غایة . وأهـاء في تلقـوه ، تعود على الموت وكذلك أهـاء في رأـيـتموه ، والتـقدير في (فقد رأـيـتموه) ، فقد رأـيـتم أسبـابـه . خـذـفـ المـضـافـ وـأـقـامـ المـضـافـ إـلـيـهـ مقـامـهـ .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » (١٤٥)

أن تموت ، أن وصلتها في تـقدير مصدر في موضع رفع لأنـهـ اسمـ كانـ وإـلـاـ بـإـذـنـ اللهـ ، خـبرـ كانـ . وكتـابـاـ مـؤـجـلاـ ، منصـوبـ علىـ المصـدرـ .

قوله تعالى : « نُؤْتِهِ مِنْهَا » (١٤٥) .

قرى^١ : نـوـتهـ بـالـإـشـبـاعـ ، وـقـرـىـ بـالـاخـلـاسـ وـقـرـىـ بـالـإـسـكـانـ ، وـأـحـسـنـهاـ إـشـبـاعـ لأنـهـ الأـصـلـ ثـمـ الـاخـلـاسـ ثـمـ الـإـسـكـانـ وهوـ أـضـعـفـهاـ ، لأنـهـ إـنـماـ تـسـكـنـهاـ بـهـاءـ

(١) ساقطة من بـ .

(٢) (معرفة) في بـ .

التأنيث في حالة الوقف نحو : ضاربة وذاهبة وهذا إنما يكون في الشعر لافي الكلام .

قوله تعالى : « وَكَانَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِيعُونَ » (١٤٦) .

كَانَ ، بمنزلة (كم) في الدلالة على العدد الكبير ، وأصلها (أى) أدخلت عليها كاف التشبيه ، وخلع عنها معنى التشبيه ، وأثبتت^(١) في كتابتها بعد الياء (نون) لأنها غيرت عن أصلها ، ووقف عليها بالنون إتباعاً للصحف ، وروى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه وقف بغير نون على الأصل ، ومن قرأ ، كائن على لفظ فاعل فهو مقلوب من (كَائِنِ) وذلك أنه آخر المءمة التي هي فاء الفعل فصار (كَيَّاً) على وزن (كَلْفَ) ثم خفف الياء المشددة كما خفف ميت وسيد وجيد ، فصار بعد التخفيف (كَيَّاً) على وزن (كَفَ) لأن الياء عين ، والهمزة فاء ، ثم قلبت الياء ألفاً كما قالوا في طي طاي ، وفي حيزة حاري والياء الحنوفة هي الثانية التي هي لام ، وكان حذفها أولى من الأولى التي هي عين ، وإن كانت ساكنة ، والساكن أضعف لأن الحذف إلى الطرف الأخير أسرع ، لأن الأخير معدن التغيير ، لأنزى إلى كثرته في نحو ، يد وغد ودم . وقلته في نحو ، مُنْذٌ . وهذا قلنا ، إن وزنه كف ولم تقل : كلف .

وقيل : قدمت إحدى الياءين من كَائِنِ على المءمة فتحركت بالفتح كما كانت المءمة وصارت المءمة ساكنة في موضع الياء المتقدمة ، فلما تحركت وافتتح ما قبلها قلبوها ألفاً ، والألف ساكنة وبعدها همزة ساكنة فكسرت المءمة لانتقاء الساكنين وبقيت إحدى الياءين طرفاً خذفت للتنوين بعد حذف حرقتها طلباً للتخفيف كما تُحذف ياء قاضٍ ورَاءِ ، وأكثر ما تستعمل (كَائِنِ) مع (من) كقوله تعالى :

« وَكَائِنِ مِنْ قَرِيَّةٍ عَتَّبَ عَنْ أَمْرٍ رَبَّهَا » (٢) .

(١) (زيدت) في ب .

(٢) سورة الطلاق ٨ .

قال الشاعر :

٥٢ - وكائن بالباطح من صديق
يراني لو أصيَب هو المصابا (١)

وربيون ، مرفوع لأنَّه فاعل قاتل ، والجملة في موضع جر لأنَّه صفة لنبي ، وخبر
كأين مقدر وتقديره ، كأين من نبي قاتل معه ربيون في الدنيا أو في الوجود أو ما أشبه
ذلك ، ومن قرأه قُتل . فربيون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه مرفوع (قتل) لأنَّه مفعول مالم يُسم فاعله ، وصارت (معه) متعلقة
بتقتل ، فيصير (قتل) وما بعده صفة لنبي ، وخبر كأين مقدر كما قدر على قراءة من
قرأ ، قاتل معه ربيون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . ومعه ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالظرف وهو منه سببويه لأنَّ الظرف وقع صفة
لما قبله ففيه معنى الفعل ، فكان أولى من الابتداء لأنَّه عامل لفظي والابتداء عامل
معنى ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ، وقد ضعف قوم هذه القراءة لأنَّه
لم يقتل النبي قط في معركة ، وقرأوا بقراءة من قرأ (قاتل) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمَّ أَمْنَةً نُعَاصِي
يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةً قَدْ أَهْمَمْتُمُ أَنفُسَهُمْ يَظْنُونَ بِاللَّهِ
غَيْرَ الْحَقِّ » (١٥٤) .

(١) قال ابن هشام في (شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً) : فأما قول جرير بن الخطف :

وكائن بالباطح من صديق يراني لو أصيَب هو المصابا

معنى الليب ص ١٠٥ .

أمنة نعاساً، فـ نصبها وجهان :

أحدهما : أن تكون (أمنة) منصوباً بـأنزل . ونعاساً ، بدلاً منه .

والثاني : أن تكون (أمنة) مفعولاً له ، ونعاساً ، منصوباً بـأنزل ، وتقديره ، ثم أـنـزـلـ عـلـيـكـ منـ بـعـدـ الغـمـ نـعـاسـاـ لـأـمـنـةـ . نـمـ حـذـفـتـ الـلامـ فـاتـصـلـ الفـعـلـ بـهـ فـنـصـبـهـ . وـيـغـشـيـ طـائـفـةـ ، يـقـرـأـ : يـغـشـيـ بـالـيـاءـ وـالـنـاءـ ، فـنـ قـرـأـ بـالـيـاءـ رـدـ إـلـىـ النـعـاسـ ، وـمـنـ قـرـأـ بـالـنـاءـ رـدـ إـلـىـ الـأـمـنـةـ ، وـيـقـرـأـ بـإـمـالـةـ الـأـلـفـ مـنـ يـغـشـيـ ، لـأـنـهـ مـنـقـلـبـةـ عـنـ يـاءـ ، لـأـنـهـ مـنـ غـشـيـ غـشـيـاـنـاـ . وـطـائـفـةـ قـدـ أـمـهـتـهـمـ . طـائـفـةـ ، مـبـتـدـأـ . وـقـدـ أـمـهـتـهـمـ ، خـبـرـهـ ، وـالـجـلـةـ مـنـ الـمـبـتـدـأـ وـالـخـبـرـ فـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ ، وـفـ هـذـهـ الـوـاـوـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ :

الأول : أن تكون واو الحال .

وقيل : واو الابتداء .

وقيل : هي بمعنى (إذا) .

قوله تعالى : « يَظْنُونَ » (١٥٤) .

[٢/٥٥]

جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضر المنصوب في (أهتمهم) .

والثاني : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لطائفة .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ » (١٥٤) .

كله ، يقرأ بنصب اللام ورفعها .

فالنصب على أن يكون تأكيداً للأمر المنصوب لأنه اسم (إن) . والله ، خبر (إن) .

والرفع على أن يكون مبتدأ . والله ، خبره ، الجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « وَلِيَبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ » (١٥٤) .

اللام ، لام كى ، وهى متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام وتقديره ، ولبيتى الله ما فى صدوركم أوجب عليكم القتال . وليمحص ما فى قلوبكم ، معطوف على ليتلى ، والكلام عليهم واحد .

قوله تعالى : « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزْيًا » (١٥٦) .

إنما قال : إذا ضربوا ، فآتى بالفعل الماضى بعد (إذا) وهى للاستقبال ، لأن إذا بمنزلة إن ، وإن نقل الفعل الماضى إلى معنى المستقبل ، ألا ترى أنك تقول : إن قتلت . أى : إن قم أقم . فكذلك (إذا) لأنها تنتقل منزلتها . وغزى ، جمع غاز على حد جمع الصحيح ، فإن فاعلاً من الصحيح يجمع على فعل نحو ، شاهد وشهد ، وبازل وبزيل . وإن كان المعتل ، إذا كان على وزن فاعل يجمع على فعلة ، وهو من الأبنية التي يختص بها المعتل : نحو ، قاض وقضاة ، ورام ورماة لأن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح كفيعل كسيد وجيد وهين وميت : وبفيعلولة . نحو ، كينونة ، وسيوددة ، وقيدودة ، وهيوعة . وأصلها : كينونة ، وسيوددة ، وقيدودة ، وهيوعة بالتشديد ، إلا أنه خفت ، وتحفيظه على سبيل الوجوب لا على سبيل الجواز بخلاف ، سيد وجيد لما ذكرنا في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » (١٥٦) .

هذه اللام في (يجعل) لام العاقبة ، ومعنىه ، لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين وإصابة الغنية أو الفوز بالشهادة حسرة في قلوبهم . وهذا كقوله تعالى :

(١) الإنصاف ٢ ص ٤٦٩ المسألة ١١٥ .

« فَالْتَّقْطُهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » ^(١).

ولم يلتفظوا ليكون عدواً وحزناً ، وإنما معناه ، أنه كان عاقبة التقاطهم إياه أن صار
لهم عدواً وحزناً . [١/٥٦]

والكوفيون يسمون هذه اللام الصيرورة ، والبصريون يسمونها اللام العاقبة ، ولكل
منهما وجه .

قوله تعالى : « وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُمْ » ^(٢) .

تم ، يقرأ بضم الميم وكسرها وها لفتان ، فنقرأ بالضم ، وفيه وجهان :
أحدهما : أن يكون الأصل فيه موت كفلت أصله (قولت) فتحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقبلت ألفاً ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام بعدها لاتصالها
بضمير الفاعل ، وضمت الميم ليبلوا على أنه من ذوات الواو .

والثاني : أن يكون أصله موت فُقل من فعلت بفتح العين إلى فُلت بضم العين
فنقلت الضمة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة والناء ساكنة كما ذكرناه ،
خذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار ، مت وزنه في كلام الوجهين فلت . ومن قال :
مت بالكسر كان الأصل فيه موت على وزن فعلت ، كخفت أصله خوفت فنقلت
الكسرة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة ، والناء ساكنة خذفت الواو لالتقاء
الساكنين فبقى مت ، وزنه فلت .

قوله تعالى : « وَلَئِنْ مُتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ » ^(٣) .

إنما لم تدخل النون مع اللام في الجواب كقوله تعالى :

« وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » ^(٤)

(١) سورة القصص . ٨ .

(٢) سورة الإسراء . ٨٦ .

لأنه فصل بين اللام والفعل بالجار والمحرر ، فلما فصل بينهما لم يأت بالنون لأن النون إنما تدخل مع هذه اللام لثلا تشبه بلام الابتداء ، وهنالا قد زال الاشتباہ بدخول اللام على الجار والمحرر وها فضلة ، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة .
ونحوه ، (فلسوف يعلمون) لم تدخل النون لأن لام الابتداء لا تدخل على سوف ، وال فعل في نحو ، لئن جتنى لأفعلن ، ليس جواباً للشرط وإنما هو جواب قسم مقدر وتقديره ، لئن جتنى والله لأفعلن ، واللام في (لئن) عوض عن ذلك القسم ، وقد تحذف هذه اللام وهي مراده . قال الله تعالى :

« وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسنّ الذين » ^(١)

وإنما وجوب أن تكون مراده لأنك لو لم تقدر اللام لم تأت بما يكون عوضاً عن القسم ، وإذا لم يوجد قسم ولا ما يقوم مقامه لم يجر ليمسنّ ، لأنه لا يجوز أن يؤتى بجواب قسم غير ملفوظ به ولا مقدر .

قوله تعالى : « فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ » (١٥٩) .

ما ، زائدة مؤكدة ، والتقدير ، فبرحة من الله . [٢/٥٦]

وقول من قال : إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر . ورحمة ، بدل من (ما) وتقديره ، فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين ، لأن زيادة (ما) كثيرة في كلامهم ، والقرآن نزل بلغتهم .

وبرحة ، في موضع نصب لأن التقدير ، لـنـتـ لهم برحة من الله . فقدم الباء على (لـنـتـ) ، والأصل في لـنـتـ لـيـنـتـ ، فتحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وحذفت ألف لسكونها وسكون النون بعدها لا تصالها بضمير المخاطب ^(٢) ، وكسرت اللام ليدلوا بذلك على أنها من ذوات الباء .

(١) سورة المائدة ٧٣ .

(٢) (المتكلم) في أ ، ب .

وقيل إنه نقلت من فَعَلَت بفتح العين إلى فِعَلَت بكسرها ، ونقلت السكراة من العين إلى الفاء ، فسكتت الياء والنون ، فخذلت الياء لالتقاء الساكنين فصار لفْت وزنه فلت .

قوله تعالى : « إِنْ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » (١٦٠) .

الماء في بعده ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائنة على الله تعالى .

والثاني : أن تكون عائنة على الخدلان لدلالة قوله تعالى : (وإن يخذلكم) كقولهم : من كتب كان شرًا له . أى كان الكتب شرًا له . ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلِلَ » (١٦١)

أن يغلل ، في موضع رفع لأنّه اسم كان . ولنبي خبر كان . ولمعنى ، ما كان النبي أن يخون . وقرئ : وما كان النبي أن يُغلل . بضم الياء وفتح الغين ، أن يخون . أى ، ينسب إلى الخيانة .

قوله تعالى : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » (١٦٣) .

أى ، هم ذو درجاتٍ عند الله . خنف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعَدُوا » (١٦٨) .

الذين ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون وصفاً للذين في قوله تعالى :

(وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) .

والثاني : أن يكون على البديل منهم .

والثالث : أن يكون على تقدير أعنى .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، هم الذين .

قوله تعالى : « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ » (١٧٠) .

فرجين ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (يرزقون) . وأتام ، أصله
أَتَام^(١) فاجتمع في أوله همزتان ، فاستثنوا اجتماعهما فأبدلوا من المهرة الثانية ألفاً
لسكنها وافتتاح ما قبلها كما قلوا : آمن وأخر وأصلهما أَمَنْ وأَخْر . فقلبت الفاء [١/٥٧]
ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها .

قوله تعالى : « يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ » (١٧١) .

قرى بفتح (أن) وكسرها ، فن فتحها جعلها معطوفة على قوله : بنعمة من الله ،
ومن كسرها جعلها مبتدأة مستأنفة .

قوله تعالى : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » (١٧٥) .

تقديره ، يخوفكم بأوليائه . خذف المفعول الأول ، والباء من المفعول الثاني

كقوله تعالى :

« لِينَذِرَ بَاسًا »^(٢)

وتقديره ، لينذركم بباسٍ شديد . خذف المفعول الأول ، والباء من المفعول الثاني
على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَلَا يَخْرُنَكَ » (١٧٦) .

قرى بفتح الباء وضمهما ، فن قرأ بالفتح جعله من حزنه وهو فعل ثالثي ، وحرف

(١) (أنتيهم) في أ ، ب .

(٢) سورة الكهف ٢ .

المضارع^(١) من الفعل الثالثي مفتوح الفرق بينه وبين الرباعي . ومن قرأ بالضم جعله من أحزنه وهو فعل رباعي ، وحرف المضارع من الفعل الرباعي مضموم . وإنما فعلوا ذلك للفرق بينهما، وإنما كان الثالثي أولى بالفتح ، والرباعي أولى بالضم لأن الثالثي أكثر والرباعي أقل ، فأعطوا الأكثر الأخف وهو الفتح ، وأعطوا الأقل الأشهل وهو الضم ليعادلوا بينهما .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ » (١٧٨) .

يحسن ، قرئ بالياء والتاء ، فنقرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع بأنه فاعل يحسن وتقديره ، ولا يحسن السكافرون . وكانت (ما) في أنها ، اسماً موصولاً بمعنى الذي . وأهاء ، التي هي العائد إليه من (نمي) مخدوفة وتقديره ، أن الذي نمي له . وخير ، مرفوع لأنه خبر (أن) ، وأن وما عملت فيه سدت مسد المفعولين . ومن قرأ إنما ، بالكسر ، فإنه يعلق بحسن ، ويقدر القسم كما يفعل بلام الابداء في قوله : لا يحسن زيد لأبوه^(٢) خير من عمرو . وكأنك قلت : والله لأبوه خير من عمرو . ومن قرأ بالتأءة كان الذين مفعولاً أول ، و (أنما) وما بعدها بدلاً من (الذين) وسد المفعولين كما قدمنا . وما ، بمعنى الذي . وأهاء العائد من نمي مخدوفة ، ولا يجوز أن نجعل (أن) مفعولاً ثانياً لأن المفعول الثاني في هذا ، في حسبت وأخواتها هو الأول في المعنى ولا يجوز هنها إلا أن تقدر مخدوفاً والتقدير ، ولا نحسن شأن الذين كفروا أنما نمي لهم . وتكون ما ونمي مصدراً .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ

[٢/٥٧] من فضليه » (١٨٠) .

(١) (المضارعة) في ب .

(٢) (لأبوه) في أ .

يحسن ، قرئ بالباء والباء ، فنقرأ بالياء فوضع (الذين يدخلون) رفع لأنه فاعل حسب ، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه .

و (هو) ، فصل عند البصريين وعماد عند السكوفيين .

وخيراً ، منصوب لأن المفعول الثاني وتقديره ، ولا يحسن الذين يدخلون بما آتام الله من فضله البخل خيراً لهم .

ومن قرأ بالباء فوضع (الذين يدخلون) نصب لأن المفعول أول على تقدير حذف مضارف وإقامة (الذين) مقامه وتقديره ، ولا تحسن بخل الذين يدخلون . و (هو) فصل . وخيراً لهم ، هو المفعول الثاني ، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل .

قوله تعالى : « سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءِ بِغَيْرٍ حَقٌّ وَنَقُولُ » (١٨١)

سنكتب ، قرئ بالنون على ما سمي فاعله ، وسيكتب ، بالياء على مالم يسم فاعله ، فمن قرأ بالنون على ما سمي فاعله كان (ما) في موضع نصب به . وقتلهم ، منصوب لأنه معطوف على (ما) . ومن قرأ بالياء على مالم يسم فاعله كان (ما) مرفوعاً لأن المفعول مالم يسم فاعله . وقتلهم ، مرفوع لأن المفعول على (ما) وهي في موضع رفع . والأنبياء ، منصوب بالمصدر المضاف وهو (قتلهم) .

قوله تعالى : « لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا » (١٨٨) .

قرئ يحسن بالياء والباء ، فنقرأ بالياء جعل (الذين يفرجون) في موضع رفع لأنه فاعل ، والذين ، اسم موصول ، ويفرجون ، صلته ، و تمامها عند قوله تعالى : (لم يفعلوا) وحين طال كرد فتال : (فَلَا تَحْسِبْهُمْ) ، وهو ، بدل من (الذين يفرجون) على قراءة من قرأ بالياء . والفاء ، زائدة فلا تمنع من البدل . وفي يحسن ، ضمير الذين . و (هم) المفعول الأول . وبعفازة من العذاب ، في موضع المفعول الثاني

وتقديره ، فلا يحسن أفسسهم بعفازة من العذاب أى فائزين ، واكتفى بذلك المفولين في الثاني عن ذكرها في الأول .

ومن قرأ الأول بالياء والثاني بالباء فلا يجوز فيه البديل لاختلاف فاعليهما ولكن يكون مفعولاً الأول قد حذف الدلالة مفعولاً الثاني عليهما :

وأما قراءة من قرأ : لا تحسن الذين يفرحون ، بالباء فإنه جعل (الذين يفرحون) في موضع نصب لأن المفعول الأول وحذف المفعول الثاني لدلالة ما بعده عليه وهو قوله : (بعفازة من العذاب) .

وقد قيل : إن قوله : (بعفازة من العذاب) المفعول الثاني (حسب) الأول ، وهو [١/٥٨] في تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثاني (حسب) الثاني محنوفاً لدلالة الأول عليه وتقديره ، ولا تحسن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا بعفازة من العذاب فلا تحسسهم بعفازة من العذاب . ثم حذف الثاني .

ويجوز أن يكون (فلا تحسسهم) في قراءة من قرأ بالباء بدلاً من (لا تحسن الذين يفرحون) في قراءة من قرأ بالباء كما قدمنا فيمن قرأها بالياء . والباء ، زيادة في القراءة كلها لأنه ليس بموضع عطف ولا موضع شرط وجزاء فلا تمنع البديل أيضاً ، ولا يجوز البديل على قراءة من قرأ الأول بالباء والثاني بالياء لاختلاف فاعليهما ولكن يكون المفعول الثاني حسب الأول محنوفاً لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون (بعفازة من العذاب) هو المفعول الثاني له ، ويكون المفعول الثاني حسب الثاني محنوفاً على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٨٥) .

ما في إنما ، كافية ولا يجوز أن تكون بمعنى الذي لأنها لو كانت بمعنى الذي لكان ينبغي أن يكون (أجوركم) مرفوعاً لأنه يكون التقدير فيه ، إن الذي توفوه أجوركم . وفي وقوع الإجماع على أنه لم يقرأ بالرفع دليل على أنها ليست بمعنى الذي .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١٩١) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع جر لأنها صفة (الأولى الألباب) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره قوله تعالى : (ربنا) على تقدير ، يقولون ربنا . خذف القول وهو كثير في كلامهم . وفي موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على ما قدمنا . وقياماً ، منصوب على الحال من الضمير المرفوع في (يذكرون) . وعلى جنوبهم ، في موضع نصب على الحال من الضمير أيضاً . كأنه قال : ومضطجعين . ويتذكرون ، معطوف على يذكرون فهو داخل في صلة الذين . وباطلاً ، منصوب لأنه مفعول له . سبحانك ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر .

وقيل مصدر ، والأكثرون على الأول .

وقنا عذاب النار ، أجمع أصحاب الإمامية على إملالة النار لكسرة الراء في حالة الوصل ، واختلفوا في حالة الوقف ، فنفهم من لم يُبْلِ و قال : إن الإمامة إنما كانت [٢/٥٨] لأجل الكسرة وقد زالت الكسرة في حال الوقف فينبغي أن تزول الإمامية ، ومنهم من أمال و قال : إن الكسرة وإن كانت قد زالت لفظاً في حالة الوقف إلا أنها في تقدير الإثبات .

وقد حكى سيبويه عن العرب أنهم قالوا : هنا ماش بالإمامية إذا أرادوا الوقف على (ماش) من قولك : هنا ماش يانقي . لأن الكسرة في تقدير الإثبات .

قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًّا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا » (١٩٣) .

ينادى ، جملة فعلية في موضع نصب لأنّه صفة (مناديًّا) . وللإعنان ، في لامه الأولى وجهان :

أحدّها : أن تكون بمعنى (إلى) أى ، إلى الإعنان .

والثاني : أن تكون من صلة مناديًّا أى ، سمعنا مناديًّا للإعنان ينادى . وأن آمنوا ، في موضع نصب ينادى وتقديره ، ينادى بأن آمنوا . فخذل حرف الجر فاتصل الفعل به وقد قدمنا الخلاف في نظاره .

قوله تعالى : « وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ » (١٩٣)

أى ، أبرارًا مع الأبرار . كقول الشاعر :

٥٣ - كأنك من جمال بنى أقيش

يُقْعَدُ خَلْفَ رِجْلِيْهِ بِشَنٌّ (١)

أى ، كأنك جل من جمال بنى أقيش . والأبرار ، جمع بارٌ ، ويجوز أن يكون جمع برٌ وأصله ، بَرٌّ على وزن كَتِفْ فخذلت الكسرة من الراء الأولى وأدغمت في الثانية .

قوله تعالى : « وَآتَنَا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ » (١٩٤)

أى على ألسنة رسلك ، فخذل المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ » (١٩٥)

أنى ، قرئ بفتح المهمزة وكسرها ، فلنفتحها كأن التقدير فيه ، فاستجاب لهم

(١) البيت من شواهد سبيويه . « هذا باب يحذف المستثنى فيه استثناؤه » وهو للنابغة الذهبياني . الكتاب ١ - ٣٧٥ .

ربهم بأني لا أضيع ، خذف حرف الجر ، ومن قرأ بالكسر كان التقدير فيه ، فقال لهم
إني لا أضيع ، وهي بعد القول مكسورة .

قوله تعالى : « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا
فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كَفَرُنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ » (١٩٥) .

فالذين هاجروا ، مبتدأ . وخبره (لَا كفرن) . وقاتلوا وقتلوا ، عطف
على عطف .

وقرىٌ : وقتلوا وقاتلوا ، هذه القراءة تدل على أن الواو تدل على الجمع دون
الترتيب فلذلك لم يُبَال قتم أو آخر وإنما فيستحيل أن تكون المقاتلة بعد القتل ،
وقد يجوز أن يراد يقتلون البعض ويقاتلون الباقى وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ
الثَّوَابِ » (١٩٥) .

[١/٥٩] نواباً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكّد لما قبله لأنّه لما قال : لأدخلنهم
جنت تجري من تحتها الأنهر . كأنه قال : لأنّي لهم نواباً^(١) .

والثاني : أن يكون منصوباً على القطع وهي عبارة الكوفيين وهو الحال عند
البصرىين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .
والوجه الأول أوجه الأوجه .

والله ، مبتدأ . وحسن الثواب ، مبتدأ ثان . وعند ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ
الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول وهو اسم الله تعالى .

(١) (ثواب) في أ .

قوله تعالى : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ » (١٩٧) .

خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، تقلبهم متاع قليل . خذف تقلبهم لدلالة ما تقدم
وهو قوله : لَا يَغُرُّنَكَ تَقْلِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

قوله تعالى : « لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » (١٩٨) .

تجري ، جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدها : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة جنات . والثاني : أن تكون في
موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع في (لم) لأنه كال فعل المتأخر بعد الفاعل
إن رفعت جنات بالابتداء ، وإن رفعتها باستقرار لم يكن فيه ضمير مرفوع لأنه بمنزلة
ال فعل المقدم على فاعله .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » (١٩٨) .

خالدين ، منصوب على الحال من المضمر المجرور في (لم) والعامل في الحال العامل
في ذى الحال لأنها هو في المعنى . وزلاً ، منصوب على المصدر والكلام عليه بمنزلة
الكلام على قوله ثواباً .

قوله تعالى : « خَاطِئِينَ لِلَّهِ » (١٩٩) .

منصوب على الحال ، وفي ذى الحال ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون حالاً من المضمر المرفوع في (يوم) .

والثاني : أن يكون حالاً من المضمر المجرور في (إليهم) .

والثالث : أن يكون حالاً من المضمر المرفوع في (لا يشترون) أي ، لا يشترون
خاطئين .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا » (٢٠٠) .

لا يجوز أن تُدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنها
واو الضمير ، وهي تنزل منزلة الألف في التثنية .

قال سيبويه : لم يدمغو (ظلموا واقتدا) كما لم يدمغو (ظلماً واقتداً) لأن الواو
غير لازمة وهي جارية مجرى الألف ، وجاز ف :

« عَنْتُمْ عَنْتُمْ كَبِيرًا »^(١)

لأنه متصل ، ولم يجزف (اصبروا وصابروا) لأنه منفصل ، وليس من ضرورة
ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل .

قوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (٢٠٠) .

جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر (لعل) .

[٢/٥٩]

(١) ٢١ سورة الفرقان . والآية (عنوا عنوا كبيرا) وهو لا يعنيها لأنه ليس فيها إدغام وقد أورد سيبويه المثلين (ظلموا واقتدا) و (ظلماً واقتداً) ولم يذكر المثال الثالث — سيبويه ٤٠٤ باب الإدغام .

غريب إعراب سورة النساء

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » (١) .

قرى (تساءلون) بالتشديد . و (تساءلون) بالتحفيف .

فنقرأ (تساءلون) بالتشديد أدغم التاء في السين لتربيها في المخرج ، وأدغمت التاء في السين ولم تدمغ السين في التاء لأن في السين زيادة صوت لأنها من حروف الصغير وهي ، الصاد والسين والزاي . وإنما يدغم الأقصص صوتاً فيها هو الأزيد صوتاً ، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيها هو الأقصص صوتاً ، لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ، ويبطل ماله من الفضل على مقاربه .

ومن قرأ ، تسألون به بالتحفيف فإنه حنف إحدىالياءين وقد بینا الخلاف في المخدودة منها .

والأرحام ، قرى بالنصب والجر .

فنقرأ بالنصب جعله معطوفاً على اسم الله تعالى وتقديره ، واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعنها .

ومن قرأه بالجر فقد قال الكوفيون : إنه معطوف على الماء في (به) ، وأباء البصريون وقالوا : ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، لأن المضر المجرور يتنزل منزلة التنوين لأنه يعاقب التنوين في مثل ، غلامي ، ولأنهم يمحضون الماء في النداء في نحو (ياغلامي) كما يمحض منه التنوين فلا يعطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

ومنهم من قال إنه مجرور بباء مقدرة لدلالة الأولى عليها .

كقول الشاعر :

٥٤ - وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبُ غُوطٌ نَفَانِفُ^(١)

أراد بينها وبين الكعب . فنف (بين) لدلالة الأولى عليها . وقول الآخر :

٥٥ - أَكُلَّ أَمْرِئٍ تَخْسِبِينَ أَمْرًا
وَنَارٌ تَوَقَّدُ بِاللَّيلِ نَارًا^(٢)

أراد وكل نار ، فنف لما ذكرنا ، فكذلك هنا ومنهم من ذهب إلى أن (الأرحام) مجرور بالقسم وتقديره ، أقسم بالأرحام ، وجوابه : (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) .

والقراءة الأولى أولى وقد بينا هنا مستوفٍ في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٣) .

قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمُ الَّذِينَ قُسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوهَا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنْتَنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ »^(٤) .

في اليتامي ، أى في نكاح اليتامي فنف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومن ثم وثلاث ورباع ، منصوب على البدل من (ما) للعدل والوصف .

وقيل : للعدل عن اللفظ والمعنى لأنه معدول عن اثنين اثنين وثلاثةٌ ثلاثةٌ وأربعةٌ /

(١) والبيت في الإنصاف ٢٧٣-٢ وصدره :

تُعلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا

وهو من شواهد الأشموني رقم ٦٥٨ - ٣ - ص ١١٥ (حاشية الصبان على شرح الأشموني) مطبعة عيسى البابي الحلبي .

(٢) البيت من شواهد سيويه ، الكتاب ١ ص ٣٣ ، وقد نسبه إلى أبي داود ، وهو من شواهد الإنصاف أيضاً ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) المسألة ٦٥ - ٢ ص ٢٧٢ - الإنصاف .

[١/٦٠] أربعة فعّال في اللفظ والمعنى ، والأكثرون على الأول . فواحدة ، تقرأ بالنصب والرفع فأما من قرأ بالنصب فلأن التقدير فيه ، فانكحوا واحدة ، وهو جواب الشرط في قوله : (إِنْ خَتَمْ أَلَا تَعْدُوا) .

ومن قرأ بالرفع ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، فهى واحدة .

والثانى : أن يكون مبتدأ محنوف الخبر وتقديره ، فامرأة واحدة تقنع .
والأول أولى .

قوله تعالى : « وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبِّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُّهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (٤) .
نِحْلَةً ، منصوب على المصدر .

وقيل هو مصدر في موضع الحال . ونفساً ، منصوب على التبييز .
وهنيئاً مريئاً ، حالان من الماء في (فكلاه) وهي تعود على (شوء) والواو في (فكلاه) ، تعود على الأولياء أو على الأزواج .

قوله تعالى : « أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً » (٥) .
إنما قال : التي على لفظ المفرد ولم يقل اللائي على لفظ الجمع ، لأنها جمع ملا يعقل ،
فجرى على لفظ المفرد كقوله تعالى :

(جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ)^(١)

وقوله تعالى :

(فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتْهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ) ^(٢)

(١) سورة مريم ٦١ .

(٢) سورة هود ١٠١ .

ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتي كقوله تعالى :

(والقواعد من النساء اللاتي) ^(١).

وقد تجده (التي) في جمع من يعقل ، واللاتي في جمع مالا يعقل وقد قرئ :
أموالكم اللاتي . وقياماً وقيماً ، مصدران ، وأصل (قياما) قوام فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها .

وحكى أبو الحسن الأخفش ثلاث لغات : القوام والقيام والقيم . بمعنى واحد .
وقيل : قيماً جمع قيمة والمعنى أنها قيم الأشياء .

قوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » (٦).

إسرافاً وبداراً ، في نصيحتهما وجهان :
أحدهما : أن يكونا منصوبين لأنهما مفعولان له .

والثاني : أن يكونا منصوبين لأنهما مصدران في موضع الحال ، أي ، لا تأكلوها
مسرفين مبادرين . وأن يكروا ، (أن) المصدرية وصلتها في موضع نصب (بدار)
أي ، مبادرين كبراء .

قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا » (٦).

أي ، كفاك الله حسيباً . فالكاف المفعول محنوظة . والباء ، زائدة . والجلار والمحروم
في موضع رفع بأنه فاعل كفي ، كتو لهم : ما جاءني من أحد . والتقدير : كفى الله
حسيباً ، وما جاءني أحد . وحسيباً ، منصوب من وجيهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على التبييز . [٢/٦٠]

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال . وقال أبو إسحق : إنما دخلت الباء في
(بالت) لأنها خبر في معنى الأمر ، ومعناه : اكتف بالله . والأكثرون على الأول .

(١) سورة النور ٦٠ .

قوله تعالى : « نصيباً مفروضاً » (٧) .

منصوب بفعل مقدر دل عليه الكلام لأن قوله تعالى : للرجال نصيبٌ للنساء نصيب ، معناه ، جعل الله لهم نصيباً مفروضاً ، وهو أقوى ما قيل فيه من الأقوال .

قوله تعالى : « فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ » (٨) .

الماء في (منه) تعود إلى القسمة وإن كانت القسمة مؤنة لأنها بمعنى المقسم فلهذا عاد إليها الضمير بالتذكير حلا على المعنى وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوَقَ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَثًا مَا تَرَكَ » (٩) .

كن نساء ، كان واسمها وخبرها ، وتقديره ، إن كانت المتروكات نساء فوق اثنين ، وإنما ثبت للبيتين الثالثان بالسنة ودلالة النص على أن الآخرين لها الثالثان في

قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ) (١) .
إذ ليس هنا في الآية نص يدل على ذلك .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » (١١) .

قرىء : واحدة بالنصب والرفع ، فالنصب على أنه خبر كان الناقصة (٢) أيضاً وتقديره ، فإن كان المتروك واحدة . والرفع على أنه فاعل كان الناتمة وهي بمعنى حدث ووقع ، فلا تفتقر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَلَامِهُ الْثُلُثُ » (١١)

قرىء بضم المهزأ وكسرها ، فن ضمها فعل الأصل ومن كسرها فعل الإتباع
كقولهم : مِنْتِنِ فِي مُنْتِنِ وَالْمِغْيَرَةُ فِي الْمُغْيَرَةِ وَمِنْحِرُ فِي مَنْحِرٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

(١) سورة النساء ١٧٦ .

(٢) زيادة في بـ .

قوله تعالى : « أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيْضَةً مِّنَ اللَّهِ » (١١) .

نفعاً ، منصوب على التمييز . وفريضة ، منصوب على المصدر وتقديره ، فرض الله ذلك فريضة .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ » (١٢) .

كان هنا النامة . ورجل ، فاعله ، كحدث زيد وقع عمرو . ويورث ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجل . وكلالة ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في (يورث) ، أي ، يورث في هذه الحالة .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز . والمراد بالكلالة في هذين الوجهين الميت .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محنوف وتقديره ، يورث وراثة كلالة ، والمراد بالكلالة في هذا الوجه هو المال .

والرابع : أن يكون منصوباً لأنه خبر كان ، والمراد بالكلالة في هذا الوجه اسم الوراثة والتقدير فيه ، ذا كلالة .

[١/٦١] / من قرأ يورث بكسر الراء ، كان كلالة ، منصوباً لأنه مفهوم .

وقد قرئ ، كلالة بالرفع ، أي ، وإن كان رجل كلالة يورث أي يورث الوارث المال ، فخذل المفعولين . وقال : (له) ، ولم يقل : (لهم) لأن المعنى ، وإن كان أحد هذين وورث كلالة ، (فله) يعود إلى معنى الكلام لا إليهما ، وهذا لأن (أو) لأحد الشيدين ، ألا ترى أنهم يقولون : زيد أو عمرو قام . ولم يقولوا : قاما وقد يتنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم : بعده السؤال في معدة السؤال .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُضَارٌ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ » (١٢) .

غير مضار ، منصوب على الحال من للضرر في (يوصى) . ووصية ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا » (١٣) .

منصوب على الحال من الماء في (يدخله) . والماء ، تعود على (من) . ومن ، تصلح للواحد والجمع ، وإنما جمع حلا على المعنى .

قوله تعالى : « خَالِدًا فِيهَا » (١٤) .

منصوب على الحال من الماء في (يدخله) . والماء ، تعود على (من) ووحد خالداً حلا على لفظ (من) وم تارة يحملون على النقطة وتارة على المعنى .

قوله تعالى : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ » (١٦) .

قرئ بتخفيف النون وتشديدها فمن قرأ بالتفخيم فعل الأصل كقولك : الزيدان والعمران ، ومن قرأ بالتشديد فلأن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في الثنوية . ألا ترى أنك تقول في الثنوية : اللذان . والأصل أن يقال في الثنوية اللذيان ، فلما حذفت الياء زادوا نوناً وأدغت في النون عوضاً عن المحنوف ، وفرقا بين الاسم للبهم وغيره وتقطيره قراءة من قرأ :

(فذانِك برهانانِ مِنْ رَبِّكَ) (١)

بالتشديد لما يتنا ، والأجود عند سبويه في (اللذان) الرفع بالإبتداء ، وخبره ، فاذدواها . وإن كان في الكلام معنى الأمر لأنهما وقعت الجملة الفعلية في صلته تتمكن الشرط والإبهام فيه ، لأنه لا يدل على شيء بعینه بغيري الشرط ، والشرط لا يحمل فيه ما قبله لأن الشرط له صدر الكلام كالاستفهام ، فكذلك هنا لا يعمل

(١) سورة القصص ٣٢ .

فيه الإضمار ، كلاماً يحمل في الشرط ما قبله ، إلا أنه يجوز فيه النصب لأن المشبه بالشيء يكون دون المشبه به في ذلك الحكم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ » (١٨) .

موضع الذين ، جر بالعطف على قوله : (وليسَ التوبةُ للذينَ يعملونَ) وقديره ، وليسَ التوبةُ للذينَ يعملونَ السينات ولا للذينَ يموتونَ وهم كفار .

ومن قرأ : وللذينَ يموتونَ وهم كفار . جعل اللام لام الابتداء / والذينَ في موضع [٢/٦١] رفع به ، والنبر ، أولئك أعتدنا لهم .

قوله تعالى : « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تعصُّوْهُنَّ » (١٩) (١) .

أن وصلتها ، في موضع رفع لأنها فاعل (يحل) . وكرهًا ، منصوب على المصدر في موضع الحال . ولا تعصوهن ، فيه وجهان .

أحد هما : أن تكون (لا) نهياً فيكون تعصوهن منصوباً بالعطف على (أن ترثوا) وقديره ، لا يحل لكم أن ترثوا وأن تعصوا . وتكون (لا) تأكيداً للنفي غير عاملة .

والثاني : أن تكون (لا) نهياً فيكون تعصوهن مجرزاً (بلا) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاصِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا » (١٩) .

أن يأتيين ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . وفusى أن تكرهوا شيئاً ، أن وصلتها في موضع رفع بمعنى لأن معناه قربت كراهتكم لشيء .

(١) (ولا تعصوهن) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « أَتَأْخُذُونَهُ بِهَنَاءً » (٢٠).

بهَنَاءً ، منصوب على المصدر في موضع الحال من الواو في (تأخذونه) وتقديره ،
تأخذونه مباهتين .

قوله تعالى : « إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٢٢).

ما قد سلف ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . فالبصريون يقدرون ،
إلا بلَكْنَ ، والكوفيون يقدرون ، بسوى .

قوله تعالى : « وَسَاءَ سَيِّلًا » (٢٢).

سييلا ، منصوب على التمييز والتفسير .

قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذِلْكُمْ
أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » (٢٤).

كتاب الله ، منصوب على المصدر ب فعل دل عليه قوله : حرمت عليكم أمهاتكم
لأن معناه : كتب ذلك كتاباً الله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وهذا كقوله تعالى :
« وترى الجبالَ تحسِبُها جَامِدًا وَهِيَ تَمُرُّ مِنَ السَّحَابِ صُنْعَ
الله » (١).

চনুন আল্লাহ মিচুব উলি মিচুব কলাম ন্যাই কলাম ন্যাই কলাম ন্যাই
কলাম ন্যাই কলাম ন্যাই . ন্যাই অধিব মিচুব মিচুব মিচুব . ও কাল শাউর :

٥٦ - دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظُّلُّ بَعْدَمَا

تَفَاصِرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ

(١) سورة الملائكة . ٨٨

وَجِيفَ الْمَطَايَا ثُمَّ قَلْتُ لِصُحْبَتِي

وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا^(١)

فنصب وجيف المطاي على المصدر بما دل عليه ، دأبت . وقال الآخر :

٥٧ - مَا إِنْ يَمْسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ

منه وحرف الساق طى المحمل^(٢)

فنصب طى الحمل ، بما دل عليه ، (ما إن يمس الأرض إلا منكب منه) ، فكأنه

قال : (طوى طى الحمل) وزعم الكوفيون أنه منصوب بعليكم وتقديره ، عليكم كتاب الله (أى الزموا كتاب الله^(٣)) . وهذا القول ليس بمرض ، لأن عليك فرع

على الفعل في العجل ، فلا يتصرف تصرفه ، فلا يعمل فيما قبله / وقد يتنا ذلك مستوف في [١/٦٢] كتاب الإنفاق في مسائل الخلاف^(٤) . وأحل لكم ، قرئ بفتح المهمزة على ما سُمي
فاعله و (ما) في موضع نصب لأنها مفعول (أحل) . وقرئ أحل بضم المهمزة .
و (ما) في موضع رفع لأنها مفعول ما لم يُسم فاعله . وأن تبتغوا ، في موضعه وجهان :
النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) إذا كانت في موضع نصب
على المفعول .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، وأحل لكم ما وراء ذلكم

(١) البيان من شواهد سيبويه « باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصباً » وقد
عزاهما إلى الراعي ، الكتاب ٢١ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) الشاهد من الرجز ، من شواهد سيبويه « باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على
إضمار الفعل المتروك إظهاره » وقد نسبه إلى أبي كبر المذنلي . الكتاب ٢١ ص ١٨٠ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) المسألة ٢٧ ص ١٤٠ الإنفاق .

لأن تبتغوا بأموالكم . فلما حذفت اللام اتصل الفعل به ، فوجب أن يكون في
موضع النصب .

والرفع على البديل من (ما) إذا كانت في موضع رفع لأنها مفعول ما لم يسم فاعله .
ومخصوصين ، منصوب على الحال من المضر في (تبتغوا) وكذلك ، غير مسافحين .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُ فَاتُوهُنَّ أُجُورُهُنَّ فَرِيقَةً » (٢٤) .

(ما) شرطية في موضع رفع لأنها مبتدأ وجواب الشرط (فاتوهم) وهو خبر
المبتدأ . وفريضة ، منصوب لوجهين .
أحد هما : أن يكون حالا .

والثاني : أن يكون مصدراً في موضع الحال .

قوله تعالى : « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ » (٢٥) .
أن ينكح ، في سوضع نصب بطول انتصار المفعول به ؛ وكما ينتصر طولاً ب يستطيع
انتصار المفعول به . والطول مصدر ، طلت القوم أى علوتهم . قال الشاعر :

٥٨ - إن الفرزدق صخرة عادية

طالت فليس ينالها الأوغلا(١)

أى ، طالت الأوغلا ، أى علتها . ولا يجوز أن يكون (ينكح) منصوباً ب يستطيع ،
لإحالة المعنى لأنـه يصير المعنى ، ومن لم يستطيع أن ينكح المصنفات طولاً أى للطول

(١) وجاء في شرح الشتيري المسمى « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في
علم مجازات العرب » وهو شرح شواهد سيبويه ، بأسفل صفحات الكتاب :
وـما أنسد المازفي في باب ما الياء والواو فيه ثانية » البيت . الكتاب ٢ ص ٣٥٦ . وقد
نسبة أبو البقاء إلى الفرزدق ١ ص ٩٨ (إعراب القرآن) المطبعة اليمنية ١٣٠٦ هـ .

فيصير الطول علة في عدم نكح الحرائر ، وهذا خلاف المعنى ، لأن الطول به يُستطيع نكح الحرائر ، فبطل أن يكون منصوباً يُ يستطيع فتبيه أنه منصوب بالطول .

قوله تعالى : « مُحَصَّنَاتٍ » (٢٥) .

منصوب على الحال من الماء والنون في (وَآتُوهُنَّ) ^(١) وكذلك قوله تعالى :

(غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تَكُونْ تِجَارَةً » (٢٩) .

قرىء ، تجارة بالرفع والنصب .

ثارفع على أنها فاعل (تكون) وهي التامة ولا تفتقر إلى خبر .

والنصب على أنها خبر (تكون) وهي الناقصة وهي تفتقر إلى اسم وخبر ، وأسمها مضمر فيها والتقدير فيه ، إلا أن تكون التجارة تجارة . وأن في قوله : (إلا أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوانًا وَظُلْمًا » (٣٠) .

[٢/٦٢] عدواناً وظلاماً ، منصوبان على المصدر / في موضع الحال ، كأنه قال : ومن يفعل ذلك متعدياً وظلاماً .

قوله تعالى : « وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا » (٣١) .

قرىء ، مدخلًا بضم الميم وفتحها . فنقرأ بالضم جعله مصدر أدخل ، يقال : أدخل يدخل مدخلا ، وبدل عليه قوله (وندخلكم) . ومن قرأ بالفتح جعله مصدر دخل ، يقال : دخل يدخل مدخلا ودخولًا .

ويجوز أن يكون مدخلاً اسم المكان المدخول ، والمراد به هنا الجنة .

(١) (منهن) في أ ، ب .

قوله تعالى : « وَلِكُلٌّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا » (٣٣).

تقديره ، ولكل أحدٍ جعلنا موالي ، فخذل المضاد إليه وهو في تقدير الإثبات ، ولو لا ذلك لكان مبنياً كابني قبل وبعد لما اقتطعا عن الإضافة .
وقيل التقدير ، ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالي . أى ، وارتأله .

قوله تعالى : « فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتُ حَافِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » (٣٤).

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون مصدرية وتقديره ، يحفظ الله لهن .

والثاني : أن تكون بمعنى الذي ، أى ، الشيء الذي حفظه الله . وقرى : يحافظ الله ، بالنصب و (ما) على هذه القراءة بمعنى الذي وتقديره ، بالشيء الذي حفظ طاعة الله تعالى . وفي حفظ ، ضمير مرفوع هو فاعل يعود إلى (الذي) ، ولا يجوز أن تكون مصدرية على تقدير ، بمحفظهن الله ، وإن كان صحيحاً في المعنى إلا أنه فاسد من جهة الصناعة الفقظية ، لأن ما المصدرية حرف ، وإذا كانت حرفًا لم يكن في (حفظ) ضمير عائد إليها لأنه لا حظ للحرف في عود الضمير فيه (حفظ) بلا فاعل والفعل لا بد له من فاعل ، وذلك محال ، فوجب أن تكون بمعنى (الذي) على ما بيننا .

قوله تعالى : « وَاهْجُرُوهُنَّ ^(١) فِي الْمَضَاجِعِ » (٣٤).

قيل معناه ، من أجل تخليفهن عن المضاجعة معكم . كما تقول : هجرته في الله . أى ، من أجل الله . فلا يكون (في المضاجع) ظرفاً للهجران لأنهن يردن ذلك ، ولا يمتنع أن يكون ظرفاً له ، لأن النشوذ يكون بتترك المضاجعة وغيرها .

(١) (فاهجروهن) في أ ، ب .

وقيل : معنى اهجوهن أى ، اربطوهن بالمجار وهو الحبل ، واختاره بعض العلماء .

قال : ولا يصح أن يكون بمعنى الهجر وهو الهذيان وإكثار الكلام لأن الفعل من ذلك لازم غير مُتعد . واهجوهن متعد إلى ضمير النساء ولا يصلح أيضًا أن يكون من الهجر بمعنى الفحش لأنَّه يقال منه ، أهجر إهجاراً ، فتاویله على هذا : فعظوهن فإن رجمن وإلا فشدوهن بالمجار ، وهو أشبہ بمعنى الضرب ، ولا يكون بمعنى القطيعة لأنَّه قد نهى عنها في الشرع فوق ثلث .

وعندى أنَّ هذا لا يمنع أن يكون بمعنى القطيعة لأنَّه قد يجوز أن يكون المأمور به المجر في الثلاث فا / دونها فلا يكون منها عنه في الشرع .

[١/٦٣]

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » (٣٧) .

الذين يبخلون ، في موضع نصب على البدل من (من) في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ)

وقد قدمنا في نظائره ما يجوز فيه من الأوجه .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ » (٣٧) .

رِئَاءُ الناس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنَّه مفعول له وتقديره ، رِئَاءُ الناس . خدف حرف الجر فاتصل الفعل به فتصبه .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنَّه مصدر في موضع الحال من (الذين) فيكون (ولا يؤمنون بالله) مُسْتَأْنَفًا غير معطوف على (ينفقون) لأنَّ الحال من (الذين) غير داخلة في صلته ، فلو جعل (ولا يؤمنون بالله) معطوفاً على (ينفقون) لأدى إلى الفصل بين الصلة والوصول بالأجنبي وذلك لا يجوز ، فإن جعلته حالاً من المضمر في (ينفقون)

جاز أن يكون (ولا يؤمنون) معطوفاً على (ينفون) داخل في الصلة، لأن الحال داخلة
في الصلة لأنها حال لما هو في الصلة

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ
يُضَاعِفُهَا » (٤٠) .

قرىء ، حسنة بالرفع والنصب فالرفع على أنها فاعل (تك) وهي الناتمة ، وأصل
(تك) تكون بالرفع إلا أنه حذفت الضمة للجزم فبقيت التون ساكنة والواو ساكنة
فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الواو
أولى لأنها حرف معتل والنون حرف صحيح ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف
المعتل أولى من الحرف الصحيح إلى غير ذلك من الأوجه ، فبقي (تكن) فحذفت
النون لكثرة الاستعمال وذلك كثير في كلامهم فبقي (تك) وزنه تف . والنصب
على أنها خبر تكن وهي الناقصة وقديره ، وإن تكن النزة حسنة .

قوله تعالى : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هُولَاءِ شَهِيدًا » (٤١) .
شهيداً ، منصوب على الحال من الضمير المبورو في (بك) وهو الكاف وقديره ،
جيئنا بك شهيداً على هولاء . وعلى هولاء ، في موضع نصب لأنها يتعلق بشهيد .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ
لَوْ تُسَوِّي بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا » (٤٢) .

يومئذ ، في موضع نصب والعامل فيه (يود) . وكذلك ، ولو تسوى بهم الأرض ،
في موضع نصب (بيود) أيضاً .

و القرىء : تسوى بتشدید السین والواو وفتح الناء ، وتسوى بتخفیف السین
وفتح الناء .

[٢/٦٣] فن قرأ بتشدد السين والواو كان التقدير فيه ، تسوى ، فأبدلت الناء الثانية سيناً
لترب مخرجها وأدغمت السين في السين .

ومن قرأ ، تسوئي بتخفيف السين حنف إحدى الناءين وقد قدمنا الخلاف فيه .
ولا يكتسون الله حديثاً ، فيه وجهان :

أحد هما : أن يكون معطوفاً على (تسوى) فيكون داخل في المقى ، أى ، ودوا
تسوية الأرض وكتاب الحديث من الله تعالى ، وتكون (لا) زائدة .

والثاني : أن تكون الواو فيه واو الحال ، والجملة في موضع نصب على الحال
وتقديره ، ودوا التسوية غير كتاب الحديث من الله تعالى .

قوله تعالى : « لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » (٤٣) .

الواو في (وأنتم) واو الحال ، والجملة بعدها من للبتداً والخبر في موضع نصب على
الحال بتقربيها . أى ، لا تقربوها في هذه الحالة ، والدليل على أن الواو هنا واو الحال
قوله تعالى : (ولا جنباً) أى : ولا تصلوا جنباً إلا عابري سبيل ، استثناء من قوله :
(جنباً) والمراد بعابري سبيل ، المسافرين لأنه يجوز للجنب أن يتيم في السفر عند
عدم الماء .

وقيل : لا تقربوا الصلاة أى مواضع الصلاة وهي المساجد . ولا جنباً ، أى
ولا تقربوا منها جنباً إلا عابري سبيل ، فيجوز للجنب العبور في المساجد عند الحاجة .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ » (٤٤) .

يشترون الضلال ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (أتوا) (١)
ومثله : (ويريدون أن تصلوا) .

قوله تعالى : « مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن
مواضعه (٢) » (٤٦) .

(١) (يشترون) في أ ، ب .

(٢) (مواضعه) ناقصة من أ .

فيما تتعلق به (من) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون تفسيراً لقوله تعالى : (أَلَمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نِصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ) (من الذين هادوا).

والثاني : أن تكون متعلقة بمحذف وتقديره ، من الذين هادوا قوم يحرفون .

وَقَوْمٌ ، مُبْتَدأ . ويحرفون ، جملة فعلية في موضع الصفة للعائد ، ومحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وخبره (من الذين هادوا) مقدم عليه .

والثالث : أن يكون متعلقاً بقوله : نصيراً على حد قوله : فَنَّ يَنْصُرُنَا مِنْ بَاسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا .

قوله تعالى : « وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَأَيْنَا لَيْلًا بِالْسَّنَتِهِمْ وَطَعْنَانِ فِي الدِّينِ » (٤٦) .

غير ، منصوب على الحال من المصرف (واسع) ومرادهم ونياتهم في قوله :
واسمع أى لا سمعت ، ويفظرون أنهم إنما يريدون بهذا اللفظ واسمع غير مسمع مكروهاً .

وقيل : إنهم يريدون واسمع غير مسمع أى غير محاب . وليلًا بالسنتم وطعنانًا ، منصوبان على المصدر وتقديره : يلوون بالسنتم ليلاً ويطعنون طعنناً وليلًا ، أصله لويناً على فعل من لويت ، إلا أنه اجتمعت الواو / والياء والسابق منها ساكن فقلبوا الواو ياه وجعلتا ياه مشددة فصار (لياً) . وألسنتهم ، جمع لسان ويجوز فيه التذكير والتأنيث ويجمع على ألسنة وألسن ، فمن جمعه على ألسنة جعله مذكراً ، ومن جمعه على ألسن جمله مؤنثًا ، لأن ما كان على فعل مذكراً فإنه يجمع على أفعاله نحو إزار وآذرة . وما كان على فعل مؤنثًا فإنه يجمع على أفعاله نحو شمال وأشمال .

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » (٤٦) .

لو ، حرف يمتنع له^(١) الشيء لامتناع غيره كقولك : لو جتنى لأكرمنك ، فيكون

(١) (به) في ب .

عدم الإكرام لعدم الجيء . وأنهم ، في موضع رفع بفعل مقدر وتقديره ، ولو وقع قولهُمْ سمعنا وأطعنا . فإن (لو) إنما يأتي بعدها الفعل ولا يقع بعدها المبتدأ .

وزعم قوم أن (لو) يقع بعدها المبتدأ إذا كان أن وصلتها خاصة . ويرتفع بعدها بالابتداء وهذا مجرد دعوى والوجه هو الأول .

قوله تعالى : « وَلَكُنْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » (٤٦) .

قليلًا ، منصوب لأنـه صفة مصدر محنوف وتقديره ، إنـما قليلاً . وإنـما كان قليلاً لأنـهم لا يدومون عليه ، ولو كان منصوبـاً على الاستثناء لـكان الوجه هو الرفع على البديل من المضرـف (يؤمنون) ولا يجوز أن يكون منصوبـاً على الاستثناء من الماء والمـيم من (لعـنـهم الله) لأنـ كل من كـفرـ مـلعـونـ لا يستـثنـيـ منـهمـ أحدـ .

قوله تعالى : « كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ » (٤٧) .

الـكـافـ في (كـما) في موضع نـصبـ لأنـهاـ صـفـةـ لـمـصـدرـ مـحـنـوفـ وـتقـدـيرـهـ ، لـعـنـاـ مـثـلـ لـعـنـاـ أـصـحـابـ السـبـتـ .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا لَهُمْ فِيهَا ^(١) أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ » (٥٧) .

خـالـدـينـ ، منـصـوبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الـمـاءـ وـالمـيمـ فـ(سـنـدـخـلـهـمـ)ـ .ـ وـأـبـدـاـ ، منـصـوبـ لأنـهـ ظـرفـ زـمانـ .ـ وـلـمـ فـيـهاـ أـزـواـجـ ،ـ مـبـدـأـ وـخـبـرـ ،ـ وـيـجـوزـ فـيـهـ مـاـ جـازـ فـ(خـالـدـينـ فـيـهاـ)ـ .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ » (٥٨) .

(١) ساقطة من بـ .

أن تؤدوا ، وأن تحكموا ، في موضع نصب لأن التقدير ، بأن تؤدوا وبأن تحكموا
فلا حذف حرف الجر اتصل الفعل به فاستحق النصب .

قوله تعالى : « يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » (٦١) .
صدودًا ، منصوب انتصاب المقادير وهو اسم أقيم مقام المصدر ، والمصدر في
الحقيقة هو الصد .

قوله تعالى : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » (٦٥) .
[٢/٦٤] تقديره ، فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون ؛ فأخبر / أو لا وكره بالقسم ثانياً فاستغنى
بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول .

قوله تعالى : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ » (٦٦) .
قرى ، قليل بالرفع والنصب ، فالرفع على البديل من الواو في (فعلوه) وتقديره ،
ما فعله إلا قليل منهم . والنصب على الأصل في الاستثناء والأصل في الاستثناء النصب .
والرفع على البديل أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٦٨) .
(صراطاً مستقيماً) ، منصوب لأن مفعول ثان هدى بهم ، يقال : هديته الطريق
هداية ، وهديت في الدين هدى ، و فعل في المصادر قليل .

قوله تعالى : « وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » (٦٩) .
رفيقاً ، منصوب وفي نصبه وجهان :
أحداهما : أن يكون منصوباً على التمييز ويراد به هنا الجمع فوحدة كما وجد في
نحو ، عشرون رجلاً ، وقد يقام الواحد المنكورة مقام جنسه .
والثانية : أنه منصوب على الحال .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعاً » (٧١). ثبات ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الأولى . و جمِيعاً ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الثانية ، وكل واحد من الفعلين هو العامل في الحال الذي يليه .

قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ » (٧٢). اللام الأولى في (لمن) هي لام الابتداء التي تدخل مع (إن) وهي هنا داخلة على اسم (إن) . وخبرها منكم وقد تقدم على اسمها ، واللام الثانية في (لبيطئن) هي اللام التي تقع في جواب القسم وهو هنا محنوف وتقديره ، لمن والله لبيطئن . ولام (١) القسم في صلة (من) .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفْوَزَ فَوْزاً عَظِيماً » (٧٣). يا ليتني ، المنادي محنوف وتقديره ، يا هذا ليتني . كقوله تعالى : (أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ) (٢)

أراد ، ياهؤلاء اسجدوا ، فخذف ، وحنف المنادي كثير في كلامهم . وأفوز فوزاً ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على تقديره ، فأنا أفوز . والنصب على جواب المنفي بالفاء بتقدير (أن) وتقديره ، فإن أفوز . ومودةً ، مرفوع لأنه اسم يكن . وبينكم وبينه ، خبرها تقدم على اسمها ولا يجوز أن تكون التامة لأن الكلام لا يتم معناه بدون (يكنكم وبينه) فهو الخبر وتم به الفائدة .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ » (٧٥).

(١) ساقطة من ب .

(٢) ٢٥ سورة النمل ، (أَلَا يَسْجُدُوا) . « والتخفيف قراءة يزيد وعلى . وتقديره ، (أَلَا ياهؤلاء اسجدوا) » الشنقي المجلد الثاني ص ٦٠٥ ، المطبعة الأميرية ١٩٣٩ م .

[١/٦٥] ما، مبتدأ . ولكم ، خبره . ولا تقاتلون ، في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) وتقديره ، أي شيء استقر لكم غير مقاتلين كقوله تعالى :

(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فَتَعَالَى)^(١)

والمستضعين مجرور بالمعنى على اسم الله تعالى .

وقيل على سبيل قوله :

(الظَّالِمُمْ أَهْلُهَا) .

الظلم مجرور لأنه وصف للقرية ، وجاز أن يجري وصفاً للقرية وإن لم يكن الظلم لها لعود الضمير العائد إليها من (أهلهما) ولا ضمير في (الظلم)^(٢) لأنه لو كان فيه ضمير لوجب إيرازه لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وصفاً أو خبراً أو حالاً وجب إيرازه ، نعني الضمير بخلاف الفعل فإنه لا يجب إيراز الضمير في هذه الموضع كلها لقوته ، لأن الفعل هو الأصل في تحمل الضمير^(٣) واسم الفاعل فرع والأصل أقوى من الفرع والغروع أبداً تنحط عن درجات الأصول .

قوله تعالى : « إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ » (٧٧) .
فريق منهم ، مبتدأ وحسن أن يكون فريق مبتدأ لأنه وصفه (بنهم) فتخصيص حسن أن يكون مبتدأ . ويخشون ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » (٧٧) .

الكاف في (خشية الله) في موضع نصب لأنها صفة مصدر مخدوف وتقديره ، يخشون الناس خشية كخشية الله . أي ، مثل خشية الله . أو أشد ، منصوب لأنه معطوف على الكاف .

(١) سورة النساء . ٨٨ .

(٢) (الظلم) في - أ -

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُنذِرُكُمُ الْمَوْتُ » (٧٨).

أين ، ظرف مكان فيه معنى الشرط والاستفهام ودخلت (ما) ليتمكن الشرط ويحسن . و تكونوا ، مجزوم بأيننا . وأيننا ، متعلق بتكونوا . و يذركم ، مجزوم لأنه جواب الشرط ، وفي العامل في جواب الشرط مذاهب ذكرناها في مواضعها مستوفاة في كتاب الأسرار وكتاب الإنصاف^(١) وغيرهما .

قوله تعالى : « مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فِيمَنَ اللَّهُ » (٧٩).

ما ، في موضع رفع لأنها مبتدأ وهي بمعنى الذي . وأصابك ، صلته . وفن الله ، خبر المبتدأ ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما في (ما) من الإبهام مع أن صلتها فعل فأشبّه الشرطية التي تقضي الفاء ، وليس هنا شرطية لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الخصب والجذب وما المراد بالحسنة والسيئة ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهمًا .

ويجوز / أن يوجد ويجوز ألا يوجد إلا أنها دخلت لوجود الشبه بينهما لأنها [٢/٦٥] شرطية لما بينا .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً » (٧٩).

رسولا ، مصدر مؤكّد بمعنى إرسال .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ طَاعَةً فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيْتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » (٨١).

طاعة ، مرفوع لأنّه خبر مبتدأ مخدوف وتقديره ، أمرنا طاعة . قال الشاعر .

٥٩ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةً
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلْفْتُ مَا لَمْ أَعُودَ^(٢)

(١) مسألة ٢٤٨ ص ٣٥٢ الإنصاف .

(٢) الشاهد عمر بن أبي ربيعة ذكره ابن هشام في (معنى الليب) باب (حذف الخبر)
٢٤٦٩ . والشاهد في (أمرك طاعة) حيث أبرز المبتدأ وهو (أمرك) .

قوله تعالى : (بَيْتٌ طَائِفَةٌ) قرئ بيت طائفة بسكون الناء والإدغام ، ويقتضى بتاء مفتوحة غير مدغمة .

فاما من قرأ : بيت طائفة بسكون الناء مدغمة فأصلها بيت بتاءين ، تاء التأنيث ، وتأء هي لام الكلمة فخفت الناء التي هي لام الكلمة كراهة لاجتماع المثلين . ومن قرأ : بيت بفتح الناء جعلها لام الكلمة ولم يأت بعلامة التأنيث ، وذكر الفعل بقدمه وأن تأنيث الفاعل غير حقيق .

قوله تعالى : « لَا تَبْعُطُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » (۸۳) .

فهذا الاستثناء ستة أوجه :

أحدها : أن يكون استثناء من قوله تعالى : (لا تبعتم الشيطان) .
والثاني : أن يكون استثناء من الواو في قوله تعالى : (لَعَلَمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) .
والثالث : أن يكون استثناء من الواو في قوله تعالى : (أَذَاعُوا بِهِ) أي ، أذاعوا بالخبر .

والرابع : أن يكون استثناء من الماء في (به) .

والخامس : أن يكون استثناء من الماء والميم في (جاءهم) .

والسادس : أن يكون استثناء من الكاف والميم في (عليكم) .

وقيل : إن قليلا ، منصوب لأنـه صفة مصدر مخدوف وتقديره ، إلا اتباعاً قليلا فخذل الموصوف وأقام الصفة مقامه .

قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتَّيْنِ » (۸۸) .

فتـيـن ، منصوب على الحال من الكاف والميم في (لكم) أي ، مالـكـمـ فيـ المـنـافـقـينـ مختلفـينـ .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَسِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ » (٩٠) .

إِلَّا الذين يصلون ، استثناء من الماء والميم في (اقتلوهم) وهو استثناء موجب .

وحضرت صدورهم ، جملة فعلية وفي موضعها وجهاً :

أحد هما : أن يكون في موضع جر لأنها صفة محروقة في أول الآية وهو قوله تعالى :

(إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدر وتقديره ، أو جاءوكم / [١/٦٦] قوماً حضرت صدورهم ، والفعل الماضي فإذا وقع صفة لموصوف محنوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع .

وذهب الكوفيون والأخفش من البصريين إلى أن الماضي يجوز أن يقع حالاً على الإطلاق وقد بينا فساده وما في الآية من الأوجه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (١) .

ومن قرأ ، حصرة ، جعله استماعاً منصوباً على الحال من الواو في (جاءوكم) . وأن يقاتلوكم ، في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ » (٩٠) .

اللام في (سلطهم) جواب (لو) ، واللام في لقاتلوكم ، تأكيد لجواب (لو) في (سلطهم) لأنها حوذيت بها ، وإلا فالمعنى فسلطهم عليكم فيقاتلوكم ، فزيادة للمحاجة والازدواج ، ومن هنا قوله تعالى :

(لَا عَذَابَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسَلَطَانٍ مُبِينٍ) (٢) .

(١) المسألة ٣٢ - ١٦٠ الإنصاف .

(٢) سورة النمل ٢١ .

فاللامان فيما لاما قسم . واللام في ليأتني بسلطان مبين ، ليس بلام قسم لأنه موضع عذر المدهد فلم يكن ليقسم على أنه يأتي بعذر المدهد ، إلا أنه لما أتي به في إثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه ، فكذلك اللام هنا لما أتي به في إثر جواب (لو) وقرنه به أجراه مجراه فأتي باللام تأكيداً له وهذا النحو يسمى المحاذاة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا » (٩٢) .

أن يقتل ، أن المصدرية وصلتها في موضع رفع لأنها اسم كان . ول المؤمن ، خبرها مقدم على الاسم . وإلا خطأ ، استثناء منقطع ومثله قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَصَدِّقُوا » .

قوله تعالى : « فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » (٩٢) .

تحرير ، مبتدأ ، وخبره محنوف وتقديره ، فعليه تحرير رقبة ودية مسلمة ، وكذلك صيام شهرين . أى ، فعليه صيام شهرين .

قوله تعالى : « تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ » (٩٢) .

توبه ، منصوب على المصدر وإن شئت على المفعول له .

قوله تعالى : « تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٩٤) .

تبتغون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (قولوا) أى ، لا تقولوا ذلك مبتغين .

قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الصَّرَرِ » (٩٥) .

قري ، غير بالرفع والنصب والجر .

فالرفع على أنه بدل من (القاعدin) أو وصف لهم لأنهم غير معينين فجاز أن يوصوا بغير .

والنصب على الاستثناء أو على الحال من (القاعددين) .

[٢/٦٦]

والجر / ، على أنه بدل من المؤمنين أو وصف لهم .

قوله تعالى : « وَكُلًاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » (٩٥)

كلاً ، منصوب بوعد وكذلك الحسنى ، منصوب به لأن (وعد) يتعدى إلى مفعولين . تقول : وعدت زيداً خيراً وشراً . قال الله تعالى :

(النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) .

قوله تعالى : « فَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ » (٩٦) .

أجراً ، منصوب من وجيهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفضل .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر . ودرجات منه ، منصوب على البدل من (أجر) وتقديره ، أجر درجات . خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومغفرة ورحمة ، مصدران منصوبان بفعلين مقدرين والتقدير ، وغفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة . وقرر الفعلين لذكر المصادر .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِيْنَ أَنْفِسِهِمْ » (٩٧) .

ظالمي ، منصوب لأنّه حال من الماء والماء في (توفاه) وأصله ، ظالمين أنفسهم .
خذفت التون للإضافة .

قوله تعالى : « فِيمَ كُنْتُمْ » (٩٧) .

(١) سورة الحج ٧٢

فيه ، جار ومحروم في موضع نصب لأنَّه خبرٌ كنتم . و (ما) هنا ، استفهامية وهذا حذفت الألف منها لدخول حرف الجر عليها لأنَّ (ما) إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها تخفيفاً لـكثرة الاستعمال ولتفريق بينها وبين (ما) التي يعني الذي ، ليفرق بين الخبر والاستفهام ولم يحذفوا الألف من (ما) في الخبر إلا في موضع واحد وهو قوله : ادع به شئت . أى ، بالذي شئت . وما عداه فلا يحذف منه الألف .

قوله تعالى : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ » (٩٨) .

المستضعفين ، منصوب لأنَّه مستثنى من قوله تعالى : (الذين ثوَّفَاهُمْ) وهو استثناء من مُوجب ، فلهذا وجوب فيه النصب .

قوله تعالى : « إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا » (١٠١) . إنما قال : عَدُوًّا بلنط المفرد وإن كان ما قبله جمّاً لأنَّه يعني المصدر ، كأنَّه قال : كانوا لكم ذوي عداوة ، وهذا كقوله تعالى : (فَإِنَّهُمْ عَدُوُّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) (١) .

قوله تعالى : « فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ » (١٠٣) . قياماً وقعوداً ، منصوبان على الحال من أحوال (اذكروا) وكذلك قوله تعالى : وعلى جنوبكم ، في موضع نصب على الحال لأنَّه في موضع مضطجعين .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » (١٠٥) .

[١/٦٧] بالحق ، في موضع / نصب على الحال من الكاف ، وهي حال مؤكدة . وبما أراك الله : أى أراكه الله . فالكاف المفعول الأول ، والماء المحنوقة المفعول الثاني لأنَّ أرى ههنا تتعذر إلى مفعولين وهو من قوله : رأى فلان رأى فلان أى اعتقاده ،

(١) سورة الشوراء ٧٧ .

ولا يجوز أن تكون من (أدى) بمعنى أعلم ، لأن أعلم ينتهي إلى ثلاثة مفهولين وليس في الآية إلا مفهولان السكاف وهو ظاهر والماه وهو مقدر .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ تَرِيئًا » (١١٢) .

قال : ثم يرم به بريئاً . ولم يقل : بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إنما ، ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به ، لأن (أو) لأحد الشيئين ولهذا قول : زيد أو عمرو قام ، ولا يقال : زيد أو عمرو قاما ما ذكرنا .

قوله تعالى : « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بِصَدَقَةٍ » (١١٤) .

إن جعلت النجوى بمعنى الناجاة ، كان (من أمر) في موضع نصب على الاستثناء النقطع ، وإن جعلت بمعنى الجماعة الذين يتناجون كان (من) في موضع جر على البديل من الماء والميم في (نجواهم) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتَيِكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَائِي النِّسَاءِ الْلَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفَاتِ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَائِمَ بِالْقِسْطِ » (١٢٧) .

ما يتلى ، في موضع رفع لأنه معطوف على اسم الله تعالى . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على المضارف في (فيهن) لأنها لا يجوز المطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون ، وقد بينا فساده في كتاب الإنفاق في مسائل أخلاق (١) . وقوله : في الكتاب ، من صلة يتلى وكذلك : في يتامي النساء اللاتي ، في موضع جر صفة ليتامي . ولا تؤتونهن

(١) الإنفاق - ٢ ص ٢٧٢ المسألة ٦٥ .

إلى قوله : أن تنكحوهن ، في صلة اللائ . والمستضعفين من الولدان ، محروم لأنه مطوف على (يتامى النساء) وكذلك قوله تعالى :

(وَأَنْ تَقُومُوا)

في موضع جر بالعطف على (المستضعفين) . والتقدير ، يفت Hick في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط .

قوله تعالى : « أَنْ يُصْلِحَا^(١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا » (١٢٨) .

وقري : يصلحا . والأصل في يصلحا يتصالحا ، فأبدل الناء صاداً وأدغمت في الصاد ، وأصل (يُصلحَا يُصلحَا) فأبدل الناء صاداً وأدغمت في الصاد ، وأدغمت الناء في الصاد ولم تدغم الصاد في الناء لأن في الصاد زيادة صوت لأنها من حروف الصغير ، وإذا وجب إدغام أحد الحرفين في الآخر كان إدغام الأقص صوتاً في الأزيد [٢/٦٧] صوتاً أولى . وصلحاً ، منصوب على المصدر على تقدير ، فيصلح الأمر صلحاً ، وإن شئت لأن صلحاً قام تصالحاً على قراءة من قرأ ، يصلحاً ، وقيمه مقام إصلاحاً على قراءة من قرأ ، يصلحاً ، لأن مصدر يصلحاً تصالح ، و يصلحاً إصلاح ، فلما أقيم (صلح) مقامهما أعطى حكمها .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّا كُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ » (١٣١) .

وليأكم ، ضمير الموصوب المنفصل وهو عطف على الذين وهو مفعول وصينا . والتقدير ، ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب وإياكم بأن اتقوا الله . وحذف حرف الجر من (أن) لطول (أن) المصرية بصلتها ولو جعلت مع صلتها مصدراً لما جاز حذف حرف الجر .

(١) (يُصلحا) في أ ، ب .

قوله تعالى : « كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا » (١٣٥) .

شُهَدَاءَ ، منصوب بذلك من وجيه :

أحد هما : أن يكون منصوباً لأنـه صفة لـقـوـامـينـ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من المضر في قوامين . وإن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما . إنما قال : أولى بهما ولم يقل : به لأنـ (أوـ) لأـحـدـ الشـيـئـيـنـ وذلك لأربعة أوجه :

الأول : أنه محول على المعنى فـلـمـاـ كانـ المعـنىـ ، إنـ يـكـنـ اـلـخـصـمـانـ غـنـيـيـنـ أوـ فـقـيـرـيـنـ قالـ : (فـالـلـهـ أـوـلـىـ بـهـمـاـ) .

والثاني : أنه لما كان المعنى ، فالله أولى بـغـنـيـ الغـنـيـ وـفـقـيـرـ الضـمـيرـ إـلـيـهـماـ .

والثالث : إنـمـارـدـ الضـمـيرـ إـلـيـهـماـ لأنـهـ لمـ يـقـصـدـ قـصـدـ غـنـيـ بـعـيـنهـ وـلـاـ فـقـيـرـ بـعـيـنهـ .

والرابع : أنـ (أـوـ) بـعـنـيـ الواـوـ وـالـوـاـوـ لـإـيجـابـ الجـمـعـ بـيـنـ الشـيـئـيـنـ أوـ الـأـشـيـاءـ فـلـهـذاـ قالـ : أولـىـ بـهـمـاـ . وـأـوـ بـعـنـيـ الواـوـ فـيـ مـذـهـبـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـأـخـشـ وـالـكـوـفـيـنـ .

قوله تعالى : « أَنْ تَعْدِلُوا » .

أنـ ، فيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ تـقـدـيرـ حـذـفـ حـرـفـ الـجـرـ وـتـقـدـيرـهـ ، لـثـلـاـ تـعـدـلـواـ ، وـ(ـلاـ)ـ مـرـادـةـ ، أـوـ تـكـوـنـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ تـقـدـيرـ ، كـراـهـةـ أـنـ تـعـدـلـواـ . كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : (ـيـبـيـنـ اللـهـ لـكـمـ أـنـ تـضـلـلـواـ) (١)

أـيـ لـثـلـاـ تـضـلـلـواـ .

وقـيلـ تـقـدـيرـهـ ، كـراـهـةـ أـنـ تـضـلـلـواـ وـإـنـ تـلـوـلـواـ ، قـرـئـ ، تـلـوـلـ بـوـاـيـنـ . وـأـصـلـهـ

(١) سورة النساء ١٧٦ .

تَلْوِيُوا على وزن تَفْعُلُوا من لَوْيَتُ ، فنكلت الضمة من الياء إلى ما قبلها فبقيت الياء ساكنة ، وواو الجم ساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقي تلووا وزنه تفوا .

[١٦٨] وقرى : تلووا بواو واحدة ويحتمل / وجهين :

أحدهما : أن يكون من لَوْيَتُ وأصله تَلْوِيُوا على ما بيننا في القراءة الأولى إلا أنه لما نكلت الضمة من الياء إلى الواو حذفت الياء لالتقاء الساكنين ونكلت الضمة على الواو فقلبت همزة وحذفت ونكلت حركتها إلى اللام فبقيت تلووا .

والثاني : أن يكون تلووا أصله تَلْوِيُوا من وَلَيْتُ إلا أنه حذفت الواو الأولى التي هي الفاء لوقعها بين تاء وكسرة حلا للناء على الياء كما تُحذف من تَعِد حلا على يَعِد ، حلا لبعض حروف المضارعة على بعض طلباً للتشاكل وفراراً من فرقة الاختلاف ليجري الباب على سنن واحد ولا تختلف طرق تصريف الكلمة ، فلما حذفت الواو الأولى بقى تَلْيُوا فاستقلت الضمة على الياء فنكلت إلى اللام قبلها ، وحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجم بعدها ، وكانت أولى بالحذف لأن واو الجم دخلت لمعنى والياء لم تدخل لمعنى فسكان حذفها أولى . وصار (تلووا) على وزن (تموا) لذهب الفاء واللام .

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا » (١٣٩) .

إنما قال جمِيعاً بالتذكير ، ولم يأت بها على لفظ (العزة) بالتأنيث فيقول : جماء لأن العزة في معنى العزّ . وجمِيعاً ، منصوب على الحال . والتقدير ، فإن العزة لله تعالى كانت في حال اجتِماعها . والمعائد في الحال المضرر الذي تعلقت به اللام التي في (الله) .

قوله تعالى : « وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ » (١٤٠) .

أن ، مخففة من التقليل وهي مع الغفل في تأويل المصدر ، وهو في موضع رفع لأنَّه مفعول مالم يُسمَّ فاعله على قراءة من قرأ نُزِّل بضم النون والتشديد ، وهو في موضع نصب لأنَّه مفعول على قراءة من قرأ نَزَل بالفتح .

قوله تعالى : « إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ » (١٤٠) .

أى ، أمثالهم وقد يأتى مثل أيضاً للاثنين والجماعة : كما يأتى للواحد قال الله تعالى :
« أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا » (١) .

قوله تعالى : « قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا » (١٤٢) .

كُسالى ، جمع كسلان وهو في موضع نصب على الحال من الواو في (قاموا) وكذلك
قوله : (يراءون ولا يذكرون) .

قوله تعالى : « مُذَبِّدِيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ » (١٤٣) .

منصوب من وجهين :

أحد هما : أن يكون منصوباً على النم بفعل مقدر وتقديره ، أذم مذبذبين .

والثاني أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (يدذكرون) ، وأصل مذبذبين :
[٢/٦٨] مذبذبن . إلا أنه / لما اجتمعت ثلاثة باءات أبدلت من الباء الوسطى ذالاً من جنس
الذال الأولى كما قلوا : حَتَّحَتْ وَأَصْلَهَ حَتَّحَتْ وَتَكَمَّلَكَمْ بِالْكَمَهَ وَأَصْلَهَ تَكَمَّلَ
وتفعل في الأمر وأصله تفلل وكَبِيْكَبْ وأصله كَبَّ إلا أنه لما اجتمع في هذه الموضع
ثلاثة أحرف منها ثلاثة أبدلو من الحرف الأوسط حرفاً من جنس الحرف الأول ونظائر
هذا كثير .

قوله تعالى : « مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ » (١٤٧) .

ما ، فيها وجهان :

أحد هما : أن تكون استفهامية في موضع نصب بيفعل وتقديره ، أى شيء
يفعل بعذابكم .

(١) سورة المؤمنون ٤٧ .

والثاني : أن تكون (ما) تقنياً فلا يكون لها موضع من الإعراب .
والوجه الأول أوجه لوجهين .

قوله تعالى : « لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ » (١٤٨) .

بالسوء ، في موضع نصب لأنَّه يتعلق بالجهر وهو مصدر جهر بالقول يجهَّر جهراً ، وإعمال المصدر وفيه الألف واللام قليل وليس في التنزيل إعماله إلا في هذا الموضع ، ولم يعمل في الفظ وإنما عمل في الموضع وقد أنشدوا في إعماله في الفظ قول الشاعر :

٦٠ - ضعيف النكایة أعداءه

يُخالُ الفرارَ يُرَاخِي الأَجَلَ^(١)

وإلا من ظلم ، (من) في موضع نصب لأن الاستثناء منقطع .

وقول من قال : إن (إلا) بمعنى الواو ضعيف وذلك لأن الواو للجمع ، وإلا لإخراج الثاني من معنى الأول ، والأصل ألا يقام أحدهما مقام الآخر .

قوله تعالى : « وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ » (١٥٤) .

لا تعدوا ، فيه ثلاثة قراءات الأولى : لا تَعْدُوا بسكون العين مع تحفيف الدال .

والثانية : بسكون العين مع تشديد الدال .

والثالثة : بفتح العين مع تشديد الدال . فنقرأ ، لا تَعْدُوا بسكون العين مع تحفيف الدال فأصله لا تَعْدُوا من المدوان فاستنقلت الضمة على الواو الأولى خذفت فبقيت الواو التي هي لام ساكنةً وواو الجمع ساكنة خذفت الواو التي هي اللام لالتقاء الساكنين فبقي لا تَعْدُوا وزنه تفعوا .

(١) من أبيات سبيويه التي لم يعرفوا لها قائلها معينا . الكتاب ٢ ص ١٩٩ والشاهد فيه ، في نصب الأعداء بالنكایة ، لمنع الألف واللام من الإضافة ومعاقبتهم للتغريب الموجب للنصب .

ومن قرأ : لا تندوا بسكون العين وتشدید الدال فأصله تعتدوا فنف فتحة الناء
وأبدل منها دالاً وأدغم الدال في الدال وبقى العين على سكونها فاجتمع ساً كنان العين
والدال الأولى ، وهذه القراءة ضعيفة في القياس لما أدى إليه من الاجتماع بين الساً كنـين /
على غير (حده) .

[١/٦٩]

ومن قرأ بفتح العين وتشدید الدال فأصله تعتدوا فنفل فتحة الناء إلى العين لثلا
يجتمع ساً كنان وأبدل من الناء دالاً وأدغم الدال في الدال ، وهذه القراءة أقيس من
تسكين العين مع تشديـد الدال .

قوله تعالى : « فِيمَا نَقْضِيهِمْ مِيثَاقُهُمْ » (١٥٥) .
ما ، زائدة للتأكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة . ونقضـهم ، بدل منه ، وليس
بشـيء لأن إدخـال (ما) وإخـراجـها واحد ، ولو كانت اسمـاً لوجب أن يزيدـ في الكلام
معنى لم يكن فيه قبل دخـولـها وإذا كان دخـولـها كخـروـجـها فالـأولـي أن تكون حـرفاً
زاـئـداً على ما ذـهـبـ إلىـهـ الأـكـثـرـونـ .

قوله تعالى : « وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا
عَظِيمًا » (١٥٦) .

بـهـتـانـاً عـظـيـماً ، منصـوبـ بالـمـصـدرـ علىـ حدـ قولـهمـ : قـلتـ شـعـراً وخطـبةـ لأنـ القـولـ
يعـملـ فيـهاـ كانـ منـ جـنـسـهـ وتحـكـيـ بـعـدـ الجـملـةـ .

قولـهـ تـعـالـيـ : « وَقَوْلِهِمْ إِنـا قـتـلـنـا الـمـسـيـحـ عـيسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ » (١٥٧) .
عـيسـىـ ، منصـوبـ علىـ الـبـدـلـ منـ المـسـيـحـ ، وفيـ نـصـبـ اـبـنـ مـرـيـمـ وجـهـانـ :
أـحـدـهـاـ : عـلـىـ الـوـصـفـ .

وـالـثـانـيـ : عـلـىـ الـبـدـلـ .

قولـهـ تـعـالـيـ : « مـالـهـمـ بـهـ مـنـ عـلـمـ إـلـاـ أـتـبـاعـ الـظـنـ
وـمـاـ قـتـلـوـهـ يـقـيـنـاـ » (١٥٧) .

اتباع الفلن . منصوب لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ويجوز رفعه على البدل من (علم) على الموضع وموضعيه رفع لأن تقديره ، ما لهم به علم . كقوله تعالى :
(مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)^(١) .

وتقديره ، مالكم إله غيره . ويفيتاً ، منصوب وذلك من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (قتلوه) أي ، ما قتلوه متيقن .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الماء في (قتلوه) أي ، ما قتلوه متيقنا بل مشكوك فيه .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر مخدوف وتقديره ، وما قتلوه قتلاً متيقناً . والماء في قتلوا ، يجوز أن تكون ليسى كما كانت في قوله :
(وَمَا قَتَلُوا وَمَا صَلَبُوا)^(٢) .

ويجوز أن تكون الماء للعلم والمعنى وما قتلوا عليهم به يقيناً . كما يقال : قد قلت الشيء علماً ، أي ، قد علمته علماً يأتى على جميعه ، واستعير القتل هنا لأن القتل هو الإتيان على جميع نفس المقتول وهذا العلم قد أتى على جميع المعلوم .
 قوله تعالى : « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » ^(١٥٨) .

قرىء بادغام اللام في الراء وهي قراءة أكثر القراء ، ومنهم من لم يدغم ، فعن [٢ ٦٩]

أدغم فلقرب بخرج اللام من الراء وكان إدغام اللام / في الراء أولى من إدغام الراء في اللام لأن الراء أقوى من اللام لأنها حرف تكرير واللام أضعف فلما كانت الراء أقوى واللام أضعف أدغموا اللام في الراء لأنهم يدعون الأضعف في الأقوى ، وقد قدمنا القول فيه .

قوله تعالى : « وَإِنْ مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » ^(١٥٩) .

(١) ٥٩ . ٦٥ . ٧٣ . ٨٥ سورة الأعراف – ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ سورة هود – ٣٢ سورة المؤمنون .

(٢) ١٥٧ سورة النساء .

إن ، هنا النفي ومعناه ، ما من أهل الكتاب أحد إلا يؤمّن به . أى بعيسى ، وأما الماء في قوله : قبل موته . فيه وجهان .

أحدما : أن يكون المراد به كل واحد من الكفار من أهل الكتاب وغيرهم فنـ كان لا يؤمـن به . والمعنى ، إن كلـ واحدـ منهمـ يؤمـن بعيسى قبل خروج روحـه ، لأنـ السـكـافـرـ يـظـهـرـ لهـ عـنـدـ موـتـهـ ماـ كـانـ مـكـنـبـاـ بهـ فـيـؤـمـنـ بهـ .

والثانـي : أن تكون الماء لـعـيسـىـ فـقـولـ بـعـضـ الـفـسـرـيـنـ لـأـنـ يـنـزـلـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ إـلـىـ الـأـرـضـ فـيـكـسـرـ الصـلـيـبـ وـيـقـتـلـ الـخـتـرـيـ وـيـصـلـ خـلـفـ الـمـهـدـيـ وـيـمـوتـ وـيـقـبـرـ فـيـؤـمـنـ بهـ حـيـنـتـهـ مـاـ كـانـ مـكـنـبـاـ لـهـ مـنـ الـيـهـودـ وـغـيـرـهـ وـهـذـاـ الـوـجـهـ مـخـالـفـ لـظـاهـرـ الـآـيـةـ لـأـنـ اللهـ تـعـالـىـ أـعـلـمـنـاـ أـنـ كـلـ مـنـهـ يـؤـمـنـ بـهـ قـبـلـ موـتـهـ وـلـاشـكـ أـنـ الـذـيـنـ يـكـونـونـ فـيـ آـخـرـ الزـمـانـ قـلـيلـ مـنـهـ .

والوجه الأول أوجه الوجهين وأصحهما .

قوله تعالى : « وَبِصَدْهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا » (١٦٠) .

كثيراً ، منصوب لأنـهـ صـفـةـ مصدرـ مـحـذـفـ وـتـقـدـيرـهـ ، صـدـاـ كـثـيرـاـ .

قوله تعالى : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » (١٦٢) .

والـمـقـيـمـينـ ، فـإـعـراـبـهـ وـجـهـانـ : النـصـبـ وـالـجـرـ .

فالنصب على المدح بتقدير أعلى وأمدح كقول النـفـقـ : امرأـةـ منـ العـربـ :

٦١ - لَا يَسْعَدُنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزِيرِ^(١)

فصل النازلين على المدح.

وأما الجر فيجوز من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفاً على (ما) وتقديره ، يؤمنون بما أنزل إليك وبالقرين
الصلة من الأنبياء ، وأن يكون معطوفاً على السكاف في (إليك) وتقديره ، بما أنزل
إليك وإلى القرين الصلة .

والثالث : أن يكون معطوفاً على السكاف في (قبلك) وتقديره ، ومن قبلك وقبل
القرين الصلة من أمتك ، والعطف على السكاف في إليك ، والسكاف في قبلك لا يجوز
عند البصريين لأن المطف على الضمير المجرور لا يجوز وأجازه الكوفيون / المؤتون
الزكاة ، مرفوع وذلك من خمسة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره أولئك سنتهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، وهو المؤتون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المصدر في (المقرين) .

والرابع : أن يكون معطوفاً على المصدر في (يؤمنون) .

والخامس : أن يكون معطوفاً على قوله : (الراسخون) .

قوله تعالى : « وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » (١٦٤) .

(١) شاهدان استشهد بهما سيبويه في موضعين من كتابه : الأول : « هذا باب الصنعة المشبهة بالتأمل فيما عملت فيه » وكتب (النازلون) ٢ ص ١٠٤ . الثاني : « هذا باب ما ينصب فيه الاسم لأنه لاسبيل له إلى أن يكون صفة » وكتب (النازلين) ٢ ص ٢٤٦ .

واستشهد بهما ابن الأباري في الإنصال برفع (النازلون) ونصب (الطيبين) ٢ ص ٢٧٦
وهما للخرين ، أتح طرفة بن العبد البكري لأمه ، من قيس بن ثعلبة .

تكليمًا : مصدر كُم ، وقتل يجْهِي مصدره على التعفيف ، كَرْتَلْ ترتيلًا وقتلْ تقتيلًا . قال الله تعالى :

(وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) ^(١) .

وقال تعالى :

(وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا) ^(٢) .

وفي ذكر هذا المصدر تأكيد للفعل ودليل على أنه كله حقيقة لا مجازاً لأن الفعل المجاز لا يؤكّد بالمصدر . ألا ترى أنه لا يقال : قال برأه قوله ، وإنما يؤكّد الفعل الحقيق فيقال : قال بسانه قوله .

قوله تعالى : « رَسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَيَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ » (١٦٥) .

رسلا ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوبًا على المدح بفعل مقدر وتقديره ، وأمدح رسلا مبشرين ومنذرين .

والثاني : أن يكون منصوبًا على البدل من قوله تعالى :

(وَرَسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ) .

والثالث : أن يكون منصوبًا على الحال من أحد المنصوبين قبله وهو قوله تعالى :

(وَرَسُلًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلٍ ^(٣)) وَرَسُلًا كُمْ نَقْصُصْنَاهُمْ عَلَيْكَ) .

(١) سورة المزمل ٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٦١ .

(٣) ساقطة من أ ، ب .

والأول هو الأولى ، وهو أن يعنى بالرسل جميع من تقدم ذكره فinctصب على المدح
بتقدير فعل ، واللام في (ثلاثة) فيها يتعلق به وجهان :

أحد هما : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)

وتقديره ، إننا أوحينا إليك كما أوحينا إلى الأنبياء ثلاثة يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل .

والثاني : أن تكون متعلقة بفعل مقدر يُشار به إلى جميع ما تقدم ، وتقديره ،
 فعلنا ذلك ثلاثة يكون للناس .

قوله تعالى : « أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ » (١٦٦) .

الباء ، للحال أى ، أنزله معلوماً ، كما تقول : خرج زيد بسلاحه أى خرج متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَا كَيْهِدَيْهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقًا
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٦٩) .

خالدين ، منصوب على الحال والعامل فيها يهدىهم ، ومعنى : ما يهدىهم إلا طريق
جهنم في حال خلودهم .

قوله تعالى : « فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ » (١٧٠) .

خيراً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (آمنوا) لأن قوله : آمنوا دل
على إخراجهم من أمر وإدخالهم / فيما هو خير لهم فكانه قال : ائْتُوا خيراً لكم . [٢/٧٠]
وكذلك .

قوله تعالى : « انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ » (١٧١)

لأنه ملأ لهم عن الشر فقد أمرهم بإتيان الخير فكأنه قال : ائتوا خيراً لكم وهذا
قول الشاعر :

٦٢ - تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدَا بِجَنْبِي بارِدٌ ظَلِيلٌ^(١)

وتقديره ، أئتي مكاناً أجدر . وقول الآخر :

٦٣ - فَوَاعِدِيهِ سَرْحَتِي مَالِكٍ أو الْوُبَّا بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا^(٢)

وتقديره ، وأئتي مكاناً أسهل .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر مخدوف وتقديره : فأنمو إيماناً
خيراً لكم .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه خبر يكن مقدرة ، وتقديره ، فأنمو يكن خيراً
لكم ، وإنما جاز تقدير يكن هنا ولم يجز في قولهم : زُرْنَا أخانا . على تقدير : تكن
أخانا ، لأن من أمرك بالزيارة لا يوجب كون الأخوة ، بخلاف الأمر بالإيمان والانتهاء
عن الشر فإنها يدلان على الخير لمن آمن واتهى ، فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ » (١٧١) .

ثلاثة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ مخدوف وتقديره ، ولا تقولوا آهنتنا ثلاثة .

(١) شاهد من كلام أحيستحة بن الجراح ، يخاطب نحلاة :
تأتى ياخيرة الفسيل تأتى من حند فتشتوى
إن ضن أهل النخل بالفحول تروحى أجدر أن تقيل
غداً بجنبى بارد ظليل ومشرب يشربها رسيل
أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ٢ - ص ٢٩٧ مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ١٣٦٨ هـ .

١٩٤٩ م .

(٢) من شواهد سيبويه ، الكتاب ١ ص ١٤٣ قال الشتمري : « سرحتا مالك ،
موضع بعنه ... ، أسفل الصفحة ١ ص ١٤٣ .

قوله تعالى : « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ » (١٧١) .
أن المصدرية وصلتها ، في موضع نصب لحرف الجر وتقديره ، سبحانه عن
أن يكون له ولد ومن أن يكون له ولد .

و كذلك قوله تعالى : « أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ » (١٧٢) .
في موضع نصب بتقدير حرف الجر وتقديره ، من أن يكون عبداً لله .
قوله تعالى : « وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا » (١٧٥) .
صراطاً ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل وتقديره ، يعرفهم صراطاً ، دل بهم
على المعنوف .

والثاني : أن يكون مفعولاً ثانياً ليهدى وتقديره ، ويهديهم صراطاً مستقيماً
إلى ثوابه .

قوله تعالى : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ » (١٧٦) .
إنما قال : (اثنتين) ولم يقتصر على قوله (كانتا) لأنها تفيد التثنية لوجهين :
أحدهما : أنه لو اقتصر على قوله : كانتا ولم يقل اثنتين لاحتلال أن يزيد بهما
الصغريتين أو الكبيرتين ، فلما قال : اثنتين أفاد العدد مجرداً عن الصغر والكبر
فكأنه قال : فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين . فقام (اثنتان) مقام هذين الوصفين ،
وأفاد فائدهما في رفع هذا الوهم والاحتلال في أن الصغرى بخلاف الكبرى . فاروى
عن النبي عليه السلام أنه قال : (لا تُنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ،
لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى^(١)) فذكر الصغرى والكبرى /
رفعاً لهذا الوهم والاحتلال من اختلاف الحكم بين الصغرى والكبرى . [١٧١]

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وختالتها » صحيح البخاري باب النكاح .

والثاني : أن يكون محولاً على المعنى . وتقديره ، فإن كان مِنْ يرث الاثنين . فبُنِيَ
الضمير على معنى (من) وهذا الوجه قول الأخفش .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنَّ تَضَلُّوا » (١٧٦) .
تقديره ، كراهة أن تضلوا . خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو
مفعول له .

وقيل تقديره ، ثلا تضلوا . خذف (اللام ولا) من الكلام لأن فيها أبيقى دليلاً
على ما أُلقي . والوجه الأول أوجه الوجهين ^(١) ، وقد قدمنا ذلك والخلاف فيه فيما سبق .

(١) ساقطة من بـ .

غريب إعراب سورة المائدة

قوله تعالى : « إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلٍّ »^(١) .

ما ، في موضعه وجهاً : أحدهما : أن يكون منصوباً على الاستثناء من (بِهِمْ) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (بِهِمْ الأنعام) كما تقول : أحلت لكم بِهِمْ الأنعام غير ما يتلى ، فإذا أقيمت (إلا وما) بعدها مقام (غير) وفست ما بعد إلا .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُحِلٍّ الصَّيْدٍ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ »^(٢) .

غير ، منصوب على الحال من وجهين .

أحدهما : أن يكون حالاً من السكاف واليم في (لكم) والعامل فيه أحلت .

والثاني : أن يكون حالاً من المضمر في (أوفوا) والعامل فيه أوفوا^(٢) . و(محلى)

أصله مُحَلِّين ، وأصل مُحَلِّين مُحَلِّين إلا أنه لما اجتمع حرفان متراكمان من جنس واحد في كلام واحد استثنوا اجتاعهما فسكتوا الأول وأذعنوا في الثاني فصار مُحَلِّين ، وحذفت النون من مُحَلِّين للإضافة . وأنتم حرم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في (محلى) .

قوله تعالى : « وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَادِ وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ

الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ »^(٢) .

(١) (غير محلى) ساقطة من ب .

(٢) (والعامل فيه أحلت) هكذا في ب .

ولا القلائد : أي فوات القلائد وهي جمع قلادة وهي ما قُلِدَ البعير من لحاء الشجر وغيره . ولا آمين ، أصله آمين جمع آم وهو القاصد ، إلا أنه اجتمع حرفان متخركان من جنس واحد (فـ كـلة وـاحـدة) ^(١) فـسـكـنـواـ الـأـوـلـ وـأـدـغـمـوهـ فـيـ الثـانـيـ . ويـتـغـونـ جـمـلةـ فـعـلـيـةـ فـمـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ الضـيـرـ فـيـ (آـمـيـنـ)ـ أـيـ : لا يـحـلـوـ مـنـ قـصـدـ الـبـيـتـ الـحـرـامـ مـبـتـغـيـنـ فـضـلـاـ مـنـ رـبـهـ ،ـ وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ يـكـوـنـ صـفـةـ لـآـمـيـنـ لـأـنـ قـدـ نـصـبـ الـبـيـتـ .ـ وـاسـمـ الـفـاعـلـ إـذـاـ وـصـفـ لـمـ يـعـلـمـ لـأـنـ يـخـرـجـ بـالـوـصـفـ عـنـ شـبـهـ الـفـعـلـ لـأـنـ الـفـعـلـ لـاـ يـوـصـفـ وـإـذـاـ خـرـجـ بـالـوـصـفـ عـنـ شـبـهـ الـفـعـلـ فـيـنـبـغـيـ أـلـاـ يـعـلـمـ .

قوله تعالى : « وَلَا يَجْرِيْنَكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا » (٢) .

وشـنـآنـ : قـرـئـ بـسـكـونـ النـونـ وـفـتحـهاـ .ـ فـشـنـآنـ بـالـسـكـونـ :ـ اـسـمـ كـعـطـشـانـ .ـ وـشـنـآنـ بـالـفـتحـ :ـ مـصـدـرـ كـضـرـبـانـ .ـ وـأـنـ صـدـوـكـمـ :ـ قـرـئـ بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ وـفـتحـهاـ ،ـ فـنـ قـرـأـ بـالـكـسـرـ كـانـتـ شـرـطـيـةـ ،ـ وـلـاـ يـجـرـمـكـمـ ،ـ سـدـ مـسـدـ الـجـوـابـ .ـ وـمـنـ قـرـأـ بـالـفـتحـ كـانـتـ مـصـدـرـيـةـ فـمـوـضـعـ نـصـبـ لـأـنـ مـفـعـولـهـ وـتـقـدـيرـهـ لـأـنـ صـدـوـكـمـ خـفـفـ الـلـامـ فـاتـصـلـ الـفـعـلـ بـهـ .ـ وـأـنـ تـعـتـدـواـ ،ـ فـمـوـضـعـ نـصـبـ (ـبـيـجـرـمـكـمـ)ـ .

قوله تعالى : « وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بـالـأـزـلـامـ » (٣) .

أـنـ المـصـدـرـيـةـ مـعـ صـلـتهاـ :ـ فـمـوـضـعـ رـفـعـ بـالـعـطـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ :ـ (ـ الـمـيـةـ)ـ وـتـقـدـيرـهـ ،ـ حـرـمـ عـلـيـكـمـ الـمـيـةـ وـالـاستـقـاسـ بـالـأـزـلـامـ .ـ وـهـوـ قـسـمـمـ الـجـزـورـ عـشـرـةـ أـقـسـامـ ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ .

قوله تعالى : فـمـنـ أـضـطـرـرـ فـيـ مـخـمـصـةـ غـيـرـ مـتـجـاـنـفـ لـإـثـمـ فـإـنـ اللـهـ غـفـورـ رـحـيمـ » (٣) .

(١) هـكـذـاـ فـيـ بـ.

فَنَاضَرَ : فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ بِالْبَدَاءِ وَهِيَ شَرْطِيَّةُ الْجَوابِ (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) وَهُوَ خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ وَمَعْنَاهُ مُضْمِرٌ مُخْدُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ : فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا عَلِمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ » (٤) .

مَا عَلِمْتُمْ ، فِي مَوْضِعِ دُفْعٍ بِالْمَعْطُوفِ عَلَى (الْأَطْبَابِ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُفْعُولٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ وَهُوَ (أَحَلٌ) . وَمُكَلِّبِينَ : مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّاءِ وَالْمَيْمَ فِي (عَلِمْتُمْ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَخَذِّلِينَ أَخْدَانِ » (٥) .

مُحْصِنِينَ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمِرِ الْمَرْفُوعِ فِي (آتَيْتُمُوهُنَّ) وَمِثْلُهُ ، غَيْرَ مُسَافِحِينَ . وَمِثْلُهُ ، وَلَا مُتَخَذِّلِينَ أَخْدَانِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (غَيْرِ مُسَافِحِينَ) لَا عَلَى (مُحْصِنِينَ) لِلِّدْخُولِ (لَا) مَعَهُ تَأْكِيدًا لِلنَّفِيِّ التَّقْدِيرِ وَلَا نَفِيٌّ مِنْ مُحْصِنِينَ ، وَيَبْجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ (غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَخَذِّلِينَ أَخْدَانِ) وَصَفَّا لِمُحْصِنِينَ أَوْ حَالًا مِنَ الْمُضْمِرِ فِيهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٥) .

فِي الْآخِرَةِ ، يَتَعَلَّقُ بِفَعْلِ مَقْدِرٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنَ الْخَاسِرِينَ) وَتَقْدِيرُهُ : وَهُوَ خَاسِرٌ فِي الْآخِرَةِ ، إِنَّمَا وَجَبُّ هَذَا التَّقْدِيرُ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي (الْخَاسِرِينَ) بِمَعْنَى الَّذِينَ وَمَا وَقَعَ فِي صَلَةِ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا ، فَإِنْ جَمِلتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا يَبْعَدُ الَّذِينَ ، جَازَ أَنْ يَكُونُ الْخَاسِرِينَ عَامِلًا فِيهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَرْجُلَكُمْ » (٦) .

قَرِئَ بِالنَّصْبِ وَالْجَرِ فَالنَّصْبُ بِالْمَعْطُوفِ عَلَى (أَيْدِيكُمْ) وَالتَّقْدِيرُ ، فَاغْسِلُوا وَجْهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ . وَالْجَرُ بِالْمَعْطُوفِ عَلَى (رُءُوسُكُمْ) وَقَدْرِ مَا يَوْجِبُ الْفُسْلُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَأَرْجُلَكُمْ غَسْلًا .

وقيل : هو مجرور على الجوار / كقوله : جحر ضب خرب . وهو قليل في كلامهم . [١/٧٢]
 وقيل : هو معطوف على الرعوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حد الغسل
 إلى الكعبين ، كما حد الغسل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي وقيل
 المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت الصلاة أي توافت . وقال أبو زيد
 الأنباري (٠) – وكان من هذا الشأن يمكن – : المسح خفيف الغسل فبینت السنة
 أن المرأة مالسح في الرجل هو الغسل .

قوله تعالى : « أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ (٨) .

هو : كنایة عن العدل وهو المصدر ، لدلالة (اعدلوا) عليه كقول الشاعر :

٦٤- إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرِيَ إِلَيْهِ (١)

أى : إلى السفيه . وقد قدمنا نظائره . والتقوى : مؤنة وأصلها وقيا لأنها من
 وقت إلا أنهم أبدلوا من الواو ناء كما قالوا تجاه وتراث وهمة وتحمة . فأبدلوا من الياء
 واواً لأن كل ما كان اسمًا ولا ماء وهو على فعله فإنه تقلب ياؤه واواً كالباقي من
 بقية والشروع من شريت والرعوى من رعيت . كما يقلبون ما كان وصفاً على فعل
 ولا ماء واء ، كالدُّنيا من دونت والعليا من علوت ، وإنما فعلوا ذلك لضرب من
 التقاضي والتعويض ، وحملوا بنات الياء على الواو وبنات الواو على الياء لما يجمعهما من
 النسب في الإعلال ، والفناء ، والألف في التقوى للتأنيث كالألف في سكرائي وعطشى .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٩) .

* أبو زيد سعيد بن أوس الأنباري ، من رواة الحديث الثقات ، وكذلك حاله في اللغة .
 كان من أهل العدل والتشريع ت ٢١٥ .

(١) البيت في ب وهو :

إذا نهي السفيه جرى إليه . وخالفت السفيه إلى خلاف
 وهو من شواهد الإنصاف ح ١ ص ٨٩ . ومن شواهد الحصائص ح ٣ ص ٤٩ ، وفي
 معانى القرآن ح ١ ص ١٠٤ ولم ينسب لقائل . وقد تقدم في الشاهد .

وَعَدَ، يَتَعْدِي إِلَى مَفْعُولَيْنَ، يَجْبُزُ الْأَقْصَارَ عَلَى أَحَدِهَا وَهُنَّا لَمْ يَذْكُرْ إِلَّا مَفْعُولًا
وَاحِدًا وَهُوَ (الَّذِينَ) وَحْدَهُ الْمَفْعُولُ الْآخَرُ ثُمَّ فَسَرَهُ بِقَوْلِهِ :

(لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًا مِمَّا ذُكِرُوا بِهِ وَلَا تَرَأَلْ تَطَلُّعٌ عَلَى خَائِنَةِ
مُنْهَمٍ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » (١٣) .

يُحَرِّفُونَ ، جَلَّهُ فَعْلَيْهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ (أَصْحَابِ الْقُلُوبِ) وَلَا نَزَالْ
تَطَلُّعٌ عَلَى خَائِنَةِ مِنْهُمْ ، فِيهِ وِجْهَانَ :

أَحَدُهُمْ : أَنْ تَكُونَ خَائِنَةٌ صَفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ : عَلَى فِرْقَةٍ خَائِنَةٌ .
خَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَأَقْطَامُ الصَّفَةِ مَقَامُهُ .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ خَائِنَةٌ بِمَعْنَى خِيَانَةٍ لِأَنْ فَاعِلَةٌ تَأْنِي مَصْدَرًا . كَانَ الْمُصَدَّرُ بِمَعْنَى
الْإِحْلَاصِ (١) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ) (٢)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(فَمَمَّا شَمُودٌ فَأَهْلِكُوا / بِالْطَّاغِيَةِ) (٣) [٢/٧٢]

وَالْطَّاغِيَةُ بِمَعْنَى الطَّغْيَانِ ، وَالْكَافِرَةُ بِمَعْنَى الْكُنْدِبِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) (٤)

(١) (كَالصَّالِحةُ بِمَعْنَى الإِحْلَاصِ) هَكُذَا فِي بِ .

(٢) ٤٦ سُورَةُ صِ .

(٣) ٥ " الحَاقَةِ .

(٤) ٢ " الْوَاقِعَةِ .

أى : كذب وكفولم : العافية والعقاب إلى غير ذلك . وإنما قليلا : استثناء من الماء والميم في (منهم) .

قوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخْدَنَا مِيشَاقُهُمْ » (١٤) .

من ، تتعلق بأخذنا حلا على قوله :

(لَقَدْ أَخْدَنَا مِيشَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١)

لأن معناه : أخذنا ميشاقاً من بني إسرائيل فحملوا :

(من الذين قالوا إنا نصارى)

عليه . ولا ينوي بالذين التأخير بعد (ميشاقهم) لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضر على المظير ، وإنما ينوي به أن يكون بعد (أخذنا) .

وقيل (ميشاقهم) وتقديره ، أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميشاقهم .

وذهب الكوفيون إلى أن التقدير ، ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميشاقهم . فالماء والميم في ميشاقهم تعود على (من) المحدوفة وهي مقدرة قبل المضر ، وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة ، والبصريون يأبون جوازه .

قوله تعالى : « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يَبْيَّنُ لَكُمْ » (١٥) .

يبين : جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (رسولنا) . وتقديره ، قد جاءكم رسولنا مبينا لكم .

قوله تعالى : « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ » (١٦) .

يهدي ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لـ (كتاب) ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من (كتاب) لأنه قد وصف بمبين .

(١) ٧٠ سورة المائدة - (ولقد أخذنا ..) بالواو في أ ، ب .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ » (١٩) .

أن وصلتها ، في تأويل المصدر وهو في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « فَتَنَقَّلُوا خَاسِرِينَ » (٢١) .

خاسرين ، منصوب على الحال من الاواد في (تقليبا) وهو العامل في الحال .

قوله تعالى : « قَالَ رَجُلٌ مِّنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا » (٢٣) .

من الذين ، في موضع رفع لأنه صفة (رجلان) وكذلك قوله تعالى : (أنتم الله عليهما) بجملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لقوله تعالى : (رجلان) .

قوله تعالى : « أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا » (٢٤) .

أبداً ، منصوب لأنه ظرف زمان . و (ما) في (ماداموا) ظرفية زمانية مصدرية ، وقديره ، لن ندخلها أبداً مدة دوامهم فيها . وما داموا ، في موضع نصب على البدل من قوله تعالى : (أبداً) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي » (٢٥) .

أخي : يجوز أن يكون في موضع نصب ، ويجوز أن يكون في موضع رفع ، فأما النصب فن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطواً فاعلي (نفسى) .

والثاني : أن يكون معطوباً على اسم (إن) ويحذف خبره لدلالة الأول عليه .

وقديره ، وإن أخي لا يملك إلا نفسه .

وأما الرفع فن وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء لأنه معطوف على موضع إن وما / عملت فيه

[١/٧]٣ ويضمر الخبر كالأول .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه ممطوف على المضمر في (أملك) وحسن المطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين الممطوف والممطوف عليه.

قوله تعالى : « فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَّيَهُونَ فِي الْأَرْضِ » (٢٦).

أربعين سنة ، منصوب على الطرف ، وبماذا يتعلّق ؟ فيه وجهان : أحدهما : أن يكون متعلقاً (يتّيهون) وتقديره ، إنها محرمة عليهم يتّيهون في الأرض أربعين سنة ، فيكون التحرير مؤبداً .

والثاني : أن يكون متعلقاً بمحرمة فلا يكون التحرير مؤبداً . ويتهون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (عليهم) .

قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوأَ » (٢٩).

أصله إنني بثلاث نونات خذفت الثانية لأنّه أقل تقييراً من حذف الأولى والثالثة ، لأنّك لو حذفت الأولى لأدى ذلك إلى إدغام الثانية في الثالثة لأنّه كان يجتمع حرفاً متّحداً من جنس واحد فيؤدي إلى إسكان الأولى وإدغامها في الثانية بعد حذف حركتها فيؤدي إلى حذفين ، ولو حذفت الثالثة لأدى إلى كسر النون في (إنِّي) فيؤدي إلى حنف وتغيير ، وليس في حذف الثانية إلا مجرد الحنف فقط ، فكان حذفها أولى ولأنّها الحرف الأخير فكانت أولى بالحنف والتغيير وهذا تُخفف في حالة التخفيف ، ولأنّه لو كان الحذف الثالثة لكان ذلك يؤدي إلى حذف الضمير في نحو : إننا ، وعلامة المضمر لا تخفف .

قوله تعالى : « أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ » (٣٢).

فسادٍ ، مجرور بالعلف ، وقرىٰ فساداً ، بالنصب على المضمر .

قوله تعالى : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا » (٣٣).

(ما) من (إنما) كافة . وجاءه الذين ، مرفوع لأنَّه مبتدأ وخبره (أنْ يقتلوها) .
وفساداً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . و (أو) في قوله : (أو يُصلِّبُوا)
وما بعده من (أو) للتخيير ؛ للإمام على اجتهاده ، وفيه اختلاف بين العلماء .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٣٤) .

الذين ، في موضع نصب لأنَّه استثناء من مُوجَب وهو استثناء من (الذين يحاربون).

قوله تعالى : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاءً
بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ » (٣٨) .

السارق ، مبتدأ وفي خبره وجهان :

أحدهما : أن يكون خبره مقدراً وتقديره : وفيما يُتلى عليكم السارق والسارقة . ثم
عطف عليه كما تقول : فيها أمرتك به فعلُ الخبر فبادر إليه . هنا منذهب سيبويه ،
وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد ، والковفيون إلى أنَّ خبر المبتدأ
[٢ / ٧٣] (فاقتُلُوا أَيْدِيهِمَا) / ودخلت الفاء في الخبر لأنَّه لم يُرِد سارقاً بعينه وإنما أراد : كل
من سرق فاقتُلُوا . فينزل السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمن معنى الشرط والجزاء ،
والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء . وإنما قال : أَيْدِيهِمَا
بالجمع لأنَّه يريد أيديهم وهي قراءة شاذة ، فإنَّ ما كان في البدن منه عضو واحد فإن
تنبيه بلفظ الجمع ، وما كان في البدن منه عضوان فإنَّ تنبيه على لفظ الثنوية ، فلما
كان معنى أَيْدِيهِمَا أيديهم والإنسان ليس له إلا عين واحدة فنزل منزلة ماليس في
البدن منه إلا عُضُو واحد ، فأتي في تنبيه بلفظ الجمع كقوله تعالى :

(فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (١)

(١) ٤ سورة التحريم .

وكانهم فعلوا ذلك لعدم الالتباس ، وأن أصل الثنوية لا يُعرى عن معنى الجمع إذ أصل الثنوية ضم واحد إلى واحد .

وقد يجوز أن يؤتى في ثنوية ماف البدن منه عضو واحد بلفظ الثنوية كقولك : رأيت وجههما ، ويجوز أيضاً أن يؤتى في ثنيته بلفظ المفرد كقولك : رأيت وجههما ، كقول الشاعر :

٦٥ - كَانَهُ وَجْهٌ تُرْكِيَّهُ (١)

وكانه إنما جاز ذلك لعدم الالتباس ، لأن الوم لا يسبق إلى أن لها وجهاً واحداً كلاً يسبق في لفظ الجمع أن لها وجهاً . وجاء ، منصوب من وجهين : أحدهما : أن يكون منصوباً نصب المصادر والعامل فيه معنى الكلام المتقدم فكانه قال : جازوها جزاء .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له والتقدير : فاقطعوا أيديهما لأجل الجزاء . ونکلاً ، منصوب لأنه بدل من قوله : جزاء .

قوله تعالى : « سَمَّاعُونَ لِكَذْبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ » (٤١) .
سماعون لكتاب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره (من الذين هادوا) . أو يكون (سماعون) صفة لموصوف محنوف وتقديره ، فريق سماعون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محنوف وتقديره : هم سماعون الكتاب . وقد تزداد اللام في المفعول كقوله تعالى :

(١) صدر بيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً . والبيت :
كانه وجه تركيin قد غضباً مستهدف لطعان غير منحمر
هامش شرح المفصل ٤-١٥٧ .

(٢) أ ، ب (يحرفون الكليم عن مواضعه) ، وهي الآية ١٣ من سورة المائدة .

(للذين هم لربهم يرعبون)^(١)

وَكَوْلَهُ تَعَالَى :

(إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢)

لم يأتوك ، جملة فعلية في موضع جر صفة لـ«قوم». ويحرّفون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضر في (سماعون) وتكون هي الحال المقدرة، أى، يسمعون / مُقدّرين للتحريف . [١/٧٤]

ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنّه صفة لموصوف محنّف في موضع رفع بالابتداء وتقديره ، وفريق يحرّفون ، وهو عطف على (سماعون) وخبره (من الذين هادوا) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (٤٤) .

الذين ، صفة للنبيين على معنى المدح لا على معنى الصفة التي تدخل للفرق بين الموصوف ومن ليس له صفة ، كذلك لأنّه لا يتحمل أن يكون (نبيون) غير مسلمين كما يتحمل أن يكون قوله : رأيت زيداً العاقل ، فرقـتـ بالـعـاقـلـ بـيـنـهـ وـبـنـ زـيدـ آخرـ ليسـ لـهـ هـذـهـ الصـفـةـ .

قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » (٤٥) .

يقرأُ والعين بالعين وما بعده بالنصب والرفع .

فالنصب بالمطاف على اسم (أنّ) وهو (النفس) . والرفع من وجهين : أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (بالعين) .

(١) ١٥٤ سورة الأعراف .

(٢) ٤٣ « يوسف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : (بالنفس) أى ، النفس مقتولة بالنفس ولم يؤكد كقوله تعالى : (ما أشركنا ولا آباؤنا^(١)) فآباؤنا ، معطوف على الضمير المرفوع في (أشركنا) من غير تأكيد لأن (لا) جاءت بعد واو العطف ، وإذا جاءت بعد واو العطف فلا يكون تأكيداً .

وقوله تعالى : (والجروح قصاص) (٤٥) .

قرى أيضاً بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على المتصوب (بأن) كأنه قال : وأن الجروح قصاص .

والرفع على أنه مبتدأ وخبره قصاص .

قوله تعالى : « وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعُيسَى بْنِ مَرْيَمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدَىٰ وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ » (٤٦) .

مصدقاً الأول ، منصوب على الحال من (عيسى) . ومصدقاً الثاني ، منصوب على الحال من (الإنجيل) وهو عطف على موضع (فيه هدى) لأنه في موضع الحال من (الإنجيل) . وهدى ونور ، رفع بالظرف لأنه وقع حالاً فارتفع ما بعده به ارتفاع الفاعل بفعله .

وقيل : مصدقاً الثاني عطف على مصدقاً الأول فيكون منصوباً على الحال من (عيسى) أيضاً للتأكيد . وهدى وموعظة ، يقرأ بالنصب والرفع . فالنصب بالعطف على (مصدقاً) ، والرفع بالعطف على (فيه هدى ونور) .

(١) ١٤٨ سورة الأنعام .

قوله تعالى : « وَلَيْخُكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ » (٤٧) /

[٢٧٤] قرئ بكسر اللام وسكونها ، وفتح الميم وسكونها ، فنقرأ بكسر اللام وفتح الميم فاللام فيه لام كي والفعل بعدها منصوب بتقدير (أن) لأن لام كي هي اللام الجارة ، وحرف الجر لا يعمل في الفعل وهي تتعلق بقفيانا وتقديره ، وقفيانا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل .

ومن كسر اللام وجراً ، جعلها لام الأمر ، لام الأمر أصلها الكسر وجراً بها الفعل .

ومن قرأ بسكون اللام سكتها تشبهاً بما ثانية ممسورة ، نحو : كتف وكبد . وجراً بها الفعل لأنها لام الأمر .

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَهِينِا عَلَيْهِ » (٤٨) .

مصدقاً ومهيناً ، منصوبان على الحال من (الكتاب) وأصل (مهيناً) مؤين تصغير مؤمن فأبدل من المهزة هاء كقوفهم : هنرت الثوب في أزرت الثوب ، وهرحت الدابة في أرحت وهيئاك في إياك . قال الشاعر :

٦٦ - فَهِيَكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادُ (١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (٢) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » (٤٩) .

(١) من شواهد الانصاف ص ١٣١ ، وأورده أبو تمام في ديوان الحماسة ، ولم ينسبه لقائل . ح ٢ ص ٣٠ وقد مضى في الشاهد رقم ٢ .

(٢) (وانحكم) في أ .

معطوف على قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) .

وتقديره ، أُنزِلَنَا إِلَيْكَ بِالْحَقِّ وَبِإِنْ حَكَمَ بِنَاهِمْ .

قوله تعالى : « وَأَحَدَرَهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ » (٤٩) .

أن يفتونك ، في موضع نصب على البديل من الماء والميم في (واحد رهم) وتقديره ، واحد رهم أن يفتونك ، وهذا بدل الاشتغال . ويجوز أن يكون مفعولاً له .

قوله تعالى : « وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ » (٤٩) .

عطف على قوله : (فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِعَضْرِ ذُنُوبِهِمْ) وإنما كسر إن^(١) في (وإن كثيرًا) لدخول اللام في الخبر

كقوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهَدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (٢) .

فكسر (إن) في هذه الموضع كلها لدخول اللام في الخبر لأنها في تقدير التقديم فعلقت الفعل عن العمل .

قوله تعالى : « بُسَارِ عُونَ فِيهِمْ » (٥٢) .

أى ، في إغوائهم وإفسادهم خندف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ونظائره كثيرة .

(١) (الألف) في ب .

(٢) ١ سورة المنافقون .

قوله تعالى : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا (١) فِي أَنفُسِهِمْ نَادِيمِينَ » (٥٢) .

أن يأتي ، في موضع نصب لأنه خبر عسى . و (فيصيروا) عطف عليه في الوجه الأول ، ولا يكون نصبه بتقدير أن بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى :

[١/٧٥] (لَعَلَّى أَبْلُغَ / الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطْلِعَ) (٢) .

فيمن نصب . لأن عسى من الله واجب وجواب الواجب لا يكون منصوباً وإنما يكون النصب في جواب ما ليس بواجب كالأمر والنهي والاستفهام والدعاء والمعنى والعرض .

قوله تعالى : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٥٣) .

قرىء يقول بالرفع والنصب . فالرفع على الاستئناف . والنصب من ثلاثة أوجه :
الأول : أنه عطف على المعنى كأنه قدر تقدير (أن) بعد (عسى) وعطف عليه لأن المعنى في (عسى الله أن يأتي بالفتح) وفي (عسى أن يأتي الله بالفتح) واحد ، ولو قال : فعسى أن يأتي الله بالفتح ، جاز عطف (ويقول الذين آمنوا) عليه ، فكذلك إذا قال : فعسى الله أن يأتي بالفتح .

الثاني : أن يكون معطوفاً على (الفتح) وهو مصدر في تقدير : أن يفتح ، فلما عطف على اسم ، افتقر إلى تقدير (أن) ليكون مع يقول مصدرًا فيكون قد عطف انتهاً على اسم . كقوتها :

(١) (أسروا) في ب .

(٢) ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر .

٦٧ - لِلْبُسْ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبِسِ الشُّفُوفِ^(١)

والثالث : أن يكون معطوفاً على (يصبحوا)^(٢) وفي هنا الوجه بعد وهو مع
بعد جائز .

قوله تعالى : « مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » (٥٤) .

من ، شرطية . ويرتد ، محزوم بها ، ويجوز في هذا النحو وجهان :
أحدهما : الإدغام لتحرير المحزوم للتقاء الساكنين ، فأشبه المتحركين .

والثاني : ترك الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، ومن شرط الإدغام أن
يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً وهما بعكسه وهما لغتان معروفتان ، وقد جاء
بهما القرآن .

ويحبهم ويحبونه ، في موضع جر صفة لقوم وكذلك قوله تعالى :

(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

وأعزّةٌ وكذلك : يجاهدون وصف لهم أيضاً .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال منهم .

وقوله تعالى : (وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥٥) .

جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمر (يئتون) .

ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على (الصلاة) والواو ليست للحال ، فلا يكون لها
موضع من الإعراب .

(١) من شواهد سيبويه ح ١ ص ٤٢٦ ، ولم ينسبه ولا نسبة الشتمري .. وقد نسبه قوم
إلى امرأة اسمها ميسون بنت بحدل – أوضح المسالك .

(٢) (فجعل جواب عسى) جملة في (ب) ومضروب عليها في (أ) وهو الصحيح .

قوله تعالى : « وَالْكُفَّارِ أَوْلِيَاءٍ » (٥٧).

قرىء الكفار بالجر والنصب . فالجر بالعطف على (الذين) في قوله : (من الذين أتوا الكتاب) والنصب بالعطف على (الذين) في قوله تعالى : (لَا تَتَخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوا وَلَعِبَاً) .

قوله تعالى : « هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَا إِلَّا أَنْ آمَنَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلٍ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ / فَاسِقُونَ » [٢/٧٥] (٥٩).

أن آمنا بالله ، في موضع نصب ينتقمون . وما ، في الموضعين يعني الذي في موضع جر بالعطف على اسم الله تعالى . وأن أكثركم فاسقون ، عطف على (بالله) وتقديره : آمنا بالله وبأن أكثركم فاسقون ؛ ولا يجوز أن يكون عطناً على (أن آمنا) إلا بتقدير اللام التي هي لام العلة .

قوله تعالى : « قُلْ هَلْ أَنْبَئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِيبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا » (٦٠).

مثوبة ، منصوب على التمييز والعامل فيه (شر) وأصله (أشر) على وزن أفعال إلا أنه حذفت المهمزة تخفيفاً لكثره الاستعمال وأدغمت إحدى الراءين في الأخرى لاجتماع حرفين متراكبين من جنس واحد . ومن لعنه الله ، في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والرفع والنصب .

فالجر على البديل من (بشر) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو . والرفع على أنه خبر مبتدأ محنوف مع حذف مضارف وتقديره : هو لعنة من لعنه الله ، خذف المبتدأ والمضاف . وقيل : على تقدير مبتدأ محنوف على تقديره : من هم ؟ فقال : من لعنه الله . وقيل : هو مرفوع على الابتداء وخبره (أولئك) .

والنصب على التم بتقدير فعل وتقديره : أَذْكُرْ أَوْ أَذْمُ من لعنه الله . وجعل منهم القردة والخنازير ، معطوف على (لعن) في صلة (من) وكذلك (عبد الطاغوت) في صلته ، وفي عبد ضمير (من) في قوله : (من لعنه الله) ولم يأت بضمير جمع في (عبد) حلا على لفظ (من) وإن كان معناها الجم كقوله : وجعل منهم . ومن قرأ : عبد الطاغوت بضم الباء جعله استاً للجمع على فعل مبنياً على المبالغة في عبادة الطاغوت كقولهم : رَجُلٌ يَقْتُلُ وَفَطَنُّ لِلَّذِي تَكْثُرُ مِنْهُ الْيَقْظَةُ وَالْفَطْنَةُ . ولا يجوز أن يكون جمماً لأنه ليس من أوزان الجم ، وهو هنا منصوب لأنه معطوف على الخنازير ، أى ، وجعلهم عبد الطاغوت . أى عبداً لهم . ومكاناً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ » (٦١) .

في موضع نصب على الحال . وكذلك ، (خرجوا به) أى ، دخلوا كافرين وخرجوا كافرين . والباء باه الحال كقولهم خرج زيد بسلاحه أى متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَيَزِيدُنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (٦٤) .

ما أنزل ، في موضع رفع لأنه فاعل (وليزيدن) وتقديره ، ولزيدين ما أنزل إليك كثيراً منهم . أى الذي / أنزل إليك .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى » (٦٩) .

إنما رفع (الصابيون) لوجهي :

أحددهما : أن يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير ، إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون والنصارى كذلك .

كقول الشاعر :

٦٨ - غَدَةَ أَحَلَّتْ لَابْنِ أَصْرَمَ طَغْنَةً

حُصَيْنٌ عَيْطَاتٍ السَّبَدَائِفِ وَالخَمْرُ^(١)

رفع الخمر على الاستئناف ، فكأنه قال : والخمر كذلك .

والثاني : أن يجعل قوله تعالى : (من آمن بالله واليوم الآخر) خبراً للصابرين والنصارى وتقدّر (للذين آمنوا والذين هادوا) خبراً مثل الذي أظهرت للصابرين والنصارى ، كقولك : زيد وعمرو قائم . فيجوز أن يجعل قائماً خبراً لعمرو وتقدّر لزيد خبراً آخر مثل الذي أظهرته لعمرو ، ويجوز أن يجعله خبراً لزيد وتقدّر لعمرو خبراً آخر . كقول الشاعر :

٦٩ - وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

بُغَاثَةُ مَا بَقِيَنَا فِي شِقَاقٍ^(٢)

فقوله : بغاة يجوز أن يكون خبراً للثاني ويقدر للأول خبراً ويكون التقدير : وإلا فاعلموا أنا بغاة وأنتم بغاة ، ويجوز أن يكون خبراً للأول ويقدر للثاني خبراً على ما قدمنا .

وقيل : إن (إن) بمعنى نعم فلا تكون عاملة . فيكون (إن الذين آمنوا والذين هادوا) في موضع رفع و (الصابرون) عطف عليه .

وقيل : إنه معطوف على المضمر المرفوع في (هادوا) وهو ضعيف لأن العطف على المضمر المرفوع المتصل لا يجوز من غير فصل ولا تأكيد .

وكذلك قول من قال : إنما رفع (الصابرون) لأنه جاء على لغة بنى الحارث بن كعب . لأنهم يقولون : مررت بربجلان وبقضت منه درهمان . فيقلبون الياء ألفاً لافتتاح ما قبلها

(١) البيت للفرزدق . الإنفاق ٢ ص ١٢١ ، وأوضح المسالك ٢ ١ ص ٣٤٤ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبه إلى بشر بن أبي حازم . الكتاب ٢ ١ ص ٢٩٠ .

فقط ، ولا يعتبرون^(١) حركتها في نفسها فيكتفون في القلب بأحد الشرطين لأنهم لا يسمون (إن) ، وهذا إنما حكى عنهم في الثنوية ، فاما الجمجم الصحيح فلم يمحك عنهم ولا يعتبرون لفظه .

وكذلك قول من قال : إنما رفع لأن (إن) لم يظهر عملها في (الذين) لأنه مبني لأن العطف على المبني إنما يكون على الموضع لا على اللفظ .

وكذلك قول من قال : إنه معطوف على موضع (إن) قبل تمام الخبر لأن المطوف على موضعها لا يجوز إلا بعد تمام الخبر وقد يبينا ذلك / مستوفٌ في كتاب الإنصاف [٢/٧٦] في مسائل الخلاف^(٢) .

والذى اختاره من الأوجه الوجهان الأولان .

قوله تعالى : « وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ فِتْنَةً » (٧١).

يمجوز في (تكون) الرفع والنصب . فالرفع على أن تُحمل (أن) مخففة من التثقلة ، وتقديره ، وحسبوا أنه لا تكون فتنة . فخففت أن وجعلت (لا) عوضاً عن تشديدها وقد يعوض أيضاً بالسين وسوف وقد ، ولها مواضع تذكر فيها . والنصب على أن تُحمل (أن) الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل ، وإنما حسن هنا أن تقع أن المخففة من التثقلة ، والخفيفة لأن (حسب) فيه طرف من اليقين وطرف من الشك ، والخففة من التثقلة إنما تقع بعد فعل اليقين كملمت وعرفت ، و (أن) الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك كرجوت وطمته ، فلما كان في (حسب) طرف من اليقين والشك جاز أن يقع كل واحد منها بعدها . (وتكون) هنا تامة بمعنى تقع ، فلا تفتر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَعَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ » (٧١).

كثير ، مرفوع لثلاثة أوجه :

الأول : لأنه مرفوع على البديل من الواو في (عموا وصموا) .

(١) (يغيرون) هكذا في ب .

(٢) الإنصاف ٢ ص ١١٩ المسألة ٢٣ .

والثاني : أنه مرفوع لأنَّه خبر مبتدأ محدود وتقديره : **العُمُّ والصُّمُّ كثيرون** منهم .

والثالث : أنه مرفوع لأنَّه فاعل (عُمُوا وصَمُوا) وتجمل الواو للجمعية لا للفاعل على لغة من قال : **أَكَلُونِي الْبَرَاغِبُ** . وهذا ضعيف لأنَّها لغة غير فصيحة .

قوله تعالى : « إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ » (٧٢) .

من : شرطية وجوابها (فقد حرم الله) وهي وجوابها في موضع رفع لأنَّه خبر (إن) .

قوله تعالى : « ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّهٌ وَاحِدٌ » (٧٣) .

لا يجوز فيه هنا إلا الإضافة لأنَّه بمعنى ، أحد ثلاثةٍ . ولا معنى للفعل فيه ، بخلاف ، ثالث اثنين . لأنَّ فيه معنى الفعل لأنَّ معناه يُصِيرُ^(١) اثنين ثلاثة بنفسه . ولذلك جاز فيه التنوين كما يجوز فيه الإضافة . وما من إله إلا إله واحد ، إله مرفوع على البدل من موضع (مِنْ إِلَهٍ) وموضعه الرفع لأنَّ مِنْ زائدة للتأكيد .

قوله تعالى : « لَيَسْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (٧٩) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وتقديره ، ليُسَّ الشيء شيئاً كانوا يفعلون . وكانوا يفعلون ، هو الصفة .

والثاني : أن يكون استكراً موصولاً بمعنى الذي في موضع رفع وتقديره ، ليُسَّ الشيء

[١ / ٧٧] الذي كانوا يفعلون . وكانوا / يفعلون ، هو الصلة والعائد من الصفة إلى الموصوف ومن الصلة إلى الموصول محدود وتقديره : كانوا يفعلونه ، خدف الماء التي هي العائد للتخفيف .

قوله تعالى : « لَيَسْسَ مَا قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ

الله عَلَيْهِمْ » (٨٠) .

(١) (صيَّر) هكذا في بـ .

أن وصلتها : في موضعها وجهاً : النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحد هما : على البديل من (ما) على أن (ما) نكرة .

والثاني على حذف اللام أي لأن سخط .

والرفع على البديل من (ما) في (لبئن ما) على أن (ما) معرفة .

قوله تعالى : « تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ » (٨٣) .

تفيض ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (أعينهم) لأن ترى هنا من رؤية العين .

قوله تعالى : « وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » (٨٤) .

لا نؤمن ، في موضع نصب على الحال من المضارف (لنا) كقوفهم : مالك قاماً .

قوله تعالى : « فَاثَابُهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٨٥) .

فاثابهم ، أصله (أثوابهم) على وزن أفعّلهم من الثواب فقللت حرفة الواو إلى الثناء فتحركت الواو في الأصل وافتتح ما قبلها الآن فاقليبت ألفاً . و (بما قالوا) ما مصدرية وهي مع الفعل بعدها في تقدير المصدر ، وتقديره ، بقوفهم . وجنت ، مفعول ثان لأنابهم . وتجرى ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنت . وخالدين فيها ، حال من الماء والميم في (فاثابهم) .

قوله تعالى : « لَيَبْلُونَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ » (٩٤) .

ليبلونكم ، يبلون فعل مضارع مبني وإنما بني لاتصاله بنون التأكيد لأنها أكدت فيه الفعلية فردة إلى أصله والأصل في الفعل البناء والواو ساكنة والنون الأولى من نون التأكيد ساكنة فاجتمع ساكنان وهذا لا يجتمعان فوجب تحريك الواو للتنقاء

الساكنين ، وكان النفع أولى لأنه أخف الحركات . وبشهادة من السيد ، (من)
فيها وجهان :

أحد هما : أن تكون للتبيغين لأن المحرّم صيد البر خاصة .

والثاني : أن يكون لبيان الجنس لأنه لما قال : **لَيُبَلُونَكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ** . لم يعلم من أي
جنس هو ، فبين فقال : من الصيد . كقولهم : **لَا عَطَيْنَاكُمْ شَيْئًا مِّنَ الْذَّهَبِ** .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَاتَلَ
مِنَ النَّعْمَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدِيَّا بِالغَّالِبِ الْكَعْبَةُ أَوْ كَفَارَةً
طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا » (٩٥) .

متعمداً ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (قتله) . وجراه ، مرفوع لأنه
مبتدأ وخبره محنوف وتقديره : فعليه جراه .

[٢/٧٧] وقرىءَ **مُنَوَّنًا** / وغير منون ، فنقرأ : (جزاء مثل) بالتنوين ، كان مثل صفة له .
ومن قرأ : جزاء مثل بغير تنوين جعل الجزاء مضافاً إلى مثل ، وأراد بمثل ما قتل ،
ذات المقتول ، فإنه لا فرق بين أن يقول : جزاء مثل المقتول^(١) وبين أن يقول :
جزاء المقتول . لأن المثل يطلق ويراد ذات الشيء كقولهم : مثل لا يفعل هذا ، أى ،
أنا لا أفعل هذا . قال الشاعر :

٧٠ - يَا عَادِيلِي دَعْنِي مِنْ عَدْلِكَـ

مِثْلِيَ لا يَقْبِلُ مِنْ مِثْلِكَـ^(٢)

أى ، أنا لا أقبل منك .

ومن النعم ، صفة جزاء وتعلق بالخبر المحنوف وهو (فعليه) ويجوز أن تتعلق
(يحكم) .

(١) (مثل جزاء المقتول) هكذا في ب .

(٢) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .

ويجوز أن تتعلق بالمصدر وهو (جزاء) وتعدّى مِن إِلَى النَّعْمَ . ولا يجوز أن تتعلق بالمصدر على قراءة من قرأ : جزاء مثل^١ بالتنوين ، لأن الصفة لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته ، فلو جعلت (من) متعلقة بجزاء الدخلت في صلته وقد قدّمت (مثل) وهو صفة والصفة لا تجبي إلا بعد تمام الموصول بصلته لثلا يؤذى إلى الفصل بين الموصول والصلة بالصفة ، وليس هنا بعذلة قوله تعالى :

(جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمُثْلِهَا)^(١)

فـ تعلق الباء بجزاء لأنه لم يوصف ، وإنما أضيف ، والمضاف إليه من تمام المضاف داخل في الصلة فبأن الفرق . وهدياً ، منصوب على الحال من الماء في (به) . وبالغ الكعبة ، صفة هدى وهو نكرة لأن الإضافة فيه في نية الانقضاض لأن التنوين فيه مقدر وقدرته ، بالغاً الكعبة . أو كفارة ، عطف على جزاء .

ويقرأ : كفارة بالتنوين وغير التنوين . فـن قرأ بالتنوين كان رفع (طعام مساكين) من وجهين :

أحدـها : على البدل من كفارة .

والثاني : على أنه خبر مبتدأ محفوظ وقدرته : أو كفارة هي طعام .
ومن لم ينوـنـ كان (طعام مساكين) مجروراً بالإضافة . وصياماً ، منصوب على التـيـيزـ .

قولـهـ تعالىـ : « مَتَاعًا لَكُمْ » (٩٦)

منصوب على المصدر لأنـ :

قولـهـ تعالىـ : (أُحِلَّ لَكُمْ صِيدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ)
يعني ، أمتـعـتـكمـ (٢)ـ بـإـمـتـاعـ . فـأـقـيمـ مـتـاعـاـ مـقـامـهـ لأنـهـ في مـعـناـهـ .

(١) ٢٧ سورة يونس .

(٢) (أمتـعـ)ـ فـيـ بـ

قوله تعالى : « ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا » (٩٧) .

ذلك ، يجوز في موضعه النصب والرفع . فالرفع على أنه خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، الأمر كذلك . والنصب على تقدير ، فعل ذلك لتعلموا .

قوله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تُسْؤُكُمْ » (١٠١) .

أشياء ، أصلها عند الخليل وسيبوه (شيئاً) على وزن فعلاً ، فاستقلوا اجتاع هزتين بينهما ألف ، فقدموا الممزة التي هي اللام على الفاء التي هي الشين فقالوا : [١/٧٨] أشياء وزنها بعد التقديم / (لفاء) ولا ينصرف لأن الألف في آخرها للتأنيث وهي اسم للجمع وليس بجمع شيء . وذهب السكائي إلى أنها جمع شيء كيت وأبيات وإنما ترك إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث . وذهب القراء (١) إلى أن أصلها أشياء على أفعاله وهو جمع شيء على الأصل ، وأصل شيء شيء كهين ولين فجمعوه على أفعاله ، كهين وأهوناء ولين وألين ، فصار أشياء ، ثم إنهم استقلوا اجتاع هزتين خذلوا الممزة التي هي اللام طلباً للتخفيف وذلك لأمرتين :

أحدهما . لاجتاع هزتين بينهما ألف والألف حرف خفي زائد ساكن والحرف الساكن حاجز غير حصين فكانه قد اجتمع فيه همزتان وذلك مستقل .

والآخر لأن الكلمة جمع والجمع يستقل فيه ملا يستقل في الواحد وهذا ألموا (خطايا) القلب ، وأبدلوا في (ذوايب) من الممزة الأولى واواً ، كل ذلك لأنهم يستقلون في الجم ملا يستقل في الواحد فلما حذفت الممزة التي هي اللام صار أشياء وزنه بعد الحذف أفعاء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتحريف وجمعوا فعلًا على أفعاله كما يجيئونه على فعلاء ، فيقولون : سَخْ وسَحَاء ، وفعلاء نظير أفعالاء ، فكان جاز أن يجعل جمع فعل على فعلاء جاز أن يجعل على أفعالاء لأنه نظيره . ويدل على ذلك أنهم

(١) (القراء) في ب .

قاوا : طيب وأطباء ، والأصل فيه طبَّيَاء ، كشريف وشُرْفاء ، إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين مُتَحرِّكَيْن من جنس واحد نقلوه عن فُعَلَاء إلى أَفْعَلَاء ، فـكـرـهـوـاـ اـجـمـاعـ اـحـرـفـيـنـ المـهـاـثـلـيـنـ المـتـحـرـكـيـنـ ، فـنـقـلـوـاـ حـرـكـةـ الـحـرـفـ الـأـوـلـ إـلـىـ السـاـكـنـ قـبـلـهـ فـسـكـنـ وـأـدـغـمـوـهـ فـالـحـرـفـ الثـانـيـ ، وـإـذـاـ كـانـ نـظـيرـهـ جـازـ أـنـ يـجـمـعـ عـلـىـ أـفـعـلـاءـ قـفـلـوـاـ أـشـيـاءـ ، نـمـ فـعـلـ بـهـ مـاـ تـخـفـيـفـ مـاـ فـعـلـ بـهـ فـيـ قـوـلـ الـفـرـاءـ فـبـقـيـ وـزـنـهـ بـعـدـ الـحـذـفـ أـفـاءـ ، وـلـكـلـ مـنـهـ بـهـ مـنـ هـذـهـ الـمـذـاهـبـ دـلـيلـ ، وـعـلـيـهـ كـلـامـ^(١) طـوـبـيلـ وـالـخـتـارـ هوـ الـأـوـلـ . وـبـيـنـاـ ذـلـكـ فـكـتـابـنـاـ الـمـوـسـومـ بـالـإـنـصـافـ فـيـ مـسـائـلـ الـخـلـافـ^(٢) . وـإـنـ تـبـدـ لـكـ تـسـوـكـ ، جـلـةـ مـرـكـبـةـ مـنـ شـرـطـ وـجـزـاءـ فـيـ مـوـضـعـ جـرـ لـأـنـهـ صـفـةـ لـأـشـيـاءـ .

قوله تعالى : « عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ » (١٠٥).

أنفسكم ، منصوب على الإغراء ، أي ، احفظوا أنفسكم ، كما تقول : عليك زيداً . ولا يضركم ، في موضع الجزم لأنه جواب عليكم : وكان ينبغي أن يفتح آخره إلا أنه أنى به / مضموماً تبعاً لضم ما قبله .

[٢ / ٧٨]

قوله تعالى : « شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ^(٣) إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَاصَابْتُكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِّي أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى » (١٠٦).

شهادة بينكم ، مبتدأ . وإذا حضر ، ظرف له ومعمول له ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه الوصية لوجهين :

(١) (الإمام) في ب .

(٢) الإنصاف ٢ ص ٤٨١ المسألة ١١٨ .

(٣) ساقطة من ب .

أحد هما : أنه مضاد إليه ، والمضاد إليه لا يعمل فيها قبل المضاد .

والثاني : أنه مصدر والمصدر لا يعمل فيها قبله . وحين الوصية ، بدل من (إذا) وقيل : العامل فيه (حضر) . وأثنان ، مرفوع لأنّه خبر المبتدأ وتقديره ، شهادة بينكم شهادة اثنين ، ولا بد من هذا التقدير لأنّ شهادة لا تكون هي الاثنين . وقيل : اثنان ، ارتفعا لأنّهما فاعل شهادة ارتفاع الفاعل ب فعله ، وتقديره ، أن يشهد بينكم اثنان ، ويكون خبر شهادة التي هي المبتدأ ، مخدوفاً ، وتقديره ، عليكم أن يشهد اثنان . وقيل : إذا حضر ، هو خبر شهادة . أو آخران من غيركم ، معطوف على قوله : (اثنان) . تجسّسونهما ، جملة فعلية في موضع رفع لأنّها صفة (آخران) .

وقوله : إن أنت ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت ، اعتراض بين الصفة والموصوف ، واستفني عن جواب (إن) بما تقدم من الكلام لأنّ معنى (اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم) في معنى الأمر بذلك ، وإن كان لفظه لفظ الخبر ، واستفني عن جواب (إذا) أيضاً بما تقدم من الكلام وهو قوله : شهادة بينكم . لأنّ معناه ، ينبغي أن يشهدوا إذا حضر أحدكم الموت . فيقسمان بالله ، الفاء فيه لعطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون جواب شرط ، لأنّ (تجسّسونهما) في معنى الأمر فهي جواب الأمر الذي دل عليه الكلام كأنه قال : إن جبستمها أقسى . ومعنى إن (ارتبتم) أي ، شُكّتم في قول الآخرين من غيركم . وقوله تعالى : لا نشترى به ثمناً ، جواب لقوله : فيقسمان ، لأنّ أقسى يُحاب بما يُحاب به القسم . والفاء في به : تعود على الشهادة ، إلاّ أنه عاد الضمير بالتنكير لأنّها في المعنى قول ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

وقيل : يعود على مخدوف مقدر لأنّ التقدير ، لا نشترى بتعريف شهادتنا ، ثم حذف المضاد وأقام المضاد إليه مقامه . ونثنا ، أي ذا ثمن لأنّ الثمن / لا يُشتري وإنما يُشتري ذو الثمن وهو المشئّ ، ولو كان ذا قُربٍ ، اسم كان مضمر فيها وتقديره ، ولو كان المشهود له ذا قربٍ .

قوله تعالى : « فَلَا خَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحْقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ » (١٠٧) .

فآخران ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر وهو الأوليان ، وتقديره ، فالأوليان آخران يقومان مقامهما ، فآخران ، خبر مقدم . ويقومان ، صفة (آخران) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، فالشاهدان آخران . والأوليان ، بدل من الضمير في (يقومان) ومعنى الأوليان ، الأقربان إلى الميت .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، ويقومان ، صفة له . والأوليان ، خبره . وقيل هو مفعول مالم يسم فاعله لاستحقاق ، على قراءة من قرأ ، بضم التاء على تقدير مضاف . وتقديره ، من الذين استحق عليهم إثم الأوليين ، ويكون (عليهم) بمعنى فيهم ، وقام (على) مقام (في) كاً قاتم (في) مقام (على) في قوله تعالى :

(وَلَا أَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُنُونِ النَّخْلِ) (١) .

أى ، على جنون النخل ، ويجوز أن تكون (عليهم) بمعنى منهم كقوله تعالى :

(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٢)

أى ، من الناس .

ومن قرأ : الأولين ، على جمع الأول فهو في موضع جر على البدل من (الذين) أو من الضمير المجرور في (عليهم) .

قوله تعالى : « لَشَهَادْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا » (١٠٧) .

(١) ٧١ سورة طه .

(٢) ٢ « المطففين .

اللام، جواب لقوله : (فِي قَسَانَ بِاللَّهِ)، لأنَّ أُقْسِمْ يجَاب بما يجَاب به القسم .
 قوله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ » (١٠٨) .
 أن يأتوا ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وتقديره ، أدنى بأن يأتوا .
 قوله تعالى : « فَتَنَفَخْ فِيهَا » (١١٠) .

الضمير في (فيها) فيه وجهان :
 أحدهما : أن يعود على الهيئة وهي مصدر في معنى (المُهِيَّا) لأن النفع إنما يكون
 في المُهِيَّا لاف الهيئة .

والثاني : أن يعود على الطير لأنها تونث^(١) ، ومن قرأ : طائراً ، جاز أن يكون
 جمـاً كالباقي والحاصل فيؤثر الضمير في (فيها) لأنه يرجع إلى معنى الجماعة .
 قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ » (١١٢) .

قرئ بالباء والنصب ، والتقدير فيه ، هل تستطيع سؤال ربك خذف المضاف
 وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى :

(وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) ^(٢)
 أي ، أهل القرية وأهل العير .

قوله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَنَتِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ » (١١٧) .

أن ، فيها وجهان /

[٢/٧٩]

أحدهما أن تكون مفسرة بمعنى (أي) فلا يكون لها موضع من الإعراب .

(١) (لأنه يؤنث) في ب .

(٢) ٨٢ سورة يوسف .

والثاني : أن تكون مصدرية في موضع جر على البدل من (ما) في قوله تعالى :
 (إِلَّا مَا أَمْرَتُنِي بِهِ) .

قوله تعالى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » (١١٧).
 ما دمت ، في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه (شهيداً) . و (ما) في
 ما دام ، مصدرية ظرفية زمانية وتقدير الآية ، وكنت عليهم شهيداً مدة دوامي فيهم .

قوله تعالى : « قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » (١١٩).
 قريء (يوم) بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (هذا) وهذا
 إشارة إلى يوم القيمة . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب بقال ، وتحكى بعده
 الجملة . وقد قال سيبويه : إنه يمحى به ما كان كلاماً لا قولاً . والنصب على الظرف
 وتقديره ، قال الله هذا القول في يوم ينفع ، والعامل فيه (قال) ، ويجوز أن يكون متعلقاً
 بمحذوف مقدر وتقديره ، هنا واقع يوم ينفع ، فخفف واقع ، ويجوز على قول الفراء :
 أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى (ال فعل) (١) ، فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع
 رفع وأن يكون في موضع نصب ، وهذا ضعيف لأن الظرف إنما يبني إذا أضيف إلى
 مبني كال فعل الماضي أو (إذ) كقوله تعالى :

(وَمِنْ خِزْنِي يَوْمِئِذٍ) (٢)

وينفع ، فعل مضارع معرب فلا يبني الظرف لإضافته إليه ، فلهذا كان هذا القول
 ضعيفاً .

قوله تعالى : « الْخَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
 عَنْهُ » (١١٩).

(١) ساقطة من أ .

(٢) ٦٦ سورة هود .

خالدين ، منصوب على الحال من الضمير المجرور في (لهم) . وأبداً ، منصوب لأنه
طرف زمان . ورضي ، أصله ، رَضِيَّ ، لأنها من الرضاون ، إلا أنه قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها ، ورضوا عنه ، أصله رضُوا نـم قلبت الواو ياء للكسرة قبلها فصار
رَضِيُّوا ، ثم إنهم استقلوا الضمة على الياء فنقلوها إلى الضاد ، فبقيت الياء ساكنة
وواو الجم بعدها ساكنة ، فخدعوا الياء للتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى من
الواو لما قدمنا ، فبقي رضُوا وزنه فَعُوا الذهاب اللام منه . والله أعلم .

غريب إعراب سورة الأنعام

قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » (١) .

الظلمات ، مفعول (جعل) وهو يتعدى إلى مفعول واحد بمعنى خلق ، وله وجوه
نذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُسَمٌّ عِنْدَهُ » (٢) .

أجل ، مرفوع لأنّه مبتدأ . ومسمي ، صفتة ، وخبره / عنده ، وجاز أن يكون [١/٨٠]
مبتدأ وإن كان نكرة لأنّه وصفه بمحض ، والنكرة إذا وصفت (١) قربت من المرة
فجاز أن يكون مبتدأ كالمعرفة .

قوله تعالى : « وَهُوَ اللّٰهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ » (٣) .

هو ، كناية عن الأمر والشأن . والله ، مبتدأ ، وخبره فيه وجهان :
أحدهما : يعلم ، وتقديره ، الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض .
الثاني : أن يكون خبره (في السموات) ويكون المعنى ، هو المعبود في السموات .
ويُروى عن السكري أنه كان يقف على قوله : في السموات ، ويستدئ بقوله :
وفِي الْأَرْضِ يعلم ، فكان يجعل (في السموات) من صلة المعبود ، ويحمل قوله : (وفِي
الْأَرْضِ) من صلة يعلم .

(١) (أشيفت) في أ.

قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوَا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ (١) مِنْ قَرْنٍ (٦) .

كم ، اسم للعدد في موضع نصب بأهلكنا لا (يروا) لأن الاستفهام وما يجري مجراه له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « وَلَقَدِ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١٠) .

ولقد استهزى ، قرى بكسر الدال وضمه ، فنقرأ بالكسرة فعلى أصل التحرير لالقاء الساكنين ، ومن قرأ بالضم فعلى اتباع ضمة الناء في (استهزى) . وما كانوا ، في موضع رفع لأنه فاعل (حاق) ، والتقدير فيه ، حاق بهم (٢) عقاب ما كانوا به يستهزئون . وما ، مصدرية أي ، عقاب استهزائهم .

قوله تعالى : « ثُمَّ انْظُرُوا (٣) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ » (١١) . عاقبة ، مرفوع لأنه اسم كان . وكيف ، في موضع نصب لأنه خبر كان ، وقال : كان ، ولم يقل : كانت لوجهين :

أحدما : لأن (عاقبة المكذبين) في معنى ، مصيرهم ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : لأن تأنيث العاقبة غير حقيقة فجاز تذكر فعلها كقوله : حسن دارك ، وااضطرم نارك .

قوله تعالى : « لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ » (١٢) .

(١) (ألم يرواكم أهلكنا قبلهم) هكذا في ب .

(٢) (فحاقد بالذين سخروا منهم عقاب ..) هكذا في ب .

(٣) (فانظروا) هكذا في ب .

اللام في (ليجعنىكم) لام جواب القسم ، وهي جواب (كتب) لأنه بمعنى ،
أوجب . ففيه معنى القسم . والذين خسروا ، في موضعه وجهان :
أحدهما : الرفع بالابتداء ، وخبره (فهـم لا يؤمنون) ودخلت الفاء في خبر
(الذين) لأن كل اسم موصول بجملة فعلية إذا وقع مبتدأ ، فإنه يجوز دخول الفاء في
خبره . كقولك : الذى يأتينى فله درهم .
والثاني : النصب على البدل من الكاف والميم في (ليجعنىكم) وهو بدل
الاشتال ، وإليه ذهب الأخفش .
والوجه الأول أوجه الوجهين / .

قوله تعالى : « مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ » (١٦) . [٢/٨٠]
قرئ : يُصرَف بضم الياء وفتح الراء ، ويُصرَف بفتح الياء وكسر الراء ،
فن قرأ يُصرَف بضم الياء وفتح الراء ، بني الفعل لما لم يُسمْ فاعله وأضمره ، وتقديره ،
من يُصرَف عنه العذاب يومئذ .

ومن فتح الياء وكسر الراء ، بني الفعل لفاعله وهو الله تعالى وأضمره فيه وحذف
المفعول ، وتقديره ، من يَصْرِفَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ .
والوجه الأول أوجه الوجهين ، لأنه أقل إضماراً ، وكلما كان الإضمار أقل كان أولى .

قوله تعالى : « لَا تُنذِرْ كُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » (١٩) .
من بلغ ، في موضع نصب لأنه متعلق على الكاف والميم في (أنذركم) أي ،
ولأنذر من بلغه القرآن . حذف العائد كقوله تعالى :
(أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً) (١) .
أي ، بعثه الله . وقيل : ومن بلغ ، أي : بلغ الحكم (٢) .

(١) ٤١ سورة الترقوم .

(٢) (الحلُّم) هكذا في ب .

قوله تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » (٢١) .
 من ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ وهي بمعنى الاستفهام متضمنة للتوصيف والنفي ،
 والمعنى : لا أحد أظلم من افترى على الله كذباً . وأظلم ، خبر المبتدأ ، إلا أنه يقتصر
 إلى تمام ، ونهاه (من افترى على الله كذباً) لأن (من) الصاحبة لأ فعل بمعنى التفضيل
 من تمامه ، وهي بمعنى ابتداء الغاية .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا
 مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » (٢٣) .

قرئي : تكن بالباء والياء ، وقرئي : فتنهم بالرفع والنصب .
 فنقرأ : تكن فتنهم . بالباء ورفع فتنهم ، كانت (فتنهم) مرفوعة لأنّها
 اسم تكن .

وقوله تعالى : (إلا أن قالوا) .

فموضع نصب لأنّه خبر تكن ، كأنه قال : لم تكن فتنهم إلا مقالتهم .
 ومن قرأ بالباء ونصب (فتنهم) جعل اسم يكن (أن قالوا) كأنه قال : لم يكن
 فتنهم إلا مقالتهم .

وأنّ يكن على المعنى لأنّ أن وما بعدها هو الفتنة في المعنى لأن اسمها كان هو
 خبرها في المعنى ، وجعل أن وصلتها اسم كان ، أجود لأنّها لا تكون إلا معرفة
 ولا توصف فأشبّهت المضر ، والمضر أعرف المعرف ، وكون الأعرّف اسم كان أولى
 بما هو دونه في التعريف .

ومن قرأ : يكن بالباء ورفع (فتنهم) ذكر لوجهي :

أحدّها : لأن تأبّنت الفتنة غير حقيق .

والثاني : لأن القول هو الفتنة في المعنى والحمل على المعنى كثير في كلامهم .
 والله ربنا ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فنقرأ بالكسر فعل / أن يكون (ربنا)

[١/٨١]

وصفاً لقوله تعالى : (والله) ومن قرأ بالنصب فعل النداء المضاف ، وتقديره ، ياربنا .
وما كنا مشركين ، جواب القسم ، وربنا اعترض وقع بين القسم وجوابه .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » (٢٥) .

من ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ . و منهم ، خبره ، وقد تقدم على المبتدأ ، ووحد يستمع لأنّه حمله على لفظ (من) . ولو حمل على المعنى فجمع لكان جازأاً (حسناً)
قوله تعالى :

(ومنهم من يستمعون إليك) (٢٦) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ » (٢٥) .
أَكِنَّةً ، جمع كِنَان ، كِنَان وَأَعْنَة ، والأصل فيه أَكِنَّة إلا أنه اجتمع فيه حرفان متراكمان من جنس واحد ، فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني ، ونظائره كثيرة .
وأن يفهموه ، تقديره ، كراهيّة أن يفهموه ، خذف المضاف ، وقيل تقديره ، لثلاثة فهو .

قوله تعالى : « أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢٥) .

قيل : واحدها أسطورة ، وقيل : إسطارة ، وقيل : هو جمع الجمّ واحده أسطوار ،
وأسطوار جمع سطّر بفتح الطاء ، كجميل وأجيال ، وجيل وأجيال . ومن قال : سطر
بسكون الطاء ، كان جمه في القلة على أسطر ، نحو فلس وأفلس ، وكعب وأكعب ،
لأن ما كان على فعل بسكون العين من الصحيح فإنه يجمع في القلة على أفعال ، كما يجمع
ما كان على فعل بفتح العين في القلة على أفعال .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّارُ وَلَا تُكَذِّبِ يَأَيَّاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٢٧) .

(١) زيادة في أ .

(٢) ٤٢ سورة يونس .

يقرأ : نكذب ونكون ، بالنصب فيما والرفع ، ويقرأ برق نكذب ونصب نكون . فالنصب فيما على أنه جواب التنى بالواو ، لأن التنى يتنزل منزلة الأمر والتهى والاستفهام في أن الجواب منصوب بتقدير (أن) وقدرت (أن) لتكون مع الفعل مصدرًا ، فتعطف بالواو مصدرًا على مصدر ، وتقديره ، يا ليت لنا رداً واتفاقه من التكذيب وكوناً من المؤمنين . والرفع فيما من وجهين :

أحدما : أن يكون معطوفاً على (زد) جمل كله مما يتمناه الكفار يوم القيمة ، فيكونون قد تمنوا ثلاثة أشياء وهي : أن يرددوا ، وأن / لا يكونوا قد كذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين .

[٢/٨١]

ويجوز أن يكون الرفع فيما على القطع والاستئناف ، فإنه يجوز في جواب التنى على العطف والاستئناف ، فلا يدخلان في التنى وتقديره ، يا ليتنا زد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين . كما حكى سيبويه : دعني ولا أعود ، أى ، وأنا لا أعود .

ومن قرأ برق نكذب ، ونصب نكون ، فإنه رفع نكذب على ما قدمنا من العطف على زد ، فيكون داخلاً في التنى بمعنى النصب ، أو على الاستئناف فلا يدخل في التنى ، وبنصب يكون على جواب التنى على ما قدمنا فيكون داخلاً في التنى .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ » (٣٠) .

جواب (لو) محنوف وتقديره ، لعلت حقيقة ما يصرون إليه . وعلى ربهم ، أى ، على سؤال (١) ربهم خذل المضاف .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُتْهُمُ الْسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسَرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا » (٣١) .

بغتة ، منصوب على المصدر في موضع الحال ، ولا يقاس عليه عند سيبويه ،

(١) (سؤالهم) في أ .

فلا يقال : جاء زيد سرعة . أى سرعاً . والهاء في (فيها) تعود على (ما) لأنه يرد
بـ (ما) الأعمال ، كأنه قال : على الأعمال التي فرطنا فيها .

قوله تعالى : « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » (٣١) .

ما ، نكرة في موضع نصب على التمييز بباء ، وفي ساء ، ضمير مرفوع يفسره
ما بعده كنم وبئس . وقيل : (ما) في موضع رفع بباء .

قوله تعالى : « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

ويقرأ :

« وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

فنقرأ : ولدار الآخرة خير ، كان تقديره ، ولدار الساعة الآخرة خير ، ولا بد
من هذا التقدير لأن الشيء لا يضاف إلى صفتة ، فوجب تقدير موصوف ممحوف ،
وهذه الإضافة في نية الانفصال ، ولا يكتسي المضاف من المضاف إليه التعريف .

ومن قرأ : ولدار الآخرة . كانت الدار مبتدأ . والآخرة ، صفة له . وخير ،
خير المبتدأ .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ » (٣٣) .

قرىء بالتشديد والتحفيف .

فنقرأ بالتشديد فإنه أراد به ، لا ينسبونك إلى الكذب . يقال : كذبت
الرجل وفستنه وجنته . إذا نسبته إلى الكذب والفسق والجبن ، فهم لا ينسبونك
إلى الكذب لأنهم لا يعرفونك بذلك ، وإنما يعرفونك بالصدق ، وكانوا يسمونه محمدًا
الأمين / قبل النبوة .

[١/٨٢]

ومن قرأ : يكذبونك بالتحفيف فعنده ، لا يصادفونك كاذبًا ولا يجدونك كاذبًا .
من قوله : أَكَذَّبْتَ الرَّجُلَ وَأَفْسَدْتَهُ وَأَجْبَّتَهُ ، إِذَا صَادَفْتَهُ وَوَجَدْتَهُ كاذبًا فاسْتَأْجِبْنَا جَيْبًا ..

وقد يجوز أن يجيء (فعّلت وأفعلت) بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد، كقولهم:
قلّلت الشيء وأقلّته وكثّرته وأكثّرته.

قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ» (٣٤).

من، فيها وجهان:

أحدما: أن تكون وصفاً لمصدر محنوف وتقديره: ولقد جاءك مجّه من نبياً
المرسلين، ويكون الفعل وهو (جاءك) دالاً على المصدر المحنوف، ولا تكون زائدة
في الواجب، وإنما زاد في النفي. هذا مذهب سيبويه.

والثاني: أن تكون زائدة، وتقديره، ولقد جاءك نبياً المرسلين. وهو مذهب
أبي الحسن الأخفش. ويجوز زيادة (من) في الواجب كما يجوز زيادة في النفي.

قوله تعالى: «فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفْقَاً فِي الْأَرْضِ» (٣٥).

إن، شرط، وجوابه محنوف، وتقديره، إن استطعت أن تبتغي نفقة في الأرض
فافعل ذلك.

قوله تعالى: «إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى
يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ» (٣٦).

الموتي^(١)، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (يبعثهم) وتقديره، يبعث
الله الموتى يبعثهم كقولهم: مررت بزيدٍ وعمرًا كلّته. أى وكلمت عمرًا كلّته، فتكون
قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية، فيكون معطوفاً على قوله: (إنما يستجيبُ الذين).
ولا يمتنع أن يكون (الموتى) في موضع رفع. كقولهم: مررت بزيدٍ وعمرٍ كلّته.
والنصب أوجه الوجهين:

قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَأْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ» (٤٠).

(١) (الذين) في أ، ب.

الناء، ضمير المرفوع المتصل وهو في موضع رفع بأنه فاعل . والكاف والميم ، لجراًد الخطاب ولا موضع لها من الإعراب ، واستغني بما يلحق الكاف من التثنية والجمع عن تثنية الناء وجمعها وتثنينها . تقول : أرأيتك زيداً ما صنع ، وأرأيتم ما صنع ، وأرأيتكما وأرأيتكن ، ولا تغير الناء ، فزيد هو المفهول الأول . وما صنع ، في موضع المفهول الثاني ، واستغني أيضاً بها عنها في الدلالة على الخطاب لثلاثة يجمعوا بين حرف خطاب ، فعلم عن الناء معنى الخطاب ، واكتفى بالكاف عنها . وذهب الفراء إلى أن لفظ الكاف لفظ منصوب ومعناها معنى مرتفع ، وهذا فاسد لأن الناء هي الكاف في (أرأيتك) فكان يؤدي إلى أن يكون فاعلان لفعل واحد ولسان يحب أن يكون قوله : أرأيتك زيداً ما صنع . / معناه ، أرأيت نفسك زيداً ما صنع . لأن الكاف هو المخاطب . وهذا فاسد ، لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال على غيره في آخره وهذا فاسد .

قوله تعالى : « فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ » (٤٨) .

من آمن ، مبدأ . وخبره (فلا خوف عليهم) ، ودخلت الفاء في خبر المبدأ لأن (من) اسم موصول بالفعل بعنزة الذي ، وقد قدمتنا نظائره .

قوله تعالى : « ذَلِّا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِّيْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٥٢) .

إنما دخلت الألف واللام على (الغداة) لأنها نكرة عند جميع العرب ، وأما غدوة فأكثر العرب يجعلها معرفة فلا يصرفها . ومنهم من يجعلها نكرة ويصرفها ، والأكثرون على ما ذكرنا من التعريف وعدم الصرف . ما عليك من حسابهم من شيء ، من الأولى للتبسيط ، ومن الثانية زائدة . وشيء ، في موضع رفع لأنه اسم (ما) ومثله (وما من حسابك عليهم من شيء) فتطردهم ، منصوب لأنه جواب النفي .

وَفَسْكُونَ، جَوَابُ النَّهْيِ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ، وَلَا تُطْرَدُ الَّذِينَ يُدعَونَ رَبِّهِمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَىِ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابٍ مِنْ شَوْءٍ فَتُطْرَدُهُمْ .

قوله تعالى : « أَهُؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا » (٥٣) .

أَهُؤُلَاءِ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِغَفْلٍ مَقْدِرٍ يُفسَرُهُ (مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) ، كَمَا
تَقُولُ : أَزِيدًا مَرْدُتُ بِهِ . فَإِنَّ الْاِخْتِيَارَ فِيهِ النَّصْبُ لِأَنَّ الْاسْتِفْهَامَ يَقْتَضِيُ الْغَفْلَ وَيُطْلِبُهُ
وَهُوَ أَوْلَى بِهِ مِنِ الْاسْمِ .

قوله تعالى : « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ
عَمِلَ مِنْكُمْ سُوْءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَانِهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ » (٥٤) .

قرىءَ بفتح الممزة من (إن) وكسرها في (أنه من عمل) وفي (فأنه غفور رحيم).
فمن قرأ بالفتح فيما ، جعل الأولى بدلًا من الرحمة وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو
هو ، وهي في موضع نصب بكتاب ، وجعل الثانية خبر^(١) مبتدأً محنوف ، وتقديره ،
فأمره أنه غفور رحيم . ويجوز أن يجعل مبتدأ ، ويقدر لها خبر ، وتقديره ، فله أنه
غفور رحيم ، أى ، فله غفران ربّه .

وقد قيل : إنَّ (أن) الثانية تكرير في موضع نصب ردًا على الأولى ، كأنها
بدل من الأولى وهو باطل^(٢) من وجهين :

أحدُهُما : أَنَّ (مَنْ) لَا تخلو إِمَامًا أَنْ / تَكُونَ إِسْمًا موصولاً أو شرطية فَإِنْ كَانَتْ
إِسْمًا موصولاً بِمَعْنَى الَّذِي وَجَعَلَتْ (فَأَنَّهُ) بدلًا مِنْ (أَنَّ) الأولى ، فَإِنَّهُ يَبْقَىُ المبتدأ
وَهُوَ (مَنْ) بِلَا خبر ، وَإِنْ كَانَتْ شرطية فَإِنَّهُ يَبْقَىُ الشَّرْطُ بِلَا جواب .

والثاني : أَنَّ وجود الغاء يمنع من البديل ، لأنَّه لا يجوز أن يحُولَ بينهما شيءٌ سوى

(١) (خبرًا) في أ.

(٢) (فاسد) في ب.

الاعتراضات ، وليست الفاء من جملة الاعتراضات ولا يجوز أن تكون الفاء زائدة ، لأنه يؤدي إلى أن يبقى الشرط بلا جواب ، وذلك لا يجوز فبطل أن يكون بدلا .
وأما السخر فيما فن وجهين :

أحدما : أن (كتب) تؤول إلى قال ، وتقديره ، قال إنه من عمل .

والثاني : على الاستئناف ، والكسر بعد الفاء أقيس ، لأن ما بعد الفاء يجوز أن يقع فيه الاسم والفعل ، وكل موضع يصلح أن يقع فيه الاسم والفعل فإن (إن) تكون فيه مكسورة . وكل موضع اختص بالفعل أو بالاسم ، كلو ولو لا فإن إن تكون فيه مفتوحة وما بعد الفاء يصلح لها فكانت مكسورة .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » (٥٥) .

الواوفي (ولتسبيين) ، عطف على فعل مقدر ، وتقديره ، ليفهموا ولتسبيين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين إلا أنه حذف ، لأن فيما أبقي دليلا على ما ألتى .

كقوله تعالى : (سَرَابِيلَ تَقِيقُكُمُ الْحَرَّ) ^(١) .

أى والبرد . وقرىء : ولتسبيين بالناء والياء . وسبيل : بالرفع والنصب ، فن قرأ بالناء والرفع جعل الناء لتأنيث السبيل لأنها مؤنثة ، كما قال الله تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ) ^(٢) .

ورفع (سبيل) لأنها فاعل (تسبيين) ، ولا ضمير فيه ، ومن قرأ بالياء والرفع ، جعل السبيل مذكرًا ، كما قال تعالى :

(١) ٨١ سورة التحل .

(٢) ١٠٨ « يوسف .

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَخَذُونَهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلًا
أَلْغَىٰ يَتَخَذُونَهُ سَبِيلًا)^(١).

ورفع (سبيل) لأنـه فاعل (يستبين) ولا ضمير فيه ومن قرأ بالباء ونصب سـبيل كانت النـاء للخطاب ، ونصب السـبيل لأنـه مـفعول به ، وفي تستـبين ضـمير هو الفـاعل ، وقدـيره ، ولـتـستـبين أنت سـبيل المـجرمـين . ويـقال : استـبيان الشـئـيـء واستـبـتـنه ، فيـكون متـعـديـاً كـما يـكـون لـازـماً . ومن قـرأ بـالـيـاء وـنصـبـ سـبـيل ، أـضـمـرـ اـسـمـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـ(ـيـسـتـبـينـ) وـهـوـ الفـاعـلـ ، وـنـصـبـ السـبـيلـ لـأـنـهـ مـفـعـولـ بـهـ .

قولـهـ تـعـالـىـ : « قـلـ إـنـيـ نـهـيـتـ أـنـ أـعـبـدـ » (٥٦).

أـنـ وـصـلـتـهـاـ ، فـمـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ تـقـدـيرـ حـذـفـ حـرـفـ الـجـرـ ، وـقـدـيرـهـ ، نـهـيـتـ عـنـ أـنـ أـعـبـدـ .

[٢/٨٣] قوله تعالى : « وَمَا / تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ » (٥٩).

من ، زـائـدةـ منـ وـجـهـ ، وـغـيرـ زـائـدةـ منـ وـجـهـ ، لأنـهاـ قدـ أـفـادـتـ معـنىـ العـومـ .
وـوـرـقـةـ ، فـمـوـضـعـ رـفـعـ لأنـهـ فـاعـلـ (ـتـسـقطـ) . وـلـاـ حـبـةـ ، أـيـ وـلـاـ تـسـقطـ مـنـ حـبـةـ فـ
ظـلـمـاتـ الـأـرـضـ . (ـفـ ظـلـمـاتـ الـأـرـضـ) (٢) ، صـفـةـ لـحـبـةـ ، وـقـدـيرـهـ ، كـائـنةـ فـ ظـلـمـاتـ
الـأـرـضـ . إـلـاـ فـ كـتـابـ مـبـيـنـ ، اـسـتـشـاءـ مـنـقـطـعـ ، وـقـدـيرـهـ ، إـلـاـ هـوـ (ـكـائـنـ) (٣) فـ
كتـابـ مـبـيـنـ ، وـالـجـارـ وـالـجـرـورـ فـمـوـضـعـ رـفـعـ لأنـهـ خـبـرـ الـمـبـداـ ، وـلـابـدـ مـنـ هـذـا
التـقـدـيرـ لأنـهـ لـوـاـ هـذـاـ التـقـدـيرـ لـكـانـ يـجـبـ أـنـ لـاـ يـلـمـهـاـ فـكتـابـ مـبـيـنـ ، وـهـوـ يـلـمـهـاـ فـ
كتـابـ مـبـيـنـ .

(١) ١٤٦ سـورـةـ الـأـعـرـافـ .

(٢) سـاقـطـةـ مـنـ بـ .

(٣) سـاقـطـةـ مـنـ بـ .

قوله تعالى : « تَوَفَّتُهُ رُسُلُنَا » (٦١).

وقرئ ، توفاه رسلا بالذكير ، فنقرأ : توفته بالتأنث فالتأنث على تقدير جماعة رسلا ، والذكير على تقدير جماعة رسلا ، كقولك : قامت الرجال وقام الرجال . وكذلك لك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنثه ، فالذكير على معنى الجماعة والتأنث على معنى الجماعة .

قوله تعالى : « ثُمَّ رُدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » (٦٢).

مولام ، في موضع جر على البدل من اسم الله تعالى . والحق ، قرئ بالجر والنصب ، فالجر على أنه صفة لمولام ، والنصب لوجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير أعني .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٦٣).

في نصبه وجهان :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، لأن معناه : ذوى تضرع ، وكذلك
قوله تعالى : (أَوَ يَلْبِسُكُمْ شِيَعاً) (٦٥).

قوله تعالى : « وَلَكِنْ ذَكْرَى » (٦٩).

ذكرى ، يجوز في موضعها النصب والرفع ، فالنصب على المصدر وتقديره ، ذكركم ذكرى . والرفع على أنه مبتدأ ، وخبره مخدوف وتقديره ولكن عليهم ذكرى .

قوله تعالى : « أَنْ تُبَسِّلَ نَفْسًّا » (٧٠).

في موضع نصب لأنه مفعول له ، وتقديره ، لثلا تُبسيل .

قوله تعالى : « كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَبْرَانَ » (٧١).

حبران ، منصوب على الحال من الماء في (استهوته) ولا ينصرف كمطشان ، وهذا النحو لا ينصرف معرفة ولا نكرة لأن فعلان فعلٍ أشبه ما في آخره ألف التأنيث المدودة ، وما في آخره ألف التأنيث المدودة لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، فكذلك ما كان على فعلان فعلٍ .

قوله تعالى : « وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٧٢).

أن : في موضع نصب بتقدير حذف / حرف جر وتقديره ، وبأن أقيموا .

[١/٨٤]

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ » (٧٣).

يوم ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على السموات ، وتقديره ، خلق السموات وخلق يوم يقول .

والثاني : أن يكون معطوفاً على الماء في (واتقوه) ، وتقديره : واتقوه واتقوا يوم يقول .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه ظرف وقع خبراً عن مبتدأ وهو (قوله الحق) ، وتقديره ، قوله الحق يوم يقول ، قوله ، مبتدأ . والحق ، صفتة . ويوم يقول ، خبره . وتقديره : مستتر يوم يقول . كما تقول : يوم الجمعة قولك الحق ، وتقديره ، يستقر يوم الجمعة .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، واذكر يوم يقول . ولكن فيكون ، أي ، فهو يكون ولماذا كان مرفوعاً .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » (٧٣).

يُوْمَ يَنْفَخُ، فِي نَصْبِهِ وَجْهَانَ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ بَدْلًا مِنْ قَوْلِهِ : (يُوْمَ يَقُولُ) .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَتَعْلِقًا بِقَوْلِهِ : (وَلِهِ الْمَلْكُ) أَى ، وَثَبَّتَ لَهُ الْمَلْكُ يُوْمَ يَنْفَخُ .

وَعَالَمُ الْغَيْبِ ، يَقْرَأُ بِالرَّفْعِ وَالْجَرِ ، فَالرَّافِعُ مِنْ ثَلَاثَةِ أُوْجَهٍ :

الْأُولُّ : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا لِأَنَّهُ صَفَةُ (الَّذِي) فِي قَوْلِهِ : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ) .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا عَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَتَقْدِيرِهِ ، هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا حَلَالًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَتَقْدِيرِهِ ، يَنْفَخُ فِيهِ عَالَمُ الْغَيْبِ .

كَأَنَّهُ لَمَا قَالَ : يُوْمَ يَنْفَخُ .

وَقِيلَ : مَنْ يَنْفَخْ . قَالَ : عَالَمُ الْغَيْبِ . كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

٧١ - لِيُبْكِيَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيعُ الظَّوَائِحُ ^(١)

كَأَنَّهُ لَمَا قَالَ : لَيُبَكِّيَ يَزِيدُ . قِيلَ : مَنْ يَبَكِيَهُ . قَالَ : ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ، أَى ، يَبَكِيَهُ ضَارِعٌ . وَالْجَرُ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ الْمَاءِ فِي (لَهُ) ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ » (٧٤) .

يَقْرَأُ ، آزَرُ بِالْجَرِ وَالضَّمْ . فَنَّ قَرَأَ بِالْجَرِ ، جَعَلَهُ بَدْلًا مِنْ (أَبِيهِ) كَأَنَّهُ اسْمُهُ ، وَهُوَ لَا يَنْصَرِفُ لِلْمَعْجمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَهُوَ أَيْضًا عَلَى مَثَلِ أَفْعَلٍ ، نَحْوُ ، أَحْمَدٍ . وَمِنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ جَعَلَهُ مَنَادِيًّا مَفْرَدًا وَتَقْدِيرِهِ ، يَا آزَرُ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ شَوَّاهِدُ سَيْبُويَّهِ ح ١٤٥ وَقَدْ نُسِّبَ إِلَى الْحَارِثِ بْنَ هَبْيَكَ ، وَنُسِّبَ إِلَى الْأَعْلَمِ الشَّتَّمِرِيِّ إِلَى لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةِ الْعَامِرِيِّ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِ لَبِيدٍ (طَبْعَةِ لِيدَنٍ - ٥٠) ، ضَمِّنَ قَطْعَةً أُوْلَئِكُمْ :

لَعْمَرْيٌ لَئِنْ أَمْسَى يَزِيدَ بْنَ هَشْلَةَ حَتَّا جَدَّثَ تَسْفِيَ عَلَيْهِ الرَّوَاحُ

لَقَدْ كَانَ مَمْنَى يَسْطِعُ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا ضَنَّ بِالْحَيْرِ الْأَكْفَ الشَّحَاجُ

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلِهِ الْمَلْكُ) .

قوله تعالى : « وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوْقِنِينَ » (٧٥).

وليكون ، معطوف على مقدر ، وتقديره ، ليستدل ولن يكون من الموقنين . واللام ، تتعلق ب فعل مقدر ، وتقديره ، ليستدل ولن يكون من الموقنين أربناه الملكوت .

[٢/٨٤] وقيل : الواو زائد للتقدير : وكذلك نُرِى / إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون . وزيادة الواو لا يجيزه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، وقد بيّنا ذلك في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١).

قوله تعالى : « أَتُحَاجُّونِي » (٨٠).

قرىٌ بتشديد التون وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد فعل الأصل ، لأن أصله (أتحاجوني) فاجتمع نونان ، نونٌ علامة الرفع ، ونون الوقاية ، فاجتمع حرفان متراكمان من جنس واحد ، فاستقلوا اجتماعهما فسكنوا الأولى وأدغموه في الثانية .

ومن قرأ بالتخفيض استقل اجتماع التونين ، فنذر أحد هما تخفيفاً لاجتماع المثلين وكثرة الاستعمال ، كقوله تعالى :

كقوله تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ^(٢)) .

واختلفوا في المخدوفة منها ، فذهب الأكثرون إلى أن المخدوف منها الثانية ، وكان حذف الثانية أولى من حذف الأولى ، لأن الأولى علامة الرفع ، فلا تخفف إلا بعامل ناصب أو جازم ، ولأن الاستقبال إنما حصل بالثانية لا بالأولى ، فكان حذفها أولى ، وكسرت التون لجاورة ياء المتكلم ، وإن كان من حقها الفتح ، لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً ، ألا ترى أنك تقول : قام غلامي ورأيت غلامي فيكون ما قبلها مكسوراً ، وإن كان (غلامي) في موضع رفع أو نصب ، فوقع في قراءة من قرأ بالتخفيض حذف وتغيير .

(١) المسألة ٦٤ ص ٢٦٨ الإنصاف .

(٢) ٥٤ سورة الحجر .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَشَاءُ رَبُّ شَيْئًا ». (٨٠).
شيئًا ، منصوب على المصدر ، كقولك إِلَّا أَنْ يشاء مسيئًا . وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَسِعَ رَبُّ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ». (٨٠).
علمًا ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْآمِنُ » (٨٢).

الذين آمنوا ، (مبتدأ^(١)) . وأولئك ، بدل من (الذين) أو مبتدأ ثان . والأمن ،
مبتدأ ثالث أو ثان . ولم ، خبر الأمن . والأمن وخبره خبر (أولئك) . وأولئك
وخبره خبر (الذين) .

قوله تعالى : « نَرَفَعُ (٢) دَرَجَاتٍ مِّنْ نَشَاءٍ ». (٨٣).
يقرأ درجات بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان منصوباً (بنرفع) ،
ودرجات منصوباً على الظرف ، أو بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، إلى درجاتٍ .
ومن قرأ بغير تنوين ، كان درجات مفعولاً به والعامل فيه نرفع ، وأضافها إلى (من) .
قوله تعالى : « كُلًا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ دَاؤُدَ وَسَلِيمَانَ » (٨٤).

كلاً ، منصوب بهدينا ، وكذلك نوحًا ، منصوب بهدينا ، وهو منصرف وإن
كان قد اجمع فيه العجمة والتعريف خلفة الوزن ، لأن خفة الوزن قام مقام أحد / السبيين ،
فكانه بق سبب واحد ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف ، فانصرف . وألهاء ، تعود
على^(٣) نوح ، ولا يجوز أن تعود على إبراهيم ، لأن بعده ولو طاً ، ولم يكن من ذرية

(١) ساقطة من ب .

(٢) (يرفع) بالياء في ب .

(٣) (إلى) في ب .

إِبْرَاهِيمٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ . وَدَاؤُدُ وَسْلِيَانُ ، مَنْصُوبَانِ بِهِدِينَا ، وَهُمَا غَيْرُ
مُنْصُوفَيْنِ لِلْعِجْمَةِ وَالْتَّعْرِيفِ .

قوله تعالى : « وَأَلْيَسَ » (٨٦) .

قَرِئَ بِلَامٌ وَاحِدَةٌ ، وَقَرِئَ بِلَامِينَ . فَنَّ قَرَأُ الْبَيْسُ بِلَامٌ وَاحِدَةٌ ، جَعَلَهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا ،
وَهُنَّا لَا يَنْصُرُونَ لِلْعِجْمَةِ وَالْتَّعْرِيفِ .

وَقِيلَ : الْأَصْلُ فِي الْبَيْسِ بِلَامٌ وَاحِدَةٌ يَسِعُ وَهُوَ فَعْلٌ مَضَارِعٌ سُمِّيَّ بِهِ وَنُكَّرُ وَأُدْخَلَ
عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وَالْأَصْلُ فِي يَسِعٍ يَوْسَعٍ ، وَأُصْلُ يَوْسَعٍ يَوْسِعٌ لِأَنَّهُ مَا جَاءَ عَلَى
فَعْلٍ يَفْعِلُ ، نَحْوَ : وَطَيْ يَطِأُ^(١) ، وَأُصْلُهُ يَوْطِي^(٢) ، إِلَّا أَنَّهُ فَتَحَتَ الْعَيْنُ لِسَكَانِ حَرْفِ
الْحَلْقِ ، وَحَذَفَتِ الْوَاءُ وَمِنْهُ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَصْلِ كَمَا حَذَفَتِ فِي يَمِدْ وَيَزِنْ ، وَحَذَفَتِ فِي يَدِ
وَيَزِنْ لِوَقْوَاعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ، وَذَلِكَ مُسْتَقْلٌ .

وَمِنْ قَرَأَهُ : الْبَيْسُ بِلَامِينَ جَعَلَهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا وَنُكَّرَهُ ، وَأُدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ،
وَأُصْلُهُ ، يَسِعٌ (وَلَا يَنْصُرُ أَيْضًا لِلْعِجْمَةِ وَالْتَّعْرِيفِ)^(٣) .

قوله تعالى : « لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » (٨٩) .

الْبَاءُ فِي (بِهَا) تَعْلُقٌ بِكَافِرِينَ ، وَالْبَاءُ فِي بِكَافِرِينَ ، زَانِدَةُ لِنَأْ كِيدَ النَّفِيِّ ، كَانَهُ
قَالَ : لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ ، وَهُوَ خَبْرٌ (لَيْسُ) .

قوله تعالى : « فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ » (٩٠) .

قَرِئَ بِإِثْبَاتِ الْمَاءِ سَكَنَةً وَمَكْسُورَةً ، وَحَذَفَهَا ، فَنَّ أَثْبَتَهَا سَكَنَةً جَعَلَ الْمَاءَ
لِسَكَنٍ وَدَخَلَتِ بِيَانًاً لِلْحَرْكَةِ وَصِيَانَةً لِهَا عَنِ الْحَذْفِ .

وَمِنْ قَرَأَ بِكَسْرِ الْمَاءِ جَعَلَهُ كَنْيَةً عَنِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ ، أَقْتَدَ الْأَقْتَادَ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ شَبَّهَ هَذِهِ السَّكَنَةِ بِهَاءِ الضَّمِيرِ فَكَسَرَهَا ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا .

(١) (يَطِيُّ) فِي بِ .

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ بِ .

قوله تعالى : « إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ » (٩١).

من، زائدة للتأكيد والعموم. وشيء، في موضع نصب بائزلا. ونوراً، منصوب على الحال من الكتاب أو من الضمير المبورو في (به). وهى، عطف عليه. وكذلك تجعلونه، في موضع نصب على الحال. وقراطيس، منصوب بتجعلونه، والقدير فيه، تجعلونه في قراطيس. إلا أنه لما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فصبه.

قوله تعالى : « ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْصِيهِمْ يَلْعَبُونَ » (٩١).

يلعبون، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول /فـ (فرهم) . [٢/٨٥]

قوله تعالى : « وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ » (٩٢).

اللام ، لام كى ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، ولتنذر أم القرى أُنزلناه .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَالَ سَأْنِزْلُ » (٩٣)

من ، في موضع جر لأنّه معطوف على (من) في قوله : (من افترى) .

قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ

الْيَوْمَ تُجزَونَ » (٩٣) .

وللملائكة باسطو أيديهم ، (جلة اسمية)^(١) في موضع نصب على الحال من (الظالمين) ، والهاء والميم في أيديهم ، تعود على الملائكة . وأخرجوا أنفسكم ، جلة فعلية في موضع لنصب بفعل مقدر ، وتقديره ، يقولون أخرجوا أنفسكم . فنف (يقولون) وحذف القول كثير في كلامهم . واليوم ، منصوب بأخرجوا .

وَقِيلَ : بُسْجَرَوْنَ .

١) ساقطة من أ.

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى » (٩٤) .

فُرَادَى ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفع في (جئتنا) ، ولا ينصرف لأن في آخره ألف التأنيث . والكاف في (كما) في موضع نصب لأنها وصف لمصدر مخدوف ، وتقديره ، ولقد جئتنا منفردین مثل حالكم أول مرة .

قوله تعالى : « لَقَدْ تَقْطَعَ بَيْنَكُمْ » (٩٤) .

يقرأ بينكم بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه فاعل (قطع) ويكون معنى بينكم وصلكم ، فيكون معناه ، لقد قطع وصلكم .

والنصب على الظرف وتقديره ، لقد قطع ما بينكم . على أن تكون (ما) نكرة موصفة ، ويكون (بينكم) صفتة خذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه ، وأجازه السکوفيون .

قوله تعالى : « فَالِّقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا » (٩٦) .

قرأ ، جاعل الليل وجعل الليل .

فنقرأ ، جاعل الليل ، أضاف اسم الفاعل إلى الليل ، ويكون سكناً ، منصوب بتقدير فعل مقدر ، وتقديره ، وجعل الليل سكناً . كالقراءة الأخرى . والليل ، على قراءة من قرأ ، وجعل مفعول أول . وسكننا ، مفعول ثان . والشمس والقمر ، منصوبان بتقدير (جعل) على قراءة من قرأ ، وجعل . وبالمعنى على الليل على قراءة من قرأ ، وجعل الليل . وحسباناً ، أى ، ذا حساب ، وهو مفعول ثان وهذا ظاهر .

قوله تعالى : « فَمُسْتَقَرٌ وَمُسْتَوْدَعٌ » (٩٨) .

مرفوعان بالابتداء ، وخبرهما مخدوف ، وتقديره ، فنكم مستقر ونكم مستودع ، مستقر في الأرحام ومستودع في الأصلاب .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ » (٩٩).
 أى : فاستقر من النخل ، ومن طلعها ، بدل منه ، أعني ، من النخل . وقنان ،
 مرفوع بقوله : من طلعها على قول من أعمل الثنائي في نحو ، قاما وقعد الزيدان وهو
 مذهب البصريين . وبقوله : (ومن النخل) على قول من أعمل الأول في نحو : قام وقعدا
 الزيدان وهو مذهب / السكوفين (١) .

[١/٨٦]

قوله تعالى : « وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ » (٩٩).
 قرى بالنصب والرفع ، فالنصب بالمعطف على قوله (يخرج منه حبائثا كثيرة).
 والرفع على أنه مبتدأ محنوف الخبر . وتقديره ، ولم جنات . وقيل : هو معطوف على
 قوله : (قنان دانية) وأنكره قوم ، وقالوا : لا يجوز أن يكون معطوفاً على (قنان)
 لأن الجنات لا تكون من النخيل .

قوله تعالى : « أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ » (٩٩).
 قرى ، ثمرة بفتح الثاء وللبيم وبضمها (ثمره) ، فلنقرأ بالفتح جعله اسم جنس ،
 جمع ثمرة ، كشجرة وشجر ، وبقرة وبقر . ومن قرأه بالضم جعله جمع ثمار ، ونماد جمع
 ثمرة ، فجعله جمع الجم .

قوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ » (١٠٠).
 شركاء ، منصوب لأنه مفعول أول . والجن ، مفعول ثان . واللام في (الله) تتعلق
 بشركاء .

ويجوز أن نجعل الجن بدلا من (شركاء) واللام في (الله) تتعلق به (جعل).
 وقرى ، الجن بالرفع على أنه خير مبتدأ محنوف وتقديره ، هم الجن .

قوله تعالى : « نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ » (١٠٥).

(١) التنازع مسألة ١٣ ص ٦١ الإنصاف .

وليسقولوا ، ممطوف على فعل مقدر ، والتقدير ، نصرف الآيات ليجحدوا وليسقولوا ،
أى ، ليصير عاقبة أمرهم إلى المحو و إلى أن يقولوا هذا القول ، وهذه اللام تسمى لام
العاقبة عند البصريين ولام الصبرورة عند الكوفيين ونظير هذه اللام ، اللام في :
قوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً
وَحَزَنًا ^(١)) .

وما التقطوه ليكون لهم عدواً ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، ولكن
صارت عاقبة التقاطهم إياها إلى العداوة والحزن .

قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١٠٩).
يقرأ بفتح الميمزة من (أنها) وبكسرها ، فنقرأ (أنها) بالكسر ، جعلها مبتدأ
ووقف على قوله تعالى : (وما يشعركم) وجمل (ما) استفهامية ، وفي (يشعركم) ضمير
يعود إلى (ما) ويقتضي مفعولا ثانياً مخدوفاً ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم ، ولا يجوز
أن تكون (ما) نافية هنا على تقديره ، وما يشعركم الله إيمانهم ، لأن الله تعالى قد
أعلمنا أنهم لا يؤمنون ، بقوله :

(وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَمْهُمُ الْمَوْتِي وَحَسْرَنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ^(٢)) .

ومن قرأ (أنها) بالفتح ، فيه وجهان :

الأول : أن تكون (أن) بمعنى لعل ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم لعل الآيات
إذا جاءت لا يؤمنون . وقد جاءت (أن) بمعنى لعل ، حتى انقليل عن العرب أنه
قالوا : اذهب إلى السوق أنت تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك .

(١) سورة القصص .

(٢) سورة الأنعام .

والثاني: أنها في موضع نصب يشعركم، ولا، زائدة، وتقديره، وما يشعركم أن الآيات إذا جاءت يؤمنون، وهي المفعول الثاني، ولا حذف مفعول في الكلام / . [٢/٨٦]

قوله تعالى : « كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةً » (١١٠).

أول مرة ، منصوب لأنه ظرف زمان ، والمراد بأول مرة الدنيا .

قوله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (١١١).

قبلاً ، منصوب على الحال من (كل شيء) . وكل ، مفعول حشرنا . وإلا أن يشاء الله ، أن وصلتها في موضع نصب ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِينِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » (١١٢).

شياطين ، منصوب من وجيه :

أحددهما: أن يكون منصوباً على البديل من قوله: (عدوا).

والثاني: أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثان بجعلنا . وغورو ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول: أن يكون منصوباً على المصدر في موضع الحال .

والثاني: أن يكون منصوباً على البديل من قوله: (زخرف القول) مفعول يوحى .

والثالث: أن يكون منصوباً لأنه مفعول له ، أي ، لغزو .

قوله تعالى : « وَلِتَصْنَعَ إِلَيْهِ أَفْئِدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ » (١١٣)

ولتصنعن معطوف على فعل مقدر دل عليه قوله تعالى: (زخرف القول غزو)،

وتقديره ، ليغزوه ولتصفي إليه ، فحمل على المعنى . وقيل : اللام لام قسم ، وتقديره ، ولتصفين إلهي أفتدة الذين ، فلما كسرت اللام حذفت النون .

قوله تعالى : « أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغَى حَكْمًا » (١١٤) .

أغير الله ، منصوب بابتغى . وحکما ، منصوب من وجهين . أحدهما على الحال .
والثاني على التبييز .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ » (١١٤) .

منزل ، فيه ضمير مرفوع لأنه مفعول ما لم يسمَّ فاعله ، يعود إلى الكتاب . ومن ربك ، في موضع نصب لأنه يتعلق بمنزل . وبالحق ، في موضع نصب على الحال من المضرف (مُنْزَل) .

قوله تعالى : « وَتَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » (١١٥) .
منصوبان على المصدر .

وقيل : يجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال بمعنى صادقةً وعادلةً .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضْلِلُ عَنْ سَبِيلِهِ » (١١٧) .
من ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ، وتقديره يعلم من يضل عن سبيله . كقول الشاعر :

٧٢ - وأضرَبَ مِنَا بِالسُّيُوفِ القَوَانِسَا^(١) .

[١/٨٧] / نصب القواس بفعل دل عليه (اضرب) فكانه قال : نضرب القواس ولا يجوز أن يكون في موضع جر لأنَّه يستحيل المعنى ويصير التقدير ، إن ربك هو أعلم الضالين .

(١) الشاهد منسوب إلى العباس بن مرداش . لسان العرب مادة (قتن) .

لأن أ فعل إنما تضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال ، وكذلك القول في قوله تعالى :

(الله أعلم حيث يجعل رسالته) (١)

حيث ، في موضع نصب بفعل مقدر ، دل عليه أعلم ، لأن حيث هنا اسم ماض وتقديره ، يعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز أن تكون حيث في موضع جر ، لأنها بمعنى مكان ، فيكون التقدير ، الله أعلم أمكنة رسالته ، وهذا أيضاً كفر مستحيل .

قوله تعالى : «وما لكم ألا تأكلوا» (١١٩).

أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر . وما ، استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبرها ، وتقديره ، وأي شيء لكم في الآكلوا إيماناً ذكر اسم الله عليه .

قوله تعالى : «أَوْمَنَ كَانَ مِيَّتًا فَاحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مُّثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا» (١٢٢).

تقديره ، أو مثل من كان ميتاً . خذف المضاف ، وبدل على هذا الحذف قوله :

(كم من مثله في الظلمات).

وقيل : مثل ، زائد .

والوجه الأول أوجه لأن حذف المضاف كثير في كلامهم ، وليس كذلك زيادة مثل .

ومن ، اسم موصول في موضع رفع لأنه مبتدأ . والسلف في (من) خبره . وفي كان ضمير يعود إلى (من) وهو اسمها . وميتاً ، خبرها . وكان واسمها وخبرها صلة

(١) ١٢٤ سورة الأنعام .

(من) وليس بخارج منها ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله :
فِي الظُّلُمَاتِ .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا
لِيَمْكُرُوا فِيهَا » (١٢٣) .

مجرميها ، مفعول أول بجعلنا . وأكابر ، مفعول ثان مقدم . لم يكرروا ، اللام لام كى .

قوله تعالى : « يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَانَمَا يَصْعَدُ فِي
السَّمَاءِ » (١٢٥) .

قرى ضيقاً بتشديد الياء وتحفيتها ، وحرجاً بكسر الراء وفتحها . فنقرأ ، ضيقاً
بالتشديد أتي به على الأصل ، ومن قرأ ، ضيقاً بالتحفيض حذف إحدى الياءين ، كما
حذفوا في نحو : سيد وهن وmitt . فقالوا : سيد وهن وmitt ، واختلفوا ، فنفهم من
ذهب إلى أن المخوف هي الياء الزائدة ، ومنهم من ذهب إلى أن المخوفة الياء التي هي
عين ، وهو منصوب لأنه مفعول ثان ليجعل .

ومن قرأ ، حرجاً بفتح الراء جعله مصدرأً مثل ، فزع وجزع .

ومن قرأ بكسرها جعله اسم فاعل كفزع وجزع ، وهو منصوب لأنه صفة لقوله:
ضيقاً كأنما يصعد في السماء . ويصعد ، أصله يتتصعد ، إلا أنه أبدل من الناء صاداً
وأدغمت في الصاد ، وقد قدمنا نظائره .

ومن قرأ ، تصاعد أصله يتتصاعد فأدغم أيضاً .

ومن قرأ : يتصعد فهو من صعد يتصعد ، وكأنما يصعد في السماء ، في موضع الحال
من الضمير في حرج وضيق .

قوله تعالى : « وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا » (١٢٦) .

مستقيماً ، منصوب على الحال المؤكدة من (صراط) وإنما كانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً، بخلاف الحال المترقبة في نحو ، جاء زيد راكباً / [٢/٨٧] ألا ترى أنه يجوز أن يفارق زيد الركب ، فحيّ بها ليفرق بين حاليه . وأما الحال المؤكدة فلا يجوز أن تكون مفارقة لذى الحال ، ألا ترى أن صراط الله لا يجوز أن يفارق الاستقامة ، كما يجوز أن يفارق زيد الركب ، وكذلك يقول : هذا زيد قائمًا ، فيجوز أن يفارق زيد القيام ، وتقول هنا الحق مُصدقاً . فلا يجوز أن يفارق الحق التصديق كي يفارق زيد القيام .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً » (١٢٨) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر ، وقدره ذكر يوم نحشرهم . وجميعاً ، منصوب على الحال من الماء والميم في (نحشرهم) .

قوله تعالى : « النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢٨) .
المثوى ، يجوز أن يكون مصدرأً بمعنى الثواب وهو الإقامة ، ويجوز أن يكون مكاناً ،
أي ، مكاناً للإقامة ، فإذا كان مصدرأً كان هو العامل في الحال في قوله : (خالدين
فيها) ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أي ، النار مكان إقامتك في حال الخلود .
وإذا كان مكاناً لم يكن هو العامل في الحال ، لأن المكان لا يعمل في شيء ، وكان
العامل في الحال معنى الإضافة ، لأن معناه المضامنة والمماسة^(١) . كذلك قوله تعالى :

(وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٌ إِخْوَانًا) ^(٢)

إخواناً ، منصوب على الحال من الماء والميم في (صدورهم) . والعامل فيها معنى
الإضافة .

وكقوله تعالى : (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) ^(٣)

(١) (المصاحبة المازجة) هكذا في ب .

(٢) ٤٧ سورة الحجر .

(٣) ٦٦ د الحجر .

فُصْبِحِينَ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ (هُؤُلَاءِ) وَالْعَالَمُ فِيهِ مَعْنَى الإِضَافَةِ ، وَلَا يُنْسَبُ فِي التَّنْزِيلِ حَالٌ عَمِلَ فِيهَا الإِضَافَةُ إِلَّا هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْثَّلَاثَةُ . وَإِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، (مَا) فِي مَوْضِعٍ نَصْبٍ عَلَى الْاسْتِنَاءِ الْمُنْقُطِعِ ، فَإِنْ جَعَلْتُ (مَا) لَمْ يَعْقُلْ لَمْ يَكُنْ مُنْقُطِعًا .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي » (١٣٠) .

يَقُصُّونَ ، جَمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعٍ رُفعٍ لِأَنَّهَا صَفَةٌ لِرَسُولٍ ،

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَنْذِرُونَكُمْ) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ » (١٣١) .

ذَلِكَ ، فِي مَوْضِعٍ رُفعٍ لِأَنَّهُ خَبَرٌ مِنْدَأٌ مُحْذَفٌ وَتَقْدِيرُهُ ، الْأَمْرُ ذَلِكُ . وَأَنْ فِي مَوْضِعٍ
نَصْبٍ بِتَقْدِيرٍ حَذْفٍ حَرْفِ الْجَرِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، لِأَنَّ لَمْ يَكُنْ رَبِّكُ . فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِ
أَنْصَبَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍ ، فَأَعْمَلَ حَرْفَ الْجَرِ مَعَ الْحَذْفِ ،
وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى الْأُولَى .

قوله تعالى : « كَمَا أَنْشَأْكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٌ آخَرِينَ » (١٣٣) .

مِنْ ، هَهُنَا بِمَعْنَى الْبَدْلِ ، أَيْ كَمَا أَنْشَأْكُمْ بَدْلًا مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٌ آخَرِينَ .

كَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) ^(١) ،

أَيْ ، بَدْلًا مِنْكُمْ .

وَكَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرَضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) ^(٢) .

أَيْ ، بَدْلًا مِنَ الْآخِرَةِ . وَكَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) ٦٠ سورة الزخرف .

(٢) ٣٨ سورة التوبة .

٧٣ - فليت لنا من ماء زمزم شربةً

مبَرَّدَةً باتتْ على الطَّهِيْرِ اَن^(١) [١/٨٨]

أى: بدلًا من ماء زمزم . وكقول الآخر :

٧٤ - أَخْذُوا الْمَخَاصِرَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلَبَةً

قسراً ويكتبُ للأمير أفيلا^(٢)

أى بدلًا من الفضيل.

قوله تعالى : « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَا تَرْكَبُ ». (١٣٤).

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع نصب . و توعدون ، صلته ، والعائد إلية
محنوف وتقديره ، إن الذى توعدونه لات ، حذف الماء الذى هي العائد للتخفيف كـ
حذف من

قوله تعالى : (أَهْذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(٢)

أى ، بعثه ، وإنما حذف لأن الصلة والموصول تنزلان منزلة اسم واحد ، وكانت أولى لأن الاسم الموصول والصلة من المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل ، كل منها أصل في الجملة ، وأما الماء التي هي العائد فإنها تقع فضلاً في الجملة فكأن حذفها أولى مما كان لازماً في الجملة . ولات ، خبر إن ، واللام لام الباء كيد ، وزعم الكوفيون أنها جواب قسم مقدر ، والصحيح هو الأول .

قوله تعالى : «مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ» (١٣٥)

(١) لسان العرب مادة (طها) « وأنشد الباهلي للأحوال الكندي » - أول البيت :
وليت الطهيان : اسم قلة الجبل - والطهيان : خشبة يرد عليها الماء .

(٢) «معنى الليب» لابن هشام ١٦٢ ونسبة الشيخ محمد الأمير للراعي . المخاص :
الحوامل من التوق - الفضيل : ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها .

(٣) سورة الفرقان

من ، تختمل وجهين :

أحدما : أن تكون استفهامية ، فتكون في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبره ، والجملة في موضع نصب بتعلمون .

والثاني : أن تكون يعنى الذى خبراً ف تكون في موضع نصب بتعلمون .

قوله تعالى : « سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (١٣٦) .

ما ، في موضع رفع لأنه فاعل ساء .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ » (١٣٧) .
زين ، قرئ بفتح الزاي والياء ، وبضم الزاي وكسر الياء ، فمن قرأ زين فهو فعل سُمي فاعله ، وفاعله (شركائهم) ، وقيل : أولادهم مفعوله . وقتل مصدر ضعيف إلى المفعول . ومن قرأ بضم الزاي وكسر الياء فهو فعل مالم يسم فاعله ، وقتل ، مرفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وأما نصب (أولادهم) وجرا (شركائهم) فهو ضعيف في التقييس جداً ، وقد يقال ، زين قتل شركائهم أولادهم . فقدم وأخر ، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . كقول الشاعر :

٧٥ - فَزَجَجْتُهَا بِمِزَاجٍ زَجَ الْقَلْوَصَ أَبِي مَزَادَه^(١)

أى : زج أبي مزاده القلوص . وكقول الآخر :

٧٦ - يَطْفَنَ بِحُوزِي الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرَعِ

بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِّيِ الْكَنَائِنِ^(٢)

(١) أورده الشت默ى في شرح شواهد الكتاب هامش ٨٨-٢ قال « وما أنشده الأخفش في الباب » وجاء بالحصائر ٤٠٦-٢ .

زجه : طعنه - المزاج : الرمح القصير - القلوص : الناقة الفتية .

(٢) نسبة ابن جنى للطرماح - الحصائر ٢ - ٤٠٦ - وفي اللسان مادة (حوز) يصف بقر الوحش - الحوزى : محلها - لم يُرَعِ : لم يفرغ بواديه - من قرع القسي الكنائن : من تعرض الصياد له .

أى : قرع الـالـكـنـائـن الـالـقـسـيـ .

ومثل هذا لا يكون في اختيار الكلام بالإجماع ، وخالفوا في ضرورة الشعر ،
فأجازه الكوفيون وأباه البصريون . وهذه القراءة ضعيفة في القياس بالإجماع / .

[٢/٨٨] وروى أيضاً عن ابن عامر أنه قرأ : قتل أولاً دم . بغير الأولاد والشركاء على أن يجعل الشركاء بدلاً من الأولاد ، لأن الأولاد يشاركون أباهم في الأموال والنسب والدين . وقراءة ابن عامر هذه أشبهه من قراءته الأولى وإن كانت لا تنفك من بعد^(١) .

قوله تعالى : « لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ » (١٣٨) .
من نشاء ، في موضع رفع لأنّه فاعل يطعم .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا » (١٣٩) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي في موضع رفع لأنّه مبتدأ . وفي بطون هذه الأنعام ، صلته .

والخالصة ، تقرأ بالرفع والنصب .

فنقرأ خالصة بالرفع كان مرتفعاً من وجهين :

أحدّها : أن يكون مرتفعاً لأنّه خبر مبتدأ ، وأنّ خالصة حلا على معنى (ما) لأن المراد بما في بطون هذه الأنعام الأجنبية ، وذكر حرم حلا على لفظ (ما) ، وذهب بعضهم إلى أن الماء في خالصة للبيان كالماء في ، علامه ونسبة ، وزعم أنه لا يحسن الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وهذا التعلييل ليس عليه تعوييل فإنه قد جاء الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى في قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

(١) (معنى) في ب

تحتِّها الأنَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)^(١).

قال : خالِدِينَ حَلَّاً على معنى (من) ثم قال : قد أحسن الله له رِزْقًا ، حَلَّاً على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وقد قرئ : خالِصُهُ بالذِكْر حَلَّاً على لفظ (ما) . وهو مرفوع لأنَّه مبتدأ ، وخبره لذِكْرُنا .

والثاني : أن يكون خالصةً مرفوعاً لأنَّه بدل من (ما) وهو الشيء من الشيء ، وهو بعضه . ولذِكْرُنا ، الخبر .

ومن قرأ خالصةً بالنِّصب كأنَّه منصوباً على الحال من الضمير المرفوع في قوله : (في بطون) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) لذِكْرُنا ، ولا يجوز أن يكون الحال من الضمير المرفوع في (لذِكْرُنا) عند سببيته لأنَّه لا يجوز أن تقدم الحال على العامل فيها ، إذا لم يكن منصراً ، وهذا غير منصرف ، ولا يجوز ، زيد قائماً في الدار ، وأجازه أبو الحسن الأخفش .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءٌ » (١٣٩) .

قرئ تيكن بالباء والياء ، وميته ، بالرفع والنِّصب ، فلنقرأ بالباء ، جعل كان تامة بمعنى حدث ووقع ، ورفع ميته لأنَّه فاعل ، ولا تفتقر إلى خبر ،

كقوله تعالى : (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً)^(٢)

في قراءة من قرأ بالرفع ، فتكون الباء لتأنيث ميته .

ويجوز أن تكون الباء لتأنيث الأجنة حملًا على المعنى وتقديره ، وإن تكن الأجنة

[١/٨٩] التي في بطونها ميته . فعلى هنا يكون ميته منصوباً على / أنه خبر يكُن ، واسمها

مضمر فيها .

(١) ١١ سورة الطلاق .

(٢) ٤٠ سورة النساء .

ومن قرأ بالياء حمله على لفظ (ما) وأصر في تكين اسمها ونصب ميّة لأنّه خبرها وتقديره ، وإن يكن ما في بطون هذه الأنعام ميّة . ومن قرأ بالياء ورفع الميّة فلأنّ تأنيث الميّة ليس بحقيقى .

قوله تعالى : « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا » (١٤٠) .

سفهًا ، في نصبه وجهان :

أحدّهما : أن يكون منصوبًا على المصدر .

والثانى : أن يكون منصوبًا لأنّه مفعول له .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ » (١٤١) .

النخل والزرع ، منصوب بالعلف على جنات . وجنات ، منصوب بأنشأ . ومختلفاً ، منصوب على الحال المقدرة ، أي ، سيكون كذلك . لأنّها في أول ما تخرج لا يأكل فيها ، فتوصف باختلاف الأكل ، ولكن يكون اختلافه وقت إطعامها ، فهي حال مقدرة ، وهذا نحو قوله : رأيت زيداً مقيماً غداً . فإنك لم تره في حال إقامته إنما هو أمر تقدّره أن يكون غداً ، وقد قالوا : رأيت زيداً ومعه صقرٌ صائدٌ به غداً . فصائد منصوب على الحال المقدرة على ما بيننا .

قوله تعالى : « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً » (١٤٢) .

حملة ، منصوب بالعلف على جنات ، وتقديره ، وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً .

قوله تعالى : « ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأنِ اثْنَيْنِ » (١٤٣) .

ثمانية ، منصوب من خمسة^(١) أوجه :

(١) (من أربعة أوجه) هكذا في ب .

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وأنشأ نعانية أزواج . وقيل :
هو^(١) منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، كلوا لحم نعانية أزواج . خدف الفعل والمضاف ،
وأقام المضاف إليه مقامه وهو (نعانية) مقام المضاف وهو (لحم) .

والثالث : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (كلوا مما رزقكم الله)
على الموضع .

والرابع : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (حملة وفرشة) .

والخامس : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (حرموا ما رزقهم
الله) أي ، حرموا نعانية أزواج . ومن الصأن اثنين ، بدل من (نعانية أزواج) أي ،
اثنتين من الصأن ، واثنتين من الميعز ، واثنتين من الإبل ، واثنتين من البقر .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ حَرَمَ أَمْ الْأَنْثَيْنِ أَمَّا^(٢) اشتملتْ
عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ » (١٤٣) .

اللَّهُ كَرِيمٌ^(٣) ، منصوب بحرم . والأنتين ، معطوف بأم على الذكرain .
وما اشتملت عليه ، معطوف بأم على الأنثين ، و (أم) هنا المتصلة لأنها معادة
للهمزة ، وتسمى ألف التسوية وهي بمعنى (أي) وقد قدمنا الكلام عليها .

قوله تعالى : « قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا / أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ
يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ حِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ
رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا » (١٤٥) . [٢/٨٩]

طاعم ، اسم فاعل من طعم يطعم ، وأكثر ما يجيء اسم الفاعل من فعل ي فعل

(١) (والثاني أن يكون منصوباً) في ب .

(٢) (أم ما) في أ ، ب .

(٣) (الذين) في « أ » .

إذا كان لازماً على فعل ، ويجيء على فاعل (إذا كان متعدياً) ^(١) ، كعلم يعلم فهو علم ، ويطعمه مضارع طعم . وقرىء ، يطعنه بتشديد الطاء وكسر العين وأصله يطعنه على وزن يقتله إلا أنه أبدل من الناء طاء لأن الناء حرف مهموس والطاء حرف مطبق مجحود فاستثنى اجتئها فأبدل من الناء طاء لتوافق الطاء في الإطباق ، وأدغم الطاء في الطاء ، وأبدل من الناء طاء ولم يبدل من الطاء تاء لأن في الطاء زيادة صوت على الناء ، فالطاء أزيد صوتاً والناء أنقص صوتاً ، فأدغم الأنفصال في الأزيد ولم يدمغ الأزيد في الأنفصال لأنه كان يؤدى إلى الإجحاف به وإبطال مalle من الفضل على مقاربه . وقد بيننا ذلك في مواضعه ، وإلا أن يكون ميتة ، أن وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع . وقرىء تكون بالناء والياء . وميتة بالرفع والنصب .

فنقرأ : تكون ^(٢) بالناء ورفع ميتة جعل كان التامة ورفع ميتة بها ولا تتفقر إلى خبر ، وكان يلزم من قرأ ميتة بالرفع أن يقرأ أو دم مسفوحة بالرفع وكذلك ما بعده ، إلا أنه عطفه على (أن) ولم يعطفه على ميتة . ومن قرأ بالياء ونصب ميتة أضمر في كان مذكراً وجعله اسمها ، وتقديره ، إلا أن يكون المأكول ميتة . ومن قرأ بالناء ونصب ميتة أضمر في كان مؤنثاً ، وتقديره ، وإن يكن المأكول ميتة . وقد قدمنا وجه قراءة الناء والياء والرفع والنصب في قوله : (وإن يكن ميتة) ^(٣) . و (أو دم) وما بعده ، معطوف على ميتة في قراءة من قرأها بالنصب . وقوله : فإنه رجس ، اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، لأن قوله : أو فسقاً ، معطوف على قوله : أو لحم خنزير .

قوله تعالى : « أوِ الْحَوَائِيَا » (١٤٦) .

جمع حَوَائِيَا ، وقيل : حاوية ، وقيل : حاويا ، مثل نافقاء . وفي موضعها وجهان :

(١) ساقطة من أ

والمعروف أن اسم الفاعل يحول عند قصد المبالغة إلى (فعال ، مفعول ، مفعول ، فعال ، فعل) وهذه الصيغ الخمس سماعية . وابن الأباري يشير هنا إلى الصفة المشبهة .

(٢) أ ، ب (تكن) وهو خطأ .

(٣) (وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء) ١٣٩ سورة الأنعام .

الرفع والنصب . فالرفع على أنه معطوف على قوله : ظهورُها . والنصب من وجهين : أحدهما : أن يكون معطوفاً على (ما) في قوله : (إِلَّا مَا حَلَّتْ) و (ما) في موضع نصب على الاستثناء من الشحوم ، وهو استثناء من مُوجَب .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : شحومَهُما . وتقديره ، حرمنا عليهم شحومَهُما أو الحوايا أو مالاختلط بعظام إلا ما حلت ظهورُها ، فعلى هذا التقدير في الآية [١٩٠] تقديم وتأخير / وتكون الحوايا محمرة عليهم بخلاف ما قبله .

قوله تعالى : « ذَلِكَ جَزِينَاهُمْ بِيَغْيِيهِمْ » (١٤٦) .

ذلك ، في موضع نصب لأنَّه مفعول ثان لجزيناهُم ، وتقديره ، جزيناهم ذلك ببغائهم ، ولا يجوز الرفع إلا على وجه ضعيف وهو أن يكون التقدير فيه ، جزيناهموه . فيكون كقولك : زيدُ ضربتُ . أى ، ضربته ، وهذا لا يجوز إلا على ضعف .

فاما قراءة ابن عامر :

(وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحَسْنِي)^(١)

بالرفع فإنما قوّاها أنه قد انضم إلى حذف الماء ضم الكاف في (كل) فاجتمع فيه سببان ، الحذف وطلب المشاكلة ، قوى الرفع ، ويجوز أن يقوى الشيء بسبعين ويضعف بسبب واحد كما لا يصرف .

قوله تعالى : « قُلْ هَلْ مَ شَهَادَةُكُمْ » (١٥٠) .

أصل هم ، هاء المُمُ ، خذفت همزة الوصل من المُمُ لأنَّها تسقط في الدرج فاجتمع ساكنان ألف هاء ولام المُمُ ، خذفت ألف (هاء) لالقاء الساكنين ، وألقيت ضمة الميم الأولى على اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية وحركت الثانية لالقاء الساكنين بالفتح لأنَّه أخف الحركات فصار (هم) وذهب الكوفيون إلى أن (هم) مركبة من (هل) و (أم) ولم يُريدوا بهل الاستفهامية كاغلط أبو علي عليهم بقوله : ولا معنى

(١) ٩٥ سورة النساء ، ١٠ سورة الحديد .

للاستفهام هنا ، وإنما أرادوا بها هل التي في قولهم : حَيْ هُل ، أَى أَقْبَل . وَأَمْ بمعنى اقصد نَمْ حذفوا المهمزة من أَمْ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْدَالِ وَرَكِبُوهَا مَعَ هُل فَصَارَ هُل .
وَالْأُولُ أَصْحَاحٌ .

قوله تعالى : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ
أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (١٥١) .

ما ، يجوز أن تكون اسمًا موصولاً وأن تكون استفهامية ، فإن كانت اسمًا موصولاً كانت بمعنى الذي في موضع نصب لأنها مفعول (أتل) و (حرَم ربكم) صلته ، والعاشر محنوف وقديره ، حرَمَه ربكم ، فخذل الماء العائد للتخفيف . ويكون (ألا تشركوا به شيئاً) ، في موضع نصب على البديل من الماء أو من (ما) . ولا ، زائدة ، وقديره ، حرَمَ أن تشركوا .

ويجوز أن تكون (ألا تشركوا) في موضع رفع لأنَّه خبر مبتدأ محنوف ، وقديره ، هو ألا تشركوا . ولا زيادة في هذا الوجه أيضًا .

ويجوز أن تكون أن بمعنى أى ، و (لا) نهى وقديره ، أى لا تشركوا ، وإن كانت (ما) استفهامية / كانت في موضع نصب بحرَم . وقديره ، أى شَيْءٌ حرَم ربكم : [٢/٩٠] ويجوز أن تقف على قوله : ربكم . نَمْ تَبْتَدِيْ وَتَقْرَأْ : عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا ، أَى عَلَيْكُمْ تَرْكُ الإِشْرَاكِ ، فَيَكُونُ (ألا تشركوا) في موضع نصب على الإغراء بعليكم .

قوله تعالى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » (١٥٣) .

قرىءَ : أَنَّ بفتح المهمزة وكسرها ، فنقرأ بالفتح كأن (أن) في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وقديره ، ولأن هذا صراطٌ . ومن فتح وخفف النون جعلها مخففة من الثقيلة في موضع نصب كقراءة من قرأها مُثْقَلَة .

ومن قرأ بالكسر جعلها مبتدأة ومستقيمة منصوب على الحال المؤكدة من صراطٌ ، وكانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » (١٥٤).
 تماماً ، منصوب على المصدر أو على المفعول له . وأحسن ، قرىء بفتح التون
 والرفع . فنقرأ : أحسن بالفتح جعل أحسن فعلاً ماضياً وهو صلة الذي ، وفيه ضمير
 مقدر يعود على الذي ، وتقديره ، تماماً على المحسن هو .

وقيل : العائد إلى الذي والفاعل مقدر ، والتقدير ، تماماً على الذي أحسنه الله إلى
 موسى من الرسالة .

ومن قرأ : أحسن بالرفع كان أحسن مرفوعاً لأنه خبرٌ مبتدأ محنوف وتقديره ،
 على الذي هو أحسن . والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذي ، وحذف المبتدأ من الجملة
 إذا وقعت صلة الذي قليل .

قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ » (١٥٥).
 أُنزَلَنَاهُ ، جملة فعلية في موضع دفع لأنها صفة كتاب . ومبارك ، وصف ثان .
 قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ
 مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (١٥٦).
 أن تقولوا : يتعلق بأُنزَلَنَاهُ ، وتقديره ، كراهة أن تقولوا أو لثلا تقولوا . وإن كنا ،
 إن مخففة من الثقيلة عند البصريين ، وتقديره ، وإن كنا ، وذهب السعديون إلى أنها
 يعني (ما) واللام يعني (إلا) وتقديره ، وما كنا عن دراستهم إلا غافلين . وقد ذكرنا
 ذلك مستوفياً في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » (١٦٠).
 يُقرأ بالتنوين والإضافة ، فنقرأ بالتنوين ، كان (عشر) مبتدأ وأمثالها ،
 صفة له ، و (له) خبر المبتدأ مقدم عليه . ومن قرأ بالإضافة كان في حذف الماء من
 عشر ثلاثة أوجه :

(١) مسألة ١٢٣ ص ١٢٤ الإنصاف .

الأول : أن يكون التقدير فيه ، عشر حسناً لأنها . حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . هنا / مذهب سيبويه ، وإن كان لا يرى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في نحو ، مررت بثلاثة صالحين ، إلا أن المثل وإن كان وصفاً في الأصل إلا أنه أجرى مجرى الاسم في نحو قوله : مررت بذلك . ولا يلزم ذكر الموصوف معه .

والثاني : أنه حل أمثالها على المعنى لأن الأمثال في معنى حسناً ، فكأنه قال :

عشر حسناً .

والثالث : أن يكون اكتسياً المضاف للتأنيث من المضاف إليه

كقوله تعالى : (تَلَقِّطْهُ بَعْضُ السَّيَارَةِ)^(١)
في قراءة من قرأ بالباء ، وكقولهم : ذهبت بعض أصابعه .
وال الأول أوجه .

قوله تعالى : « دِينَا قِيمًا مِلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٦١) .

دينًا ، منصوب بتقدير فعل دل عليه (هداني) في الأول ، والتقدير فيه ، هداني دينًا . وقيل : هو بدل من صراط على الموضع لأن هداني إلى صراط ، وهداني صراطاً بمعنى واحد ، فحمله على المعنى ، وأبدل دينًا من صراط .

وقيل : تقديره ، عرقى صراطاً . وقيل : هو منصوب بتقدير أعني دينًا . وقيمًا ، بالتشديد أصله (قَيْمَم) على وزن فَيَعِلُ ، إلا أنه لما اجتمعت الياء الواو والسابق منها ساً كن قُلْبَت الواو ياء ، وجعلتا ياء مشددة .

ومن قرأ : قيمًا بالتحنيف على فعل أي ، دينًا ذا استقامة ، فكان القياس أن يأتي بالواو فيقول : قومًا ، نحو : حِوَلَ وَعِوَضٌ . إلا أنه جاء شاذًا عن القياس ، ومن جعله جمع قيمة ، أي ، ذا قيمة لم يكن خارجاً عن القياس . وقيمة ، منصوب لأنها وصف دينًا .

قوله تعالى : « مَحْيَانِي » (١٦٢) .

(١) سورة يوسف .

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فنقرأ بالتحريك (والفتح)^(١) فلوجين :
 أحدهما : أنه أتي به على الأصل لأن من حق الياء أن تكون متحركة مفتوحة
 كالكاف في (أَكْرَمْتُكَ) وإنما كان الأصل في الكاف أن تكون متحركة لأنه اسم
 مضمر على حرف واحد ، فينبغي أن يُبْنَى على حرکة تقوية له ، وكانت الفتحة أولى
 لأنها أخف الحركات . والثانية : أنها ساكنة قبلها ساكن واجتمع ساكنان ،
 وساكنان لا يجتمعان فوجب التحريك لالتقاء الساكنين ، والفتح أولى لما ذكرنا ،
 ومن قرأ بسكون الياء فلأن حرف العلة يستقل عليه حركات البناء ، وبجمع بين
 ساكنين لأنَّ الألف فيها فرط مدٌ ولهذا اختصت بالتأسيس والردف ، فتنزل المد الذي
 فيها بعزلة الحركة ، وقد حُكِي عنهم أنهم قالوا : (التقت حلقتنا بطان . وله ثلثا المال)
 ولهذا أجاز الكوفيون إلحاق نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين ، نحو يغulan ، وفعل
 جماعة النسوة / في نحو : إغيلنان ، وإن كان يؤدى إلى اجتماع الساكنين لما في الألف
 من فرط المد ، وأما البصريون فيأبون ذلك كله ويضيقون قراءة نافع (محياً) بالسكون
 ويحملون السكون على نية الوقف وقد يبين ذلك مستوفٍ في كتاب الإنصاف في مسائل
 الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا » (١٦٤) .

غير الله ، منصوب لأنه مفعول (أبغي) . ورباً ، منصوب على التمييز ، والتقدير ،
 أبغى غير الله من رب . خذف من ، فانتصب على التمييز .

قوله تعالى : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » (١٦٥) .

درجات ، منصوب لأنه مفعول رفع ، بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ورفع
 بعضكم فوق بعض إلى درجات ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .
 والله أعلم .

(١) ساقطة من ب .

(٢) المسألة ٩٤ الإنصاف ٣٨١-٢ .

غريب إعراب سورة الأعراف

قوله تعالى : « كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ » (٢).

كتاب ، مرفوع لوجهين :

أحدها : أن يكون مرفوعاً لأنَّه خبر (الص) على قول من جعله مبتدأ.

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ مخدوف ، وتقديره ، هذا كتاب .

قوله تعالى : « لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » (٢).

اللام ، متعلقة بأنزل ، وتقديره : كتاب أُنْزِلَ إِلَيْكَ لِتُنذِرَ بِهِ . وفصل بينهما بقوله :

(فلا يكُن في صدرك حرجٌ مِّنْهُ) (٢)

وذكرى ، يجوز أن تكون في موضع رفع ونصب وجرا . فالرفع من وجهين :

أحدها : الرفع بالعطف على كتاب .

والثاني : على تقدير مبتدأ ، والتقدير ، هذه ذكرى . والنصب من وجهين :

أحدها : بالعطف على موضع (لتنذرَ بِهِ) أي ، إنذاراً وذكرى .

والثاني : بالعطف على موضع الماء في (به) .

والجر بالعطف على (لتنذر) لأن معناه ، للإنذار . فكأنه قال : للإنذار والذكرى .

قوله تعالى : « قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » ^(١) (٣).

قليلًا ، منصوب بالفعل الذي بعده . وما ، زائدة ، وتقديره ، قليلاً تذكرون .

وتقدير النصب فيه من وجهين :

(١) (يذكرون) بالياء في أ ، ب .

أحدما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محنوف ، وتقديره : تذكرون
تذكراً قليلاً .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لطرف زمان محنوف ، وتقديره ، زماناً قليلاً .
فإن جعلت (ما) مصدرية لم يجز أن تنصب قليلاً بالفعل الذي بعده ، لما يؤدي إليه
من تقديم الصلة على الموصول .

قوله تعالى : « وَكُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكَنَا هَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا
بَيَانًاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » (٤) .

كم ، في موضع رفع بالابتداء . وأهلknahā^(١) ، جملة فعلية في موضع حر صفة
لقرية . و جاءها بأسنا ، خبر المبتدأ ، ومعنى أهلknahā ، قارب إهلاكنا إياها .
ولا بدّ من هنا التقدير / ليصح قوله : جاءها بأسنا ، لأن الإهلاك إذا وجد وجد
الباس ، فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة ، فإنه يصح المعنى ويتصحّ ،
ويجوز أن تكون (كم) في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (جاءها بأسنا)
لا (أهلكنا) لأن (أهلكنا) صفة ، والصفة لا تعمل في الموصوف ولا تكون
تفسيرًا لفعل مقدر يعمل في الموصوف . وبيانًاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال
وهم قائلون ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أهل القرية .

قوله تعالى : « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ » (٨) .

الوزن ، مرفوع لأنه مبتدأ . ويومئذ ، خبره . والحق مرفوع من ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للوزن ، ولا يجوز تقاديه عليه لأن الصفة
لا يجوز أن تقدم على الموصوف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه بدل من المضر المرفوع في الطرف الذي وقع
خبرًا للمبتدأ ، ولا يجوز تقاديه على الطرف لأن البديل لا يجوز أن يتقدم على البديل منه .

(٢) (أهلكنا) في أ .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر عن الوزن ، ويومئذ ، ظرف مفعلي منصوب بالوزن ، أو مفعول على السعة ، ويجوز في مثل هذا تقديم الحق على الوزن لأنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، ولا يجوز تقديمه على يومئذ ، لأنه لا يجوز أن يفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدأ ، كما لا يجوز أن يفصل بين الموصول وصلته بخبر المبتدأ ، ويجوز أن تنصب (الحق) على المصدر ، ويومئذ خبر الوزن ، ويجوز تقديم يومئذ على الوزن في هذا التحويل لأنه وقع خبراً له ، ولو وقع صلة لم يجز تقديمه عليه ، لأن ما وقع في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ » (١٠) .

معايش جمع معيشة ، وأصل معيشة معنیشة على وزن مفعولة ، إلا أنه قلت كسرة الباء إلى العين ، والميم فيها زائدة ، لأنها مفعولة من العيش ، ولا يجوز همزها لأن فيها الباء أصلية ، وأصلها في الواحد أن تكون متحركة ، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون ، نحو ، كتيبة على فعيلة همزت في الجمع ، نحو : كنائب ، وقد قرئ : معاش بالهمز على تشبيه الأصلية بالزائدة ، وهي قراءة ضعيفة في القياس .

قوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمْرُتُكَ » (١٢) .

ما ، استفهامية في موضع رفع بالأبتداء . ومنعك ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وألَا تسبّب ، في موضع نصب يمنعك . ولا ، زائدة وتقديره ، ما منعك أن تسجد . كقوله تعالى في موضع آخر :

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) (١)

[٢/٩٢]

وتزاد (٢) كثيراً في كلامهم . قال الشاعر :

(١) سورة ص .

(٢) (ولا تزداد) في ب .

٧٧ - وَلَا أَلُومُ الْبِيْضَ أَلَا تَسْخَرَا

إِذَا رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفَنَدَرَا^(١)

أراد : [أن] يسخر . وقال الآخر :

٧٨ - فِي بَعْرِ لَاحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ^(٢)

أراد : في بئر حور . وقال الآخر :

قد يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَنَافِ

بِغَيْرِ لَأَعْصَفٍ وَلَا أَصْطِرَافِ^(٣)

أراد : بغير عصف . والشاهد على هذا كثيرة جداً . وإذا أمرتك ، ظرف زمان والعامل فيه (تسجد) .

قوله تعالى : « لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ » (١٦) .

صراطك ، منصوب (بالأعدن) على تقدير حذف حرف البر ، وتقديره لأعدن لهم على صراطك . فذف حرف البر فاتصل الفعل به فنصبه ، وهذا كقولهم : ضرب زيد البطن والظهر ، أي ، على البطن والظهر . وقول الشاعر :

٧٩ - آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبُرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرَيَةِ السُّوسُ^(٤)

أى : على حب العراق ، والشاهد على هذا النحو كثيرة .

(١) هذا الشاهد نسبة ابن جنى في المصائص إلى أبي النجم ٢-٢٨٣ ، والشمحط : العجوز . والقفندر : القبيح المظر .

(٢) نسبة ابن يعيش إلى العجاج . شرح المفصل ٨-١٣٦ .

(٣) ونسب ابن جنى هذا الشاهد إلى العجاج . المصائص ٢-٢٨٣ . الهدان : الأحمق التقليل - العصف : الكسب - اصطراف : افتعال من الصرف . أي التصرف في وجهه الكسب .

(٤) سبق الحديث عنه في الشاهد رقم

قوله تعالى : « قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّذْحُورًا » (١٨) .
 مذئوماً ، نصب على الحال من المضمر المرفوع في (أخرج) والعامل فيه (أخرج) .
 قوله تعالى : « مَا نَهَا كَمَارَبُكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » (٢٠) .

ما ، نافية . ونها كما ، أصله ~~نهيـكـا~~ ، لأنـه من النـهىـ ، فتحرـكت اليـاءـ وانـفتحـ
 ما قبلـها قـلـبتـ أـلـفـاـ . وـهـذـهـ ، أـصـلـهـاـ (ـهـاذـيـ)ـ بـالـيـاءـ التـىـ تـدـلـ عـلـىـ التـائـيـثـ قـلـبتـ هـاءـ
 لـأـنـهـ خـفـيـةـ ، كـأـنـهـ خـفـيـةـ فـلـاشـتـرـاـ كـهـمـاـ فـلـخـفـاءـ قـلـبتـ مـنـهـاـ ، وـنـظـيرـهـاـ قـلـبـهـمـ اليـاءـ هـاءـ
 قـوـلـهـ فـهـنـيـةـ ، هـنـيـةـ ، وـأـصـلـهـ هـنـيـةـ إـلـاـ أـنـهـ لـمـ اـجـتـمـعـ الـوـاـوـ وـالـيـاءـ وـالـسـابـقـ
 مـنـهـمـ سـاـكـنـ قـلـبـواـ الـوـاـيـاءـ ، وـجـعـلـهـمـ يـاءـ مـشـدـدـةـ ، وـأـبـدـلـوـاـ مـنـ اليـاءـ التـىـ هـيـ لـامـ ،
 هـاءـ ، فـقـالـوـاـ هـنـيـةـ ، وـحـرـكـتـ الـهـاءـ (١)ـ فـهـنـهـ تـشـبـهـاـ لـهـ بـهـاءـ الإـضـمارـ وـمـنـ الـعـربـ مـنـ
 يـسـكـنـهـاـ كـمـاـ كـانـتـ اليـاءـ التـىـ اـقـلـبـتـ عـنـهـ سـاـكـنـةـ . وـالـشـجـرـةـ ، صـفـةـ هـذـهـ ، وـهـيـ (٢)
 اـسـمـ جـنـسـ وـاحـدـهـ شـجـرـةـ ، وـأـسـمـاءـ الإـشـارـةـ تـوـصـفـ بـالـأـجـنـاسـ .

قوله تعالى : « وَقَاسَمُهُمَا إِنِّي لِكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ » (٢١) .
 لـكـماـ ، مـتـعـلـقـ بـمـحـنـوـفـ ، وـتـقـدـيرـهـ ، نـاصـحـ لـكـالـمـنـ النـاصـحـينـ . وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ
 يـكـونـ مـتـعـلـقاـ بـالـنـاصـحـينـ لـأـنـ الـأـلـفـ وـالـلـامـ فـيـ بـعـزـلـةـ الـأـسـمـ الـمـوـصـولـ ، وـاـسـمـ الـفـاعـلـ صـلـةـ
 لـهـ وـالـصـلـةـ لـاـ تـعـمـلـ فـيـ الـمـوـصـولـ ، وـلـاـ فـيـ قـبـلـهـ ، فـإـنـ جـعـلـتـ الـأـلـفـ وـالـلـامـ لـتـعـرـيفـ
 لـاـ بـعـنـيـ الـذـيـنـ جـازـ /ـ أـنـ يـتـعـلـقـ بـالـنـاصـحـينـ وـهـوـ قـوـلـ أـبـيـ عـيـانـ الـلـازـنـيـ .
 [١/٩٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا » (٢٣) .

دخلـتـ إـنـ الشـرـطـيةـ عـلـىـ لـمـ تـرـدـ الفـعـلـ إـلـىـ أـصـلـهـ وـهـوـ الـاستـقـبـالـ ، لـأـنـ (ـلـمـ)ـ تـرـدـ
 الفـعـلـ الـمـسـتـقـبـلـ إـلـىـ مـعـنـيـ الـمـاضـيـ . أـلـاـ تـرـىـ أـنـكـ تـقـوـلـ : لـمـ أـقـمـ ، أـيـ ، مـاـ قـمـتـ . وـإـنـ
 الشـرـطـيةـ تـرـدـ الـمـاضـيـ إـلـىـ مـعـنـيـ الـاـسـتـقـبـالـ ، أـلـاـ تـرـىـ أـنـكـ تـقـوـلـ : إـنـ قـتـ قـتـ ، أـيـ ،

(١) (اليـاءـ)ـ فـيـ بـ .

(٢) اـسـمـ الـجـنـسـ (ـشـجـرـ)ـ .

إن قم أقم ، فلما صار لفظ الفعل المستقبل بعد (لم) يعني الماضي ردها إلى الاستقبال لأنها ترد الماضي إلى الاستقبال .

قوله تعالى : « يَابْنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ » (٢٦) .

قرى : لباس بالنصب والرفع ، فالنصب بالمعنى على قوله : وريشاً ، أي : أنزلنا ريشاً ولباس التقوى .. والرفع على أنه مبتدأ ، وفي ذلك خمسة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ ثان . وخير ، خبره . وللمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

والثاني : أن يكون (ذلك) فصلاً ، وخير ، خبر المبتدأ الذي هو (لباس التقوى) .

والثالث : أن يكون (ذلك) وصفاً للباس التقوى .

والرابع : أن يكون بدلاً .

والخامس : أن يكون عطف بيان ، كأنه قال : ولباس التقوى المشار إليه خير ، كما تقول : زيد هذا ذاهب .

قوله تعالى : « يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا » (٢٧) .

يتزع ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في (آخر) .

قوله تعالى : « مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » (٢٧) .

حيث ، مبنية على الضم ، وإنما بنيت لوجهين :

أحدهما : أنها اقطعت عن الإضافة إلى المفرد لأنها لا يجوز إضافتها إلا إلى الجمل ، فلما اقطعت عن الإضافة إلى المفرد وهو الأصل تنزل منزلة بعض الكلمة ، لأن المضاف والمضاف إليه منزلة كلمة واحدة ، فلما تنزلت منزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبني .

والثاني: إنما كان مبنياً لأنه أشبه الحرف ، لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة ، كأن الحرف لا يفيد مع كلمة واحدة ، لأنه يلزم إضافته إلى الجمل ، والجملة أقل ما تكون مركبةً من كلمتين ، مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ، فلما أشبه الحرف والحرف مبني كذلك ما أشبه ، وبنيت على حركة لاتقاء الساكنين ، وفيها ست لغات :

بالياء مع الضم والفتح والكسر ، وبالواو مع الضم والفتح والكسر ، وهي :
حيثُ وحيثَ وحيث ، وحوْثُ وحوْثَ وحوْث .

فَنَبَنَاهَا عَلَى الْضِمْ فَلَأْنَهَا أَقْوَى الْحَرْكَاتِ تَعْوِيضاً عَمَّا مُنْعَنَّهُ مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى
الْمَفْدُدِ ، وَمَنْ بَنَاهَا عَلَى الْفَتْحِ فَلَأْنَهَا أَخْفَى الْحَرْكَاتِ ، وَمَنْ بَنَاهَا عَلَى الْكَسْرِ فَلَأْنَهَا
الْأَصْلُ فِي التَّقَاءِ السَّاْكِنَيْنِ وَبَنَاؤُهَا عَلَى الْضِمْ أَفْصَحُ الْلُّغَاتِ ، وَهِيَ الْلُّغَةُ الَّتِي نَزَّلَ
بِهَا الْقُرْآنَ .

قوله تعالى : « كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ » (٢٩).

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة مصدر مخدوف وقديره ، تعودون عَوْدًا مثل ما بدأكم ، وقيل تقديره ، تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

قوله تعالى : « فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْضَّلَالَةُ » (٣٠) :
 فريقاً الأول ، منصوب بهدى . وفريقاً الثاني منصوب بتقدير فعل دل عليه
 ما بعده ، وتقديره ، وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة . ويجوز أن يكون منصوباً على
 الحال من المضر في (تعودون) ، وتقديره ، كما بدأكم تعودون في هذه الحالة ، ويؤيد
 هنا قراءة أبى : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة .

قوله تعالى : « قُلْ هَيَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣٢).

خالصة ، قرى بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر ثان للمبتدأ وهو (هي) وهي ، مبتدأ . وللذين آمنوا ، خبره . و خالصة ، خبر ثان . والنصب على الحال من الضمير الذي

فِي (لَذِينَ) الَّذِي هُوَ الْخَبْرُ ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَعْلُ الَّذِي قَامَ (لَذِينَ آمَنُوا) مَقَامَهُ ، وَتَقْدِيرُهُ ، قُلْ هُنَّا سُكُونٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي حَالٍ خَلُوصَهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ . وَإِنَّمَا حَذَفَ الْفَعْلَ ، وَأَقِيمَ (لَذِينَ) مَقَامَهُ وَانْتَهَى الصَّيْرُورُ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِلَيْهِ ، ارْتَفَعَ بِهِ كَمَا يُرْتَفَعُ بِالْفَعْلِ ، وَجُعِلَ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ كَالْفَعْلِ . وَفِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْخَبْرِ الَّذِي هُوَ (لَذِينَ آمَنُوا) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ اللَّهِ ، لِأَنَّ زِينَةَ مَصْدُرٍ وَقَدْ وُصُفِّ بِقُولِهِ : (الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ) وَالْمَصْدُرُ إِذَا وَصَفَ لَا يَعْمَلُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ شَبَهِ الْفَعْلِ ، وَلِأَنَّهُ يَقُولُ بِهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصَلْتِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْوِلَ الْمَصْدُرِ فِي صَلْتِهِ ، وَوُصْفُهُ لَيْسَ فِي صَلْتِهِ ، وَإِذَا قَدِمَتْ صَفَةُ الْمَصْدُرِ عَلَى مَعْوِلِهِ قَدِمَتْ مَا لَيْسَ فِي صَلْتِهِ عَلَى مَا فِي صَلْتِهِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِإِخْرَاجِ مَا فِيهِ مِنْ الْفَصْلِ بَيْنَ الصلةِ وَالْمَوْصُولِ ، وَيَبْعَدُ أَنْ يُعْلَقَ بِحَرْمٍ ، مَا فِيهِ مِنْ الْفَصْلِ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهِ ، فَيَمْنَ نَصْبُ خَالِصَةً ، وَبَيْنَ الْخَبْرَيْنِ فَيَمْنَ رُفعُهَا .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبِّ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ / الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ » [١٩٤] .
ما ، في موضع نصب على البديل من الفواحش ، وأن تشركوا ، في موضع نصب بالمعطف على الفواحش ، وكذلك قوله : (وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ) .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا أَدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا » [٣٨] .
إِدَارَكُوا أَصْلُهُ تَدَارَكُوا عَلَى وَزْنِ تَفَاعِلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ النَّاءَ دَالًا وَأَدْغَمَ الدَّالَ فِي الدَّالِ فَسَكَنَتِ الدَّالِ الْأُولَى ، وَالْإِبْتَادُ بِالسَّاْكِنِ مَحَالٌ فَاجْتَلَبَتِ الْأَلْفُ الْوَصْلُ ثُلَاثَةَ يَبْتَدِأُ بِالسَّاْكِنِ ، وَنَظِيرُهُ (إِدَارَاتُمْ ، وَاطْبِرُنَا) وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَوْزَنَ مَعَ الْأَلْفِ الْوَصْلِ فَتَقُولُ : أَفَاعَلُوا ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ الزَّائِدَ أَصْلِيًّا لِأَنَّ النَّاءَ الزَّائِدَةَ صَارَتْ فَاءَ الْفَعْلِ لِإِدْغَامِهِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ . وَجَيْمًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصَّيْرُورِ الَّذِي فِي (إِدَارَكُوا) .

قوله تعالى : « وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » (٤١) .

غواش ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ . ومن فوقهم ، خبره ، وأصل غواش لا ينصرف لأنّه جمع بعد ألفه حرفان على وزن فواعل ، وهو جمع غاشية ، إلا أن التنوين دخلها عوضاً عن حذف الياء ، وقيل : بل حذفت الياء حذفاً للطول فلما تقص البناء عن وزن فواعل دخله التنوين على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » (٤٢) .

الذين آمنوا ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ ، وخبره ، أولئك أصحاب الجنة . ولا نكلف نفساً إلا وسعها ، اعتراض وقع بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون التقدير فيه ، لانكفل نفساً منهم . حذف (منهم) كقوله تعالى :

(١) (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)
أي ، ذلك الصابر منه ، أي ، من الصابر .

قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ » (٤٣) .

تجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء واليم في (صدورهم) .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ » (٤٣) .

أن وصلتها ، في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محنوف ، أي ، لو لا هداية الله موجودة هلكنا أو لشقينا ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد لو لا لطول الكلام بها ، كلا لا يجوز إظهاره بعد القسم في قوله تعالى :

(١) ٤٣ سورة الشورى .

(لعمرك إنهم لفـي سـكريـتهم يـعمـهـون)^(١)

أى ، لعمرك قسى ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب القسم .

قوله تعالى : « فَإِذْنَ مُؤْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ » (٤٤) .

قريء : أن بالتشديد والخفيف مع الفتح ، وقرىء : إن بالتشديد مع السكسر .

فنقرأ بالتشديد نصب اللعنة بها ، ومن قرأ بالخفيف رفع اللعنة وجعلها مخففة من [٢/٩٤] الثقلية وتقديره ، أنه لعنة الله . خفف وحذف اسمها واحدى / التوين وهى الأخيرة

لأنها الطرف ، وموضع أن المقوحة بالتشديد والخفيف نصب بأذن أو بمؤذن على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن ، ويجوز أن تكون (أن) إذا خففت بمعنى (أى) مفسرة ولا موضع لها من الإعراب . ومن قرأ : إن بكسر الهمزة مع التشديد فإنه قدر القول كأنه قال : إن لعنة الله . وبينهم ، منصوب على الطرف ، والعامل أذن أو مؤذن على اختلاف بين النحوين ، فالبصريون يختارون أن يكون متعلقاً بمؤذن لأنه أقرب إليه من (أذن) ، والковيون يختارون (أذن) لأنه الأول والعناية^(٢) به أكثر ، فإن جعلت بينهم وصفاً لمؤذن جاز ، ولكن لا يجوز أن يعمل في (أن) لأن اسم الفاعل إذا وصفته بطل عمله ، وأنه يخرج بذلك عن شبه الفعل .

قوله تعالى : « وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ » (٤٦) .

يعرفون كلاً ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجال .

قوله تعالى : « لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ » (٤٦) .

هم ، مبتدأ . ويطمعون جملة فعلية في موضع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (يدخلوها) ومعناه ، أنهم يتsonsوا من الدخول فلم يكن لهم طمع فيه ولكنهم دخلوا وهم على يأس من ذلك . ويجوز أن يكون معناه ،

(١) ٧٢ سورة الحجر .

(٢) (والعنـا) في أـ . والنـص في الإنـصـاف ٦٢ـ١ .

لم يدخلوها بعد ولكنهم يطمعون في الدخول بعد ذلك ، ولكن على هذا الوجه لا يكون للجملة موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « أَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ » (٤٩) .

الهمزة في أهؤلاء ، همزة الاستفهام . و هو لاء ، مبتدأ . والذين ، خبر مبتدأ محذوف وقديره ، أهؤلاء [هم] الذين أقسمت عليهم . خذف عليهم . ولا ينالهم الله برحة ، جواب أقسمت والقسم وجوابه في صلة الذين .

قوله تعالى : « أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقْنَا
اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا » (٥٠) .

ولم يقل ، حرمه ، وإن كان التقدير ، أفيضوا علينا أحد هذين لأن أو هنا للإباحة ، وهي لتجويز الجمع كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين . فيجوز أن يجمع بينهما ، فأشبّهت الواو التي للجمع فحملت عليها ، وإن كانت أو لتجويز الجمع ، والواو لإيجاب الجمع ، والدليل على أنهم يقيّمونها مقامها قول الشاعر :

٨٠ - وَكَانَ بَيْانًا أَنْ لَا يُسْرِحُوا نَعَمًا

(١) أَوْ يُسْرِحُوهُ بَهَا وَاغْبَرَتِ السُّوح

فقال ، سيان ، ثم جاء بأو ، وإنما يقال : سيان زيد وعمرو ، فحمل أو على الواو لاشترا كهما في الجمع وإن وجد في (أو) بصفة الجواز وفي الواو بصفة الوجوب / . [١/٩٥]

قوله تعالى : « فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا
وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ » (٥١) .

(١) الشاهد من شواهد المقتى ج ١ ص ٦١ ونسبة الشيخ الأمير إلى أبي ذؤيب . يسرحوها : يستعمل متعدياً ولازماً – والضمير في (بهـ) للسنة الجدبـة – وسـوحـجـ سـاحـةـ . واغـبـرـاـرـهاـ : كـنـاتـةـ عن عدم النبات بهاـ – ووردـفـ الخـصـائـصـ ١ / ٣٤٨ ، ٤٦٥ .

ما الأولى ، وما التي بعدها ، في تأويل المصدر وهي في موضع جر بالكاف وتقديره ، فالاليوم ننساهم كنساهم لقاء يومهم هذا . وما الثانية ، في موضع جر بالطف على (ما) الأولى .

قوله تعالى : « هُدَىٰ وَرَحْمَةً » (٥٢) .

منصوبان على الحال من الماء في (فصلناه) والتقدير ، فصلناه هادياً ذا رحمة .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُواهُ مِنْ قَبْلُ » (٥٣) .

يوم ، منصوب على الطرف والعامل فيه (يقول) .

قوله تعالى : « فَهَلْ^(١) لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَا لَنَا أَوْ نَرَدْ » (٥٤) .

فيشفعوا ، منصوب بتقدير أن بعدهاء الجواب . أو نرد ، مرفوع لأنه معطوف على الاستفهام قبله على تقدير : أو هل نرد : لأن معنى : هل لنا من شفاء ، هل يشفع لنا أحد أو هل نرد . فعطفه على المعنى . فتعمل ، منصوب على جواب التي بالفاء بتقدير (أن) حلا على مصدر ما قبله ، فالفاء في المعنى تعطف مصدرًا على مصدر ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « يَطْلُبُهُ حَيْثِنَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ » (٥٤) .

حيثنا منصوب لوجهين :

أحداهما : أن يكون منصوباً على الحال أي حاثاً .

(١) (هل) بدون الفاء في أ ، ب .

والثاني أن يكون منصوباً صفة لمصدر محنوف ، وقديره : يطلبه طلباً حيناً .
والشمس والقمر ، يقرأ بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على (السموات والأرض) في قوله : إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض . والرفع على الابتداء . ومسخرات ، الخبر .

قوله تعالى : « تَضَرِّعًا وَخُفْيَةً » (٥٥) .

منصوبان من وجهين :

أحدهما : أن يكونا منصوبين على المصدر .

والثاني : أن يكونا منصوبين على الحال على معنى ذوى تضرع وخفيته .

قوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (٥٦) .

إنما قال : قريب ، بالتذكير لثلاثة أوجه :

الأول : أنه ذكره حلا على المعنى ، لأن الرحمة بمعنى الرح وهو مذكر .

والثاني : أنه ذكره لأن المراد بالرحمة المطر وهو مذكر .

والثالث : أنه ذكره على النسب ، أي ، ذات قرب ، كقولهم : امرأة طالق وطامث وحائض ، أي ، ذات طلاق وطمث وحيض .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » (٥٧) .

قرى : نشراً بفتح النون وسكون الشين ، ونشراً بضم النون والشين ، ونشراً بضم النون وسكون الشين ؛ وبشراً بضم الباء والشين ، وبشراً بضم الباء وسكون الشين . فنقرأ : نشراً بفتح النون وسكون الشين فإنه جمله مصدرأً في موضع الحال من قوله :

(والنَّاسِرَاتِ نَشَرًا)^(١)

ومن قرأ : نُشْرًا بضم النون والشين فإنّه جعله جمّ شُور بمعنى مُنشِرَة للأرض ، أي محببة ، كظهور بمعنى مظہر^(٢) وفعول يجمع على فعل ، كصبور وصبر ، وغفور وغفر . ومن / قرأ بضم النون وسكون الشين جعله مخففًا من نُشْر كرُسل من دُسل ، وهو منصوب على الحال . ومن قرأ : بُشْرًا بضم الباء والشين فإنّه جعله من قوله تعالى :

(يُرْسِلُ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ)^(٣)

أى ، يبشر بالملط ، ويجعل بُشْرًا جمع بشير . ومن قرأ بضم الباء وسكون الشين سكن الشين تخفيفاً . وأصله : بُشْر بضم الباء والشين ، لأن فهلا يجمع على فعل كرغيف ورُغْف ، وإلا أنه يجوز تخفيفه فيقال : رُغْف وكذلك كل جم جاء على فعل فإنّه يجوز أن يخفف فيقال فيه : فعل ، نحو ، كتب وكتب وأزد وأزد ، وما أشبه ذلك . وبشراً ، منصوب أيضاً على الحال .

قوله تعالى : « وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا »^(٤) .

يقرأ : نكِيدًا بفتح النون وكسر السكاف ، ونكِيدًا بفتح النون وسكون السكاف ، ونكِيدًا بفتح النون والكاف . فمن قرأ نكِيدًا بفتح النون وكسر السكاف جعله منصوباً على الحال من المضر في (يخرج) . ومن قرأ بفتح النون وسكون السكاف فإنه حذف الكسرة من نكِيد لأن كل ما كان على فعل بفتح الغاء وكسر العين فإنه يجوز فيه حذف الكسرة ، كقولهم في كتف كتف . ومن قرأ نكِيدًا بفتح النون والكاف جعله منصوباً على المصدر .

قوله تعالى : « مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ »^(٥) .

(١) ٣ سورة المرسلات .

(٢) (ظاهر ، مظہر) في أو المناسب ما أثبتنا .

(٣) ٤٦ سورة الروم .

فريٌ : غيره بالرفع والجر . فالرفع على الوصف لإله على الموضع ، لأن موضعه رفع .
والجر بالوصف لإله على الفظ .

قوله تعالى : « آلَةُ اللَّهِ » (٦٩) .

نعاوه . واحدها : إلَى ، وَإِلَى ، وَإِلَى . وهي بمنزلة : آناء الليل وهي ساعاته .

قوله تعالى : « قَالَ الْمَلَائِكَةُ أَسْتَكْبِرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
أَسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » (٧٥) .

آمن منهم ، بدل من قوله : (لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) بإعادة العامل ، كقوله تعالى :

(وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ

لِبِيَوْتِهِمْ) ^(١)

قوله : لِبِيَوْتِهِمْ بدل من قوله : مَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، وهذا يدل على أن العامل في
البدل غير العامل في المبدل منه .

قوله تعالى : « وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » (٨٠) .

لوطًا ، منصوب بتقدير فعل ، وقديره ، واذكروا لوطًا ، أو أرسلنا لوطًا .

وقوله تعالى : « أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ » (٨١) .

تُقرأ بهمزتين محققتين ، وتُقرأ بتحقيق الأولى وتليلين الثانية بغير مدة ، (وتُقرأ
بتليلين الثانية بعد مدة ^(٢)) ، وتُقرأ بمحنة همزة الاستفهام . فـن قرأ بهمزتين محققتين
فعلى الأصل الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (إن) . ومن قرأ بتحقيق الأولى
وتليلين الثانية بغير مدة فإنه استثنى اجتماع همزتين ولتين / الثانية لأنـه بها وقع
الاستثناء ، وهذا أجمعوا على تغييرها في نحو : آدم وأخـر . ومن قرأ بتليلين الثانية بعد

(١) ٣٣ سورة الزخرف

(٢) ساقطة من بـ

مده فـإـنه أراد التخفيف من جهتين ، إدخال المدّة وجعل الممزة بين بين . ومن قرأ بمحذف همزة الاستفهام فلتخفيف . ومحذف همزة الاستفهام ليس بقوى في القياس . وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « وَمَا يَكُونُ^(١) لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (٨٩) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل تقديره ، وما يكون لنا أن نعود فيها إلا بشيئه الله . وقوله : نعود فيها ، أى نصير ولا يرید به أن يرجع ، لأنه لم يكن في ملة الكفر فرج منها حتى يعود . قال الشاعر :

٨١ - فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرْأَةً
إِلَىٰ فَقْدٌ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ^(٢)
أى : صارت . وكقول الآخر :
٨٢ - وَعَادَ الرِّأْسُ مِنِ كَالثَّغَامِ^(٣)
أى ، صار .

قوله تعالى : « الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعِيبًا » (٩٢) .

الذين ، في موضع رفع لأنّه صفة أو بدل من الذين كفروا من قوله تعالى : (قال الملاّ الذين كفروا من قومه) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنّه مبتدأ ، وخبره (كان

(١) (وما كان) في أ ، ب .

(٢) جاء هذا البيت في شرح ديوان الحماسة ، ولم يذكر القائل ١٥٢-١ . والمعنى أنه إذا كان الدهر أحسن لي مرة فطالما أستطني وأبکاني .

(٣) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .
والثغام : مثل سلام ، نبت يكون بالجبل غالباً ، إذا يبس أبيض ويشبه به الشيب . المصباح المنير (ث غ م) .

لم يفروا) . ويجوز أن يكون خبره (الذين كذبوا شيئاً كانوا هم الخاسرين) و (كان لم يفروا فيها) في موضع نصب على الحال.

قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ » (١٠٠) .
أن لو نشاء ، في موضع رفع لأنّه فاعل يهد . وقرىٰ نهد بالنون فيكون ، أن لو نشاء ، في موضع نصب بنهد .

قوله تعالى : « أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ » (٩٨) (١) .
إذا فتحت الواو ، كانت المهمزة للاستفهام والواو حرف عطف ، وإذا قرأتها يأسكان الواو ، كانت المهمزة والواو أصليتين ، وكانت أو التي يراد بها أحد الشيدين ، وكان المعنى : أو كان الأمر من أحد هذين الشيدين من إتيان العذاب ليلاً أو ضحى .

قوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ » (١٠٥) .
قرىٰ بتشديد الياء وتخفيفها ، فنقرأ بالتشديد كان قوله : ألا أقول ، في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره . ومن قرأ بالتحفيف كان (أن) في موضع جر بمعنى الباء ، وتقديره ، حقيق بأن لا أقول .

قوله تعالى : « فَإِذَا هِيَ ثُعبَانٌ مُّبِينٌ » (١٠٧) .
إذا ، للمفاجأة وهي مبتدأ . وثعبان ، خبره . كقولك : دخلت فإذا زيد جالس . فزيد مبتدأ ، وجالس خبره ، ويجوز أن تكون (إذا) خبره ، وتنصب جالساً على الحال ، فإن قلت : فكيف يجوز أن تقع إذا وهي ظرف زمان خبراً عن زيد وهو جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، قلنا : الجواب من وجهين : أحدهما : أنا لا نسلم أن (إذا) التي المفاجأة ظرف زمان / وإنما هي ظرف مكان ، [٢/٩٦]

(١) الآية ٩٨ وضعت هكذا في أ ، ب وكان ينبغي أن تسبق الآية ١٠٠ .

وإليه ذهب أبو العباس المبرد وجماعة من النحويين ، وظروف المكان يجوز أن تكون
أخباراً عن الجثث .

والثاني : لو سلمنا أنها ظرف زمان ، إلا أن التقدير في قولك : فإذا زيد (فإذا زيد) حدوث زيد وجود زيد . أو نحوه من المصادر ، وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كقولهم : الليلة الها لال ، أي ، حدوث الها لال أو طلوع الها لال ، ثم حذف المضاف وهو المصدر ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر ، كقولك : الصلح يوم الجمعة ، والقتال يوم السبت . ومثله :

(فإذا هي بيضاء للناظرين) ^(٢).

قوله تعالى : « إِمَّا أَنْ تُلْقِي وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ » (١١٥).

أن ، فيما ، في موضع نصب على تقدير ، إما أن تفعل الإلقاء وإما أن فعل
الإلقاء . كقول الشاعر :

٨٣ - قالوا الرَّكوبَ فقلنا تلكِ عادْ تُنَا^(٢)

فنصب الْكَوْب بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ فَكَذَّلَ هُنَّا .

قوله تعالى : « أَنْ أَلْقِ عَصَالَةً » (١١٧).

فہرست وجوہ:

أحد هما : أن تكون مصدرية في موضع نصب ، وتقديره : بأن ألق عصاك .
فنف حرف الجر فاتصل الفعل ها .

والثاني: أن تكون مفسرة بمعنى أي ، فلا يكون لها موضع من الإعراب

(١) زیادة فی بِ .

(٢) ١٠٨ سورة الأعراف - ٣٣ سورة الشعرا .

(٣) البطر الأول من بيت . وعجزه : (أو متزلون فإنما عشر نُزُل) وهو لأعشى

قیس - دیوانه ص ۶۳

كقوله تعالى : (وانطلق الملا منهم أَن امشوا واصبروا)^(١)
أى ، أى امشوا .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مِهْمَا تَأْتِنَا بِهِ » (١٣٢) .

مهما ، فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها (ママ) (وما) فيها الشرط زيدت الثانية للتأكيد
وربكت إحداها مع الأخرى ، فاستقل اجتماعهما بلفظ واحد ، فأبدل من ألف (ما)
الأولى (هاء) .

والثاني : أن يكون أصلها (مه) بمعنى اكفف واسكت ، زيدت عليها (ما) التي
للشرط ، وقيل : حدث فيها معنى الشرط بالتركيب .

والثالث : ألا تكون مركبة ، بل هي حرف واحد ، لأن الأصل عدم التركيب
ولا مانع أن تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب .
والوجهان الأولانأشهر من هذا الوجه .

ومهما ، اسم والدليل على أنه اسم عود الضمير إليه من قوله تعالى : (تأتنا به)
وهو في موضع نصب بتأننا على قول من قال : زيداً ضربته ، ويجوز أن يكون في موضع
رفع على قول من قال : زيد ضربته . وتأنا ، مجروم بهما أنه شرط ، وجواب الشرط
قوله تعالى : (فَإِنَّنَا لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) .

قوله تعالى : « آيَاتٌ مُّفَصَّلَاتٍ » (١٣٣) .

منصوب على الحال مما قبله من الأشياء التي ذكرها في قوله تعالى :

(فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالْقُملَ وَالضَّفَادَعَ
وَالدَّمْ)

(١) ٦ سورة ص .

والعامل فيها أرسلنا .

قوله تعالى : « إِلَى أَجَلٍ هُم بِالْغُوْهُ » (١٣٥) .

هم بالغوه ، جملة اسمية في موضع جر صفة (أجل) .

قوله تعالى : « وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ

» [١/٩٧] مَشَارِقُ الْأَرْضِ / وَمَغَارِبُهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » (١٣٧) .

مشارق الأرض ومغاربها ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول والعامل فيه (أورثنا) أي ، جعلناهم ملوك الشام ومصر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل (يستضعفون) ، وفي موضع (التي) وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الوصف لمشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أن يكون في موضع جر على الوصف للأرض . والضمير في فيها ، فيه وجهان :

أحدهما : أنه يعود إلى مشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أنه يعود إلى الأرض ، وتقديره ، مشارق الأرض التي باركنا فيها ومغاربها . ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف ، وهذا كقولك : أكرمت صاحبَ زيد وجارته العاقل فإنك فصلت بين الصفة التي هي (العاقل) وبين الموصوف الذي هو (زيد) بالمعطوف على المضاف الذي هو (صاحب) إلى الموصوف الذي هو (زيد) .

قوله تعالى : « وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » (١٣٧) .

اسم كان مضمر فيها وهو يعود على (ما) . ويصنع ، خبرها . والهاء منه ،

محذفة ، وتقديره ، يصنعه ، وهو يعود على اسم كان المضر العائد على (ما) ،
وقيل : إن كان زائدة ، وتقديره ، ودمرنا ما يصنع فرعون . وقد جاء زيادة كان في
كلامهم ، فقد قالوا : زيد كان قائم ، أى : زيد قائم . وقال الشاعر :

٨٤ - سَرَّاً بْنِ أَبِي بَكْرٍ تَسَاءَمَ
عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ ^(١)

أى على المسومةِ العراب ، إلى غير ذلك من الشواهد . وقد أجاز بعض النحوين
أن يكون فرعون ، اسم كان . ويصنع ، خبر كان مقدم على اسمها ، وفيه بعد عند
البصريين لأن إعمال الفعل الثاني أولى من الأول .

قوله تعالى : « كَمَا لَهُمْ آتِهَةٌ » (١٣٨) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي ، ولم ، صلته . وفي (لم) ضمير يعود إليه ، وألة ،
مرفوع ، وفي رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير المرفوع في (لم) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبدأ محنوف ، وتقديره ، هي آلة .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بـ ^{لهم} على تقدير ، كما استقر لم آلة .

قوله تعالى : « قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيْكُمْ إِلَهًا » (١٤٠) .

والتقدير فيه ، أبغي لكم إلها غير الله . وغير الله ، منصوب على الحال لأن صفة
النكرة إذا تقدمت إليها انتصب على الحال ، وقيل : إلها ، منصوب على التفسير .

قوله تعالى : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثَيْنَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَا هَا /

(١) هنا الشاهد لم يعرف العلماء له قائلًا . واستشهد به في جميع كتب النحو على زيادة
(كان) وجاء في (فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد) ص ٩٣ : لا يعرف هذا إلا من
قبل الفراء .

[٢/٩٧] بِعَشْرِ فَتَّمْ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ
آخْلُفْنِي فِي قَوْمِي » (١٤٢).

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة ، أى عام ثلاثين ليلة ، فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه وهو في موضع المفعول الثاني لوعدنا ، ولا يجوز أن يكون (ثلاثين)
منصوباً على الظرف لأن الوعد لم يكن في الثلاثين ، قم ميقات ربها معدوداً أربعين ليلة ،
وأربعين ليلة ، منصوب على الحال كأنه قال : قم ميقات ربها معدوداً أربعين ليلة ،
وقال موسى لأخيه هرون ، هرون محروم على البديل من أخيه أو على عطف البيان ،
وقدّر هرون بالضم على أنه منادى مفرد ، وحذف حرف النداء ، وتقديره ،
يا هرون ، والمنادى المفرد مبني على الفم .

قوله تعالى : « جَعَلَهُ دَكَّاً » (١٤٣).

يقرأ : دَكَّاً بتنوين من غير مد ، ودَكَّاً بعد من غير تنوين . فنقرأ بتنوين من
غير مد فهو منصوب من وجهين :

أحددها : أن يكون منصوباً على المصدر من : دككت الأرض دكّاً ، إذا
جعلتها مستوية .

والثاني : أن يكون منصوباً على المفعول وفيه حذف مضاف لأن الفعل الذي
قبله ليس من لفظه وهو (جعل) ، وتقديره ، فجعله ذاك ، أى ، ذا استواء . ومن
قرأ : دكّاً بالمد من غير تنوين ، فالتقدير فيه : فجعله مثل أرض دكّاً ، أى ، مستوية ،
ولم يصرف لأنه مثل (حراء) في آخره ألف التأنيث المدودة ، وألف التأنيث تقوم
مقام سبيبين في منع الصرف ، سواء كانت ممدودة أو مقصورة ، لأنها صيغت عليها
الكلمة في أول أحوالها فصار التأنيث ولزومه قائمًا مقام سبيبين ، وليس كذلك الناء
في نحو : طلحة وحمزة .

قوله تعالى : « مِنْ حُلِيَّهُمْ » (١٤٨).

حُلِّيٌّ : جمع حَلِّيٍّ وأصله حُلُوي على فُعُول ، نحو : فَلْس وفَلوس . فاجتمت الواو والياء والسابق منها كـ فقلبوا الواو ياه ، وجعلوها ياه مشددة وأبدل من الضمة كسرة لـ سكان الياء ، وبقيت الحاء على حالمها ، ومنهم من كسر الحاء إتباعاً لـ الكسرة اللام .

قوله تعالى : « قَالَ أَبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا » (١٥٠) .

يقرأ بـ كسر الميم وفتحها من (أُم) فـ نـ كـ سـرـ المـيمـ فـ عـلـىـ الأـصـلـ ، لأنـ الأـصـلـ فيـهـ : أـتـيـ فـاجـزـأـ بـالـكـسـرـةـ عـنـ الـيـاهـ وـهـوـ كـثـيرـ فـيـ كـلـامـهـ . وـفـتـحـهـ (ابـنـ) فـتحـةـ إـعـرـابـ لأنـهـ مـنـادـيـ مـضـافـ ، وـمـنـ فـتـحـ المـيمـ بـنـيـ اـبـنـ معـ أـمـ وـجـعـلـهـماـ بـمـنـذـلـةـ اـسـمـ وـاحـدـ ، كـخـمـسـةـ عـشـرـ ، وـفـتـحـةـ فـيـ (ابـنـ) فـتحـةـ بـنـاءـ وـلـيـسـ بـإـعـرـابـ . وـقـيـلـ : أـصـلـهـ (ابـنـ أـمـيـ) ، بـفـتـحـ الـيـاهـ ، فـأـبـدـلـ مـنـ الـكـسـرـةـ فـتـحـةـ / ، وـمـنـ الـيـاهـ أـللـاـ تـحـرـكـهـاـ وـأـفـتـاحـ مـاـ قـبـلـهـ ، ثـمـ [١/٩٨] حـذـفـتـ الـأـلـفـ ، وـهـنـاـ ضـعـيفـ ، لأنـ الـأـلـفـ لـاـ تـحـذـفـ فـهـنـاـ النـوـعـ إـلـاـ قـلـيلـ .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ » (١٥٣) .

مـوـضـعـ (والـذـينـ) رـفـعـ بـالـبـتـداءـ . وـإـنـ وـاسـمـهاـ وـخـبـرـهاـ ، فـمـوـضـعـ رـفـعـ لأنـهـ خـبـرـ الـمـبـتـداـ .

قوله تعالى : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ أَخْذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى » (١٥٤) .

لـمـاـ ، ظـرفـ زـمانـ ، وـيـنـقـرـ إـلـىـ جـوابـ وـجـوابـهاـ (أـخـذـ الـأـلـوـاحـ) وـهـوـ الـعـاملـ فـيـهـ . وـفـيـ نـسـخـتـهـاـ هـدـىـ ، مـبـتـداـ وـخـبـرـ فـيـ مـوـضـعـ نـصـبـ عـلـىـ الـحـالـ مـنـ (الـأـلـوـاحـ) وـالـعـاملـ فـيـهـ (أـخـذـ) .

قوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » (١٥٥) .

قومه ، وسبعين : منصوبان مفعولان باختار ، إلا أنه تعودى إلى سبعين من غير
تقدير حرف جر ، وتعدى إلى قومه بتقدير حذف حرف جر ، والتقدير فيه ،
واختار موسى من قومه سبعين رجلا . فخذل حرف الجر فتعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنَتَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا » (١٦٠).
إنما أنت اثنى عشرة على تقدير أمة ، وتقديره ، اثنتا عشرة أمة . وأسباطا ،
منصوب على البديل من (اثنى عشرة) ولا يجوز أن يكون أسباطا منصوباً على التمييز ،
لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . وأممًا ، وصف لقوله : أسباطا .

قوله تعالى : « نَغْفِر لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ » (١٦١).

قرى' : نفر بالتون ، ويغفر بالياء وفتح الفاء ، وبالباء وفتح الفاء . فنقرأ :
ن拂 نصب خطيباتكم لأنه مفعول ، ومن قرأ يغفر وتفتر رفع خطيباتكم على أنه
مفعول مالم يسمّ فاعله ، وكان مرفوعاً لقيامه مقام المفاعل . ومن قرأ : يغفر بالياء
بالذكير فلوجود الفصل بلكم ، ومن قرأ بالباء بالتأنيث فعل الأصل ولم يعتبر الفصل .

قوله تعالى : « وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرِيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً
الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَعًا » (١٦٣).

إذ يعودون ، يتعلق بسؤال ، وتقديره ، سلهم عن وقت عدوهم في السبت . وإذا
تأتيهم ، بدل من (إذ) الأولى . وشرعاً ، منصوب على الحال من حيثائهم ، والعامل
فيه تأتيهم .

قوله تعالى : « قَالُوا مَعْذِرَةً » (١٦٤).

قرى' : معذرة بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محنوف ، وتقديره ،
موعظتنا معذرة . والنصب على أنه مفعول له ، فكانهم لما قالوا : لم تغضبون ؟ قالوا : معذرة
إلى ربكم ، أى ، معذرة إلى ربكم .

قوله تعالى : « بَعْذَابٍ بُشِّيْسٍ » (١٦٥).

قرىء بيس بغیر همز /، وبنیس بالهمز على فعیل ، وبنیاس^(١) على فیعل بفتح [٢/٩٨] المهمزة ، وبنیس على فیعل بكسرها . فمن قرأ بيس بغیر همز فأصله : بئس على فعل ، ثم أُسْكِنَت المهمزة بعد كسر الباء للإِتَّبَاع كَا قَالُوا فِي شَهِيدٍ شَهِيدٌ ، ثم أبدلت المهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل ماض نُقل إلى الاسمية ، كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام ، أنه نهى عن قيل وقال . ثم وصف به بعد النقل .

ومن قرأ : بئس بالهمز على وزن فعیل فإنه جعله مصدر (بيس) باء من (بيسا) وقديره بعذاب ذي بيس أى ، دى بوس خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ : بئس على وزن فیعل بفتح المهمزة ، فإنه جعله صفة للعذاب كضيغ وحيدر . ومن قرأ بكسر المهمزة على فیعل جعله وصفاً على فیعل ، وهو بناء نادر لا يكون إلا في المعتل عند البصريين ، نحو : سيد وmitt . فاما الكوفيون فلا يبنونه^(٢) في صحيح ولا معتل ؛ ونحو سيد وmitt ، وزنه في الأصل على فعیل ، نحو : طويل وقصير ، وأصله سَوِيدَ وَمَوِيتَ ثم قدمت الباء على الواو وأدغم وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » (١٦٨).

دون صفة لموصوف محنوف ، وقديره ، ونهم جماعة دون ذلك . خذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وزعم الأخشن أن (دون) في موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً لتكون في الظرفية كاذب في قوله تعالى :

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^(٣)).

(١) (باءيس) في أ.

(٢) (لايثنوه) في ب .

(٣) ٩٤ سورة الأنعام . ومكانها بياض في ب .

أن (يُنْسِكُمْ) في موضع رفع لأنَّه فاعلٌ ، إلا أنَّه جاء منصوًباً لِتَكْنَه في الظرفية ، وهذا ضيف ليس بمرض ، لأنَّ دون قد جاء مرفوعاً في قول الشاعر :

٨٥ - وبعِضِ الْقَوْمِ دُونٌ^(١)

وقول الآخر :

٨٦ - وغَبْرَاءَ يَحْمِي دُونُهَا مَا ورَأَهَا^(٢)
فرفع دُونُهَا يَحْمِي ، وهذا كثير .

قوله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثُوا الْكِتَابَ
يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذْنِي وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (وَإِنْ يَأْتِهِمْ
عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ^(٣)) أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَلَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ » (١٦٩) .

ورثوا الكتابَ جملة فعلية في موضع رفع لأنَّها صفة (خلفٌ) . ويأخذون عرض هذا الأذني ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (ورثوا) . ويقولون سيفر لنا ، معطوف على (يأخذون) . ودرسوا ، معطوف على (ورثوا الكتاب) . وألم يُؤخذ عليهم ميثاق الكتابِ ألا يقولوا على الله إلا الحق ، اعتراض وقع بين (ورثوا ودرسوا) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ » (١٧٠) .

(١) ، (٢) لم أقف على هذين الشاهدين ، وقد استشهد الأشموني ببيت آخر :

أَلَمْ ترِيَا أَنِّي خَمِيتْ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتْ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ دُونُهَا
برفع (دون) — حاشية الصبان على الأشموني ١٣١-٢ .

(٣) ساقط من أ .

الذين يسكنون بالكتاب في موضع رفع لأنّه مبتدأ ، وخبره / إنّا لا نضيع أجر [١/٩٩] المصلحين ، وقديره ، إنّا لا نضيع أجر المصلحين منهم . ليعود من الخبر إلى المبتدأ عائد ، ويجوز أن يكون وضع الظاهر موضع المضمر ، كقول الشاعر :

٨٧ - لا أرى الموت يسبق الموت شيء^(١)

أراد ، يسبقه شيء ، فوضع المظاهر موضع المضمر .

قوله تعالى : « وَإِذْ نَتَقَنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَانَهُ ظَلَةً » (١٧١) .

وإذ ، في موضع نصب بتقدير فعل ، وقديره ، واذكر إذ نتقنا . وكأنه ظلة ، في موضع نصب على الحال من (الجبل) ، وقيل : في موضع رفع بتقدير مبتدأ مخدوف .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنَ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ » (١٧٢) .

إذ ، في موضع نصب لأنّه يتعلق بقولهم : (قالوا بلى) ، وقيل بتقدير ، اذكر . ومن ظهورهم ، بدل من (بني آدم) بإعادة الجار ، وهو بدل البعض من الكل ، وقديره ، وإذ أخذ ربكم من ظهورهم من بني آدم ذرياتهم .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٧٢) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على المفعول له ، وقديره ، لثلا يقولوا أو كراهة أن يقولوا .

قوله تعالى : « سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا » (١٧٧) .

(١) البيت من شواهد سيبويه ٣٠-١ وهو لسود بن عدى . وهو بهماه : لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقير

فاعل (ساد) مقدار ما فيها ينبع من تقديره وسلام المثل مثله . وال القوم ، أي ، مثل القوم :
فمحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وارد تفعيله ، كأنه يرتفع به (مثله) وهو يرتفع

३८५

أحد هما: أن يرتفع لأنّه مبتدأً وما قبله خبره.

والثاني: أن يرتفع لأنه خبر مبتدأ مخدوف، كقولهم : بئس رجال زيد ، أي ، هو زيد . ومن ثم ، منصوب على الميمز .

قوله تعالى : « مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذْرُهُمْ » (١٨٦).

يقرأ : يندرُّهم بالرُّفع والجُزْم ، فالرُّفع على تقدِير مبتدأ ، وتقدِيره هو يندرُّهم . والجُزْم بالاعْطَف على موضع الفاء في (فلا هادى له) ، وموضعه الجُزْم على جواب الشرط ، ويجوز العطْف على الموضع ، كما يجوز على اللُّفْظ . قال الشاعر :

٨٨.- فَأَبْلُونِي بِلِيْتَكْم لَعْلَى . أَصَالْحُوكْم وَاسْتَدْرِجْ نَوَيَا^(١)

فجزم استدرج بالمعطف على موضع (على أصل الحكم) لأن موضعه جزم لأنه جواب
شرط مقدر وقد دل عليه فعل الأمر وهو (أبلوني).

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا » (١٨٧) .

الكاف ، في موضع نصب لأنّه المفعول الأول . وعن الساعة ، في موضع المفعول الثاني . وأيّان مرساها ، مبتدأ وخبر . مرساها ، مبتدأ ، وأيّان ، خبره ، وهو ظرف مبني لأنّه تضمن معنى حرف الاستفهام ، وبنى على حركة لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى لأنّه أخف الحركات ، وموضع الجملة من المبتدأ و / الخبر نصب لأنّه يتعلق بمدلول السؤال ، والتقدير ، قائلين أيّان مرساها .

(١) الخصائص ١٧٦-٣٤١ والبيت منسوب إلى أبي داود - ونسبة ابن هشام إلى المتندي (المغني) ٩٧-٢ . فأبلوني ، يقال ؛ أبلاء إذا صنع به جميلا ، والبلية اسم منه و (نوياً) بريض ذواي ، والنوى النية (واستدرج) ، أرجع أدراجي من حيث كنت.

قوله تعالى : « لَا تَأْتِيْكُمْ إِلَّا بَعْثَةً » (١٨٧) .

بعثة ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَعِنْ آتَيْنَا صَالِحًا » (١٨٩) .

منصوب لأنَّه صفة المفعول الثاني المدحُوف ، وتقديره ، ابنًا صالحًا ، والمفعول الأول (نا) في (آتينا) .

قوله تعالى : « جَعَلَ لَهُ شُرَكَاءً » (١٩٠) .

قرىٌ : شركاء وشريكـا . فمن قرأ شـيرـكاـ ، أـىـ ، جـعلاـ لـغـيرـهـ شـرـكاـ ، يـعنـىـ إـبـليسـ ، خـذـفـ المـضـافـ ، وـلـاـ بـدـ مـنـ تـقـدـيرـ هـذـاـ الـحـذـفـ لـأـنـكـ لـوـمـ تـقـدـيرـ هـذـاـ الـحـذـفـ فـيـهـ لـاـ تـقـلـبـ الـعـنـيـ وـصـارـ الـذـمـ مـدـحـاـ لـأـنـهـ يـصـيرـ الـعـنـيـ ، أـنـهـماـ جـعـلاـ اللـهـ نـصـيـباـ فـيـهـ آتـاهـاـ مـاـلـ وـغـيرـهـ ، وـهـذـاـ مـدـحـ لـأـذـمـ ، وـمـنـ قـرـأـ : شـرـكـاءـ فـهـوـ جـمـعـ شـرـيكـ ، وـفـعـيلـ يـجـمـعـ عـلـىـ فـعـلـاءـ كـظـرـيفـ وـظـرـفـاءـ وـشـرـيفـ وـشـرـفـاءـ .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ » (١٩٤) .

عبدـ ، مـرفـوعـ لـأـنـهـ خـبـرـ إـنـ ، وـقـرـىـ (فـيـ الشـواـذـ) (١) : (إـنـ الـذـينـ تـدـعـونـ مـنـ دونـ اللـهـ عـبـادـاـ أـمـثـالـكـ) بـنـصـبـ (عـبـادـاـ أـمـثـالـكـ) وـتـخـيـفـ إـنـ ، بـجـمـلـ إـنـ بـعـنىـ (ماـ) . وـالـذـينـ وـصـلـتـهـ ، فـيـ مـوـضـعـ رـفـعـ اـسـمـ (ماـ) . وـعـبـادـاـ ، خـبـرـهاـ . وـأـمـثـالـكـ ، صـفـةـ (عـبـادـاـ) وـجـازـ أـنـ يـكـونـ وـصـفـاـ لـلـنـكـرـةـ ، وـإـنـ كـانـ مـضـافـاـ إـلـىـ الـعـرـفـ لـأـنـ الإـضـافـةـ فـيـ نـيـةـ الـاـنـفـصـالـ وـأـنـهـ لـاـ يـتـعـرـفـ بـالـإـضـافـةـ لـلـشـيـاعـ الذـىـ فـيـهـ . وـاـخـتـلـفـ الـعـرـبـ فـيـ إـعـالـمـ (إـنـ) إـذـاـ كـانـتـ بـعـنىـ (ماـ) فـنـهـمـ مـنـ أـعـلـمـهـ ، وـمـنـهـمـ مـنـ أـهـلـهـ ، فـنـ أـعـلـمـهـ فـلـأـنـهـ بـعـزـلـةـ (ماـ) وـفـيـ مـعـنـاهـاـ وـإـلـيـهـ ذـهـبـ الـمـبـرـدـ ، وـمـنـ أـهـلـهـ فـلـأـنـهـ أـضـعـفـ مـنـهـاـ وـإـلـيـهـ ذـهـبـ سـيـبـويـهـ .

(١) زـيـادـةـ فـيـ بـ .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ » (٢٠١).

قرىٌ : طيف وطائف ، فن قرأ^(١) طيف جعله مخفقاً من طيف وهو فعل من طاف ، كما خفف سيد وميته . ومن قرأ : طائف جعله اسم فاعل من طاف أيضاً .

قوله تعالى : « وَإِخْوَانَهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ » (٢٠٢).

قرىٌ : يمدونهم بفتح الياء وبضمها ، فن قرأ بالفتح جعله مضارع مده وهو ثالثي ، ومن قرأ بالضم جعله مضارع أمدٌ وهو ربعي ، وقيل مده في الخير والشر ، وأمد في الشر خاصة .

قوله تعالى : « وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً » (٢٠٥).

تضرعاً ، منصوب على المصدر ، وقيل : هو في موضع الحال .

قوله تعالى : « بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ » (٢٠٥).

الآصال ، جمع أصل ، وأصل جمع أصيل وهو العشي ، وقيل : أصل واحد كطنب .

وقرىٌ في الشواذ : والإصال ، بكسر المزنة ، مصدر أصلنا ، إذا دخلنا في الأصيل .

كما يقال : أصبحنا أى دخلنا في الصباح ، وأظهرنا أى دخلنا في وقت الظهر .

(١) ابتداء من هنا سقطت صفحات من ب وتقدر بعشر صفحات من حجم صفحات المخطوط (١) .

غريب إعراب سورة الأنفال

قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا دَارَتَ بَيْنِكُمْ » (١) .

ذات ، أصلها ذوية خذفوا اللام التي هي الياء كا حذفت من المذكر في (دو) فإن
أصله : ذوى ، فلما حذفت / الياء من ذوية فتحركت الواو وافتتح ما قبلها فقلبت ألفاً [١/١٠٠]
فصار ذات ، والوقف عليها بالباء عند أكثر العلماء والقراء ، إلا ما روى عن أبي على
قترب وأبي حاتم السجستاني^(١) من جواز الوقف عليها بالباء لأنها هاء تأنيث ذى مال .

قوله تعالى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » (٥) .

الكاف ، للتشبيه ، وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها في موضع نصب صفة لمصدر مخدوف دل عليه الكلام ، وتقديره ،
قل الأنفال ثابتة الله والرسول ثبوتاً كما أخرجك ربك .

والثاني : أن تكون صفة لمصدر مخدوف ، وتقديره ، يجادلونك جداً كما أخرجك .

والثالث : أن يكون وصفاً لقوله : حقاً ، وتقديره ، أولئك هم المؤمنون حقاً كما
أخرجك .

قوله تعالى : « وَإِذْ يَعِدُكُمْ » (٦) .

إذ ، تتعلق ب فعل مقدر ، وتقديره ، واذ كي يحمد إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم . وإحدى الطائفتين ، في موضع نصب لأنها مفعول ثان لبعد ، والمفعول الأول
الكاف [والميم في] بعدكم . وأنها لكم ، بدل من قوله : إحدى ، وهو بدل الاشتغال ،

(١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر (ت ٢٥٥) .

وتقديره ، وإذ يعدكم الله أن ملك إحدى الطائفتين لكم . ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان .

قوله تعالى : « إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّى مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (٩) .

إذ تستغيثون ، بدل من (إذ) في قوله : إذ يعدكم . وبألف ، في موضع نصب بعدهم ، وقرئ : بـالـفـ جـمـعـ أـلـفـ لـأـنـ فـعـلـاـجـمـعـ عـلـىـ أـفـعـلـ ، نـحـوـ فـلـسـ وـأـفـلـسـ ، وـكـلـبـ وـأـكـلـبـ ، وـيـؤـيدـ هـذـهـ القراءـةـ قولهـ تـعـالـىـ : (بـخـمـسـةـ آـلـافـ) وـأـلـفـ جـمـعـ أـلـفـ لـمـاـ دـوـنـ الـعـشـرـةـ ، وـيـقـعـ عـلـىـ خـمـسـةـ آـلـافـ . وـمـنـ الـمـلـائـكـةـ ، صـفـةـ لـلـأـلـفـ .

ومردفين ، قرئ بالفتح والكسر مع التخفيف ، وقرئ : مردفين بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها ، وقرئ : مردفين بضم الراء مع تشديد الدال مع الكسر . فن قرأه بالفتح فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في (عدكم) .

والثاني : أن يكون (مردفين) في موضع جر لأنه صفة لألف أي متبوعين بألف .

ومن قرأه بالكسر جمله وصفاً لألف على أنهم أردفوا غيرهم ، أي ، أردف كل ملك ملكا . ومن قرأه مردفين بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها فكان أصله مرتدفين ، فقل فتحة الناء إلى الراء الساكنة قبلها وأبدل من الياء دالاً وأدغم الدال في الدال . ومن قرأ مردفين بضم الراء مع تشديد الدال والكسر فإن أصله أيضاً مرتدفين خذف فتحة الناء ، وأبدل منها دالاً وأدغم الدال في الدال ، فبقيت الدال الأولى ساكنة والراء قبلها ساكنة فحركت الراء لالتقاء الساكنين وضفت الراء إتباعاً لضمة / الميم ، ولو كسرت لسكان وجهاً في القياس كتو لهم في (مقتلى مقتل^(١)) بكسر القاف [٢/١٠٠]

للتقاء الساكنين بعد حذف الحركة والإدغام .

(١) سورة آل عمران . (٢) غامتان في الأصل .

قوله تعالى : « إِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ » (١١).

أمنة، منصوب على أنه مفعول له.

قوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ » (١٣).

ذلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، أو خبر مبتدأ ، وتقديره ، ذلك الأمر ، أو الأمر ذلك .

قوله تعالى : « ذَلِكُمْ فَدُوْقُوهُ وَأَنَّ لِكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » (١٤).

ذلكم ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، والأمر ذلكم . وأن للكافرين ، عطف على (ذلكم) وتقديره ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .

وكذلك قوله تعالى : « ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُهِنٌ » (١٨).

وتقديره ، الأمر ذلكم ، والأمر أن الله موهن .

وكذلك قوله تعالى : « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (١٩).

في قراءة من قرأ بفتح المهمزة ، وتقديره ، والأمر أن الله مع المؤمنين . ومن كسرها فعل الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً » (٢٥).

تقديره ، ولا تصيبن ، فحذف الواو كقوله تعالى :

(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون) (١).

أى ، وهم فيها خالدون . فحذف الواو . وقال الفراء : لا تصيبن في موضع الجزم لأن جواب الأمر ، أى ، اتقوا فتنة لم تُصبَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصة بل عمت الناس

(١) ٤٢ سورة الأعراف ، ٢٦ سورة يونس ، ٢٣ سورة هود .

عامة . وفي هذا الجواب طرف من النهي ، كما تقول : لا أُمِينَكُ ههنا ، آى : لاتكن ههنا فاراك . فكذلك ههنا ، النهى للفتنة ، والمراد به الذين ظلموا ، إلا أن جواب الأمر بمنزلة جواب الشرط ، والنون الثقيلة لاتستعمل في جواب الشرط إلا في ضرورة الشعر .

قوله تعالى : « وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » (٢٧) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مجزوماً بالعطف على قوله تعالى :

(لَا تَخُونوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب النهي بالواو كقول الشاعر :

٨٩- لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ^(١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ » (٣٢) .

يقرأ : الحق بالنصب والرفع ، فالنصب لأنه خبر كان ، ودخل (هو) فصلا بين الوصف والخبر ، ويسمى فصلا عند البصريين ، وعمادة عند الكوفيين . والرفع على أن (هو) مبتدأ ، والحق ، خبره . والمبتدأ وخبره في موضع نصب لأنهما خبر كان .

قوله تعالى : « وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصْدُونَ » (٣٤) .

أن ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وقديره ، من أَلَا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ .

(١) من شواهد سيبويه - ٤٢٤ . وقد نسبه للأختطل - وهو لأبن الأسود الدؤلي ، وعجزه

عارض عليك إذا فعلت عظيم

وقيل : للمستوكل الكثاني . وقد سبق الكلام عليه .

والثاني : أن تكون زائدة .

والأول أوجه الوجهين .

وهم يصدون ، في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في (يعدبهم) .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً [١٠١] وَتَصْدِيَةً » (٣٥) .

مكاء ، منصوب لأنّه خبر كان ، والهمزة في (مكاء) بدل من الواو وأصله مكاؤ لأنّه من مكاؤ يمكّو مكاء إذا صفر ، والمكاء الصغير ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة .

وقيل : قلبت ألفاً ، ثم قلبت ألف همزة لثلا يلتقي ساكنان ، وقلببت همزة لأنّها أقرب الحروف إليها ، وقد قدمنا ذكرها . وتصدية ، معطوف على مكاء .

وفي أصل تصدية وجهان :

أحدّها : أن يكون أصله تصدّده ، وهو من صدّى إذا امتنع ، فأبدلوا من الدال الثانية ياء ، ومعنى التصدية التصفيف .

والثاني : أن يكون من الصدّى وهو الصوت الذي يعارض الصوت ، فعلى هذا تكون الياء أصلية لا منقلبة .

وقرئ في الشواذ بنصب صلاتهم ورفع مكاء وتصدية ، جعل اسم كان النكرة وخبرها المعرفة ، وهذا إنما يجوز في الشعر لافي اختيار الكلام .

قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ » (٤١) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي . وغنمتم ، صلته ، والعائد إليه محنوف ، وتقديره ، غنمتموه . فإن الله حمسه ، خبر مبتدأ محنوف وتقديره ، فحكمه أن الله حمسه . وقيل : إن (أن) مؤكدة للأولى ، وهذا فاسد لأنّه كان يؤدّى إلى أن تنفي أن الأولى بلا خبر ، ولأن الفاء تحول بين المؤكّد والمؤكّد ، ولا يحسن أن تزداد في مثل هذا الموضع .

قوله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْأُنْجَىٰ » (٤٢) .

إذ ، بدل من قوله : (يوم الفرقان يوم التقى الجمآن) والعدوة ، قرىٌ بضم العين وكسرها وهم لفثان . والقصوى ، حقها أن يقال : القصيا مثل الدنيا ، إلا أنه جاء شاداً . والركب أسلف منكم . والركب ، اسم للجمع ، وليس بجمع تكسير (راكب) بدليل قولهم في تصغيره ركيب . قال الشاعر :

٩٠- بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةِ مِنْ مَالِيَا

أَخْشَى رَكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيَا^(١)

ولو كان جمع تكسير لراكب لكان يقول : روبيكون ، كما يقال في تكسير شاعر : شويرون ، يرده إلى الواحد ثم يصغره ، ثم يأتي بعلامة الجمع . والركب ، مبتدأ . وأسلف ، خبره ، وهو وصف لطرف محنوف ، وتقديره ، والركب مكاناً أسلف منكم ، وأجاز قوم (أسلف) بالرفع على تقدير محنوف من أول الكلام ، وتقديره ، وموضع الركب أسلف منكم .

قوله تعالى : « وَيَحِيَّ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ » (٤٢) .

قرئ : حَيَّ بالإظهار والإدغام . فالإظهار إجراء الماضي على المستقبل ، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام ، لا تقول فيه : يحيى ، لأن حركة غير لازمة ، فكذلك الماضي ، [٢/١٠١] والإدغام للفرق بين ما تلزم لامة حركة / كالماضي ، وما لا تلزم لامة حركة كالمستقبل ، وأجاز الفراء وحده الإدغام في المستقبل ولم يجزه غيره .

قوله تعالى : « إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ » (٤٣) .

إذ ، في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، واذكر إذ يريكم الله .

وقوله تعالى : « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ » (٤٤) .

(١) اللسان مادة (رجل) ، خزانة الأدب ٢-٢٢٠ طبعة بولاق .

إذ، معطوف على (إذ) الأولى وردت الواو ميم الجم مع الضمر ، لأن الضمائر تُرد المعنونات إلى أصولها ، وقد جاء عن بعض العرب حذفها مع الضمير وهي لغة رديئة ، ولللغة الفصيحة إثباتها وهي لغة القرآن .

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ » (٤٧) .
بطراً ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (٤٨) .
لكم ، في موضع رفع لأنه خبر (لا) ، وتقديره ، لا غالب كان لكم . واليوم ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه (لكم) ، ولا يجوز أن يكون اليوم خبر غالب لأن اليوم ظرف زمان ، وغالب جنة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجنة ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيد يوم الجمعة ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يتعلق اليوم بغالب ، وإن كان فيه فائدة ، لأن تعليله به يوجب تنوينه فيقال : لا غالباً ، لأنه ينصير مشبهًا بالمضاد ، والمشبه بالمضاد يدخله الإعراب والتنوين ، كقولك : لا خيراً من زيد لك .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » (٥٠) .
يضربون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الملاسكة) ، ولو جعل حالاً من (الذين كفروا) لكان جائزًا ، ولو كان في مكان يضربون (ضاربين) لم يجز حتى ييرز الضمير الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالاً على غير من هو له أو وصفاً أو خبراً وجوب إبراز الضمير الذي كان فيه . (وذوقوا عذاب الحريق) أي ، يقولون ذوقوا عذاب الحريق . خذف القول ، ومحذف القول كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِِلْعَبِيدِ » (٥١) .

إنما قال : ذلك على خطاب الواحد ، ولم يقل : ذلك على قياس اللغة الأخرى في قوله : ذلك بما قدمت أيديكم . فإن قياس هذه اللغة أن تجعل أول كلامك للمشار إليه الغائب ، وتؤخره للحاضر المخاطب وتتأتي في كل واحد منها بعلامة الثنوية والجمع والتثنية ، إلا أنه أتي به هنا بلفظ الواحد لأنه أراد به الجمع فكانه قال : ذلك أيها الجمع . والجمع / بلفظ الواحد ، وما لقنان جيدتان نزل بهما القرآن . وأن الله ، يجوز أن يكون في موضع جر ونصب ورفع ، فالجر بالعطف على (ما) في قوله تعالى : (ذلك بما قدمت أيديكم) ، والنصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وبأن الله . والرفع بالعطف على (ذلك) أو على تقدير (ذلك) .

قوله تعالى : « كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ » (٥٢)

الكاف في (كداًب) صفة لمصدر مخدوف ، وتقديره ، فعلنا ذلك بهم فعلاً مثل عادتنا في آل فرعون .

قوله تعالى : « فَانْبَذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » (٥٨)

تقديره ، فانبذ إليهم العهد وقابلهم على إعلام منك لهم . خذف . وفي هذه الآية من لطيف الحذف والاختصار ما يدل على فصاحة القرآن وبلغته .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ » (٥٩) .

يحسن ، فرئ بالباء والباء ، فمن قرأ بالباء كان (الذين كفروا) المفعول الأول ، وسبقوا المفعول الثاني ، كأنه قال : ولا تحسن يا محمد الذين كفروا سابقين . ومن قرأ بالباء كان (الذين كفروا) في موضع رفع لأنه الفاعل ، وسبقوا ، تقديره ، أنهم سبقو .

فسدًا مسد المفعولين . وأنهم لا يعجزون ، تقرأ (أن) بكسر المهمزة وفتحها ، فالكسر على الابتداء ، والفتح على تقدير ، لأنهم .

قوله تعالى : « تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » (٦٠) .

الباء في (به) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها تعود على (ما) .

والثاني : أنها تعود على (الرابط) .

والثالث : أنها تعود على الإعداد الذي دل عليه (وأعدوا) . وآخرين من دونهم ، وآخرين ، منصوب بالعطف على (عدو الله) أي ، ترهبون آخرين من دونهم .

قوله تعالى : « حَسْبِكُ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦٤) .

من ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب ، فالرفع بالعطف على لفظ (الله) أي ، حسبك الله وتابعوك . والثاني : على أنه مبتدأ ، وخبره مذوف ، وتقديره ، ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . والنصب بالحمل في العطف على المعنى ، ومعنى (حسبك الله) يكفيك الله ، فكانه قال : يكفيك الله وتابعك .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مائةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا » (٦٥) .

فإن يكن منكم مائة صابرة / يغلبوا مائتين [٢/١٠٢] (٦٦) .

يقرأ : يكن ، بالناء والياء ، فنقرأ بالياء على التذكير فللفصل بين الفعل والفاعل ، ومن قرأ بالناء فلتتأثر المائة ولم يعتد بالفصل . وقد فضل (١) أبو عمرو : فإن تكن منكم مائة صابرة . بالناء لأن كيد التأثير بالوصف .

« لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ » (٦٨) .

كتاب ، مرفوع بالابتداء . ومن الله ، صفة له ، وتقديره ، ثابت من الله . وسبق

(١) (خَصَّ) في أ.

فيه وجهان ، الرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة أخرى لكتاب . والنصب على أنه حال من المضر المذى في الظرف . وخبر المبتدأ الذى هو كتاب محنوف ، وتقديره ، لولا كتاب بهذه الصفة تدارككم لمسكم . ولا يجوز أن يكون (سبق) خبراً للمبتدأ ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا لا يجوز إظهاره .

قوله تعالى : « فَكُلُوا مِمَا أَغْنَيْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا » (٦٩) .
حلالا طيباً ، نصب على الحال من (ما) .

قوله تعالى : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً » (٧٣) .

الماء في (تفعلوه) فيها وجهان :

أحدهما : أن تعود على الوارث .

والثاني : أن تعود على التناصر .. وتكن ، تامة بمعنى : تقع لا تفتقر إلى خبر .
وفتنة ، مرفوعة به ارتفاع الفاعل ب فعله ، وقد قدمنا نظائره .

غريب إعراب سورة براءة (*)

قوله تعالى : « بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

في رفع (براءة) وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محنوف ، وتقديره ، هذه براءة . ويكون (من الله) في موضع رفع لأنها صفة براءة ، وتقديره ، براءة كائنة من الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ وخبره (إلى الذين عاهدتم) ولا يجعل (إلى) معمول الوصف .

قوله تعالى : « وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٣) .

وأذان ، معطوف على براءة ، ورفعه من الوجهين اللذين ذكرناهما في براءة من أنه خبر مبتدأ محنوف ، أو أنه مبتدأ ، ويكون خبره (إلى الناس يوم الحج) .

وقيل : الأجد أن يكون خبره (أن الله برى) أي ، أذان بهذه الصفة في هذا الوقت كائنة بأن الله برى . وإذا جعلته خبر مبتدأ مقدر ، بقى (أن) لا عامل فيه ومن الله ، وصف لأذان كما كان وصفاً لبراءة . ويوم الحج ، العامل فيه الصفة ، وقيل : مُخْزِي ، في قوله تعالى :

(مُخْزِي الْكَافِرِينَ) ،

ولا يجوز أن يكون (أذان) لأنك قد وصفته ، والمصدر إذا وصف لم يعمل عمل الفعل .

قوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٣) .

قرى بالفتح في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، على ما قدمنا . ورسوله ،

قرى بالرفع والنصب ، فالرفع من وجهين :

(*) سورة التوبة .

أحداها: أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره مخدوف، وتقديره، ورسوله بربىء.

[١٠٣] غذف/ اللدلة الأولى عليه ، ونظائره كثيرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعلف على الضمير المرفوع في (برئ) وجاز العلف على الضمير المرفوع وإن لم يؤكده ، لوجود الفصل بالجار والمحرر لأنه يقوم مقامه . وقيل : إنه معطوف على موضع اسم الله تعالى قبل دخول (أن) وهو الابتداء ، وذلك غير جائز ، لأن (أن) قد غيرت معنى الابتداء لأنها مع ما بعدها في تأويل المصدر ، فليست كـ (إن) المكسورة التي لا تدل على غير النكيد فلا يغير دخولها معنى الابتداء . والنصب بالعلف على اللفظ وهذا ظاهر .

قوله تعالى : وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ » (٥)

کل، فی نصیہ و جهان:

أحد هما: أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر . وتقديره ، على كل مرصد . فلما حذف حرف الجر نصب .

والثاني: أن يكون منصوباً على الطرف .

قوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ أَسْتَجَارَكَ فَاجْرِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ » (٦) .

ارتفاع (أحد) بفعل مقدر دل عليه الظاهر ، وتقديره ، وإن استجارتك أحد من المشركين استجارتك . لأن (إن) أم حروف الشرط فاقتضت الفعل ، فوجب تقديره فارتفاع الاسم بعده لأنه فاعله .

قوله تعالى : « فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا يُمَانَ لَهُمْ »

لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» (١٢).

أُمّة، جمِع إِمام، وأُصْلَه (أُمّة) على أَفْسِلَة، فَأُلْقِيَتْ حَرْكَة الْمِيمِ الْأُولَى عَلَى الْمُهْمَزَةِ السَّاِكِنَةِ قَبْلَهَا وَأَدْغَتْ الْمِيمَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَأَبْدَلَ مِنَ الْمُهْمَزَةِ الْمُكْسُوَّةِ يَاءً

مكسورة، ومن ختها قبل الإدغام أن تُبدل ألفاً لسكونها وافتتاح ما قبلها ، إذ أصلها السكون ، فأصلها البدل ، فكذلك أبدلت بعد نقل الحركة إليها ، ولا يجوز أن تجعل بين بين كالمكسورة في (أئنا) لأن الحركة في همزة أئنا أصلية لازمة غير منقوطة ، بخلاف الحركة في همزة أئمة ، فأبدلت في أئمة لأن أصلها في السكون البدل ، وجعلت الهمزة في أئنا بين بين لأن أصلها في الحركة أن يجعل بين بين ، ومعنى جعل الهمزة في التخفيف بين بين ، أن يجعل بين الهمزة والحرف الذي حركتها منه ، فعلت في أئنا ، بين الهمزة والياء لأن حركة الهمزة المكسرة ، وهي من الياء . ولا إيمان لهم ، يقرأ بفتح الهمزة وكسرها ، فنقرأ بالفتح فهو جمع يمين ، أى ، لا عهود لهم . ومن قرأ : لا إيمان بالكسر ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدرَ أمنتَه إيماناً من الأمان . لثلا يكون تكراراً لقوله (أئمة الكفر^(١)) .

والثاني : أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى / : أئمة الكفر . [٢/١٠٣]

قوله تعالى : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشُوْهُ » (١٣) .

في ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (الله) مرفوعاً لأنه مبتدأ . وأن تخشوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ .

والثاني : أن يكون (الله) مبتدأ . وأحق ، خبره . وأن تخشوه ، في موضع نصب بتقدير حذف الجر ، وقدره ، فالله أحق من غيره بأن تخشوه . أى ، بالخشية .

والثالث : أن يكون (الله) مرفوعاً بالابتداء . وأن تخشوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَرَكُوا » (١٦) .

(١) (الله الكفر) في أ.

أن وصلتها ، في موضع نصب بمحبب ، وسدت مع الصلة مسد المفولين ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنها مع الصلة مفول أول ، والمفول الثاني مقدر.

قوله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٩).

في هذا الكلام حذف مضاد ، وفي الحذف وجهان :

أحدهما : أن يكون الحذف من أول الكلام وتقديره ، أجعلتم أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمار المسجد الحرام كمن آمن بالله .

والثاني : أن يكون الحذف من آخره ، وتقديره ، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله . وإنما وجوب تقدير الحذف ليصح المعنى .

قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » (٢٥).

يوم ، منصوب بالعاطف على موضع (في مواطن) وتقديره ، ونصركم يوم حنين .

قوله تعالى : « لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ » (٢١).

نعم مقيم ، مرفوع لأنـه مبتدأ . ولهـم ، خـبر المـبتدأ . والجملـة في موضـع جـرصـة (جـنـاتـ) والضـمير فـي (فـيهـا) يـعود عـلـى (الـجـنـاتـ) ، وـقـيلـ : يـعود عـلـى (الـرـحـةـ) ، وـقـيلـ : يـعود إـلـى (الـبـشـرـىـ) وـدلـ عـلـيـها يـيشـرـهـ ، وـكـذـلـكـ الضـمير فـي (فـيهـا) الثـانـيـةـ ، يـحـتـملـ أـنـ يـعود إـلـى ماـ عـادـتـ إـلـيـهـ الـأـوـلـىـ .

قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ » (٣٠).

يقرأ عزيز بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان (عزيز) مبتدأ . وابن ، خبره . ولا تتحذف الألف في (ابن) من الخط ، ويكسر التنوين لالتقاء الساـكـنـينـ ومن قـرـأـهـ بـغـيـرـ تـنـوـيـنـ فـيـهـ ثـلـاثـةـ أـوـجـهـ :

الأول : أن يكون (عَزِيزٌ) مبتدأ . وابن خبره ، وحذف التنوين لسكونه وسكون
الباء من (ابن) كقراءة من قرأ :

(أَحَدُ اللَّهُ الصَّمْدُ)^(١)

حذف التنوين لسكونه وسكون اللام وكقول الشاعر :

٩٠ - غُطَيْفُ الَّذِي أَمْجَ دَارُهُ

أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ^(٢)

[١/١٠٤]

حذف التنوين من غطيف .

والثاني : أن يكون جعل قوله : (ابن الله) صفة (عزيز) وابن إذا كان صفة لعلم
مضافاً إلى علم حذف التنوين من الأول ، كقولك : زيدُ بن عمرو . فعلى هذا يكون
عزيز ، مبتدأ ، وابن ، صفتة ، وخبر المبتدأ مذوف وتقديره ، وقالت اليهود عزيز
ابن الله معبودهم . وحذف الخبر للعلم به كما يحذف المبتدأ للعلم به .

والثالث : أن يكون (عزيز) غير منصرف للعجمة والتعريف كـابراهيم وإسماعيل ،
وهذا أضعف الوجه ، لأنـه عندـ المـحقـقـين عـربـيـ مشـتـقـ منـ (عـزـرـهـ) إـذـاـ عـظـمـهـ وـوـقـرـهـ .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا
يُنْفِقُونَهَا » (٣٤) .

إنما قال : ينقوتها ، لأنـ عـادـهـمـ أـنـ يـخـبـرـواـ عنـ أـحـدـ الشـيـئـينـ وـهـوـ لـهـ ،ـ وـإـذـ كـانـ
هـنـاكـ دـلـيلـ يـدـلـ علىـ اـشـتـراكـ يـنـهـماـ كـقولـهـ تـعـالـىـ :

(١) ٢٠١ سورة الإخلاص .

(٢) الإنـاصـافـ ٢ـ ٣٨٨ـ لـسانـ العـربـ مـادـةـ (أـمـجـ)ـ -ـ وـأـوـلـ الـبـيـتـ فـيهـماـ (ـحـمـيدـ)ـ -

الأـمـجـ :ـ حـرـ شـدـيدـ -ـ وـأـمـجـ :ـ مـوـضـعـ بـيـنـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ .

وـانـظـرـ الـكـامـلـ ١٤٨ـ ١ـ ،ـ وـلـمـ يـذـكـرـ قـائـلـهـ .

() وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهُواً انفَضُوا إِلَيْهَا) ^(١)

وَلَمْ يُقْلِ إِلَيْهَا . وَكَوْلَهُ تَعَالَى :

() وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) ^(٢)

وَكَوْلَهُ تَعَالَى :

() وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْضُوهُ) ^(٣)

وَكَوْلُ الشَّاعِرِ :

٩١ - (٤) إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ

ما لَمْ يُعَاضْ كَانَ جُنُونًا ^(٥)

فَقَالَ : يُعَاضُ ، وَلَمْ يُقْلِ يُعَاضِي ^(٦) ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَقَيْلَ : الْمَاءُ
وَالْأَلْفُ تَمُودُ عَلَى الْكَنْزِ لَدَلَالَةٍ يَكْنِزُونَ عَلَيْهَا . وَقَيْلَ : يَعُودُ عَلَى الْأَمْوَالِ لِأَنَّ
الْذَّهَبُ وَالْفَضْلَةُ أَمْوَالٌ . وَقَيْلَ : يَعُودُ عَلَى الْذَّهَبِ لِأَنَّهُ يَذَكُّرُ وَيُؤْتَنُ . وَقَيْلَ : يَعُودُ
عَلَى الْفَضْلَةِ لَدَلَالَةٍ قَوْلَهُ : يَنْقُونُهَا عَلَيْهَا .

قَوْلَهُ تَعَالَى : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » ^(٣٥).

يَوْمٌ ، مَنْصُوبٌ وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أُوْجَهٍ :

الْأُولُّ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفَعْلِ مَقْدِرٍ وَتَقْدِيرٍ ، اذْكُرْ يَوْمَ يُحْمَى .

(١) ١١ سُورَةُ الْجَمَعَةِ .

(٢) ٤٥ « الْبَقْرَةُ » .

(٣) ٦٢ « التَّوْبَةُ » .

(٤) مِنْ هَذَا ابْتَدَأَ نَاسِخَ (بِ) بَعْدَ سُقُوطِ الْأُورَاقِ الَّتِي أَشَرْتَ إِلَيْهَا ص ٣٨٢ .

(٥) الْلَّسَانُ مَادَةُ (شَرْخٌ) وَلَمْ يَذَكُّرْ قَائِلَهُ .

(٦) فِي الأَصْلِ (يُعَاضِي) .

والثاني : أن يكون التقدير ، يوم يحيى عليها في نار جهنم فيقال لهم : هذا ما كنتم لأنفسكم ، فيكون منصوباً بِيقال ، أى يقال لهم هنا في يوم يحيى .

والثالث : أن يكون بدلاً من قوله تعالى : (بَعْذَابٍ أَلِيمٍ) ، أى ، عذاب يوم يحيى . فخذل المضاف فاتتصب على الموضع لا على الفظ كما انتصب قوله تعالى : (دِينًا قِيمًا) .

بالبدل على موضع :

(إلى صراط مستقيم) .

قوله تعالى : « إِنَّ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَقْيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ » (٣٦) :

اثنا عشر ، خبر (إن) . وشهرًا ، منصوب على التمييز / وفي ، متعلقة بمجنوف [٢/١٠٤] وهي صفة لاثني عشر ، وتقديره ، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا كائنة في كتاب الله . ولا يجوز أن تكون (ف) متعلقة بعدة لأنها يؤدى إلى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . وكتاب ، مصدر . ويوم ، منصوب به ، ولا يجوز أن يكون اسمًا للقرآن ولا لغيره من الكتب ، لأن الأسماء التي تدل على الأعيان لا تعمل في الظروف ، لأنها ليس فيها معنى الفعل . وقيل : يوم ، منصوب على البديل من موضع قوله :

(في كتاب الله)

ولا يجوز أن يتعلق بعدة لما قدمنا من أنه يؤدى إلى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . والضمير في منها ، يعود إلى الاثني عشر . والضمير في فيهن ، يعود إلى الأربعية ، لأن (ها) تكون بجمع الكثرة ، وهن جمع القلة ، وقد بينا تحقيق ذلك في المسائل السنجارية .

قوله تعالى : « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (٣٦) .

كاففة ، منصوب على المصدر في موضع الجار ، كقوفهم : عاشه الله عافية ، ورأيهم عامةً وخاصةً .

قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » (٤٠) .

إذ أخرجه ، منصوب بنصرة الله . وثاني اثنين ، أي ، أحد اثنين ، وهو منصوب على الحال من الماء في (أخرجه) ويراد به النبي عليه السلام . وقيل : هو حال من مضمر محفوظ وتقديره ، فرج ثاني اثنين . إذ هما في الغار ، منصوب على البدل من

قوله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وهو بدل الاشتمال . إذ يقول لصاحب ، بدل من قوله : إذ هما في الغار . لا تحزن ، جملة فعلية في موضع نصب بيقول . والماء في (عليه) يراد بها أبو بكر عليه السلام . والماء (أيده) يراد بها النبي عليه السلام . وكلمة الله ، مرفوعة لأنها مبتدأ . وهي العليا ، خبره .

[١/١٠٥] وقد قرئ : كلة الله / بالنصب بالعلف على كلة (الذين كفروا) وفيه بعد ، لأن كلة الله لم تزل عالية فيبعد نصبها بجعل ، لما فيه من لم يهام أنها صارت عالية بعد أن لم تكن ، والذى عليه جاهير القراء هو الرفع ..

قوله تعالى : « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » (٤١) .

منصوب على الحال من الواو في (انفروا) .

قوله تعالى : « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » (٤٧) .

جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في :

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) .

قوله تعالى : « قُلْ أُذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ^(١) » (٦١) .

أذن خير ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو أذن خير ، أي ، هو مستمع خير
وصلاح ، لا مستمع شر وفساد ، والمراد بالأذن جملة صاحب الأذن . ورحمة ، قرى بالرفع
والجر ، فعن قرأه بالرفع كان مرفوعاً بالعطف على قوله : (أذن) ومن قرأه بالجر كان
محروداً على (خير) ، أي ، وهو أذن رحمة ، فكما أضاف أذناً إلى الخير أضافه إلى
الرحمة ، لأن الرحمة من الخير والخير من الرحمة .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » (٦٢) .

تقديره ، والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . خذف خبر الأول لدلالة
خبر الثاني عليه . وهذا مذهب سيبويه .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا حذف في الكلام ولكن فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره عنده ، والله أحق أن يرضوه ورسوله . ظلماء على قول المبرد تعود إلى
الله تعالى . والله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ . ويجوز أن
يكون : الله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبره . والمبتدأ الثاني وخبره ،
خبر عن [المبتدأ] الأول ، وقد قدمنا هذا في :

(١) (قل أذن خير لكم ورحمة للذين آمنوا منكم) هكذا في أ ، ب .

(فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشُوهُ) ^(١)

قوله تعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (٦٣).

فَأَنْ لَهُ ، فِيهِ أَرْبَعَةُ أُوْجَهٌ :

الْأُولَى : أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ لِأَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مُحْذَفٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، فَلَا وَاجِبٌ أَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ عَلَى بْنِ سَلَيْمَانَ الْأَخْشَى .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ بِالاستِقْرَارِ عَلَى تَقْدِيرٍ مُحْذَفٍ بَيْنَ الْفَاءِ وَأَنَّ ، [١/١٠٥] وَتَقْدِيرُهُ ، فَلَهُ أَنَّ لَهُ نَارًا / جَهَنَّمَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو عَلَى الْفَارَسِيَّ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ (أَنَّ) مِبْدَلٌ مِنْ (أَنْ) الْأُولَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَعْلَمُوا ، وَهُنَّا مُذَهِّبٌ سَيِّبوُهُ .

وَالْأَرْبَعُ : أَنَّهَا مُؤْكَدَةٌ لِلْأُولَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَالْفَاءُ ، زَايَةٌ ، وَهُنَّا مُذَهِّبٌ أَبِي عُمَرِ الْجَرَمِيِّ وَأَبِي الْعَبَاسِ الْمَبْرُدِ ، وَيَلْزَمُ عَلَى الْوَجَهِينِ الْآخِرَيْنِ جُوازَ الْبَدْلِ وَالثَّالِثُ كَيْدٌ قَبْلَ تَامَّ الْمَبْدَلِ مِنْهُ وَالْمُؤْكَدَ ، وَلَمْ يُوجَدْ هُنَّا ، لِأَنَّ (أَنَّ) مِنْ قَوْلِهِ (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ) لَمْ يَتَمْ قَبْلَ الْفَاءِ ، فَكَيْفَ تَبَدِّلُ مِنْهَا أَوْ تُؤْكَدُ قَبْلَ تَامَّهَا وَتَعْمَلُهَا إِنَّمَا يَكُونُ بِتَامِ خَبْرِهَا ، وَهُوَ الشَّرْطُ وَجْوَابُهُ ، وَإِذَا لَمْ يَتَمْ فَكَيْفَ تَبَدِّلُ مِنْهَا أَوْ تُؤْكَدُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ » (٦٤).

أَنْ وَصْلَتْهَا ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَقْدِيرٍ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَتَقْدِيرُهُ ، مِنْ أَنْ تُنَزَّلْ .
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍ عَلَى إِرَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ يَكْثُرُ حَذْفَهُ مَعْهَا دُونَ غَيْرِهَا ، وَقَدْ قَدَّمْنَا الْعُلَةَ فِي ذَلِكَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ .

قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ
 بِخَلَاقِكُمْ^(١) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا » (٦٩).

الكاف في (الذين) في موضع نصب لأنها صفة مصدر مخدوف، وتقديره، وعدا
 كما وعد الذين من قبلكم. ودل على تقدير هذا المصدر قوله تعالى قبل هذه الآية:

(وعد الله المنافقين)

فالكاف في

(كما استمتع الذين)

في موضع نصب أيضاً صفة لمصدر مخدوف ، وتقديره ، استمتاعاً كاستمتاع الذين
 من قبلكم . والكاف في الذى خاضوا ، في موضع نصب أيضاً صفة مصدر مخدوف ،
 وتقديره وخضم خوضاً كانخوض الذى خاضوا .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » (٧٩).

الذين ، اسم موصول . ويلمزون ، صلته ، وهو في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي
 الصدقات ، من صلة يلمزون . وما بين (يلمزون) و(في الصدقات) داخل في صلة الذين .
 والذين لا يجدون إلا جهدهم ، عطف على (الذين يلمزون) . وخبر المبتدأ الذي هو
 (الذين) فيه وجهان :

أحدما : أن يكون (فيسخرون منهم سخر الله منهم) .

والثاني : أن يكون مقدراً ، وتقديره ، ومنهم الذين يلمزون .

(١) (فاستمتع بخلاقكم) جملة ساقطة من أ.

قوله تعالى : « فَرِحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خَلَافَ رَسُولِ اللَّهِ » (٨١).

خلاف / ، منصوب لأنّه مفعول له ، وقيل : لأنّه مصدر .

[١/١٠٦]

قوله تعالى : « فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ » (٨٣) .

الكاف ، في موضع نصب برجع ، وهو يكون متعدياً كما يكون لازماً . يقال :
رجوع ورجعته ، نحو : زاد وزدته ، وتشتت وتقصته (في أفعال تزيد على ثمانين فعلاً) (١) .

قوله تعالى : « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِ » (٨٧) .

الخواف : جمع خالفة ، فإن فاعلة يجمع على فواعل ، كقاتلة وقواتل ، وضاربة
وضوارب ، والخواف النساء .

قوله تعالى : « قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » (٩٤) .
نبأ ، بمعنى أعلم ، وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ،
ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون الثالث ، ولهذا لا يجوز أن يكون (من) في قوله :
(من أخباركم) زائدة ، لأنها لو كانت زائدة ، لكان قد اقتصرت على مفعوليـن دون
الثالث ، وذلك لا يجوز ، وإنما تعدى إلى مفعول واحد ثم تعدى بحرف جر .

قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » (٩٨) .

يقرأ بضم السين وفتحها ، فنقرأ بالضم فعناء الضرر والمكره ، ومن فتحها
فعناء الفساد والرداة . والدائرة ، ما يحيط بالإنسان حتى لا يجد له منه مخلصاً ، وأضيف
إلى السوء والسوء على جهة التأكيد والبيان ، كقولهم : شمس النهار ، ولو لم يذكر
الإضافة لكان المعنى مفهوماً .

قوله تعالى « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النُّفَاقِ » (١٠١) .

(١) ساقطة من بـ .

تقديره ، قوم مردوا على النفاق ، فلذ الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

قوله تعالى : « **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا** » (١٠٣) .

تطهيرهم وتزكيتهم ، جلتان فليبيان في موضع نصب ، وفي النصب وجهان :
أحدما : أنه انتصب على الحال من المضر في (خذ) والثاء في أول الفعل للخطاب .
والثاني : أن يكون (تطهيرهم) وصفاً لصدقة (وتزكيتهم) حالاً من الضمير في (خذ)
كالوجه الأول ، والثاء في (تطهيرهم) لتأنيث الصدقة ، والثاء في (تزكيتهم) للخطاب .

قوله تعالى : « **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ** » (١٠٧) .

والذين اتخذوا ، في موضع رفع لأنّه مبتدأ . والخبر (لا يزال بنيانهم) . وضراراً ، [٢/٢٠٦]
منصوب من وجهين .

أحدما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً لأنّه مفعول به ، وما بعده من النصوبات عطف عليه في
كلّ الوجهين ، فتصبّها لأنّها مصادر أو مفعولات .

قوله تعالى : « **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** » (١٠٨) .

تقديره ، من تأسيس أول يوم . فلذ المضاف ، لأن (من) لا تدخل على ظروف
الزمان ، وذهب الكوفيون إلى أنها تدخل على ظروف الزمان ، فلا تفتقر إلى تقدير
لذ المضاف .

قوله تعالى : « **عَلَى شَفَاعَ جُرُفٍ هَارِ** » (١٠٩) .

أصل هار ، هاير قلب ، كما قالوا : لاثٍ في لاث ، وشاكٍ في شائك ، وزنه فالع
خففت الياء كاحدفت في نحو قاضٍ ورامٍ ، في الرفع والجر ، وقد يجوز ألا تقدر
المحدود لكثر الاستعمال ويجرى مجرى الصحيح كقولهم : يوم راح وكبس ضافُ.

قوله تعالى : « التَّائِبُونَ » (١١٢).

في رفعه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلاً من الواو في قوله : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ).

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محدود وتقديره ، هم التائبون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره (الآمرؤن) وما بعده .

قوله تعالى : « كَادَ يَرِيْغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ » (١١٧).

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في (كاد) ضمير الشأن والمحدث وهو اسمها . ويزين قلوب ،
جملة مركبة من فعل وفاعل في موضع نصب لأن الخبر كاد ، وهي تفسير لضمير الشأن ،
وجاز إضمار الشأن في (كاد) دون (عسى) لأنها أشبہت كان الناقصة ، فإنها لا تستغني
عن الخبر بخلاف عسى فإنها قد^(١) تستغني عن الخبر إذا وقعت (أن) بعدها .

والثاني : أن القلوب رفع بكاد لأنها اسمها . ويزين ، خبرها ، وتقديره ، كاد قلوب
فريقي زين ، وهو قول أبي العباس المبرد .

والثالث : أن يكون في (كاد) ضمير القبيل ، لتقديم ذكر أصحاب النبي عليه
السلام ، في قوله : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ، وتقديره ، كاد قبيل
يزين قلوب فريق منهم . وهذا قول أبي الحسن الأخفش .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الدُّرْدِينَ خُلِّفُوا » (١١٨) .
معطوف على النبي في الآية السابقة^(١) . وقد تاب الله على النبي وعلى
الثلاثة الذين خلفوا .

[١/١٠٧] قوله تعالى : « وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا » (١٢١) .
اسم مقصوص كقاض ، ودخلته الفتحة في النصب لخلفها ، وجدهم أودية ، وليس في
كلامهم فاعل جمع على أفعيلة غيره .

قوله تعالى : « عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » (١٢٨) .
ما ، مصدرية وهي مع عنتم في تأويل المصدر ، وقد تبرأ ، عزيز عليه عنتم ، وهو
مرفوع من وجهين :
أحدما : أن يكون مرفوعاً بعزيز لأنه وقع صفة لرسول .
والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وعزيز ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر
في موضع رفع لأنها صفة رسول .

(١) أي (لقد تاب الله على النبي ...) الآية ١١٧ التوبة .

غريب إعراب سورة يونس

قوله تعالى : « أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ » (٢) .
أن مع صلتها في تأويل المصدر وهو في موضع رفع لأنه اسم كان . وعجبًا ، خبره .
واللام في الناس ، متعلقة بمحذف لأنها صفة لعجب ، فلما قدم صار حالا ، ولأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال . قال الشاعر :

٩٢ - والصالحتُ عَلَيْهَا مُغْلَقاً بَابُ ^(١)

أى ، باب مغلق . فلما قدم صفة النكرة نصبتها على الحال ، ولا يجوز أن تتعلق
اللام بـكان ، لأنها مجرد الزمان ، ولا تدل على الحدث الذي هو المصدر فضافت ، فلم
يتصل بها حرف الجر .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً » (٥) .
مفعول ثان بـجعل ، وقرئ : ضناه بهمزتين على قلب اللام إلى موضع العين ،
فصارت العين بعد الألف ، فاتقلبت همزة ، لأننا إن قلنا : إن العين نقلت إلى موضع
اللام وهي الباء ، فالباء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة نحو رداء .
وقيل : قلبت ألفا لأن الألف خفية زائدة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين ،
فكأنها قد تحركت وانفتح ما قبلها ، والباء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم
قلبت ألف همزة لأنقاء الساكنين .

وإن قلنا : إن الباء عادت إلى أصلها وهي الواو فقد وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف
زائدة نحو كسراء قلبت همزة ، وقيل قلبت ألفاً على ما بينها في الباء .

(١) لم أقف على صاحب هذا الشطر من البيت .

قوله تعالى : « وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْتَعْجَلُهُمْ
بِالْخَيْرِ » (١١).

استعجالهم ، منصوب على المصدر ، وتقديره ، استعجالاً مثل استعجالهم . فمعنى
المصدر وصفته وأقام ما أضيقن الصفة إليه مقامه .

قوله تعالى : « دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا » (١٢)

جنبه ، في موضع نصب على الحال والعامل في الحال (دعانا) ، ومنهم / من ذهب [٢/١٠٧] إلى أن العامل فيها (مس) أي مس الإنسان مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً . والذى عليه
الأكثرون هو الأول .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ هُؤُلَاءُ شُفَاعَانَا » (١٨) .

هؤلاء ، إشارة إلى (ما) من قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)

حلا على معنى (ما) لأنها هنا في معنى الجمع ، وإن كان لفظها مفرداً ، كما أن
(من) تقع على الجمع وإن كان لفظها مفرداً وقد قمنا ذكره .

قوله تعالى : « يَا يَاهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعِيشُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ
مَّتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٣) .

بعيسمك ، مبتدأ . وعلى أنفسكم ، خبره . وممتنع ، يقرأ بالرفع والنصب والجر وليس
من المشهور . فالرفع من وجهين :

أحدها : أن يكون خبراً بعد خبر لقوله : (بعيسمك) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محنوف ، وتقديره ، هو ممتنع الحياة الدنيا . والنصب
من وجهين :

أحدها : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، يتغدون ممتنع الحياة الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر بفعل مقدر ، وتقديره ، نعموا بناء الحياة الدنيا . والجر على البدل من الكاف واليم من قوله : (على أنفسكم) ، وتقديره ، إنما بنيكم على بناء الحياة الدنيا .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْتِ الْأَرْضَ رُخْرُفَهَا وَأَزَيَّنَتْ » (٢٤) .

أصل (ازينت) تزيين فادغمت الناء في الزاي بعد قلبها زاياً ، وقلبت الناء زاياً ولم تقلب الزاي تاء لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصغير ، فلما أدمغت فيها سكن الأول عند الإدغام ، لأن الحرف المدغم بحرفين ، الأول ساكن والثاني متحرك ، فلما سكن الأول افتقر إلى إدخال همزة الوصل لتصبح يبتدأ بالساكن فصار (ازينت) . وقد قرئوا (ازينت) وأصله تزيين فادغمت الناء في الزاي على قياس ما قدمنا . ذكرى : (ازينت) على وزن افتحت ، وكان التيسير أن تعل الياء فتقلب ألفاً كقولهم : أرانت من الرَّبِّينَ وهو الفطاء ، وأسارت من السير ، إلا أنه آتى به على الأصل ولم يله كذا آتى : الطيبي واطولت على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَسَبُوا الْسَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِ بِمِثْلِهَا وَتَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ » (٢٧) .

ترهقهم ذلة : معطوف على (كسروا) ، وجاز أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لأنها جملة مبينة للأول وليس أجنبيه منه . والباء في (بمثلها) زائدة ، وتقديره ، وجاء سيئة سيئة مثلها . كما جاء في موضع آخر (وجاء سيئة سيئة مثلها^(١)) .

قوله / تعالى : « كَانَمَا أَغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مَّنَ الْلَّيْلِ مُظْلِمًا » (٢٧) . [١/١٠٨]

(١) ٤٠ سورة الشورى .

قرىٌ قطعاً بفتح الطاء وإسكاتها . فنقرأ بفتح الطاء كان جمع قطعة ويكون (مظماً) منصوباً^(١) على الحال من (الليل) ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على الوصف لقطع لأنه كان يجب أن يقال : مظلمة . ومن قرأ بإسكان الطاء جاز أن يكون (مظماً) منصوباً على الوصف لقوله : قطعاً ، وجاز أيضاً أن يكون منصوباً على الحال من (الليل) .

قوله تعالى : «مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشَرَكَاوْكُمْ فَزِيلَنَا بَيْنَهُمْ» (٢٨) .

مكانكم هنا اسم من أسماء الأفعال ، وهي اسم لازموا ، كما أن (مه) اسم لا كف ، و (صه) اسم لاستك ، وفتحة النون فتحة بناء لقيامه مقام فعل الأمر ، وقيل : لتضمنه معنى لام الأمر . وأنت ، توكيد للمضارع في (مكانكم) . وشركاوكم ، معطوف عليه لوجود التوكيد ، كقوله تعالى : (اسكنْ أنت وزوجك الجنة)^(٢) وفزيلننا بينهم ، من زتلت الشيء من الشيء إذا نحيته ، ولا يجوز أن يكون فعلننا^(٣) من زال يزول ، لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زولنا .

قوله تعالى : «أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣٣) .

أن وصلتها ، يجوز أن يكون في موضع نصب وجر ورفع ، فالنصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأنهم أو لأنهم ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فصه . والجر بأن يجعل حرف الجرافية الإثبات ، وإنما حذف للتخفيف .

والرفع على أن يكون بدلاً من (كلمة) .

قوله تعالى : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْنَ لَا يَهْدِي» (٣٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وأحق ، خبره ، وفي الكلام محفوظ ، وتقديره ،

(١) (منصوب) في أ ، ب .

(٢) ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٣) (فعلياً) في ب .

أحق من لا يهدى . وأن يتبع ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .
 فالنصب على تقدير حنف حرف الجر .
 والرفع على البدل من (من) وهو بدل الاشتغال . وأحق ، الخبر .
 ويحتمل أن يجعل (أن) مبتدأ ثانية . وأحق ، خبره مقدم عليه ، والجملة من المبتدأ
 والخبر ، خبر عن المبتدأ الأول وهو (من) .
 ويهدى ، أصله يهتدى ، وفيها أربع قراءات :
 الأولى يهدى بفتح الماء وتشديد الدال .
 والثانية يهتدى بسكون الماء وتشديد الدال .
 والثالثة بكسر الماء وتشديد الدال .
 والرابعة بكسر الماء والياء وتشديد الدال . فنقرأ يهدى بفتح الماء فأصله يهتدى
 فنقل فتحة الناء إلى الماء وأبدل من الناء دالاً وأدغم الدال في الدال .
[٢/١٠٨]
 ومن / قرأ بسكون الماء حنف فتحة الناء ولم ينقلها إلى الماء فبقيت الماء ساكنة
 على أصلها ، وأشار بعض القراء إلى فتحها ولم يخلصها ساكنة فراراً من التقاء الساكنين .
 ومن قرأ بكسر الماء فراراً من التقاء الساكنين لأنه الأصل في التقاء الساكنين .
 ومن قرأ بكسر الماء والياء كسر الياء إتباعاً لكسرة الماء ، وهو كثير في كلامهم .
 قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٣٥) .
 ما ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ولكم ، خبره . وكيف ، في موضع نصب بتحكمون .
 قوله تعالى « إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِيٌّ مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً » (٣٦) .
 شيئاً ، منصوب لأنّه في موضع المصدر ، أي ، غناه ، كقوله :

() واعبُدوَا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً

(١) ٣٦ سورة النساء .

أى ، إشراكاً .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الدِّيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣٧) .
تصديق ، منصوب لأنَّه خبر كان مقدرة ، وتقديره ، ولكنَّ كان هو تصديق ، أى القرآن .

وأجاز السكائي الرفع على أنه خبر مبتدأ محنوف ، وتقديره ، ولكنَّ هو .
قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِمُونَ إِلَيْكَ » (٤٢) .
إنما قال : يستمعون حملاء على المعنى ، لأنَّ معناها الجمع .

وقوله تعالى : « مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » (٤٣) .
إنما قال (ينظر) حملاء على الفظ لأنَّ لفظها مفرد .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ^(١) » (٤٤) .
ذهب جماعة من النحوين إلى أنَّ الاختيار في (لكن) إذا جاءت معها الواو وأن تكون مشددة ، وإذا جاءت بغير الواو وأن تكون مخففة . قال الفراء : لأنَّها إذا كانت بغير الواو وأشباهها (بل) فتحقق لتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا جاءت بالواو خالفت فشدت ، فمن شدَّتها ، كان ما بعدها منصوباً لأنَّه اسمها ، ومن خفتها رفع ما بعدها على الابتداء ، وما بعده الخبر .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَانَ لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ الْنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ » (٤٥) .

يوم ، منصوب من وجهين :

أحدماها : أن يكون منصوباً بتقدير اذْكُر .

(١) (ولكن الناس كانوا) هكذا في بـ .

والثاني: أن يكون منصوباً على الظرف والعامل فيه يتعارفون.

والكاف في (كان) في موضع نصب وذلك من ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون في موضع نصب على الحال من الاء والميم في (بمحشرم)، وقد يشيره، وم بمحشرم متشابهين.

والثاني: أن يكون صفة مصدر محنوف، وتقديره، يحشرهم حسراً مشابهاً لخسر يوم لم يلبشوها قبله.

والثالث : أن يكون صفةً (ليوم) على تقدير مخدوف أيضاً وتقديره ، كأن لم يلبثوا قبله . خذف قبله فصارت الماء متصلة ييلبثوا ، خذفت الطول (١) / كما تخفف من الصلات . وكأن مخففة من الثقلة ، وتقديره ، كأنهم لم يلبثوا . والواو في (يلبثوا) عائدة إلى الماء والميم في (يختبرهم) . ويتعارفون ، جملة فعلية ، يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (لم يلبثوا) ، ويجوز أن تكون في موضع دفع لأنَّه خبر مبتدأ مخدوف ، وتقديره ، هم يتعارفون.

قوله تعالى : « مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرُمُونَ » (٥٠).

في (ماذا) وجهان ، قدمنا ذكرها وجوّز بعض التحوين وجهًا ثالثاً .

على أن تكون (ما) مبتدأ ، ويستعمل ، خبره على حد قوله : زيد ضربت ، أي ضربته ، وأنكر جوازه بعض النحوين ، وقال هذا إنما يجوز في ضرورة الشعر .
كقول الشاعر :

٩٣ - قد أصبحت أم الْخِيَار تَدْعُى

عَلَى ذَنْبٍ كُلُّهُ لَمْ أَضْعَفْ^(۲)

(١) (للطرف) في أ.

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١-٤٤ . وقد نسبه سيبويه إلى أبي النجم العجلري .

أى ، لم أصنعه . ولا يجوز مثله في اختيار الكلام . ومثله قراءة ابن عامر في سورة الحديد :

(وكل وعد الله الحسنى)^(١)

أى ، وعده . فدل على جوازه ، وإن كان هنا الحذف قليلاً في اختيار الكلام .

قوله تعالى : « وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ » (٥٣) .

يستبشرونك ، يتحمل وجبين :

أحدها : أن يكون بمعنى ، يستخرونك ، فيتمدّى إلى مفعولين ، فالمعنى الأول الكاف ، وقوله (أحق) هو جملة اسمية في موضع المفعول الثاني .

والثاني : أن يكون بمعنى يستعلمونك فيتمدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، فتكون الجملة الاسمية قد سدت مسدّ المفعولين .

قل إى وربى : (إى) حرف يكون مع القسم بمعنى نعم ، ومنه قوله . إلها الله .
يعنى إى والله . وجواب القسم (إنه حق) .

قوله تعالى : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ » (٦١) .

الماء في (منه) تعود على (الشأن) على تقدير حذف للضaf ، وتقديره ، وما^(٢) تتلو من أجل الشأن من قرآن ، أى ، يحدث لك شأن فتلو القرآن من أجله .

قوله تعالى : « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مُّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي

(١) ١٠ سورة الحديد .

(٢) (وإن) في أ .

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُّبِينٍ » (٦١).

يقرأ : لا أصغر ولا أكبر ، بالرفع بالعطف على موضع (من) وتقديره ، وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر .

ويقرأ : ولا أصغر ولا أكبر بالجز في صورة النصب ، فإنه أغتر بالفظ ، لأن مثقال ذرة ، في اللفظ مجرور . وفي كتاب مبين ، موضعه الرفع لأنه خبر مبتدأ محدود وتقديره ، هو في كتاب مبين .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ
الْبُشْرَى » (٦٣ ، ٦٤).

الذين آمنوا ، يجوز أن يكون في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) أو للبدل منه في قوله تعالى :

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ) ،

[٢/١٠٩] ويجوز / النصب على تقدير ، أعني ، ويجوز الرفع لأنه مبتدأ . ولهم البشري ، خبره ، والبشرى ، مرتفع بهم في قول سيبويه ، كقول أبي الحسن ، لأنه وقع خبراً عن المبتدأ ، ويجوز أن تكون البشري ، مبتدأ . ولهم ، خبره ، والجملة في موضع رفع لأنها خبر (الذين) وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُرَكَاءَ » (٦٦).

ما ، يُحتمل أن تكون بمعنى الذي ، وبمعنى النفي ، وبمعنى الاستفهام والمراد به الإشكال . فإن كانت بمعنى الذي كانت في موضع نصب بالعطف على (من) وتقديره ، ألا إن الله تعالى الأصنام الذين تدعونهم من دون الله شركاء . فحذف العائد من الصلة .

وشركاه . منصوب على الحال من ذلك المعنوف . وإن كانت نفيًا كانت حرفاً وكان التقدير ، وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن . وانتصب شركاء يدعون . والماهنة إلى الذين الواو في يدعون ومفعول (يتبع) قام مقامه^(١) إن يتبعون إلا الظن . ولا ينتصب الشركاء يتبع لأنك تبني عليهم ذلك . والله تعالى قد أخبر به عنهم .

وإن كانت (ما) بمعنى الاستفهام والمراد به الإنكار والتوبخ ، كانت استفهاماً في موضع نصب يتبع ، وقدره ، وأى شيء يتبع الذين يدعون .

قوله تعالى : « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشَرَكَاءَكُمْ » (٧١) .

شركاءكم ، منصوب لوجهين :

أحدهما : أنه منصوب لأنه مفعول منه ، وقدره ، فأجمعوا أمركم مع شركائكم ، لأنه يقال : أجمعوا الشركاء ، ولا يقال : أجمعوا الشركاء ، لأنه بمعنى عزمه .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، والتقدير ، فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . وقيل التقدير ، وادعوا شركاءكم . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود^(٢) .

والنصب على تقدير الفعل في هذا النحو قول الشاعر :

٩٤ - إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزَنَ يَسُومَأُ
وَزَجَّجَنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا^(٣)

وقدره ، وكعلن العيون ، لأن العيون لا تزجج . ونقول الآخر :

(١) (يتبع قام مقامه) مكانه بياض في أ .

(٢) عبد الله بن مسعود ، كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله ، وأحد السادة الذين انتهى إليهم علم الصحابة . ت ٣٢ هـ .

(٣) البيت للراعي التميمي ، واسميه عبد بن حسين ، ويستشهد به في العطف بالواو حيث عطف عاملها مذدوباً قد بي معموله ، والتقدير : وزجاجن الحواجب وبكلن العيون .

٩٥- تَرَاهُ كَانَ اللَّهُ يَجْدِعُ أَنفَهُ

وعينيهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُ^(١)

وتقديره ، ويقعاً عينيه ، لأن العين لا تجده ، والشاهد على هذا النحو كثيرة جداً.

وقد قرئ : فاجعوا أمركم . بـالـفـ وـصـلـ ، فيجوز على هذه القراءة أن يكون الشركاء منصوباً بالعطف على الأمر ، ويحوز أيضاً أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه .

وقد قرئ : وشـركـاؤـكـ بالـرـفعـ عـلـيـ أـنـهـ مـعـطـوـفـ عـلـيـ الضـمـيرـ المـرـفـوـعـ فـ(ـفـاجـعـواـ)ـ لـوـجـودـ الفـصـلـ بـيـنـ الـمـعـطـوـفـ وـالـمـعـطـوـفـ عـلـيـهـ وـهـ (ـأـمـرـكـ)ـ لـأـنـ الفـصـلـ يـتـنـزـلـ مـنـزـلـةـ التـوـكـيدـ ،ـ كـوـلـهـ تـعـالـىـ :

(مـكـانـكـمـ أـنـتـمـ وـشـركـاؤـكـ)^(٢).

[١/١١٠] قوله تعالى : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَبُوا بِهِ / مِنْ قَبْلٍ » (٧٤).

الضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح ، أي فما كان قوم الأنبياء الذين أرسلوا بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح بل كذبوا كذب قوم نوح .

قوله تعالى : « مَاجِئُتُمْ بِهِ السُّحُرُ » (٨١).

ما ، يتحمل أن تكون اسمًا موصولاً بمعنى الذي ، ويتحمل أن يكون استفهاماً ، فإذا كانت اسمًا موصولاً كانت مع الصلة في موضع رفع بالابتداء . والسحر ، خبره . وإذا كانت استفهاماً كانت أيضاً في موضع رفع بالابتداء . وجئتم به الخبر . والسحر ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو السحر . ويحوز أن تكون (ما) في موضع نصب

(١) البيت من مقطوعة خالد بن الطيفان يذكر فيها مولى له ، الحصانص ٤٣١-٢ .

وقبله : ومولى كولي الزبرقان دملته كما دملت ساق تهاض بها كسر

(٢) ٢٨ سورة يونس .

على تقدير فعل بعد (ما) ، وتقديره : أى شئ جثمت به . والسر . خبر مبتدأ مقدر على ما قدمنا فيما إذا كانت (ما) في موضع رفع .

ولا يجوز أن تكون (ما) في موضع نصب إذا كانت بمعنى الذى ، لأن ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل في الاسم الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل الذى تعمل فيه .

وقدقرأ بعض القراء : السر . بالد ، فعلى هذه القراءة يجب أن تكون (ما) للاستفهام ، ولا يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى لأنها تبقى بلا خبر . ويجوز أن يكون السر مرفوعاً على البدل من (ما) وخبره خبر المبدل منه لأنه بدلٌ من استفهام ، ويستوى البدل والمبدل منه في لفظ الاستفهام ، الأكترى أنك تقول : كم مالك أحسنون أم ستون ، فتجعل (خمسون) بدلاً من (كم) وتدخل ألف الاستفهام على (خمسون) لأن المبدل منه وهو (كم) استفهام ، والاستفهام في هذه الآية بمعنى التوبيخ لا بمعنى الاستخبار ، لأن موسى لم يستخبرهم لأنّه قد علم أنّ ما جاءوا به سحر ، وإنما وبخهم على ذلك .

قوله تعالى : « عَلَىٰ خُوفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتَنُهُمْ » (٨٣) .

إنما جمع الضمير في (ملائهم) لحصة أوله :

الأول : أنه إذا ذكر علم أن معه غيره ، فعاد الضمير إليه وإلى من معه .

والثانى : أنه إخبار عن جبار والجبار مخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فيقول : نحن فعلنا . ومن هنا قوله : (قال رب ارجعون^(١)) .

والثالث : أنَّ في الكلام حذف مضاد ، وتقديره ، على خوف من آل فرعون .
حذف المضاد وأقام المضاد إليه مقامه .

والرابع : أن جمع الضمير يعود على النزية التي تقدم ذكرها .

(١) ٩٩ سورة المؤمنون .

والخامس : أنه يعود على القوم الذين تقدم ذكرهم ، قوله : أن يقتنهم ، في موضع جر على البدل من فرعون وهو بدل الاشتغال .

قوله تعالى : « أَنْ تَبُوَّءَا لِقَوْمٍ كَمَا بِمِصْرَ بَيْوَاتٍ » (٨٧) .

قال أبو علي (*) : اللام في قوله : (لقومكما) متحمة ، وجعل تبوءاً متعدياً مثل بواء ، [٢/١١٠] يقال : بوأته وتبوءاته ، كقولهم : علتته وتملكته . /

قوله تعالى : « فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (٨٨) .

فلا يؤمنوا ، يجوز أن يكون منصوباً وبجزءاً ، فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنّه معطوف على (ليصلوا عن سبilk) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب الدعاء بالفاء بتقدير أن . والجزم على أنه دعاء عليهم .

قوله تعالى : « قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَيِّلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٨٩) .

يقرأ : ولا تتبعان بتشديد النون وتخفيتها . فنقرأ بتشديد النون جعله هنبا بعد أمر . ومن قرأ بخفيتها كان قوله : ولا يتبعان في موضع نصب على الحال ، أي ، استقيما غير متبعين ، فتكون (لا) نافية لا نهاية .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْنَسُ » (٩٨) .

قوم يؤنس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : لأنه استثناء منقطع ليس من الأول .

* أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي التحوي . له مؤلفات هامة في التحوى والقراءات أوفاها الحجة . ت ٣٧٧ هـ .

والثاني : أن يكون منصوبًا على الاستثناء غير المنقطع بأن يقدر في الكلام حذف مضارف ، تقديره ، فولا كان أهل قرية آمنوا إلا قوم يومن . ومن رفعه حمله على البدل . كقول الشاعر :

٩٦ - وبلدةٍ ليس بها أنيس

إلا اليعافيرُ وإلا العيسَ^(١)

والبدل من غير الجنس لغة بني تميم . ويونس ، لا ينصرف للتعريف والعجمة ، وقرى : يومن بكسر النون وفتحها ، فمن قرأ بكسر النون ، فيجوز أن يكون (غير منصرف^(٢)) لما ذكرنا ، ويجوز أن يكون غير منصرف للتعريف وزن الفعل الذي سمي فاعله . ومن قرأ بفتحها فيجوز أن يكون غير منصرف للتعريف وزن الفعل الذي مسمى فاعله .

قوله تعالى : « ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًا عَلَيْنَا نُنْجِي ^(٣) الْمُؤْمِنِينَ » (١٠٣) .

الكاف في كذلك ، صفة مصدر محنوف ، وتقديره ، ننجي رسلينا والذين آمنوا ننجيهم مثل ذلك . وحقاً ، يجوز أن يكون من صلة قوله : (نجي المؤمنين) ، أي ، ننجي المؤمنين حقاً . ويجوز أن يكون (حقاً) بدلاً من كذلك . ولا يجوز أن ينصب كذلك وحشاً بـنجي ، لأن الفعل الواحد لا يعمل في مصدرين ، ولا في حالين ، ولا في استثناءين ، ولا في مفعولين معهما . والله أعلم .

(١) البيت من شواهد سبوية ١٣٣-١ : ٣٦٥ ولم ينسبه لقائل . ويُنسب إلى عامر بن الحارث المعروف بجران العود ، شدور الذهب - ٢٦٥ .

(٢) ساقطة من أ .

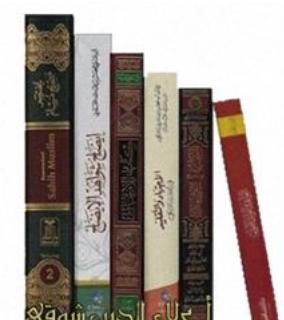
(٣) (نجي) مكتناف أ . ب .

المُحْكَمَةِ

الصفحة

الموضوع

٤٢ - ٣١	١ - غريب إعراب سورة الفاتحة
١٨٨ - ٤٣	٢ - البقرة « » « »
٢٣٩ - ١٨٩	٣ - آل عمران « » « »
٢٨١ - ٢٤٠	٤ - النساء « » « »
٣١٢ - ٢٨٢	٥ - المائدة « » « »
٣٥٢ - ٣١٣	٦ - الأنعام « » « »
٣٨٢ - ٣٥٣	٧ - الأعراف « » « »
٣٩٢ - ٣٨٣	٨ - الأنفال « » « »
٤٠٧ - ٣٩٣	٩ - براءة « » « »
٤٢١ - ٤٠٨	١٠ - يومن « » « »



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس

طباعة الهيئة المسئولة العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٠/٤١٥٧

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٨٩٩